



في نوبة الواثق بالله
 على يد الطنطاوي
 الشريف ابي
 ١١٥٥ هـ
 ١٢٠٠

كتاب بركة الناظرين وايات
 المستدلين تصنيف الشيخ الهمام علامته الانام
 المعترف من فيض ربه العلي الشيخ الجبر
 مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي
 عتق الله له ولوالديه ولشايخه

ولجميعهم ولجميعه ولساير

العلمين والصلوات

والمؤمنين والمؤمنات

الاحياء منهم

والاموات

امين

٢

١

قد انتقل نوبة النصف الى العصر
 السج محمد روشن بارك الله له
 وانا له بالمثل

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisim	H. Hüsnî
Yer	
Eski	ayr. 1202

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
نحمد من شرح صدورنا ونور قلوبنا للنظر في عجائب الملكوت
ونوحده من توحد في ملكه فوجد العالم وجعل اوله ايجادا
 نور سيد بني ادم وخلق الموت والحياة ولا يلحقه العدم
 والموت **ونحمد** من خلق الروح والقلم **ونقدس** من اوجد العرش
 والكروني وغيرهما من العدم **ونشكر** كل علي الذي لا يموت **ونشهد**
 بالربوبية لخالق الارض والسموات وسبحا استجاب ليجعل المادس رسل الرياح
 لوائح للمرك والشجر والنبات والقوت **ونشهد** بالرسالة لسيد العا
 واشرف المرسلين المخبّر لنا بما غاب عنا من حشر ونشر وجنة ونار
 اخبار كشف وبقين وثبوت صلي الله عليه وعلي اله واصحابه اولي
 البصيرة والحقيقة والشرعية الذين حازوا اجل الاوصاف واشرف
 النعوت وسلم تسليم **وبعد** فيقول احقر الوري واذل الفقر مرعي
 بن يوسف المقدسي الحنبلي **اعلم** ان من اجل العلوم في القدر
 والشان واعظمها في السر والبرهان علم النظر والاستدلال والتفكر
 في قدرة الكبير المتعال فبالنظر في مصنوعات الصانع يستدل عليه
 والنظر في عجائب الملكوت يرشد اليه فالناظر يطالع على الاسرار
 الالهية والبدائع الربانية ويحصل له زيادة الكشف واليقين
 والمعارف الجمدة والخير المتين ويرتقي من عالم الاكدار الى عالم الانوار ولا
 يصير مقدر في معرفة الواحد القهار والقدر قد اختلف في صحة ايمانه
 وتكلم اهل الكلام في حاله وشانه **وقد** صنف الائمة في عجائب الملكوت
 كتابا جمعة وابدعوا فيها الغرائب ارشاد الائمة **وقد** وقفت منها

علي ما يسر بالوقوف عليه مولاي المعين وتاملت معانيها فاذا هي بدور
 سوافر للناظرين الا ان منها ما هو الموجز المختل والمطرب الممل لم يبق بالمقتضو
 ولم يستوعب المطلوب المحمود ومنها ما فيه المقتول والمردود ولم يحروا
 فيها غالبا علي بن المحدثين وبتمسكون بنقول المورخين واقوال
 الوضاعين **فلا** رايت ذلك ووقفت على ما هنا لك دعائي داعي
 المشية والالهام الي جميع مولف فريد في هذا المقام متكلما فيه علي
 العالم العلوي والسفلي من لدن مبتداه الى اخر منتهاه وماذا يصير
 له اولي واخري ليكون بالقول اولي واخري جاكاني ذلك
 لنقول المفسرين واقوال المحدثين ومنه كيد المرسلين ومجانبنا
 غالبا لا قول المورخين ونقول الوضاعين وقد نقل ما في هذا المؤلف
 الفريد واجمع الحسن المفيد من زها حنماية مولف او تزيد باعينا
 مواد اصوله وقد اجتهدت في تحرير لقوله وبيان طريق ستهيلوا ايضا
 ابوابه وفصوله فاصبح كاسم اجمة الناظرين وايات للتدليل فيها
 كتابا لم يسبق الزمان في هذا الفن بمثله ولم ينسخ ناسخ علي منواله وتشكيله
 ودونك مولف موضع المسائل محمرا لدلائل سهل العبارات بين الاشارات
 عباراته فايته والفاظه رايته جمع الغرايد من الكتب الصالحة فادعي
 وابدع الغرائب وترك الاقوال المربوطة فصار من اكثر كتب هذا الفن
 نفعا **وامري** انه لمجد بربان يرسم بما العيون ومنه اذ الذهب وان
 يرقم في صحايف الورق فضلا عن الورق باحسن خط من كتب فانه جنة
 فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وروضة يكل عن وصفها الشفا
 والاسن وليس للعبث والعيان وشقر به بعد التامل العيان فحا كل من

نصف اجله ولا كل من قل وفي بالمراد والفضل مواهب والناس في القنون
 مراتب والخلات متفاوتون في الفضائل وقد ينظر الا واخر ما ترك
 الا وابل وكم لله على خلقه من لطف وجود وكل ذي نعمة محسود والمحسود
 لا يسود هذا والفقير محترف بقصور الباع مغترف من بحر غيره للاستغاث
 مفر بقصور عبارته وجهه وسما عك بالمعدي خبر من ان تراه وهذا المولف
 في الحقيقة لا بد ان يقع لاحد رجلين اما عالم يحب منصف فيدعوا الي
 يا كسي ويدفع بالتي هي احسن بما هو من صفته واما جاهل مبغض منصف
 فلا اعتبار بمواقفته ولا بما الفتوا بما الاعتناء عواقبه الحب للنصف للبغض
 المتكف اذا رخصت عني كرام عشرين فلا تزال غضبا ناعلي ليا مهابا
وسميت بكتاب النافوس وايات المستدلين جعله الله تعالى واجبه
 الكرم وسبب الفوز لديم عذات النعيم وسبب عليم قبول القول فانه اكرم رسول
 واعز ما مول وقد جعلته عشرة ابواب ليكون اسهل لطريق الصواب وعلى الله
 اعتمادك وركوبك واليه فوضت امري في حركتي وكوفي **تفصيل** نقل
 ما في هذا الكتاب من كتاب الله الذي جمع علم الاولين والآخرين ومن تفسير
 التعلبي وتفسير الرمضاني وتفسير الامام فخر الدين الرازي وتفسير مكي وتفسير
 بن عطية وتفسير الكواشي ومن البخاري وسلم والترمذي والنسائي وابن
 ماجه وابن حبان وابن مندة وابن منصور وابن جرير وابن المبارك
 وابن راهويه وابن عسكو وابن المنذر وابن مردويه والطبراني والبيهقي
 والحاكم والبرارد والدارقطني وسند احمد والطحاوي وابن ابي شيبة وابن ابي
 حاتم وابن ابي الدنيا والموطا وابوداود وابويحيى وابو الشيخ وابو نعيم
 ونعيم بن حماد والديلمي وعناد والاصمعي والخطيب والاحياء

للقاري

للقاري والدررة الفاخرة له ومن كتب التواريخ كسالك البكري و3 نسخة
 النفس والجبرية وخزينة العجايب ومن الهبة السنية للمحافظ السني
 وشرح الصدور له والبدور السافرة له ومن شرح البخاري للمحافظ
 ابن حجر والروح لابن القيم ونحو الكلام للنسفي وشرح العقائد
 للسعد ومن تذكرة القوطي ومن كنز الاسرار ولوائح الافكار وهو اجل
 كتب هذا الفن الى غير ذلك من النضائيف المفيدة والرسائل العريضة
 وضار بجمعها في هذا الفن ما هو مغترف في كتب كثيرة غيره والله اعلم
 ان لا ينساني من بره وخيره انه على ما يشا قد ير وبالاجابة قد ير
لطيفة قد احييت ان اذكر في صدر هذا الكتاب ما يسرد ويكفي النضا
 والالباب من تلغ الرتبة لان يحسد ويماير تدع ويكسر **روي** القاسم بن
 اصبع وابو بكر بن ابي شيبة باسنادهما عن الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دب اليكم والامم قبلكم بالحسد
 والبغضا البغضا في الخالقة لا اقول انها تخلق الشر ولكن تخلق الدين
 والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا
 الا ابنيكم بما بينت ذلك افشوا السلام بينكم ورواه ايضا الترمذي
 واحمد وهو حديث صحيح **وفي الحديث** ان الغل والحسد ياكلان الحسنات
 كما تاكل النار الخشب وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تبغضوا
 ولا تحاسدوا ولا تناجسوا وكونوا عباد الله اخوانا وفي الحديث ان لنعم الله
 تعالى اعدا قيل من اعدا نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس
 على ما اناهم الله من فضله وعن معاوية انه قال لا ينه يا بني اياك والحسد
 فانه يبين فيك قبل ان يبين في حاسدك وقال بعض الحكم اياكم والحسد

يل

فان الحسد اول ذنب عصي الله به في السما والارض يشير
 الى ابليس وقاييل **وروي** عن الاخفش بن قيس قال لاراحة لحسود ولا وفا
 لبغيل ولا صدق لمول ولا مروءة لكذوب ولا سودة دلسي الخلق وقال
 ابن سيرين ما حدثت احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة
 فكيف احسده وهو صابر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسده
 وهو صابر الى النار **وقال** الحسن البصري يا بن ادم لم تحسد اخاك فان
 كان الذي اعطاه الله عز وجل لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله
 وان كان غير ذلك فلا ينبغي لك ان تحسد من مصيره الى النار وقال بعضهم
 ليس شيء اضر من الحسد يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود
 اثم لا ينقطع ومصيبة لا يوجر عليها ومذمة لا يجحد بها وبسخط عليه
 الرب ويغلق عنه ابواب التوفيق وقد ورد في ذم الحاسد اثار كثيرة
 واخبار شهيرة ولقد احسن بعض الفضلاء حيث قال
 الاقل من كان لي حاسدا **ا** تدري على من اسات الادب **ا**
 اسات على الله في فضله **ا** لانك لم ترق لي ما وهب **ا**
 فجازاك منه بان زادني **ا** وسد عليك وجوه الطلب **ا**
واعلم ان من اشد الناس نخاسدا العلماء **الاسما** في زماننا هذا ابتلاه الله
 بذلك لغوذا بالله من ذلك **وروي** ابن السكن باساده عن ابن عباس قال
 استعملوا علم العلماء ولا تقصدوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده
 لهم اشد تغايروا من التبرؤ في زهر **وروي** مقاتل بن حيان وعطاء
 الخراساني عن حميد بن المسيب عن ابن عباس قال خذوا العلم حيث وجدتم
 ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم من بعض فانهم يتغايرون تغايروا التبرؤ

4
 رف

في الزريبة **وعن** مالك بن دينار قال يوحذ بقول الغزاة والعلماء في كل الاقوال
 الا قول بعضهم في بعض فلم اشد نخاسدا من التبرؤ تنصب لها الشاة الصا
 فيقتلها هذا من هنا وهذا من هنا **وعن** وهب انه قال لا تجوز شهادة
 الغزاة بعضهم على بعض يعني العلماء لانهم اشد نخاسدا ونباغضا **وعن**
 مالك بن دينار قال اني اجيز شهادة الغزاة على جميع الخلق ولا اجيز شهادة
 بعضهم على بعض وكذلك قال سفيان الثوري **وروي** سحنون عن وهب
 عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول العلماء كانوا يقولون فيما
 مفي من الزمان اذ اتى العالم من هو فوقه كان ذلك يوم غنمة واذا اتى من
 هو مثله ذكره واذا اتى من هو دونه لم يره عليه حتى اذا كان هذا الزمان
 فصار الرجل يعيب من هو فوقه ابتغا ان ينقطع عنه الناس حتى يروا انه
 ليس بهم حاجة اليه ولا يذكر من هو مثله ويبري على من هو دونه فهاك
 الناس فاداو وقع مثل هذا في زمانهم ومن السلف فلان يقع مثله في الخلف
 اجدر سيما لما جيل عليه ابتاع هذا الزمان من الانزاب والاقربان من مجد الفقتال
 مع قيام الدلائل ويجبون لانفسهم دون غيرهم الرياسة والتعظيم ويسار
 اليه يزد من تلوح عليه شواهد العلم بالقول الذميمة وينتقدون على من
 صنف كتابا ويلغسون باستقارهم العثرات ويجسسون السيات حسابا
 ويفضون صفحا عن الحسنات فاصبحت اعراض المصنفين اغراض سهام
 السنة لكساد ونفايس قضائهم معرصة بايديهم تنهت فوايدها
 ثم ترميها بالكساد ولقد احسن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه حيث حذره
فقال ان يحسدوني فاني غير لايمهم **فقال** من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فقال فدام لي ولهم ما يري وما يلم **فقال** انك انما عيظا بما يجحدوا

اذا تقرر ذلك فليشرع في المقصود من الكتاب بعون الملك الوها
الباب الاول في ذكر العالم العلوي **الباب الثاني** في ذكر العالم السفلي
الباب الثالث في ذكر خلق الانس والجن **الباب الرابع** في ذكر
 الموت وما يتعلق به **الباب الخامس** في اشراط الساعة **الباب**
السادس في قيام الساعة وخراب هذا العالم وتغيير نظامه **الباب**
السابع في ذكر الحشر والموقف وما يتعلق بذلك **الباب الثامن**
 في ذكر الجنة ونعيمها **الباب التاسع** في ذكر النار وعذابها
الباب العاشر في ذكر مسائل متفرقة وقد ذكرت في كل باب عدة
 فصول كما ستراه فيما سيأتي ان شاء الله تعالى **مقدمة** اعلم ان العالم
 اسم لما سوي الله تعالى مما يعلم به ويستدل عليه بسببه وسمى العالم عالما لانه
 علم على وجود الصانع جل ذكره ولذلك قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت
 الالف للاستباح يقال عالم الاجسام وعالم الاعراض وعالم النبات وعالم
 الحيوان الى غير ذلك وهو ما علوي كالعرش والكرسي والسموات وما فيها
 وما اسفلي كالارضين وما فيها وهو ما اعيان او اعراض فالعين ما قام
 بنفسه والعرض ما لا يقوم بنفسه بل بغيره كاللون والطعم والصوت وهو
 بجميع اجزائه محدث بمعنى انه كان معدوما فوجد والمحدث له هو الله
 تعالى القديم الحي القادر السميع البصير ليس سبحانه بعرض ولا جسم ولا جوهر
 ولا معدود ولا محدود ولا متبعض ولا متجز ولا مركب ولا مشناه لا يوصف
 بالماليه ولا بالكيفية ولا يتخلى في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يشبهه شيء
 ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وله صفات اربعة قائمة بذاته وهي العلم
 والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والبقا وهو تعالى خالق

لافعال العباد من الكفر والايان والطاعة والعباد كل افعالهم بارادته
 ومشيئته وحكمه وقضيته لا تدركه الابصار ولا تخيط به العقول ليس قبله
 شيء ولا بعده شيء هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم تنزه
 سبحانه وتعالى عن الكيفية وتغزير جل ذكره عن الاينية ووجد في كل شيء
 وتقدس عن الظرفية وحضر عند كل شيء وتعالى عن العندية وهو اول
 كل شيء وليس له اخرته ان قلت اين فقد طالبت بالايينية وان قلت
 كيف فقد طالبت بالكيفية وان قلت متى فقد تراحمته بالوقتيية وان قلت
 ليس فقد عظمت عن الكونية وان قلت لو فقد قابلية بالتقصية وان قلت
 لم فقد عارضته في الكونية لا يسبق بقبليية ولا يلحق ببعديية ولا يقاس
 بمثليية ولا يقرب بشكليية ولا يعاب بزوجية ولا يوصف بجوهريية ولا يعرف
 بجسميية لو كان شحا كان معروف الكمية بل هو واحد راعي الثبوتية صمكة
 وداع على الوثنية لا مثله طعنا على الحشوية لا كفؤ له رداع على من الحد في
 الوصفية لا يتحرك متحرك بخبر او شرقي سراجي في بر او بحر لا يارادته
 وقدرته رداع على القدرة خلق الحيوان وخلق الشرف ففناه واثا
 من اطاعه وعذب من عصاه راع على الجبرية لا تقناهي قدرته ولا تنامي
 حكمته تكذيبا للمذهبيية حقوقه الواجبة ومحججه الغالبة ولا حق
 لاحد عليه فطالبه لتقنا القاعدة النظافية خلق كل جسم وما فيه من لون
 وطعم وفضة وشم وذوق وشم وفرح وهم ابطال المذهب العبرية عادل
 لا يظلم في احكامه صادق لا يخلف في اعلامه متكلم بعلام اولي لا خالف
 لكلامه انزل القرآن فاعجز به النعماني في نظامه ارغما ما يحج المرادوية
 يستر العيوب ويعفر الذنوب لمن يتوب وحضا للبشرية تنزه عن الزيف

وتقدم عن الحديث ونؤمن انه الف بين قلوب المؤمنين وانه اصل الكافر من رد اعلي
المشائمة ونصدق ان ضايق هذه الامة خير من اليهود والنصارى والجوس رد اعلي
الجعفرية ولقوانه يرى نفسه ويرى غيره وانه سمع لكل نداء بصير بكل خنار واعلي
الكعبة خلق خلقه في احسن فطرة واعادهم بالفناء في ظلمة الخثرة وبعبودهم
كما بداعهم اول مرة رد اعلي الدهرية فاد اجمعهم ليوم حسابهم يتجلى لاجابه فينا
بالبحر كما يرى التفرقة لا يحجب الاعلى من انكر الروية من المعتزلة والجمانية **كتاب**
سئل بعض العلماء عن الله تعالى فقال ان سالت عن اسمائه فقلوه والله الاسما
الحسي وان سالت عن صفاته فقلوه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وان سالت عن اقواله فقلوه انما قولنا الشئ اذا
اردناه ان نقول له كذا فيكون وان سالت عن افعاله فقلوه تعالى كل يوم هو
في شان وان سالت عن نعمته فقلوه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شئ عليم وان سالت عن ذاته فقلوه ليس كمثله شئ وقال بعض المفسرين في
قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض المراد بذلك نفوذ الاوامر والنواهي
وقوع الحوادث على وفق ارادته تبارك وتعالى وسال رجل الجاحظ مدي
متي كان ربنا قال عليه ان نحاسب مع نفسنا حتى انفرغ الجواب فلما فرغ
قال اي احساب عقدته او لا فقال الواحد قال وهل وجدت قبل الواحد
في حسابك شيئا قال لا قال فاعلم انه لم يكن قبله شئ لانه واحد وليس
قبل الواحد شئ وسال قوم عليا كرم الله وجهه فقالوا يا بن عمك رسول
اين كان ربنا اذ هل له مكان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال
قولكم اين سوال عن المكان وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان
والزمان وهو الان كما كان بلا مكان ولا زمان **وروي** عن مالك

عن علي بن ابي طالب
عن ابي بصير عن ابي جعفر
عن ابي بصير عن ابي جعفر
عن ابي بصير عن ابي جعفر

ابن ابي

ابن اسر ان رجلا ساله عن قوله الرحمن على العرش استوي فقال مالك
الاستواء غير مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به واجب والسوا
عنده بدعة وما اراك الا ضلالا فاخرجوه فاذا هو جهنم ابن صفوان
وفي تفسير البغوي عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى وان الى ربك المنتهي قال لا فكرة في الرب **وروي** ابي هريرة
مرقوعا تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة
وفي الحديث لا تفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة
فان خلقا من الملائكة يقال له اسرا فيل روايه من زوايا العرش
علي كاهله قدماء في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات
وانه ليتصل من عظمة الله حتى يصير كانه الوضوء وهو طابردون
المصفور وقال الشافعي من التمس لطلب مدبره فان انتهى الى موجود
بنتهي الى فكره فهو شبه وان اطمان الى نفي محض فهو معطل وان
اطمان الى موجود واعترف بالجزع عن ادراكه فهو موحد **وروي** عن علي
ان العقل لا فاقة رسم العبودية لا لادراك الربوبية وفي الحديث ان
الله تعالى احجب عن البصائر كما احجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم **وروي** عن ابي عن دليل وجود الصانع
فقال البعرة تدل على البعير وانما الاقدام تدل على المسير فسمي
ذات ابراج وارض ذات فجاج وجماد ذات امواج الا تدل على العلم
المخبر وفي خطبة كعب بن جندب النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وسيل صوتي
عن الدليل على الله واحد فقال اغني الصباح عن الصباح وعن
جهر الصادق قال محبت اربعة صوفي والتم عن اربع مسائل

6

فلم يجبي واحد منهم فاعتممت لذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
 منا ما فسألني عن حالي فاجبرته بذلك فقال سل سائلك فقلت
 له ما حقيقة التوحيد وما حد العقل وما حد التصوف وما
 حقيقة الفقر فقال عليه السلام اما حقيقة التوحيد فهو بما
 خطر ببالك فهو هالك والله سبحانه بخلاف ذلك واما حد العقل فادنا
 ترك الدنيا واعلاه ترك التفكير فانه الله عز وجل واما حد التصوف
 فترك الدعاوي وكتان المعاني واما حقيقة الفقر فهو ان لا تملك
 شيئا ولا يملكك شيء وانت راض عن الله تعالى في الحالين **فايدة**
 في ذكر شيء من كرم الله وعفوه ففي البخاري عن ابي موسى الاشعري
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احدا صبر على اذى سمعة من الله يدعوا
 له الولد ثم يعافهم ويرزقهم وفي مسلم قال عبد الله بن قيس ما احدا
 صبر على اذى سمعة من الله انهم يجعلون له نذرا يجعلون له ولد او هو
 يرزقهم ويعافهم ويعطيهم وفي البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انا مع عبدي حيث ما ذكرني وتحركت بي شفتاه
 وبني ايضا انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني في نفسه ذكرته
 في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملائمتهم وان تقرب الي شبرا
 تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعوان اتاني
 بمشي اتيتته هرولة وفي البخاري ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معا
 اتدري ما حق الله على العباد قال الله ورسوله اعلم قال ان يعبدوه ولا
 يشركوا به شيئا تدري ما حقهم عليه قال الله ورسوله اعلم قال ان لا يعبدوا
 وفي البخاري ايضا عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رايت رجلا مع

اولى

امراني لفرقة بالسيف غير معصم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لا انا انعم منه والله انعم مني ومن
 اجل غيرة الله حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احدا حباله
 العذر من الله ومن اجل ذلك بعث المبشرين والنذيرين ولا احدا حباله
 المدحة من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
 قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه هو يكتب على نفسه وهو وضع عنده
 على العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفيه ايضا من حديث ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله لما قضا الخلق كتب عنده فوق عرشه ان
 رحمتي بكت غضبي وفيه ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال يد الله ملاي لا تنقسم بانقطة سمحا الليل والنهار وقال انتم ما
 اتفقتم على خلق الله السموات والارض فانه لم يقض ما في يده وقال عرشه
 على الماء بيده الاخرى الميزان يخفف ويرفع لا اله الا هو يفعل ما يشاء يحكم
 ما يريد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولا يعقب حكمه وهو سر يح
 الحساب **الباب الاول في ذكر العالم العلوي**
 وهو اسم لما فوقنا من عرش وكري ولوح وقلم وجنة وسما وملك وشمس
 وقمر وغير ذلك **واعلم** ان العالم كله محدث وقد اجمع اهل الحق على
 حدوثه اذ هو متغير وكل متغير حادث وقد ثبت بالدلائل القطعية
 امتناع القول بوجود حوادث لا اول لها **وفي البخاري** عن عمران
 ابن حصين قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني
 نعيم فسألوه عن اول هذا الامر ما كان قال كان الله ولم يكن شيء قبله
 وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء

واختلفوا ما خلق الله الخلق فقبل خلقهم لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
 خلقهم ليعبدوه لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 وقيل خلقهم للاختلاف الواقع بينهم لقوله تعالى ولا يزالون مختلفين
 الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقيل خلقهم ليعرف قلوبهم بخلق لما
 عرف ويؤيد هذا ما ورد في بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى
 كنت كرا لا اعرف فاحسبت ان اعرف فخلقت الخلق ونجست اليهم
 بالنعم حتى عرفوني **وقال** بعضهم خلق الخلق ليعرف معرفته ويرزقهم
 ليعرف احسانه ويميتهم ليعرف سلطانه ويحييهم ليعرف قدرته
 ويعذبهم ليعرف نعمته ويدخلهم الجنة ليعرف رحمته **وقال** بعضهم
 خلق الخلق ليعظم عيبه عنهم قال تعالى انما خلقناكم عبثا
 ولذلك قيل ان بالشرق ملكا وبالمغرب اخرينادي احدهما الايت
 هذا الخلق لم يخلقوا فيجب به الاخر وباليتم اذا اختلفوا عرفوا لما
 خلقوا اذا اقرر ذلك فنقول وبالله المستعان **فصل في ذكر**
اول المخلوقات وتختلف العلماء فيه فقيل الما وقيل الهوى
 وقيل النعام وهو السحاب الرقيق وقيل العرش وقيل القلم ولكل قول
 دليل **ففي** الترمذي عن ابي ابن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فخرى بما هو
 كائن الى الابد قال عبد الرحمن بن ابي ذرارة وهذا الحديث من النعمان
 وقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في
 الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض فبحسب الذ

الغما

سنة

سنة وكان عرشه على الماء اخرج ان التقدير وقع بعد خلق
 العرش لان التقدير وقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة ابن
 الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب
 وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه احمد والترمذي وصححه
 فعلم مما سلف ان القلم خلقه تعالى لما امره بتقدير قصدا
 العالم المخلوق في ستة ايام وان هذا التقدير المخصوص به
 ومحواذ ثم كان قبل خلقه بحسين الف سنة كما نبه عليه بن يمينه رحمه
 الله وقال القاضي ابو بكر ابن العربي في قانونه ان اول ما خلق
 الله العرش فكان عرشه على الماء ما شاء ان يكون وكان الماء على متن
 الرج وفي الهوى قال وفي الخبر الصحيح عن ابن عباس ان الله تعالى
 خلق العرش فوقفه على الماء وكان خلق العرش قبل الكرسي بالفي عام
 وسياقي ان الكرسي خلق قبل القلم وروي احمد والترمذي وصححه من
 حديث ابي زرير بن العقبلي ان الما خلق قبل العرش وروي السدي
 باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء المشهور
 الذي عليه الجمهور من العلماء ان اول المخلوقات نور نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم كما استسمع فيما سياتي ان شاء الله تعالى قلت
 واجمع بين ما مر من الاحاديث المتعارضة على ما اشار لبعضه صاحب
 المواهب ان من قال القلم اول المخلوقات يعني بالنسبة لما اعد الكرسي
 والعرش والماء والهوى والنور المجدي وهكذا يقال في كل واحد
 اوليته بالنسبة لما اعد ما قبله **فصل في النور المجدي**
صلى الله عليه وسلم في المواهب المتطابقة روي عبد الله

بسند عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله يا اي انت
وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشيا قال يا جابر ان الله
خلق قبل الاشيا نور يهيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة
حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا
نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا حي ولا انسي فلما اراد
الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزا فخلق من الجزء
الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع
اربعة اجزا فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن
الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزا فخلق من الاول تسويات
ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزا فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم
ومع المعرفة بالله ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله
الا الله محمد رسول الله الحديث **روي** ابن العربي بن بلوشق
بسند من حديث اسحاق بن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان
عن العلاء بن مزاحم عن بن عباس وان كان ابو الشيخ اخرج من طريق
ابي عصمة وهو كذاب ومنع قال لما اراد الله ان يخلق الخلق او لا خلق
نورا وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق
من ذلك النور يا قوته غلظها غلظ السبع سموات والسبع ارضين
وما بينهما ثم دعي تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله تعالى ذات
الياقوتة فزعا حتى صارت ما فارغها من دهر تلك المهابة والخوف
ثم خلق الريح ثم وضع الماعلي من الريح ثم خلق العرش فوضع العرش

علي لما خلق للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التبييض والتخدير
وكتب في قبالة اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي
ورسولي فمن امن برسولي ومصدق بعدي ادخلته جنتي ثم خلق الكرسي
بعد عرشه بالفي عام الحديث الي قوله ثم خلق القلم من نور وجعل طوله من
السما الى الارض فخر به ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا
الحديث ففي هذا ان القلم خلق قبل اللوح وهو كذلك وتأتي تيمنه اذا
تقرر ذلك فاعلم علي ما قال بعض علما اهل الكشف من الصوفية انه لما انفلقت
ارادة الحق سبحانه بايجاد خلقه وتقدير رزقه برزت الحقيقة المحمدية
من الانوار الصمدية وذلك انه سبحانه اقتطع قطعة من نور لم تكن
به متصلة فتكون عند القطع منفصلة ولكن لما اراد سبحانه ايجاد علي
الصورة التي اراد فكان محمد من العباد فلما ابدعه الله حقيقة مثلية
وجعله نشأة كلية حيث لا اين ولا يين قال له انا الملك وانت الملك
واما اللدبر وانت الفلك وساقمك فيما يتكون عندك من مملكة عظمى
وظامنة كبرى سايسا ومديرا وناهيما واما وتقيهم علي حد ما اعطيتك
وتكون فيهم كما انا فيك فخذ الحد والزم العهد وسأسيك بعد
التنزيل والتدبير عن النقيض والعظيم فتحييت لهذا الخطاب عرقا
فكان ذلك العرق الظاهر ما هو الذي بنا به الحق تعالى في صحيح
الانبياء قوله سبحانه وكان عرشه على الماء ثم نجست منه عليه السلام عيون
الارواح فظهر الملا الاعلى فكان لهم المورد الاطلاق ثم نظر الله تعالى
الي ما اوجده في قلبه من عتقون الانوار ورفع عنه ما اكتشفه من
الاستار فنجلي له من حجة القلب والعين حي كائن النور من الجنتين

فخلق الله تعالى من ذلك النور الناصي عنه عليه السلام العرش العظيم
 ثم نظر له مرة أخرى فانبعثت منه اشعة استدارت انوارها
 كاستدارة المري فخلق منها الكرسي الكريم ثم خلق منه انوار التمام
 فكان عنها السبع الطرائق ستاسة الاجرام فنظر عليه السلام ذاته
 بعين الاستقصا اذ قد انشاها الحق سبحانه محل الاحصاء قبض
 عليه سبحانه عنده هذه النظرة ومرو هذه الخطرة قبض الجلال والهيبة
 ليخرج ما بقي من الاشعة في تلك الغيبة فعند ما اشتد عليه الامر
 وقوى عليه التهر رشح لتلك الصغطة فكان ذلك الرشح ما تم نفس
 عنه يسيرا فكان ذلك النفس هو اثم اوقف على سر الجبهة التي قبضه
 منها فلاح له ميزان العدل قائما فزفر فزفرة فكانت تلك الزفرة نارا
 كبحر من تلالها فستر عليه ميزان العدل حجاب الفضل فوجد برد
 الرحمن فيبسر ما بقي من الرشح فكان ذلك البرد واليبس ارضا ثم
 ناداه من الحضرة العلية يا محمد هذه اصول الكون نصرها اليك ثم
 اخرج بعضها ببعض ليدرك فهو عليه السلام اصل الوجود وسيد مبد
 العالم ومدد وهو مبد الله عليه ولم اشار اليه في قول بعض ذوي العرفا
 ليس في الامكان ابداع مما كان **فصل في القلم قال الله**
تعالى نون والقلم نون في تفسيره عن بن عباس رضي الله عنهما ان نون
 الدواة والقلم هو القلم المعروف قال خلق الله النون وهو الدواة وخلق
 القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
 من عمل معول بر او فجور ورزق مقسوم حلال او حرام ثم الزم كل
 شي من ذلك شانه من دخوله في الدين ومقامه فيها ثم هو وخرجه

منها

من الكيف وفي بعض التفاسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق
 الله القلم ثم خلق النون وهو الدواة **وخرج البزار** عن عبادة بن الصامت
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم
 فقال اجري فجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال علي بن المديني
 اسناده حسن **وفي تفسير الثعلبي** قال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اول شي خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام فقال للقلم اجري فجري
 بما هو كائن الى يوم القيامة من عمل برها وفاجرها ورطبها ويابسها
وقال وهب بن منبه خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام
 قبل ان يخلق الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال
 اكتب علي في خلقي الى يوم القيامة فجر القلم علي علم الله قال وسن القلم
 مشقوقة ينسج منها المداد **ومن حديث بن العربي** السابق ثم خلق
 القلم من نور وجعل طوله من السما الى الارض فخر به ساجدا ثم خلق
 اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ان تعاروسكما وخلق
 للقلم ثلثماية وميتين منا يستمد كل سن من ثلثماية وستين بحرا من
 العلوم والروح من ثمر مرة خضر له دفتان من ياقوت فقال للقلم
 لكتب فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب في اللوح المحفوظ قصداي
 في خلقي وعلمي وقدرتي الذي قدرته عليهم وكل ما هو كائن فجري
 القلم في اللوح المحفوظ يكتب واحق على ما هو كائن الى يوم القيمة
فصل في اللوح المحفوظ قال الله تعالى بر هو قرات
مجيد في لوح محفوظ فمن بن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية
 انه لوح من ديرة بيضا طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق

والغرب وحاقناه الدر والياقوت ودفتاه من ياقوتة حمراء اصله في حجر
ملك يقال له ما طربون محفوظ من الشياطين ومن ان يبذل او يغيره
فيه في كل يوم ليلة ثمانية وستين لحظة يحيي ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشاء **وعن ابن عباس** ايضا في تفسير قوله يحجوا الله ما يثبت
ويثبت قال ان الله لو احاط محفوظا مسيرة مائة عام من درة بيضا له دفتاه
من ياقوتة له فيه كل يوم ثمانية وستون لحظة يحج الله ما يثبت ويثبت
وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يبذل ولا يغير حكاها الثعلبي
وحكي ايضا في قوله تعالى كل يوم هو في شأن مما خلق الله لو حاض من درة
بيضا دفتاه من ياقوتة حمراء له نور وكتابه نور وينظر الله فيه كل يوم
ثمانية وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن **وقال وهب بن منبه**
خلق الله لو حاض من درة بيضا قلبه من زمردة خضراء وكتابه نور ينظر
الله فيه كل يوم ثمانية وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويرزق
اقواما ويجفض اخرين ويحكم ما يريد **وذكر الامام حمز**
الدين في تفسير قوله تعالى وعنده ام الكتاب انه اللوح المحفوظ قال
وجميع حوادث العالم العلوي والعالم السفلي مثبتة فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان الله ولاشي معه ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه جميع احوال
الخلق الى يوم القيامة **وذكر الفخر الرازي** في قوله تعالى في تفسير قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الاية ان من فوائدها هذا الكتاب انه تعالى انما كتب هذه
الاحوال في اللوح المحفوظ لتقف الملائكة على انقاد علم الله تعالى في
المعلومات وانه لا يغيب عنه مما في السموات والارض شي فيكون ذلك

عبرة تامة للملائكة الموكلين باللوحة لانهم يقابلون به ما يحدث في هذا العالم
فيجدونه موافقا له **واما ما وضع اللوح** فقد مر ان اصله في حجر
ملاك **وقال ابن عباس** ان اللوح الذي ذكره الله تعالى هو في جهة
اسرافيل **وقال مقاتل** اللوح المحفوظ عن يمين العرش **وقال ابن**
كثير من حديث اليماني عن النبي صلى الله عليه وسلم هو اسرافيل وان
بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن له في شيء من السما او من الارض
ارتفع ذلك اللوح فضرب جهته فنظر فيه فاذا كان الامر من
عمل خير بل امره به او عمل ملك الموت امره به **للعديث** **وقال ابن**
اسحاق عن ابي بكر الهزلي عن الحسن بن علي قال قال الله عز وجل بعد
اسرافيل من ثلاثة الرحمة وام الكتاب فالرحمة عن يمينه وام الكتاب
عن اليمين الاخرى فان كلتا يدي الله يمين مباركة طيبة وحكمة
فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي امرا قضاه بعلمه ولا يشهد
احد من خلقه حين يحكمه **وثبت في التفسير** ان الله تعالى
اذا تكلم بالوحي سمع اهل السموات مثل الصلصلة على الصفوان
ففرغوا حتى اذا انقضى ذلك قال بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلي الكبير **ثم بين** اذا علمت ما مر فذهب اهل الحق
ان الله تعالى قدر المقادير وما يكون من الاشياء قبل ان يكون في
الازل وعلم سبحانه انها ستقع في اوقات معلومة عند سبحانه
وعلى صفات مخصوصة في تقع على حسب ما قدرها **وخالف**
القدر **بين** ومن ذهب الى مزجهم فقالوا انه سبحانه لم يقدر الاشياء
ولم يتقدم علمها وانما سنا نقرة العلم اي انما يعلم ما سبحانه بعد

وقومها وكذبوا علي الله في قولهم ومذهبهم وهو مذهب باطل
 ويدل علي بطلانه الكتاب والسنة **اما الكتاب** فقوله تعالى
 ما اصاب من مبيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل
 ان نبياها وقوله تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا **واما**
السنة فمارس وحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير لكل
 قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة **وفي مسلم** ايمنان
 حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ما من
 نفس منفوسة الا وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب شقيبه
 او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا تمكت علي كتابنا وندع العمل فقال
 من كان من اهل السعادة فيصير الي عمل اهل السعادة ومن كان من اهل
 الشقاوة فيصير الي عمل اهل الشقاوة اعملوا فكل ميسر لما خلق له **اما**
 اهل الشقاوة فيبسرون لعمل اهل الشقاوة **وقال عمار** في طريقه في هذا
 الحديث اعملوا كل بعمل لما خلق له او لما يسر له **وفي تفسير** تكملة في السعادة
 علامات لبن القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة
 الحياء والشقاوة علامات قسوة القلب وعمود العين والرغبة في
 الدنيا وطول الامل وفلة الحياء **فيه ايضا** عن بعض المفسرين في
 قوله تعالى فمنكم كافرون ومنكم مؤمنون خابهم قبل خلقهم فسماهم كافرين
 ومؤمنين في ازاله فظهرهم حين اظهرهم علي ما ساءهم وقد رعلمهم
 واخبر انه علم ما يكون من خير وشر في الحديث خلق فرعون
 في بطن امه كافرا وخلق يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا فثبت

بالكتاب

بالكتاب والسنة بطلان قول القدرية وفي الحديث القدرية مجوس هذه
 الامة ان مرضوا فلا تقودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم **فصل**
في العرش وهو ثابت بالكتاب والسنة وجميع الامة
الكتاب فقوله تعالى ثم اسوي علي العرش وقوله الرحمن علي العرش
 اسوي وقوله وكان عرشه علي الماء **واما السنة** فاحاديث جملة منها
 ما مر ومنها حديث الترمذي عن ابي هريرة عن النبي قال قلت يا رسول الله
 اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة تحتها هو **واما**
 فوجه هو وخلق عرشه علي الماء ولعل في الحديث حذف مصنف
 تقديره اين كان عرش ربنا والعمامة الممدودة وهو السحاب
 الرقيق وقيل هو المنياب **واما الاجماع** فقال الامام فخر الدين انفق المسلمون
 علي انه فوق السموات جسم عظيم هو العرش **وقال** **رحب** ابن سبويه اول
 ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي من نور فالعرش ملتحق بالكرسي
 والماني جوف الكرسي والكرسي من نور بين الا **وفي الشعي** عن ابي ذر قال
 قلت يا رسول الله اية انزل عليك اعظم قال اية الكرسي ثم قال يا اي
 ذرما السموات السبع مع الكرسي الا مخلقة ملقاة بارض فلاة وفضل
 العرش علي الكرسي كفضل الفلاة علي الحلقة **واخرج** **ابو الشيخ** عن حماد
 قال خلق الله العرش من زمردة خضراء خلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء
وفي تفسير **ابن كثير** في سورة المؤمن خلق الله العرش من جوهرة خضراء بين
 القامتين من قوائمها ففكان الطير المسرع ثمانين الف عام **وفي تفسير**
الشعي روي لقمان بن عامر عن ابيه قال ان الله خلق العرش من جوهرة
 خضراء الف الف راس في الراس الف الف وجه وثمانية الف وجه والوجه

الواحد كطباق الدنيا الف مرة وثمانية الف مرة في الوجه الواحد
 الف لسان كل لسان يسبح الله بالف الف لغة والعرش يكتسب كل يوم سبعين
 الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشيا
 كلها في العرش مخلقة في قلاية وان الله تعالى ملكا يقال له عزقيا يملأه ثمانية
 عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح حمائة عام ثم اوحى الله اليها
 الملك طر فطار عشرين الف سنة ثم لم ينل راسه قائمة من قوائم العرش ثم زل
 الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم
 ينلها فاحي الله اليها ايها الملك لو طرت اتي نفع الصور مع احتكاك وتو
 لم يبلغ ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فقال عليه السلام جعلوا
 في سمودكم **وهي الثعلبي** في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
 حوثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال في العرش تمثال ما خلق
 الله في البر والبحر وهو تاديل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه **وب**
يعني عن علي بن الحسين ان الله تعالى خلق العرش ثم جعله سبعين الف الف
 طبق ليس من ذلك طبق الا يسبح الله ويمجده ويقدره يا صوات مختلفة
وعن كعب الاحبار انه قال ما خلق الله العرش قال لن يخلق الله خلقا
 اعظم مني فاهتز فطوقه بحية ولحية كبعون الف جناح وفي الجناح كبون
 الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه كبعون الف لسان
 يخرج من افواهها في كل يوم من الشيع عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر
 وعدد الحصى والثري وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوي
 الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية ذكره الكاي في تاريخه وهو من الواهب
فصل في جملة العرش قال تعالى الذين يحملون العرش في عدهم قلائد

فغير

فغير اربعة املاك وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان
 يوم القيامة كانوا ثمانية املاك حكاية غير واحد من المفسرين وقيل انهم
 اليوم ثمانية وهذا مروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
 العباس بن عبد المطلب خرج به الترمذي وابوداود وحمل بن عيسى
 قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم يوم القيمة
 ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله **واما صفته**
 ففي اي داود عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن
 لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة
 اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **ومكي الثعبي** عن ابن عباس انه
 قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدمه مسيرة سبعمائة
 عام **وقال بن عباس** لما خلق الله حملة العرش قال لهم اهلوا عرشي
 فلم يطبقوا الخلق مع كل ملك منهم من الاعوان مثل جنود سبع سموات
وسبع ارضين وما في الارض من عدد كهي والثري فقال اهلوا عرشي
 فلم يطبقوا فقال قولوا الاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالوا
 فاستقلوا فاستقلوا العرش ربنا فتفدت اقدامهم في الارض الباقية
 على متن الثري فلم تستقر فكتب في قدم كل ملك منهم اسما من اسمائه
 تعالى فاستقرت اقدامهم **قلت** اذ اعلمت ذلك فالحامل للعرش
 في الحقيقة انما هو الله وما خلق حملة العرش لحاجة الهم للحمل عرشه
 ولا اللوح والقلم لضبط معلوماته بل هو مستغن عن ذلك غير محتاج
 لشي من مخلوقاته وانما ذلك حكم دالة على كمال قدرته ووجوب
 وحدانيته لا اله الا هو لينعل ما يشاء ويحكم ما يريد **وب**

ان لكل واحد من حملة العرش اربعة اوجه وجه ثور ووجه اسد ووجه
 نسر ووجه انسان وله اربعة اجنحة في ناحيتين على وجهه مخافة ان
 ينظر الى العرش فيحترق وجناحان يطير بهما ليس لهم كلام الا التثنية والتكبير
 والتجديد **واما ملائكة** الذين حول العرش فقال وهب بن منبه حول
 العرش سبعون الف صف من الملايكة صف خلف صف يدورون حول
 العرش يطوفون به يقبل هولاء ويدبر هولاء فاذا استقبل بعضهم
 بعضا همل هولاء وكبر هولاء من وراءهم سبعون الف صف قيام ايديهم
 الى اعناقهم قد ومنعوا على عوايقهم فاذا سمعوا تكبير هولاء وتكبيرهم
 رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمد ما اعطيتك واجللك انت الله لا اله
 الا انت الكبير الاكبر الخالق كلهم من الملايكة راجعون رحمتك ومن وراء هولاء
 مائة الف صف من الملايكة قد ومنعوا البقي على اليسرى ليس منهم
 احد الا يسبح بتسبيح ما يسبحه الاخر ما بين جناحي احد هم مسيرة ثلثمائة
 عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة اربع مائة عام واحجب الله **قلت**
 اي عرش الله تعالى بينه وبين الملايكة الذين هم حول العرش سبعين حجابا من
 نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من يا قوت احمر وسبعين حجابا من زرد
 اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ما وسبعين حجابا من برد وما لا
 يعلم الا الله تعالى **وقال يزيد الرقي** ان لله ملايكة حول العرش يسبحون
 المخلصين بخيري اعيانهم مثل الانهار الى يوم القيامة يمجدون كما غشا
 تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى فيقول لهم الرب عز وجل ملايكتي
 ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك
 على ما اطلعنا عليه ما ساعدوا اطعانا ولا اشربا ولا انبسطوا في فرشهم ولم يجرؤوا

الى الصمرا يجرون كما يجور الثور **فصل في الكرسي وحوادث**
بها الكتاب والسنة واجماع الامة الا ان العلماء اختلفوا فيه على اقوال قيل
 انه مخلوق عظيم مستقل بذاته وهو قول الجمهور وقيل ان الكرسي هو العرش
 بذاته وهو قول الحسن البصري وقيل ان المراد بالكرسي السلطان والقدرة
 وقيل ان الكرسي هو العلم وقيل ان المراد منه تقوية نقطة الله وكبريائه
 وهو قول القفال وقيل ان موضع القدمين رواه ابن جبير عن ابن عباس
قال الفخر وقد دلت الدلائل على نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية
 او حملها على ان المراد بها موضع قدمي الروح الا عظم وعلى ان المراد
 بها ملك اخر عظيم القدر عند الله تعالى والصحيح الاول وقد جازى الحديث
 ما ظاهره ذلك وهو قول المحققين من العلماء **واما منعه** فقال الامام
 الفخر جازى الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السما السابعة
واما صفته فقال ابو موسى والسدي وغيرهما هولول وما السموات
 السبع في الكرسي الاكبر اعم سبعة القيت في ترس وهو مشتمل بعظمته على
 السموات والارض **وفي حديث** الى ذر السابق وما السموات السبع مع
 الكرسي الا مخلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
 على الخلقة **واما قوايمه** فقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قايمة
 من قوايم الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين
 يدي العرش **وكذلك وهب بن منبه** للكرسي اربع قوايم كل قايمة منها
 مثل السموات والارض وجميع السموات والارض والدنيا والاخرة وكل
 ما خلق الله في الكرسي كمثلية خردل في كف احدكم **واما حمته** فمن
 علي ومقاتل رضي الله عنهما ان الذين يحملون الكرسي اربعة املاك

لكل ملك اربعة وجوه اقدمهم في الصورة التي تحت الارض السابعة السفلى
سيرة خمسية عام وجاني بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي
سبعين حجابا من ظلمة وبعين حجابا من نور وغلظ كل حجاب سيرة خمسا
عام لولا ذلك لاحتقرت ملائكة حملة الكرسي من نور حملة العرش
حكاه الشيخ **فصل في الصور** يدل على وجودها **الكتاب**
والسنة اما الكتاب فتقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور وتولد
وتنفخ في الصور فصعق وتولد فاذا نفخ في الصور **واما السنة** ففي
الترمذي عن ابي حميد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف انتم وقد التتم صاحب الصور القرن وحق جهنم وامني سمعه
يتنفلان يومئذ يرمون ينفخ فينفخ فقال المسلمون كيف نقول يا رسول الله
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل فذلك على الله ربنا قال الترمذي
حديث حسن وفي **الترمذي** ايضا عن عبد الله بن عمر قال قال اعراي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الصور قال ترون ينفخ فيه قال هذا حديث حسن
وقال مجاهد الصور هيئة البوق وقيل هو بلعة اهل اليمن وعلى
هذا اكثر المفسرين وفي **الشمسي** من حديث ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق
الصور فاعطاه اسرافيل فهو واصغه على فيه فاحضر بيصره الى العرش
ينظر مني يوم نفخت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الصور قال
قرن عظيم قال والذي بعثني بالحق ان اعظم دارة كمرض السموات والارض
الحديث وفي بعض النسخ ان في هذا الصور ارواح الخلائق كلها انفسها
وجناتها وهما في الثقب التي في الصور المذكور لان فيه ثقبين بعد داروا

الخلائق

تخلد في كل يوم وساقى الكلام عليه **فصل في الجنة وهي من العالمين**
قال الخليل بن ابي ابيات في السموات تحت العرش وهذا الذي قاله هو الحق
لانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان تحتها عرش الرحمن وقديس
انفس من ملك من الجنة هل في السماوات في الارض فقال اي ارض وسما السبع
الجنة قيل فابن في قال فوق السموات السبع تحت العرش **تمهيد**
ذهب جمهور الامة الى ان الجنة مخلوقة وفي سيرة الان ذهبت طائفة
من المعتزلة والخوارج الى انها لم تخلق بعد وبه قال منذر بن سعيد البلوطي
والدليل على انها مخلوقة الكتاب والسنة وجمهور الامة **اما الكتاب**
فتقوله تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقوله تعالى عندها الجنة
المأوى **واما السنة** فاحاديث كثيرة منها ما في الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار ازل
جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فما
فعلوا اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع اليه وقال وعزتك
لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكارة فقال ارجع اليها
فانظر ما اعددت لاهلها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكارة فرجع
اليه فقال وعزتك لقد حفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار
فانظر اليها وما اعددت لاهلها فيها قال فجاء ونظر اليها فاذا هي بركب
بعضها لبعض فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر
بها فحفت بالسموات قال ارجع اليها فقال وعزتك لقد حشيت ان لا
يخواسها احد الا دخلها قال الترمذي حديث حسن صحيح **ومنه**
ما في الترمذي ايضا من حديث يزيد بن ابي عتيق عن علي بن ابي حمزة

بالذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا الرجل عربي فقلت انا عربي
لمن هذا القصر قالوا الرجل من قريش قلت انا من قريش لمن هذا القصر
قالوا الرجل من امة محمد قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا العراب الخطا
الحديث قال ابو عيسى حديث حسن صحيح الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة
التي يطول ذكرها واخرج المصنفون بقول امرأة فرعون رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة ومما جاء من الاحاديث الصحيحة من عمل كذا عرس له كذا حد
الترمذي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
العظيم وحده غفرست له خطيئة في الجنة حديث حسن صحيح قالوا لو كانت
مخلوقة لم يكن المدعى في استيئاف الدعاء والغراس **واحيب**
بانه لا مانع من ان يحدث الله في الجنة اشيا ينعم بها على عباده شيئا بعد
شيء وحالا بعد حال فيحدث فيها ما شاء من البنيان والغرس كما ان الارض
مخلوقة ثم يحدث الله فيها ما يشاء من بنيان وغيره وقد اطل بن القيم الكلام
على مذهب كل من الفريقين وذكر ما اخرج به كل منهما في اول كتابه حادي
الارواح الى بلاد الافراح **فراجعها وما صفتها وصفة** بغيرها وما فيها فيها
انشاء الله تعالى اخر الكتاب **فصل في سدره المنتهي** قال الله
تعالى عند سدره المنتهي ذكر الثعلبي في تفسيره ان السدره ولحد السدر
وهو شجر البندق **وفي تفسير المفسر** هي شجرة بنق في السما السابعة عن
يمين العرش ثم رها كالقلال وورقها كاذان الفيلة تنبع من اصلها
الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الواكب في ظلها سبعين عاما
لا يقطعها **وقال مقاتل** هي شجرة لوان وورقة منها صنعت في الارض
لامنات لاهل الارض تحمل الحلي والحلل والثمار في جميع الالوان ولوان

رجلا ركب حقة فطار على ساقها ما بلغ المكان الذي ركب منه حتى
يقعته الهرم ومحي طوي التي ذكرها الله تعالى في سورة الاعد وقدر
النبي صلى الله عليه وسلم سدره المنتهي ليلة الاسري في السما السابعة
علي ما في مسلم عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب بي يعني جبريل
عليه السلام الى سدره المنتهي واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال فلما غشيها تغيرت في احد من خلق الله يستطيع ان ينفعها
من حسنها **وفي طريق اخر** ثم انتهيت الى السدره وانا اعرف انها
سدره واعرف ورقها وثمرها وفي طريق اخر ثم انطلق بي جبريل عليه السلام
حتى اتيت بي سدره المنتهي فغشيها الوان ما ادري ما هي وفي طريق اخر انه راي
صلى الله عليه وسلم اربعة انهار يخرج من اصلها نهران ظهران ونهران
باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الانهار قال اما النهران الباطنان فهريان
في الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات وذكر البحاري هذه
الانهار الاربعة وفي الحديث سبحان وجهان والفراة والنيل كل من
انهار الجنة **وروي** ان دجلة نهر ما اهل الجنة والفراة نهر لبنهم والنيل
نهر خمرهم وسبحان نهر عظمهم وهذه الاربعة تجري من نهر الكوثر **وروي**
اختلف العلماء في تسميتها بالمتي فقول لان اليها ينتهي علم الخلايق وما
خلقها الا يعلمه الا الله سبحانه وقيل لان ينتهي اليها من مات على سنة النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل لانه ينتهي اليها ما يرج من ارواح المؤمنين **وقال**
ابن مسعود والفضل ان تسميتها بذلك لان اليها ينتهي كل ما يمس بط
من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله تعالى **واختتموا في الذي**
ينتهي السدره علي ما جاء في كتاب الله فقول انه فراس من ذهب قاله

ابن عباس وابن مسعود وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
الذي يغشاها نور رب العزة فاستارت ذاله الحسن وقيل الذي
يغشاها الملائكة **وفي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
على كل ورقة من ورقها ملكا يسبح الله ويقدس في حديث آخر
فلم يغشها من امر الله تعالى ساغشها تخولت يا قوتنا وذر مردا حقي
ما استطاع احد يصنعها **فصل في البيت المعمور قال به تعالى**
والبيت للمعمر وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسري في معجم
مسلم عن انس انه رآه صلى الله عليه وسلم في السما السابعة والخليل عليه السلام مسير
ظهور اليه واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه **وفي حديث**
آخر قال فاتيته الى بنا فقلت للملك ما هذا قال بنا للملائكة يدخل فيه
كل يوم سبعون الف ملك يقرسون الله تعالى ويسبحونه ولا يعودون
اليه **وفي تفسير النحوي** ان للملائكة نعمة بالعبادة وهو بيت في السما السابعة
هذا المرئ تجبال الكعبة حرمة في السما تحرم البيت في الارض يدخله
كل يوم سبعون الف ملك يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون
اليه ابلوا خازنه ملك يقال له رزين وقيل كان البيت للمعمر من
الجنة فحمل الى الارض من اجل ادم ثم رفع الى السما في ايام الطوفان وقيل
انه في السما السادسة والله سبحانه اعلم **فصل في ذكر سموات**
قال الله تعالى ولم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيت ها وقال تعالى
ثم استوي الى السما وهي دخان الى غير ذلك من الايات وقد اختلف
المفسرون هل السما مخلوقة قبل الارض او بعد ها **فقد روى ابن عباس**
ان الارض خلقت قبل وبه قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم قال ابن عباس

خلق الله

خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدخلوها قبل السما ثم استوي الى
السما فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك بسطها وهذا الذي
قاله ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها **قال هل التفسير في**
قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له انراذ الى قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام اي خلق الارض وجبالها في الاحد والاثنين
وما بينهما من الاقوات في الثلاثاء والاربعاء **وقالوا في قوله تعالى ثم**
استوي الى السما ثم للترتيب وقوله في يومين هي يوم الخميس ويوم الجمعة
الي اخره فان فيه خلق ادم عليه السلام **وذكر في تفسير قوله**
تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
سنا من لغوب ان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اجزنا
ما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة **فقال** خلق الارض يوم الاحد
والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء والمدائن والانهار والاقوات يوم
الاربعاء والسموات وللملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات من يوم
الجمعة وخلق في اول ساعات الاجل وفي الثانية الامة وفي الثالثة
ادم عليه السلام قالوا صدقت ان انتمت قال وما ذلك قالوا ثم استراح
يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله تعالى وما مسنا من لغوب
اي لعب **وفي مسلم** عن ابي هريرة قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيومي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق ما فيها من الجبال
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء
وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق

ادم بعد العصر يوم الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين
 العصر الى الليل **ومذهب قوم اخرين** ان السما خلقت قبل
 الارض وان لفظة ثم في قوله ثم استوي الى السما ليست للترتيب بل
 لتقدير النعم كما يقول الرجل لغيره اليس قد اعطيتك النعم العظيمة
 ثم رفعت قدرك ثم دفعت لخصومك **وباب بعضهم** عن
 قوله تعالى والارض بعد ذلك دعاها ان بعد بمعنى مع كقوله عتل
 بعد ذلك نريم اي مع ذلك وهذا اختيار فخر الدين **ومذهب مقاتل**
 فمن مقاتل ان السما خلقت يومى الاحد والاثنين وقد مر مذهب
 ابن عباس وغيره ان السما خلقت يومى الخميس والجمعة وروى انه
 فرغ منها في الساعة الاخيرة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم وفيها تقوم
 الساعة **نصفه** اخبر ابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا قال خلق الله
 الجنة والنار يوم الجمعة **واخرج** عن ابن عباس قال ان الله خلق الجنة
 قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه **فوايد اولي** في معنى قوله
 تعالى ففصناهن سبع سموات في يومين اي اتم صنعهم واحكمهم
 وفرغ من خلقهن واوحى في كل سما امرها **وقال سدي** وثناء
 خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق في كل سما خلقها من الملائكة
 والبحار وجبال البرد وما لا يعمل الا الله **الثانية** في قوله تعالى
 ثم استوي الى السما قال المنصورون اي عمده وتوجه الى خلقها وتسويتها
 وهي دخان وهو بخار الماء ذلك انه تعالى لما خلق الارض ارسل عليها
 الماء فارتفع له بخار كالرخان او كان عرشه على الماء فخلق من ذلك
 الماء بخارا فارتفع فيبسر الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها ارضين

ثم خلق

18 ثم خلق السما من ذلك البخار واوانه تعالى لما خلق الارض ارسل عليها نارا
 فارتفع لها دخان فخلق السما منه **الثالثة** في قوله تعالى لها والارض
 اي تبا طوعا وكرها اي ابتيا بكل ما خلقت فيكم من المنافع والضرر
 واخرجها لخلق **قال ابن عباس** قال الله للسموات اطلعي شمسك وقمر
 ونجومك وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك كما يفة او كما
 فقالت اني انا طابعين ولما وصفا بالقول اجرياني للجمع بحري
 من يعقل وهل وصفها بالقول حقيقة او مجازا قولان الاظهر انه
 حقيقة لانه لا يبعد ان يجعل الله لهما نطقا وادراكا فنطقا
 حقيقة وبه قال جماعة من العلماء واختاره ابن عطية وقال لان
 العبرة فيه اتم والقدر مرة فيه اظهر وقال جماعة انه مجاز وهو اختيار
 الزمخشري **قال العيني** بلغنا ان بعض الانبياء قال يا رب لو ان
 السموات والارض حين قلت لهما ايها طوعا او كرها عصمتك ما كنت
 تفعل لهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبتلعهما قال وابن تلك
 الدابة قال في سوج من مروجي قال يا رب وابن ذلك المروج قال في
 علم من علمي **الرابعة** في قوله ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا
 اختلاف علماء التفسير في ذلك على اقوال فقال ابن عباس وعطاء والضحاك
 وثناء انما كانتا شيئا واحدا ملتزمين فتفضل الله بينهما بالهوا
وقال كعب الاحبار خلق الله السموات والارض بعضها على بعض ثم خلق
 ريحا توسطها فتتقها **وقال مجاهد** وابو صالح والسدي كانت السما
 مثانة طبقة واحدة فتتقها فجعلها سبع سموات قلت لاختلاف بين هذه
 الاقوال بحسب الحقيقة **وقال عكرمة** وعطية وابن زيد كانت السما

ح
هـ

ح

رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات
 نظيره قوله تعالى والسما ذات الرحم والارض ذات الصدع قال واصل
 الرتق السد ومنه قيل للمرأة التي فرجها ملتحم رتقا **الخامسة اخرج**
جبر بن عن بن مسعود وناس من الصحابة في قولهم على والسما وما بناها
 قال سق على الارض كهيئة القبة **واخرج** ابن حاتم عن السدي في قوله
 تعالى والسما وما بناها قال بنا السما على الارض كهيئة القبة وهي ستف
 على الارض **واخرج** ابو الشيخ عن وهب قال كل شيء من اطراف السما محذوف
 بالارضين والبحار كاطنا ب المسطاط يعني الجنة **فصل في مقدار**
ما بين كل سما وسما فمن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ما بين سما الى سما خمسين سنة خرج الترمذي **واخرج** مثل هذا
 البزار بسند صحيح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم **وفي حديث** ابن
 مسعود وعظ كل واحدة مسيرة خمسين سنة **وفي حديث** العباس
 ابن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ترون ما بين السما
 والارض قالوا لا والله لا ندرى قال فان بعد ما بينهما اما قال واحدة واما
 ثنتان واما ثلاث وسبعون سنة خرج الترمذي **وفي سنن بن ماجه**
 ان بين السما والارض مسيرة ثلاث وسبعين سنة او نحوها وكذا بين كل سما وسما
وقال بعضهم انه حديث صحيح وهو موافق لما دل عليه علم الهيئة بان
 بين السما والارض ثمانين سنة مسافة كل يوم منها ثلاثون ميلا اذا
 سعدت فيه استوا قال وما يذكره الناس ان بينهما خمسين عام لا صحة
 له ولا دليل عليه انتهى **في عدد السموات** وهي سبع بالكتاب والسنة
وذهب اهل الهيئة الى ان الافلاك تسعة فلك القمر وفلك عطارد وفلك

الزهرة

الزهرة وفلك الشمس وفلك المريخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك الكوكب
 الثابتة والفلك الاعظم والى اثبات هذه الافلاك الشبهة ذهب الامام الفخر
 عماد علي الرصد وقال ان التنصيص على عدد السموات لا يدل على نفو الزايد
 قال واما ترتيب الافلاك فافترها اليناس السما الدنيا ثم يليها السما الثانية
 ثم كذلك الى اخرها **وكي** عن اهل الهيئة الترتيب للمتقدم وهو ان اقربها
 اليانكرة القمر وفوقها كوكب عطارد ثم كوكب الزهرة ثم كوكب الشمس ثم كوكب المريخ
 ثم كوكب المشتري ثم كوكب زحل واستدلوا على ذلك بان الكوكب الاسفل مع الكوكب
 الاعلى اذا نظر اليهما عند التقابل يكونان كوكبا واحدا ويتميز السائر عن
 المستور بما غلب عن ذلك الكوكب كحمر المريخ وصفرة عطارد وبياض الزهرة
 وكثرة زحل ولان القمر يكشف الشمس والكواكب السنة وعطارد يكشف
 الزهرة والزهرة تكشف المريخ وما ذكره من ذلك غيب لا يعلم الا بتوقيف
 وقد انكره القاضي ابوبكر ابن العربي وقال لا يقوم على هذا دليل وانه علم
 ولاهل الهيئة كلام كثير لا يقوم عليه دليل **في اسم السموات والسوا**
سما ففي بعض التواريخ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال خلق الله
 السموات وسما من ياسمين واسكن كل سما صنفا من الملائكة يعبدونه
 واوحى في كل سما امر **السمي** السما الدنيا فيما قال لها كوني زمردة خضراء
 فكانت **وسمي الثانية** ازرقلون وقال لها كوني فضة بيضا فكانت وفيها
 ملائكة قيام على اقدامهم منذ خلقهم **وسمي الثالثة** قندوم وقيل عينا
 وقال لها كوني يا قوتة حمراء فكانت ثم طبقها بملائكة ركوع منذ خلقهم وقد
 لصق بعضهم ببعض فلو قطرت عليهم قطرة من مالم يتخذ منها **وسمي الرابعة**
 عردا وقيل ما عونا وقال لها كوني درة بيضا فكانت ثم طبقها بملائكة سجود

من خلقهم **وسمى الخامسة** ويغاو قيل سميت وقال لها كوفي ذهبة هم افكانت
ثم طبقتها بملايكة بطيهم علي وجوههم وعلي بطونهم وهم البكاون من خوف الله
وسمى سادسة وقعاو قيل عذريون وقال لها كوفي يا قوتة صغرا فكانت
ثم طبقتها بملايكة قصود ترتعد فرايصهم وتمتد رؤسهم لهم اصوات
عالية يسمعون الله عز وجل ويندسونه ولو قاموا علي ارجلهم لبلغت
ارجلهم تخوم الارض السابعة وبلغت رؤسهم السما السابعة وسبقوا موت
يوم القيامة علي ارجلهم بين يدي رب العالمين **وسمى السابعة** عريبا
وقيل سمعوا وقال لها كوفي نور اينلا لافكانت ثم طبقتها بملايكة ثيابا علي
رجل واحدة تعطيهم الله تقاي واشفاقا من عذابه قد خرفت ارجلهم الارض
السابعة السطلي واستقرت اقدامهم علي مقدار خمسمائة عام فهي تحت
الارض كلها كانهما الرايات البيضا تجري تحتها ريح هفافة عماينة تحت تلك
الرايات في رؤسهم تحت العرش يتولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد الرقيب
ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الذي لا يعصى
بميت الخلايق ولا يموت بوم قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس
ربنا الاعلي سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء ويستغفرون للمؤمنين
والمؤمنات ثم يعودون في التبيح والتحميد لله عز وجل وهم علي هذه الحالة
الي يوم القيامة فذلك قوله وانا نحن المعافون وانا نحن المجنون **قلت**
وفي نسخة هذا عن سلمان بعد وايضا في هذا عن علي بن ابي طالب في قوله تعالى يعلم
حقيقة ذلك **خبر** قال الامام فخر الدين الفلك في كلام العرب كل شيء
داير وجمعه افلاك وفيه قولان ففيل انها اجسام تدور عليها النجوم قاله
الكثير من الفلاس وقيل انها النفس بحسب وانما هو مدار النجوم واذا قلنا بالقول

الاول في كنيته اقول **فيل** ان الفلك موج مكثوف الميوج تجري فيه الكواكب
قلت جمهور الفلاسفة واهل الهيئة في اجرام ملبية لاثقله ولا خفيفة غير قابلة
للمحرق والالتقام والحق ما قال فخر الدين انه لا سبيل لمعرفة السموات الا بالخبر لان
ذلك غيب **وقد قال** القاضي بن العربي ان ذات السما لا تزي انما يري الهوي
والله اعلم **لطفة** من فضل السما ان الله زيناها بسبعة اشياء بالنجوم والشمس
والقمر والعربس والكوكبي واللوح والقلم وجعلها قبلة للدعا وجعل الابد في رفح
اليها وقدم ذكرها علي الارض في اكثر الايات وذكر السموات بلفظ الجمع
والارض بلفظ الافراد وجعل لونها اخضر وهو امثل الالوان للبصر
وتقوية له قاله الاطباء ولذلك يامرون من به وجع العين ان ينظر الي
الورقة الخضراء فجعل الله اديم السما اذرق لنعما للابصار وتقوية لها
وجعل شكلها مستديرا وهو افضل الاشكال **فيل** **فيل** بن عباس في
قوله تعالى والسما ذات الجبر قال ذات اليا والجمال **وقال** من
ذات الخلق الحرة محبك بالنجوم **وقال ابو صالح** ذات الخلق السديد
وجعلها منزل الابرار ومحل الصفا والظهارة والعصمة والعباد المكرمين
وفي حديث للمعراج انه عليه السلام راي ادم في سما الدنيا وميسى ويحيى
في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون في الخامسة
وابراهيم في السادسة سندا ظهوره الي البيت المعمور كذا في مسلم والبخاري
وموسي في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى مساوات الله وسلامه عليهم
اجمعي **فصل في ذكر الشمس** قال الله تعالى والشمس تجري لسفرة
لها وقال وجعل الشمس سراجا لي غير ذلك من الايات **وقد علم** العلم
فيما خلقت منه الشمس ففيل من نور العرش وقيل من نار وقيل انها ملك

اجوز مملوء نار يخرج منه هذا الومج والشعاع وقيل انها سمحابة ملتهبة نار
 وقيل هي اجزاء كثيرة من نار محترقة وقيل هو جوهر خاسر نرايد على العناصر
 الاربع وقالت الفلاسفة هي اجتماع اجزاء نارية تدفعها البحار والسمج الاول
حاروي الثعلبي عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما ابرم
 خلقه فلم يبق من خلقه غير ادم خلق ثمسين من نور عرشه فاما ما كان
 في سابق علمه انه لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وما
 كان في سابق علمه انه يطمسها ويحولها فخلقها دون الشمس في العلم ولكن
 انما يرى منورها من شدة ارتفاع السماء ويعد لها من الارض ولو ترك الشمس
 والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار الحديث وسياقي تتمته **واما شهاب**
 فاختلافوا فيه فقيل انه بمنزل منحة عن روضة **وقيل** كالصفحة المكشوفة وقيل
 انها كالكرة المدحرجة **واما مقدارها** فاختلافوا فيه فقيل انها مقدار قدم
 انسان وقال امرؤ القيس انها اصناف الارض مائة وعشرون او خمسين او ستين
 او مائتين مرة والقمر بمقدار الدنيا ثمانون مرة وقال اهل التعديل هي مثل
 الارض **سواء كانت** وهذا موافق لحديث الثعلبي السابق وكان يحتج بقصدي
 ان هذا يشكل عليه قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمية فاذي عين نسمع
 ما هو قدر الارض انما يسمعها البحر حتى رايت في تفسير الكواكب وغيره ليس
 المراد ان الشمس تعيب في نفس العين حقيقة وانما ذلك في رأي العين كركب
 البحر يعتقد ان الشمس قد غربت في الماء امتنع ذلك لان الشمس اعظم من الدنيا
 انتهى **واما حركتها** فاختلافوا فيه فقال الفلكيون انه الفلك الرابع
 ويصل شعاعها الى العالم السفلي لان اجرام السموات رقيقة فلا تحجب ومول
 النور بخلاف ما اذا قابلهما حجاب كثيف كالغيم ونحوه وذكر بعضهم ان وجهها

نحو السماء

نحو السماء ظهرها للارض ولولا ذلك لاحتقرت الارض **وقال بعضهم** انها تجري
 والكواكب في البحر الذي دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ وهو موج مكشوف قائم
 في الهوى ياذن الله تعالى لا ينظر منه فطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر
 جار في سرعة السهم كانه جبل ممدود بين المشرق والمغرب فبحر الشمس والقمر
 والشمس في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون **وفي حديث**
 والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحتقرت الارض
 ولو بدت القمر منه لافتنق به اهل الارض حتى يعبدوه من دون الله الا
 من شاء الله **واما مستقرها** فاختلف العلماء في قوله تعالى والشمس تجري لمشرقها
 فقيل مستقرها منورها وقيل مستقرها النقصا سيرها وذلك يكون يوم القيامة
 وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في الصيف في السما ونهاية انقضاءها في الشتاء وقيل
 مستقرها اخر مطالعها في النقيبين فاذا استقرت ومولها كرت راجعة والافني
 لا تستقر في جريها طرفة عين **ونقل المفسر عن بن عباس** وغيره انه قرأ المستقر
 لها وكذلك في قراءة ابن مسعود **قال الثعلبي** لا قرار لها فهي جارية ابداء وعن بن عباس
 ان الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في فلكها فاذا غربت جرت في الليل تحت
 الارض في فلكها حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر وقيل مستقرها تحت العرش
 وهو الصواب لما في البخاري عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله
 تعالى والشمس تجري لمشرقها قال مستقرها تحت العرش **وفي رواية اخرى**
 للبخاري عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما حين غربت الشمس
 ان تدري اين تذهب قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
 العرش فتستاذن فيؤذن لها وبوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
 فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها **فايد**

مستقرها

قال الله تعالى فلا أقسم برب المشارق والمغارب **قال تعالى** ان الله تعالى
 خلق الشمس ثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة تطلع كل يوم
 من كوة منها وتغرب في كل كوة منها في المشارق والمغارب **وقال ابن عباس**
 ان الشمس تطلع كل سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الا
 ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول يا رب
 لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك واما في قوله تعالى رب المشرقين
 ورب المغربين **فما في** عن مجاهد انه قال المشرقان مشرق الشتاء
 ومشرق الصيف وكذلك المغربان واعلم ان في حركة الشمس منافع للعباد
 لانها لو وقفت في موضع لاشتد الحر في ذلك الموضع واشتد البرد في سائر المواضع
 لكنها تسير من المشرق الى المغرب فتاتي اقطار الارض فيحصل النفع ببرورها
 على الارض **واما حركاتها في المشارق والمغرب** فمقرر في الكتب النجومية
لضعفة من العرب من يفضل القمر على الشمس ويقول القمر مذكور الشمس
 سونته والمذكر افضل من المولود ومنهم من يفضل الشمس على القمر ويحجج
 بان الله قدم ذكر الشمس على القمر فقال الشمس والقمر بحسبان وقال
 لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وقال الشمس وصحاها والقمر اذا تلاها
 ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخر قال بعضهم والاول اصح من حجهين
 احدهما ان التذكير اصل والتانيث فرع والثاني ان التمسك بمجرد
 التقديم في الذكر ضعف فقد يتقدم المشروف ويتأخر الاشرف قال
 تعالى هو الذي خلقكم لمنكم كافرون ومن وقال لا يستوي اصحاب
 النار واصحاب الجنة وقال فان مع العسر يسرا **قلت** ان اريد التفصيل
 بينهما بحسب ما عند الله فذلك غير معقول لنا لانه يحتاج فيه لتوقيف

دلائل

لان كان بحسب الضياء والنور وزيد الاشراق فلا شك ان الشمس
 افضل بهذا الاعتبار لانها باقية على نورها التي خلقت عليه خلاف
 القمر فقد نقص من نوره كما سيأتي **فصل في ذكر القمر قال**
نحاي وجعل القمر بين نور او قال والقمر قدرناه سائر الى غير
 ذلك من الايات وقد مر حديث ابن عباس في الشمس وتتمته
 فلو تركت الشمس والقمر كما خلقتهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان
 يدرك الاجير الى متى يعمل ولا الصائم الى متى يصوم ولا المصاب
 متى يصلي ولا المرأة كم تغتسل ولا اوقات الصلوات ولا وقت الحج
 ومتى تحل الديون ويبدرون ويزرعون ومتى تكون الراحة لا بد انهم
 فكان الله انظر لعباده وارحمهم فارسل جبريل عليه السلام فامر جبرائيل
 علي وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطس عنه الضوء بقي
 فيه النور فذلك قوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فحوونا اية الليل وجعلنا
 اية النهار مبصرة فالسواد الذي في وجه القمر شبه الخطوط اثر المحو
وسيل علي رضي الله عنه عن السواد الذي في القمر فقال ذلك اية الليل
 بحيث فذلك اثر المحو **قلت** حيث كان القمر فكان القياس ان يكون
 له حركة الشمس وحيث لمس فكان القياس ان ينقص من حره بقدر ما تنقص
 من نوره وهو لا حر له اصلا فلعله خلق ابتداء بلا حر ان في ذلك لعبرة
 او حره ذهب كله مع الشمس فليتأمل والظاهر الاول وفي قانون ابن العربي
 انه قيل ان القمر نور شفاف قابل لنور الشمس يستمد منه فاذا قرب منه
 منع نور استمداده واذا ابعد عن نوره فكلما بعد عنها
 قوي نوره حتى اذا قابلهما وهو ابعد ما يكون بينهما فيكون القمر اكثر

منوا ثم يقرب من الشمس فكل اقرب تقرب نوره **واما الفلك الذي هو نوبه**
 فهو فلك سما الدنيا وقيل في البحر دون السما على ما تقدم واما قوله تعالى
 والشمس قدرناه منازل اي قدرنا له وهي ثمانية وعشرين منزلا وهي مواضع
 النجوم التي تنسب لعرب اليها الانوار وفي الشرحان البطين الثريا الدبران
 الطهقة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة المرفة العوا
 السماك الخفر الزبانا الاكليل القلب الشولة النعائم البدره سعد الذراع
 سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية ذراع الدولو المقدم ذراع الدولو الخ
 الرشاد هو بطن الحوت وهذه المنازل مقسومة على البروج وهي اثني عشر
 الحمل الثور الجوز السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس
 الجدي الدولو الحوت وجمع بعضهم البروج شعرا فقال
 حمل الثور جوزه السرطان ورعي الليث سبل الميزان
 ورعي عقرب بنوس جدي فخلا الدولو بركة الحيات
 فمعنى هذه التسمية انهم يسمونها في مطالعها على شكل ذلك فسميت بذلك
 لان هناك حملا او ثورا او نحوها فيكون لكل برج منزلان وثلاث فينزل
 القمر كل ليلة منزلان من الثمانية والعشرين ويسير سيرا من غير تفاوت ويستقر
 ليلتين ان كان الشهر تاما وليلة ان كان ناقصا فاذا انزل تلك المنازل
 دق وتقوس في راي العين وعاد كالمرجون القديم وهو العرق الذي
 فيه الشماخ اذ اعتق ويبس وتقوس واصفر شبه القمر في دقته
 ومفرته به ثم بين سبحانه انه خلق الاشيا خلقه تناسبا وجعل لكل
 واحد منها حدا فلا ينغراه بقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
 اي لا يصحح لها ولا يمكن ان تدركه لان فلكها في غير فلكه ولا انها تقطع

فلكها في كل سنة مرة والقمر يقطع فلكه في كل شهر مرة فلا سبل ان تدركه
وقال عكرمة لكل واحد منهما سلطان فسلطان القمر الليل وسلطان الشمس
 النهار والمعنى على هذا لا يدخل الليل على النهار قبل انقضايه ولا النهار
 على الليل قبل انقضايه وهذا معنى قوله ولا الليل سابق النهار نقلت
 ذلك كله من تفسير الكواشي **لطفة** العرب تقول القمر يفتح السارق
 ويعتلك العاشق ويبيد الثياب ويضيء ذكرا لاهباب ويقرب الدين ويديني
 الحين **فصل في ذكر الكواكب قال الله تعالى ان اريها السما الدنيا**
برزخ الكواكب وقال فلا اقسم بالكواكب الجواري الكواكب الخمس جمع خاشر
 وقيل هي النجوم الخمسة المبرج وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تخمس
 في مجراها اي تزجج وتكسر في اوقات اختفاها وغروبها كما تكسر الطبيا
 وقيل هي بقدر الوحش وقيل هي الطبيا وحكي مكي ان الكواكب سبعة بزيادة الشمس
 والقمر وخمس الزحل تحركي قولاه هو انها جميع النجوم تخمس بالهنا فتعيب عن
 الميوت وتكسر بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنفها **باب** ثبت
 في التواريخ والتفاسير ان الكواكب خلقت حين خلقت السموات يوم الخميس
 ويوم الجمعة **وفي مسائل البكري** ان جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين
 جزءا من جرم الارض وجرم الزهرة جزء من اربعة وعشرين جزءا من الارض وجرم
 المشتري مثل جرم احد وثمانون مرة ونصف مرة بالتقريب وجرم زحل مثل جرم
 الارض تسعة وسبعين مرة ونصف مرة بالتقريب **وقال الخراجي باب التفكير**
من الاحياء الكواكب التي تراها اصغر مماثل الارض ثلاث مرات واكبرها يمتد
 الى مائة وعشرين مرة مثل الارض والمجيبين والفلاسفة كلام كثير كله
 هذيان لا يقوم عليه من الوحي برهان **لطفة** منافع النجوم كثيرة منها

اربنا والصلوات والاعتدالات لتهتد واما الآية **قال قتادة** جعلها الله
 زينة ورجو الشياطين وعلامات فيهمدي بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد
 اخطأ خطه واصنع نفسه وتكلف ما لا يعنيه ومراده بذلك الرد على
 من يزعم انها غطر وتحرك الرياح **وفي البخاري** عن الربيع مثله ويزاد ما
 جعل الله في ختم حياة احد ولا ذرقة ولا نوتة وانما يغترون على الله الكذب
 ويتقللون بالغوم **وذكر بعضهم** من الغوم غاربة لا تطلع ابدا كالكواكب
 الجنوبية وطالعة لا تغرب ابدا كالكواكب الشمالية ومنها ما يطلع تارة
 ويغيب تارة ومنها سيارة الى الشرق والمغرب ومنها ثابت والله اعلم
فصل في الملائكة عيسى عليه السلام اختلفوا في
 حقيقته فذهب اهل الحق انها اجسام هوائية لطيفة قائمة بانفسها
 قادرة على الشكل باسكال مختلفة متغيرة سكنها السموات **قال الامام**
فخر الدين وهو قول اكثر المسلمين ومذهب قوم اخرين انها ذات قائمة بانفسها
 الا انها ليست باجسام ولا متغيرة واختلف اصحاب هذا القول فهم من قال
 في الاثر الناطقة الفارقة فان كانت صافية فهم الملائكة وان كانت خبيثة
 فهم الشياطين وقيل هي ذات قائمة بانفسها مخالفة بالماهية لانواع القوى
 البشرية واما اكل قوة منها واكثر علما وهي قربان ماله تعلق بالاجرام
 الفلكية مدبرة لها كتقليق النفس بابدانها وما ليس لها تعلق بها
 ولا مدبرة لها بل هي مستقرة في محبة الله تعالى وهم للملائكة المقربون
قال المحرر ومن الفلاسفة من اثبت انواعا اخر من الملائكة وهم الملائكة
 الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان الغيرة لهما هم الملائكة
 والشريرة منها هم الشياطين والجوس وعبد الاوثان والفلاسفة
 لهم كلام كثير لا ينبغي ذكره اذ هو كثر محض والحق مذهب اهل الحق **فقد**

حكي الامام الفخر الاتق على ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينعفون
حكي الامام الفخر الاتق على ان الملائكة لا يسبحون الليل والنهار لا يغفرون
 واما قدرهم على الشكل فقد ثبت ان جبريل عليه السلام كان يمثّل
 للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحي الكلي وكان من اهل اصحابه
 ثانياً له ونصور له ايضا عكة في صورة فحل من الابل فاحمها واداد
 ان يثبت على ابي جهل على ما في السير لابن اسحاق وعنه وقد ثبت في القرآن
 العظيم وفي حديث ابراهيم عليه السلام **وفي صحيح مسلم** انه عليه السلام راي جبريل
 ساداً عظم خلقه ما بين السماء والارض فثبت ان الله تعالى اقدر جبريل على
 ان ينصور بصور مختلفة واختلف العلماء في هذا الشكل فمن قائل بان سحانه
 يعني الزايد من خلقه ثم يعيده اليه ومن قائل ان ذلك تمثيل في عين الراي
 لا في جسم جبريل مثلاً وهو مشتق من قوله عليه السلام يمثّل ومن قائل بالقد
 وهو محال عقلاً قال صاحب مطامح الالهام وتحقيق القول في ذلك ان
 جبريل انما هو كناية عن الحقيقة الملكية الخاتمة وتلك الحقيقة لا تتغير
 بالصور والقوالب والله اعلم في كثرة الملائكة عليهم السلام قال الله تعالى
 وما يعلم جنود ربك الا هو **قال الفخر** الاصل فيه قوله عليه السلام اُطيت السما
 وحولها ان تيط ما فيها من منع قدم الا وفيه ملك ساجد وراكع او قائم **وفي**
التعليق عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم عناء حنين وجبريل
 الى جنبه فاتاه ملك فقال ان ربك يا مكرم يكذب وكذا تخشى النبي صلى الله عليه
 وسلم ان يكون شيطاناً فقال يا جبريل اترقه قال هو ملك وما كل ملك ربك
 اكرمه **وفي التعليق** عن الاوزاعي قال موي يارب من معك في السما قال
 ملائكة قال كم عدد هم يارب قال اثني عشر سبطاً قال كم كل سبط قال عدد الثرا

وفي كتاب الزاخر لابن فرحون القرطبي نزيل الاسكندرية ان في
 مناجاة موسى قال يا رب من عبدك قبل ادم قال الملائكة قال يا رب
 كم هم قال اثني عشر الف مبط قال موسى كم السبط قال مثل الجن والانس والطيور
 والبهائم اثني عشر الف مرة **قال** **وامام محمد بن** ان بني ادم عشر الجن
 وبني ادم والجن عشر حيوانات البر وهو لا كلهم عشر الطيور وهو لا
 كلهم عشر حيوانات البحار وهو لا كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين ببني
 ادم وهو لا كلهم عشر ملائكة سما الدنيا وهو لا كلهم عشر ملائكة سما
 الثانية ثم على هذا الترتيب الى ملائكة السما السابعة ثم على هؤلاء
 ملائكة المراتق الواحد من مرادات العرش التي عردها عناية الف
 طول كل مرادق عرصته اذا قوبلت به السموات والارض وما بينهما او ما
 بينهما فانها تكون شيا يسير او مقدار اصغر او ما من موضع يسير الا
 وفيه ملك سلجدا وراكع او قائم لله تعالى ثم هؤلاء كلهم في مقابلة الذين
 يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم
 بعد ذلك ملائكة اللوح المحفوظ الذين هم اسما ع اسرافيل وهم كلهم
 سامعون مطيعون يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يستكبرون
 عن عبادته ولا يستخفون لا تخفى اجنادهم ولا مودة اعمارهم ولا كيفية
 عبادتهم قال وهذا كله تخفيف ملكوت الله في سماواته كما قال تعالى وما
 يعلم جنود ربك الا هو **قال الامام محمد بن** مر في بعض الكتب التذكير
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج به للمعراج اري ملائكة في موضع مشرق
 قال وراي بعضهم عيسى تجاه بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
 جبريل والي اين يذهبون فقال والذي بعثك بالحق يا محمد لا ادري

الا

الا اني اراهم هكذا منذ خلقت ولا ادري واحدا منهم قد رايته قبل ذلك
 ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا منهم منذ كم خلقت قال له
 لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا على راس اربع مائة الف سنة فخلق
 ذلك الكوكب منذ خلقتني يا رب عناية الف سنة فسبحان من له ملكوت
 السموات والارض **قلت** وما قاله الفخر جميعا يحتاج فيه الى توقيف
 الصحنه وان كانت قدرة اعظم من ذلك **في العالمين** ذكر ابن العربي
 في قانونه في تفسير العالمين ان الاقبال اي بن كعب ان العالمين رطب
 من الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعة الاف وثمان مائة بالمشرق
 ومثل ذلك بالمغرب ومثل ذلك في الجانبين الاخرين مع كل ملك منهم من الاعوا
 ما لا يعلم عدتهم الا الله ومن ورايهم من الجهات الاربع ارض بيضا كالخ
 عمرها سيرة الشمس اربعين يوما مملوءة ملائكة يقال لهم الروحانيون
 لهم نرجل بالتيج والتهليل كوكشف عن موت احد هم هلك اهل الارض من
 صوته فهم العالمون مشتهاهم الى حملة العرش **قال محمد بن** العالمون ثمانية
 عشر الف ملك في نواحي الارض اربعة في كل ناحية منها اربعة الاف وثمان مائة
 مع كل ملك منهم عدد الانس والجن وبهم يرتفع الله العذاب عن اهل الارض
وقال ابن خلق الله تعالى الفامة منها ستمائة في البحر واربع مائة في البر
 وما من شيء في البر الا وفي البحر مثله ويزيد على البر عاينين قال بعضهم فالعالم
 اسم لكل ذي روح دب على وجه الارض واختاره ابن العربي **قلت** العوالم
 ان العالم اسم لما سوي الله في بعض الاحاديث ان الله تعالى خلق ثمانية
 عشر الف عالم الدنيا كلها منها عالم واحد وفي بعض الاثار ايضا انه عليه السلام
 قال ان الله ارنا بيضا مثل الدنيا ثلاثين مرة حتى خلق من خلق الله

تعالى ما يعلمون ان الله تعالى يعطي طرفة عين قيل يا رسول الله ان ابليس
 منهم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم ولا ابليس وقال القراء ابوا
 عبس ان العالمين هم من يعقل من الملائكة والانس والجن والسياطين
قلت وهذا هو المشهور بين النحويين وفي العالمين اقوال اخروا الله سبحانه
 اعلم **باب افراد من الملائكة كتاب اسرافيل** وجبريل وميكائيل وعزرائيل
 اما اسرافيل فقال النحر الذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انه
 صاحب الصور واما عظم جسده فلا يحيط به الاخالقه قال بن الجوزي
 في السؤال السابع من اسئلة جبريل سر الخافقين جناح واحد وقال انا
 اذا طرت في جناح اسرافيل وخرجت من الجانب الاخر لم يحسن لي **قال النحر**
 روي اليه في كتاب شعب الايمان عن بن عباس قال يسمي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجوه جبريل عليه السلام اذا انشق افق من السما فطلق
 جبريل يتصالح ويدخل بمضد في بعض فاذا ملك قد مثل بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يقربك السلام ويجزيك
 ويجزيك بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال
 فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبريل كالمستغفم فاشاد جبريل بيده
 الى رسول الله ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت بل نبيا عبدا قال
 فخرج الى السما فقال عليه السلام يا جبريل ان اردت ان اسالك عن هذا
 فرايت من ذلك ما اشغاني عن السالة فمن هذا الملك فقال جبريل يا محمد
 هذا اسرافيل خلقه الله منذ خلقه ورأسه بين يديه صافا قد رسيه
 لا يرفع طرفه وبيته وبين رب العزة سبعون حجبا من نور ما منها
 نور يدنو منه احد الا احترق وبين يديه اللوح المحفوظ فاذا

ياخون

اذن له في شيء من السما او من الارض اذ نزع ذلك اللوح فحضر جبينه فان كان
 الامر من عملي امر في به وان كان من عمل ملك الموت اسره به قال يا جبريل
 فعلي اي شيء انت قال يا محمد علي الرياح والجنود قلت فعلي اي شيء ميكائيل
 قال يا محمد علي النبات قلت فعلي علي اي شيء ملك الموت قال علي قبض
 الارواح والذي بعثك يا محمد ما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة
 وما ذاك الذي رايت مني الامن الفزع من قيام الساعة فقد دل
 حديث اليه في ان اسرافيل هو الذي يا سر جبريل وميكائيل وعزرائيل
 بالاوامر الالهية **قال النحر** ومما يجب التنبيه في الصور قد بلغ في القوة بحيث
 يصعق من في السموات ومن في الارض بالنفخة الواحدة منه ويتوكل
 احياء بالنفخة الثانية **وقال** المصورون في قوله تعالى فللدبرات امرا
 المراد للملائكة التي تدبر امر الدواب اربعة جبريل وهو موكل بالرياح
 والجنود وميكائيل وهو موكل بالقطر والنبات وعزرائيل وهو موكل
 بقبض الارواح واسرافيل وهو الذي ينزل عليهم الامور واما جبريل عليه
 السلام فقد بلغ من عظم القوة ان اقتلع مداين قوم لوط السبعة وقتلها
 في دفعة **وفي** التعليق قال بن ثواب ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل
 عليه السلام ان يترأى له في صورته فقال جبريل انك لا تظن ذلك قال
 له اهب ان تفعل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة في ليلة تمطر
 فأتاه جبريل في صورته ففتي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم افاق
 وجبريل مستورة واضمحادي يديه على صدره والاخرى بين كفيه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اري شيئا من الخلق هكذا فقال
 جبريل عليه السلام كيف لو رايت اسرافيل ان له اثني عشر جناحا جناحا

عظم

بالمشرق واحد عشر جناحاً بالمغرب وان المشرق على كاهله والله ليضاهي
 لاهاي بين من عظمته الله تعالى حتى يعود مثل الوضوء اي عصفور صغير
 حتى ما يحمل عرشه الاعظمته **واما الروح** فقيل هو جبريل وعن ابن عباس
 ان عن يمين المشرق نور مثل السموات السبع والاربعين والسموات
 السبع يدخل جبريل فيه فيقتل فيمده اذ نور الى نور ورجا الى جماله
 وعظا الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة تقع من
 ريشه كذا وكذا الف ملك لا يعودون اليه الى ان تقوم الساعة **وقال**
وهب ان جبريل واقف بين يدي الله ترعد فرا يصعد يخلق الله تعالى
 من كل رعدة مائة الف ملك والملائكة صف بين يدي الله تعالى منكسوا
 رؤسهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قال **لا اله الا الله** وقال النبي عمار
 ان الروح هو من اعظم الملائكة خلقا وقال ابن سبيعود المروح ملك
 اعظم من السموات ومن الجبال واعظم من الملائكة وعن ابن عباس ايضا
 الروح خلق من خلق الله صورهم كصور بني ادم وما ينزل من السماء
 ملك الاومعه واحد من الروح **وقال مجاهد** هم خلق علي صورة بني ادم
 يأكلون ويشربون لهم ايدي وارجل ليسوا بملائكة وهم يضعفون عن
 الملائكة قال ابو صالح يطهرون الناس وليسوا بناس في ذكرك ملك
 الموت ومنهم الملائكة الموكلون ببني ادم وهم الحفظة قال الله تعالى ما يلفظ
 من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال
 تعالى ويرسل عليكم حفظة وقال تعالى له معقبات من بين يديه
 ومن خلفه يحفظونه من امر الله وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وفي بعض التفسير

في قوله

في قوله تعالى ان كل نفس لها عليها حافظ وكل بالمؤمن مائة وثلاثون ملكا يذوبون
 عنه ما لم يقدر عليه من ذلك للبصر سبعة املاك يذوبون عنه كما يذوب عن
 قصعة الصل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا تخطفت
 الشياطين **واما الملائكة الكاتبون** فقيل اربعة اثنان بالليل واثنان
 بالنهار وقيل خمسة واحد لا ينفارق في ليل ولا نهار قال العطار مجلس
 الملكين تحت الشجر على الخنك وعنه عليه السلام مقعد مليحك على ثنيك
 ولسانك قلبيها وريدك مدادها وانت تجري فيما لا يعينك لانت حتى
 من الله ولا منها وعنه عليه السلام كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب
 السيئات عن يساره وكاتب الحسنات امين علي كاتب السيئات فاذا عمل
 حسنة كتبها صاحب اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
 الشمال دعه سبع ساعات لعلة يسبح او يستغفر **وقال مجاهد** يكتبان
 عليه كل شيء حتى انينه في مرضه وذلك معني قوله ما يلفظ من قول الا لديه
 اي عنده رقيب اي حفيظ يرقب اعماله ويحفظ ما عتيد اي حاضر معه ايما
 كان وقال بعضهم لا يكتبان عليه الا ما يوجر عليه او يوزر له وقال الحسن
 الملائكة عند غايته وعند جماعه وفي حديث اي هريرة واسر عنه عليه
 السلام ما من حافظين يرفعان الى الله تعالى ما حفظا فيرى الله تعالى
 في اول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا الا قال للملائكة اشهدوا اني قد
 غفرت لعبدي ما بين طرقي الصحيفة وفي حديث اسر عنه عليه السلام
 ان الله وكل بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات العبد قال اما
 فلان افتاد لنا ان نضعه الى العا فيقول الله سماي مملوءة من ملائكتي
 يسعون فيقولان ربنا فاين فيقول قوما علي فترعدي فكلوا في ولا

27

واكتفاء ذلك لعبدى الى يوم القيامة فبحان النعم المتفضل وانواع الملائكة
كثير منهم ملائكة العذاب ومنهم الملائكة التي تزجر السحاب في قوله
تعالى والزاجرات زجرا ومنهم الملائكة الموكلون بنزع ارواح الكفار في
قوله والنازعات غرقا والناشرات نشطا والكلاب في ذلك مما يطول
وما وكلهم الله بذلك للاحتياجه اليهم ولا يهينونه على مخلوقاته وصبط
معلوماته وما ذلك حكم وايات ودلائل والشارات والافعال الغي الخبير لا اله الا
هو الفعال لما يريد **فصل في انظر قل الله تعالى وانزلنا من السماء**
ما فاسكنناه في الارض وقال تعالى انتم انزلتموه من المزن فافتقنت الآية
الاولى نزوله من السماء والثانية نزوله من المزن وهو السحاب والجمع بينهما على
ما اشار اليه فخر الدين من وجهين احدهما ان السحاب يسمى سماء لان كل ما
ارفع وعلا يسمى سماء الثاني ان يقال نزل من السماء الى السحاب ومن السحاب
الى الارض **ومضى فخر الدين** عن الجبائي في تفسيره هو الذي انزل من السماء ما الله
تعالى انزل الماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض قال فظاهر السمع يقتضي
نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر الى التاويل لما يحتاج اليه اذ لم
يمكن اجرا اللفظ على ظاهره وهما ممكن فوجب اجرا اللفظ على ظاهره **ذكر**
الجلال السيوطي في كتابه لينة فقال اخرج بن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد
ابن معدان المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع في السماء
الدينا فيجي السحاب الاسود فيدخله فيشر به مثل الاسفنجية وذكر فيه
عن عكرمة قال ينزل من السماء سابعة فتقع القطرة منه على السحاب
مثل البعير وذكر ايضا فيه عن وهب قال لا ادري المطر انزل قطرة من السماء
في السحاب ام خلق في السحاب فانظروا **وهي الفخر** عن السدي ان الله

يرسل الرياح فتاتي بالسحاب ثم انه يحسبه في السما كيف يشاء ثم ينزع ابواب
السما فيسيل الماء على السحاب ثم يحطر السحاب بعد ذلك **قلت** وهذا الذي قالوه
كله لم يرد فيه توقيف صحيح لانه غيب يحتاج فيه الى التوقيف والذي ادعى
اليه التوقف عن حقيقة ذلك او يقال وهو الاقرب الاقوال ان الله تعالى
يخلق السحاب والمطر ابتداء بين السماء والارض مني شأنا ثم ينزله الى الارض مني
شأنا فينشئ من العدم ما اراد في لحظة واحدة العبرة فيه انهم والقدره
فيه اظهر انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وعلى التفسير انما
جزموا بنزوله من السماء رد اعلى من نزولها انها تتكون من البخارات
المنصاعدة من فقع الارض الى الجبال ومن الجبال الى السواحي صارت
عذبة ما فيه بسبب التصعيد ثم ان الذرات تالفت وتكونت ما
وبعضهم يقول ان السحاب لها خرافهم تغترف الماء من البحر ومنقول
بعض العرب شرب من ماء البحر ثم تروفت حتى تجح حضره نتيجه **مد**
ثم ان الماء الملح يحلو بسبب التقطير قال الفروني يذكرون الفاعل المختار سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا **تنبيه** عامة المفسرين على ان المراد
بقوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه هو المطر لانه سبب الارزاق
والحمايش لبني ادم وغيرهم من ساو الحيوانات واما قوله تعالى وما
تنزله الا بقدر معلوم فقال بن عباس يريد ود الكفاية قال بن مسعود
ما من ارض باس من ارض ولا عام باس من عام ولكن الله يقسمه ويقد
في الارض كيف شاء عاما هاهنا وقال الحكيم بن عبيدة في هذه الآية
ما من عام بالكثرة من مطر عام ولكنه يحطر قوما ويجرم اخرين وورعا
كان في البحر وذكر السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة

من ليل ولا نهار الا والسما تمطر فيها بصره الله حيث يشاء ونزل انما **حدثني عن**
ابن عباس انه قال لا تنزل نقطة من المطر الا ومعه ملك وفي **التعليق** عن
الحكيم بن عبيدة بلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة اكثر من عدد اولاد
ابليس وولد آدم يحسون كل قطرة حيث وقعت وما تنبت والفلاسة يحملون
ذلك الملك على الطبيعة الحالة في تلك الجسمية للوجبة لذلك النزول
واما ان مع كل قطرة ملكا فتشكل مع انه لا اشكال في ذلك لان الله على كل
شي قدبر وجوده اكثر من قطرات الاقطار **قلت** وهذا العاقل يظهر ان
يقال هذا وليك الملائكة مع المطر ينفون سريعا ويضمي لون كالمطر اولى فان قلنا
وهو الحق نؤمن ان تصيقهم الارض اذا لودام مطر عام واحد لا مثلات منه الارض
فكيف بملائكة تنزل منذ خلق المطر **قلت** الملائكة اجسام لطيفة هوائية
قادرة على التشكل فاي كان يسمها **قلت** يروها انها متغيرة على الصحيح والتحيز
اذا اكثر ملاحيته والاما كانت السموات مملوءة بالملائكة بحيث لو وقعت قطرة
لم تنفع الاعلى ملك فتاحل اللهم ان يقال انهم ينزلون مع المطر ثم يصعدون ثم
ينزلون لنزوله وهذا دأبهم لانهم موكلون به وانهم يذهبون في غماض علم
الله الواسع لا اله الا هو ومع كل شيء عليم **الطيف** احياء الارض بالمطر جاني ايات
كثيرة واحياؤها ما يظهر الكلا والعشب وغيرهما مما لولاه لما عاش من دواب
الارض شي وانما يحصل لها بسببه انبات حسن ونضرة بعينة ورواق عجيب
ومنافع المطر وعجايبه الناشئة عنه يعرفها الجاهل والعالم والخير شاهد
بذلك وليس الخبر كالعيان فلا فطيل يذكر ذلك **فصل في السحاب**
قال الله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض قال المخرقة تخرج المياه
كما قال تعالى كالحاملات وقراي تحمل الماء كما تحمل ذوات الاربع والوقرة تارة تحمل

العذاب

العذاب كما في قوم عاد وامحاب الايكة قال سمي السحاب سحابا لانها في الهواء
والسحاب معروف **قلت** المعروف لما هو اسمه وما حقيقته ومن اي شيء هو وهل
من الارض او السماء يتبين غير معلوم لنا فاذا عجزنا عن ذلك ما هو شاهد
لنا فكيف بما وراء ذلك اعادنا الله من مزايا الحكيم الباطلة وعفا يديم النكاح
وذكر البيهقي عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض وذكر ايضا عن خالد بن
معدان قال ان في الجنة شجرة ثمر السحاب فالسواد منها الثمرة التي قد
نضجت فتحمل المطر والبيضا الثمرة التي لم تنضج فلا تحمل المطر **قلت** هذا ان
خبرنا نفاذ منا فلا اعتداد بهما وان البعض والبعض واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندى واخرج ابو
الشيخ ايضا عن كعب الاحبار قال السحاب غزال المطر ولولا السحاب حين ينزل
الما من السماء لفسد ما يقع عليه من الارض **وعلى الشعبي** في تفسيره عن وهب
ان الارض شكت الى الله ايام الطوفان لانه تعالى ارسل الماء بغير وزن ولا كيل
فخرج الماء غضبا لله تعالى فخذش الارض وخدرها فلما شكت اوحى الله اليها
اني ساجعل الماء غريلا للمطر لا يحدرك ولا يحد شك فجعل الله السحاب
غريلا للمطر **قلت** وفيه ما فيه اذ لو كان الماء يملك شيئا من الفساد لفسده
بعد نزوله من السحاب ليعر الارض وشدة وقعها عليها وانما الحكمة في تشجير
السحاب الدلالة على وجود الله تعالى ووحدايته كيف لا وهو ما فيه من
المياه العظيمة التي تملأ الاودية العظام يفي معلقا في جوار السما بمسك
الماتارة بامساك قاهر ويرسله اخري لا اله الا هو على كل شيء قدير
فصل في الرعد والبرق قال الله تعالى ويسبح الرعد بحمده
وذكر البيهقي في الحديث ان الله ينثي السحاب فينطق أحسن النطق

ويضحك احسن الضحك قال ابراهيم بن سعد النطق الرعد والضحك البرق
وقد اختلف المثل في الرعد والبرق قال بن عباس انه رجع يخترق
 بين السحاب فتصوت ذلك الصوت حكاة عنه بن عطية وغيره **قلت** وهذا
 بعيد الصحة عن بن عباس لكونه راوي الحديث الا في وقيل الرعد اصطكاك
 اجرام السحاب تضطرب وتتقطر وترتعد من الارتعاد اذا اخذتها الرياح
 فتصوت عند ذلك والبرق والنور من السحاب من برق الشيء برقا اذا لمع
 وهذا قال الفخر في تفسيره وهو مذهب الحكماء **قلت** وهو مذهب باطل ويبعد ان يكون
 به الفخر اذ لو كان كذلك لدام الرعد بدوام الريح وانقطع بانقطاعه مع انه يوجد
 الرعد حيث لا ريح ويوجد الريح ولا رعد **وقيل** الرعد اسم للصوت المسموع قاله
 علي بن ابي طالب قال بن عطية وهذا هو المعلوم في لغة العرب **قلت** نعم هو
 كذلك لكن ليس في هذا كبير فائدة لان الكلام في حقيقة هذا الصوت ما هو الذي
 عليه اكثر المفسرين ما اخرج احمد والترمذي وصححه النسائي وابو الشيخ عن بن عباس
 ان اليهود قالوا يا رسول الله اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك موكل بالسحاب
 معه مخراق من نار يسوق بها السحاب الحديث **وفي خروج الترمذي** قالوا
 يا ابي القاسم اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق
 من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله فقالوا ما هذا الصوت الذي يسمع
 قال زجره السحاب اذا زجره حتى ينتهي الي حيث امر قالوا صدقت قال الترمذي
 حديث حسن صحيح غريب **واخرج ابن المنذر** وابو الشيخ عن بن عباس قال
 الرعد ملك يسوق السحاب بالتيج كما يسوق الحادي الابل واخرج ابن المنذر
 وابو الشيخ عن الضحاك قال الرعد ملك يسوق السحاب وموته الذي
 يسمع تشيجه قال بعض العلماء في هذا الملك ان الرعد من موت سوقه

لا من موت سوقه **وقيل** من بن عباس قال الرعد ملك يسوق السحاب وان
 وان يحور الماء في نفرة اهما معا انه موكل بالسحاب يهرقه حيث يورده الله
 فاذا سبغ الرعد لا يبقى ملك في السماء لان من موته بالتيج فمعد ما ينزل المطر
واما البرق فقيل انه ملك يتزلي وقيل انه سوط نور بيد الملك يسوق
 به السحاب وقيل انه مخراق حديد بيد الملك يسوق به السحاب فقال
 ابن العربي يضر بها يذ لك المخراق **واخرج ابن جرير** عن بن عباس رضي الله
 عنه قال الرعد ملك من الملائكة اسمه الرعد وهو الذي
 تسمعون موته والبرق صوت من النور يزجر به الملك السحاب **واخرج**
 ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال البرق اصطفاق البرد واخرج
 ابو الشيخ عن ابي الجرد قال السما من ما مكفوف والبرق نلاد الماء الصواعق
 مخاريق يزجر به السحاب **قلت** هذا كله لم يرد فيه شيء صحيح والحكماء نحو
 فيه كلام لا اصل له والاحسن عندي الوقف لانه غيب يحتاج الى توقيف
 ولعل الحكمة في ذلك ليحصل الخلق الاتعاظ والانتذار ويذكرون عند
 سماع صوت الرعد قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة فاذا انفروا فانفروا
 ويتذكرون عند لمعان نور البرق لمعان نور وجوه المؤمنين في المحر
 ر وعند روية مطارق البرق التي في السحاب مطارق الزبانية ومنكرو وكبر
 وفي ذلك حكم اخر لا تعلمها والله اعلم **واما الصواعق** فكل من عطية
 عن الخليل ان الصاعقة الواقعة الشديدة من موت الرعد يكون معها
 احيانا قطعة نار يقال انها من المخراق الذي بيد الملك وقيل هي قطعة
 نار تخرج من فم الملك عند غضبه اذا خالفته سحابة وصاح بها فاذا
 اشتد غضبه طارت النار من فيه **واما من** ابو الشيخ عن شهر بن حوشب

قال الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الابل فاذا خالفته سحابه
 صاح بها فاذا اشتد غضبه تناثر من فيه الذيران وهي الصواعق التي رايتهم
واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الصواعق نار وذكر بن العربي في
 قالونه عن العلماء المتكلمين ان الصاعقة ضربان احدهما بيضا لا يحرق
 شيئا وهي ريج لطيفة تخرج من السحاب فلا قوة لها على هذه الاجسام
 للطافتها **والثاني** حر حرقه وهي ريج غليظة تخرج من تحت السحاب فتصدم
 الاجسام فتحرقها قل القاضي والذي عندي ان الصاعقة جسم لطيف ملهبة
 اذا اصابته نادى بقوتها وانما تسرع الى الشيء الاسود فتحرقه **واما البرد**
 فحكى فخر الدين في قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد قولين
احدهما ان في السماء جبالا من برد خلقها الله تعالى لذلك ثم ينزل منها ما يشاء
 وعليه اكثر المفسرين **الثاني** ان المراد بالسما هنا الغيم المرتفع سمي بذلك لسموه
 وارتفاعه واراد بالجبال هنا السحاب العظام لانها اذا غطت اشتهت الجبال
 كما يقال فلان يملك جبالا من المال **واما قوس قزح** فعن علي بن ابي طالب
 وابن عباس انه امان من الفرق **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان
 قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله فهو امان لاهل الارض من الفرق حقيقة
 ما قال بعض الحكماء انه انعكاس من شعاع الشمس في الماء الذي في السماء
قلت وهذا باطل لان انعكاس الشمس لا يوجب كونه على هذه الكيفية المخصوصة
 والخلقة البديعة ومن كان مومنا عاقلًا تذكر عند ربك بينه الصراط وعلو
 والله تعالى اعلم بحقيقة جميع ما في السموات مما ذكرناه وما لم نذكره انه علام
 الغيوب **فصل في الرياح** قال الله تعالى والله الذي ارسل الرياح

دخان

وقال ونضرب الرياح الى غير ذلك من الايات قال بن الاثير انما سمي
 الريح ريحا لان الغالب عليها في هبوبها المحي بالروح والراحة وانما
 هبوبها يكسب الكرب والهم فهي ما خولدة من الروح فاعلمها الواو
 بدليل قولهم في الجمع ارواح **قال الفخر** ان الريح هو متحرك وحركته
 بعد ان لم يكن متحركا لا بد له من سبب وذلك السبب ليس نفس الريح
 ولا هوي من لوازم ذاته والادامت حركة الريح بدوام ذاته وذلك
 محال فلم يبق الا ان يقال يتحرك بتحرك الفاعل المختار وزعمت الفلاسفة
 انه يرتفع من الارض اجزا سخنة تنجس قويا فاذا وصلت الى القرب
 من الفلك امتنعت من الصعود فتفرق في الجوانب وسبب ذلك التفرق
 تحصل الرياح وورد عليهم الفخر بان صعود الاجزا الارضية انما تكون
 لاجل شدة تنجسها فاذا صعدت الى الطبقة الباردة من الهواء امتنع
 بقا الحرارة فيها فاذا بردت امتنع بلوغها في الصعود الى الطبقة الهوائية
 المتحركة بحركة الفلك فيبطل ما قالوه وايضا لو كان كذلك لكان نزولها
 على الاستقامة والرياح انما تتحرك بمنة وسرعة وايضا فحركة الاجزا
 الارضية لا تكون حركة قاهرة فان هذه الرياح تفلع الاشجار وتقدم
 الجبال وتموج البحار **وقال المنصور** ان اقوي الكواكب هي التي تتحرك
 الرياح وتوجب هبوبا وورد عليهم الفخر بان الموجب لحركة الرياح ان كان
 طبع الكواكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان هو الطبيعة
 بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك كل
 هذا الهواء وليس كذلك فاذا بطل ما قالوه فالمتحرك لها هو العالم القادر
 الفاعل المختار سبحانه وتعالى **واما كون الريح** متخير او ليس بمتخير

تشتفرق

فقد نرى الفجر على انه من قبيل المتخيز وانه من الاجسام البسيطة لانه
 قسم العالم الى ما هو متخيز والى ما هو صفة للمتخيز والى ما ليس بمتخيز
 ولا صفة للمتخيز فالاول صفة كاجساد الحيوان والثاني الاعراض كالنساء
 والحكمة والثالث الارواح وهي اما علوية واما سفلية واما عالم
 برائها لانه لا لون له فلذلك لم يره احد واما من قال ان
 الحركة تزي فقول فاسد لانه قد صرح ان البصر لا يسمع في هذا
 العالم الاعلى لون في ملون فقط وبتيقين ندري ان الحركة لا
 لون لها فلا سبيل لرواها **واخرج** ابو الشيخ عن مجاهد قال قال الربيع له
 جناحان وذنب **واخرج** ايضا عن بن عباس الماء والريح جندان
 من جنود الله والريح جنود الله الاعظم **واخرج** عن بن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما فزع الله على عادم من الريح الا مثل حلقة الخاتم
 واما تقسيم الرياح ففي الشعلي عن عثمان الاعرج وكذلك في تخرج ابى
 الشيخ قال بلغنا ان مساكن الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش
 فتخرج من ثم فتنتج بجولة الشمس فتعين الملايكة على حرها ثم تنبعث من
 جملة الشمس فتقع في البحر ثم تنبعث من البحر فتقع برؤس الجبال ثم
 تنبعث فتقع في البر **واما الشمال** فانها تمر بجنة عدن فتأخذ من
 عرف طيها فتتمر على ارواح الصديقين وعدوها من كرمي بنات نعش
 الى مغرب الشمس **واما الدبر** فعدوها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل
واما الجنوب فعدوها من مطلع سهيل الى مطلع الشمس **واما الحجاب** فعدوها
 من مطلع الشمس الى كرمي بنات نعش فلا تدخل ريج علي اخري في
 عدوها قال الفخر وما بين كل واحد من هذه الامهات اي من الرياح

في

في كتاب **في تفسيره** **واما** عن بن عمر رضي الله عنهما ان الرياح ثمان منها
 اربع عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها
 رحمة الناسر والمبشرات والمرسلات والذاريات **قلت** وكذلك اخبره
 ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن بن عمر الا ان في تخرجهم واما العذاب
 فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي
 الحديث لفت بالصبا وامطت عاديا لدبور والجنوب من ريج الجنة **واخرج**
 ابو الشيخ عن السرق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنوب من ريج الجنة
 وكذلك اخبره عن ابى هريرة زاد وفيها ما نفع للناس والشمال من التا
 تخرج فتمر بالجنة فتنبهها نخة من الجنة فيردوها من ذلك **واخرج**
 عن بن عباس الجنوب سيد الارواح وما راحت جنوب قط الاسال واد
 من ما رايتوه اولم نزوه **واخرج** عن قيس بن عباد قال الشمال ملح الارض
 ولولا الشمال لانثت الارض **واخرج** عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
 وابو الشيخ عن كعب قال لو حست الريح عن الناس ثلاثة ايام لانقيا
 بين السماء والارض وذكر بعضهم لكل من هذه الرياح اربع خاصة فالجنوب
 حارة رطبة والشمال باردة يابس في ريج الجنة التي تنب عليهم كما رواه
 مسلم والصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة **واما كون الرياح**
مبشرات بالمطر فقال تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وقال
 تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشر ايدي رحمته ومعني نشر كما
 قال الفخر متفرقة من كل جانب والنشر التفريق ومنه نشر الثوب
 ونشر الخشبة قال الفراء الشرعي الرياح الطيبة اللينة التي تنفي
 السحاب واصلاها من النشر وهي الرايحة الطيبة **واخرج** بن جرير

في

ل

وابن ابي حاتم وابن المنذر و ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال يبعث الله
المبشرة فتقوم الارض فما تم يبعث المنيعة فتثير السحاب ثم يبعث
المولدة فتولد ثم يبعث اللواتح فتلقح ثم قرا وارسلنا الرياح
لوائح **وفي الشعبي** عن ابي بكر بن عياش لا تنفع قطرة من السحاب الا
بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تبعجه والجنوب تدبره
والشمال تدبره وقال ابن عباس في قوله تعالى وارسلنا الرياح
لوائح للبحر والسحاب وقاله الحسن والفحاح قال الفراء اصل هذا من قولهم
الناقة والنعمة النحل اذا التي فيها الما فعملته فكذلك الرياح جارية بحري
النحل للسحاب **وقال بن مسعود** في تفسير هذه الآية يبعث الله الرياح
لتلويح السحاب فتعمل الما وتجه في السحاب ثم تعصره السحاب وتدبره كما تدبر
المنفعة قال هذا التفسير لقاحها للسحاب ومعنى لوائح ملاح قاله ابو عبيدة
قال الزجاج ويجوز ان يقال لها لوائح وان الفتحة عندها **الطيفة** فتكون
الريح راحة لا يردان وتنبها لها سيما الصبا والشمال وقد تكون لانفاذ النار
كالعقيم وهي التي لا تلحق شجرة الا تنحني سحبا ولا رحمة فيها ولا بركة **وفي**
ابن جرير عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من
روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تشبهوها واسئلوا
الله خيرها واستغيذوا به من شرها وخرج البخاري ومسلم والترمذي عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عصفت الريح
قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بذل من
شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به ولفظ الترمذي كان اذا راي السحاب
والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل في الليل والنهار** قال الله تعالى

ومن ليلته ان جعل لكم الليل والنهار وقال تعالى واختلاف الليل والنهار
الي غير ذلك من الايات اخرج الحاكم ومحمد بن ابي حنيفة قال جازل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انك تدعو الى الجنة عمرها السموات والارض
فان النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني الليل الذي انفس منه كل شيء منه
اذا جاء النهار قال الله اعلم قال كذلك يفعل ما يشا وكان ابو وايل يقول
اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عباس انه سئل عن
الليل والنهار ايها كان قبل ففرا او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ثم قال هل كان بينهما للاظلمة وذلك لتعلموا ان
الليل كان قبل النهار **وقال بن جرير** اول ما خلق الليل مظلم وخلق النور
فطرد الظلمة الى سائر خلق الشمس والقمر والنهار وليس لله خلق
اعظم من الليل والنهار وقيل ان الله تعالى خلق من النور النهار وجعله
مضيا يرا وخلق من الظلمة الليل ثم خلق الشمس والقمر فلا هل الدنيا
هذه المصلحة **واما اهل الدنيا لا حرة** فلا وايضا فيهما لاهل هذه
الدنيا الدلالة على قدرة العزيز الجبار لا اله الا هو **وروي** عن
عكرمة قال خلق الله عند المشرق جمابا من الظلمة فومعها على البحر السابع
فاذا كان عند غروب الشمس قيل ملك موكل بالليل فقبض قبضته من
ظلمة ذلك الجماب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلد
اما بعد قليلا قليلا وهو يرعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل
الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبذلان قطري الارض واقفي السماء فتشرق
ظلمة الليل بجناحيه فاذا كان الصبح من جناحيه ثم يغم الظلمة كلها بضمها
بعض بكنز من المشرق **واما اختلاف الليل والنهار** فللعلماء في قوله تعالى

واختلاف الليل والنهار اقوال فقل ان الاختلاف هو التعاقب في الدنيا
 والمجي فاذ ذهب هذا خلفه هذا واذا ذهب هذا خلفه هذا وهو معنى
 قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد
 شكورا قبل ان يختلفا فيما راجع الى الطول والقصر والنور والظلمة
 والزيادة والنقصان قال الفخر كما يختلفان بالطول والقصر في
 الارض منه كذلك يختلفان في لا سكة يعني مذهب من يرى ان الارض
 كروية فكل ساعة في موضع من الارض صبح وفي موضع اخر ظهرو وفي
 اخر عصر وفي اخر مغرب وفي اخر عشاء وهم جوا **قال الفخر** هذا اذا اختلفت
 البلاد المختلفة في الطول والعرض ما المختلفة بالعرض فكل بلد عرض
 الى الشمال اكثر تكون ايامه الربعية اطول وليلاته الصيفية اقصر
 وايامه الشتوية بالهند من ذلك فهذا الاختلاف امر عجيب
واما داخل الليل والنهار فقال تعالى يولج الليل في النهار والآية
 قال التعلي اي يدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة
 والليل سبع ساعات ويولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة
 والنهار سبع ساعات فما تقصر من واحد زاد في الاخر نظيره قوله تعالى
 يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل **لطيفة** ذكر بعضهم ان الله
 تعالى خلق جوهرين احدهما مظلم والاخر مضيء فاستخلص من المظلمة
 كل نور فخلق من نورهما النهار ومن الباقي النار واستخلص من المظلمة كل
 ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي كجنة فالليل من الجنة والنهار من
 النار فلهذا كان الانس بالليل اكثر ولذلك قال بعضهم الليل انس
 الحيين وقرع اعين المشتاقين وكحال السرور بالليل وقدم الليل على

النهار لان الليل لخدمة الخالق والنهار لخدمة المخلوق ولان معارج الانبياء
 عليهم السلام كانت بالليل كادريس وابراهيم ومحمد عليهم السلام وعلي
 اخوانهم من النبيين والكل وصحبه اجمعين **الباب**
الثاني في ذكر العالم السعدي قال الله تعالى والارض بعد ذلك
وحاها وقال والارض مدوناها وقال تعالى الذي خلق سبع سماوات
ومن الارض مثلهم قال المنصور ليس في القرآن آية تدل على
 ان الارضين سبع الا هذه الآية واما السنة ففي صحيح مسلم عن محمد بن
 زيد انه عليه السلام قال من اقتطع شبرا من الارض ظل اطوقه الله
 اياه من سبع ارضين وفي صحيح البخاري حنف به يوم القيامة الى سبع
 ارضين وقول بعضهم من ان المراد سبعة اقاليم خلاص الظاهر اذا علمت
 ذلك فقد اخرج بن جرير وابن المنذر عن بن سمود وناس من الصحابة
 ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على العالم يخلق شيئا ما خلق قبل ما
 فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماد خانا فارفع فوق الانفس
 عليه قسما سماه سمانم ايلس الما فجعله ارضا واحدة ثم قسمها فجعلها
 سبع ارضين في يومين الاحد والاثني فخلق الارض على حوت وهو
 الذي ذكره سبحانه في قوله ن والقلم والحوت على الماء على ظهر صفا
 والصفاة على ظهر ملك والملك على مخرة والعجرة في الريح وهي العجرة
 التي ذكرتها ليست في السماوات الارض فتمحرك الحوت فترزلت
 الارض فارسي عليها الجبال فمرت وخلق الجبال فيها اقوات اهلها
 وشجرها وما ينبت لها في يومين الثلاثا والاربعا ثم استوى الى السما
 وهي دهان وذلك الدخان من تنفس الما حين تنفس فجعلها سما واحدة

ثم فتحتها فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة
لانه جمع فيه خلق السموات والارض واخرج بن راهوية في مسنده
وابو الشيخ والبخاري بسند صحيح عن ابي ذر رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين السما والارض مسيرة خمسمائة عام
وكذلك الى السما السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السما الى
العرش مثل ذلك واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلفت الارض مسيرة خمسمائة عام وكلفت
الثمانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك **واخرج** الترمذي عن
ابن راهوية وابو الشيخ عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث وذكر فيه السموات وما بينهما وفيه قال اتدرون ما
تحت العرش هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض ثم قال اتدرون
ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى حتى عد سبع سموات
وسبع ارضين بين كل ارضين خمسمائة عام **واخرج** البخاري وابن عدي وابو
الشيخ عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الارض على ما هي قال على
الما قال ارايت الما على ما هو قال على ظهر صخرة خضراء ارايت الصخرة على
ما هي قال على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش قيل ارايت الحوت على ما هو
قال على كاهل ملك قد رماة في الهواء **واخرج** ابو الشيخ عن كعب قال
الارضون السبع على صخرة والصخرة في كنف ملك والملك على جناح
الحوت والحوت في الماء والما على الريح والريح على الهوى ربح عقيم
وفي تفسير الثعلبي قال السدي خلق الله الارض على حوت والحوت
في الماء والما على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة

والصخرة

والصخرة على ظهر ملك وفيه ايضا الارض على ظهر النون والنون على بحر
وان طرقي النون راسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة
خضراء والصخرة على ظهر ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى لا يعلمه
الا الله **وقال مكى** قال ابو هريرة الارض على نون والنون على الماء
على الصخرة والصخرة لها اربعة اركان على كل ركن منها ملك قائم في الماء
وفي التواريخ ان عتيل العيسى عليه السلام ياروح الله ما تحت هذه الارض
قال بحر من ما قيل فانت البحر قال ارض قيل فانت الارض قال بحر من ما هي
بلغ سبع ارضين وسبعة اجز قيل فانت هذه الارض السابعة قال صخرة
بحرقة قيل فانت الصخرة قال هي على منكب ملك قائم قيل فانت
الملك قال هو على ظهر ثور قيل فانت الثور قال هو قائم على ظهر حوت
وقد اتفق طرفاه تحت العرش قيل فانت الحوت قال الما قيل فانت الما
قال الريح قيل فانت الريح قال هو اوطلة قيل فانت ذلك قال انا
وفي نسخة **النفس** ان عيسى سئل هل تحت الارض من خلق قال نعم حتى عد سبع
ارضين قيل له فما اسفل ذلك ياروح الله قال صخرة ثم تحت الصخرة ما بين
تحت الماحوت قيل له فانت ذلك كله قال ظلم الهواء انقطع العلم دونها
فلا يعلم ذلك الا الله قيل فما يسكن هذه الارض التي نحن عليها قال صخرة
خضراء في كنف ملك قائم على ظهر حوت منطو بالسموات الى تحت العرش واظن
هذا كله من خرافات القصاص والظن اني رايت في كلام ابن حزم وقال
الجسم الكلي الذي هو جرم العالم جملة وهو الفلك الكلي الله تعالى يسكنه
كما قال ان الله يسكن السموات والارض ان تروا فلا يلاقيه من صفته
العلياء والسفلى شي املا ولا هناك مكان ولا زمان ولا خلا ولا ملا قال

فصح ان الله تعالى يسكن الكل كما هو دون عمد ولا رفاة ولا جرم اخر ولان
هو لا ينسكوا بالقران والسكوت عن الزيادة والخبر عن الله لكان اسلم لهم
في الدين وقال في موضع اخر قام البرهان على تنافي جرم العالم واذن ان
فليس وراء النهاية شي اذ لو كان وراءها شي لم تكن نهاية فوجب ضرورة
انه ليس خارج الفلك الذي هو نهاية العالم شي لا خلا ولا ملا انتهى **فاسم**
الارض الاولى الرمكا وتحتها الروح العقيم زمت بسبعين الف زمان من جديد
وكل بكل زمان سبعون الف ملك بها اهلك الله قوم عاد وها ينسف الله
يوم القيامة الجبال والتلال **وسمى الارض الثانية** جلدة وهي من جديد
وجعل سكانها عقارب اهل النار **وسمى الارض الثالثة** عرفة واسكنها
امساذا العذاب لاهل النار لا يتدرا احد اعلى ومنه **وسمى الارض الرابعة** الدنيا
واسكنها هيات اهل النار **وسمى الخامسة** قلنا واسكنها الكبريت والحجارة
التي اعد الله لاهل النار **وسمى السادسة** سجينا وجعل فيها دواوين
اهل النار **وسمى السابعة** عجيبا واسكنها ابليس وجنوده وهو فيها محبوس
موتوق وارواح الفجار عند خدا بليس في وسطها حجاب من ظلمة في احد
جانبيه باب الى سقر وهناك عرش ابليس قيل له فما تحت ذلك يا روح الله
قال هو اظلمة وما لا علم لاحد به الا الله **قلت واخرج الحاكم نحو بعض**
هذا في المستدرک عن بن عمر من فوجا واخرج نحو هذا ابو الشيخ عن جابر
عن عطية وكذلك اخرج عن الربيعي والله سبحانه هو العالم بحقيقة
ذلك لانه غيب يحتاج فيه الى توقيف بنقل صحيح قال في الخريدة وهذه
الاخبار مما يتوهم بها الناس ويتنافسون فيها ولعمري ان ذلك مما يزيد
المري بصيرة في دينه وتعلما لقدرة ربه وخيرا في عجائب خلقه فان

سمت فما ذللك على الله بعز يزوان تكن من اختراع اهل الكتاب وتحسين
القصاص فكلها تمثيل وتنبيه ليس بمكروا الله اعلم **البيضة** اختلف العلماء
في الارض هل هي كرة او بيضة فذهب بن عباس وجميع كثير من اهل
العلم الا انها بيضة اي مبسوطة مستوية السطح في الاربع جهات
وذهب بعضهم الى انها كرة وبه قال اهل التمديل والفلاسفة وجماعة
من اهل السنة كالنخعي وغيره ففي خريدة العجايب لابن الوردي قال بعضهم
انها كهيئة المائدة وقال بعضهم انها كهيئة الطبل وقال بعضهم انها
شبه نصف الكرة كهيئة القبة وان السما مركبة على اطرافها والذي عليه
الجمهور ان الارض مستديرة كالكرة وان السما محيطتها من كل جانب
احاطة البيضة بالمحيط فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السما
وجلدتها بمنزلة السما غير ان خلقها ليس فيه استقامة كاستقامة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية للسطح احيى قال
محمد سوم لو حفرت في الوهم وجعلت الارض لادي الى الوجه الاخر ولو ثبت
مثلا بارض الاندلس لبلغت الشقب بارض الصين انتهى ولكل من الفريقين
حجة **واجتمع** اهل القول الاول بقوله تعالى والارض مدوناها ويقولون
تعالى والارض بعد ذلك دهاها اي بسطها قاله ابن عباس وعن بن عمر
وابن عباس خلق الله الكعبة ووضعها على الما على اربعة اركان قبل ان
يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت **واجتمع** اهل القول
الثاني بوجوه عقلية فقرأها الفخر في تفسير قوله تعالى ان في خلق السموات
والارض الاية قال وان قالوا فلو لم يخلق والارض مدوناها يبنى كونها
كرة قلنا لا نسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كانت

كل قطعة منها تشاهد كالمسطح والتفاوت بينهما لا يحصل الا في علم الله
 تعالى قال بعضهم وفي كلام الفخر بنظر لان ابن عباس وغيره من السلف
 اعلم بالبيان من غيرهم **وفي تفسير القرطبي** قال الثعلبي قال بعض اهل
 العلم في قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ان الله خلقهن
 ان الاقدام تخط في الارض وفي بعضها بعض والارض ردا على اصحاب
 الهيئته حيث قالوا ان الارض كرية والافلاك تحري تحتها والناس ملصقون
 عليها وتحتها وقوله ولا خلق انفسهم ردا على الطبائعين حيث زعموا
 ان الطبائع هي الفاعلة في النفوس **فقد روي في الجبال** **قال الله**
تعالى وان في الارض لآيات لمن يعمد **بكم** قال الجمهور من المفسرين
 لما مدت الارض بالقدرة الالهية على وجه الماكاد تميد قال في
 الله تعالى فيها الجبال فارساها بها واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
 قال ان الجبال لتفتخر على الارض لانها اثبتت بها **واخرج** **ابن ابي حاتم**
 عن عطاء قال اول جبل ومنع على الارض ابو قبيس **واخرج** **ابن ابي**
حاتم وابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
 تعالى الارض جعلت غدير فخلق الجبال فالتقاها عليها فاستقرت
 فنجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك اشد
 من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك اشد من الحديد قال
 نعم النار قالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم الما قال فهل من
 خلقك اشد من الما قال نعم الريح قال فهل من خلقك اشد من الريح قال
 نعم ابن ادم ينقض بيمينه فيخفيها عن شماله **في ذكر جيل**
 قال الله تعالى في القرآن قال المفسرون في جيل محيط بالارض

ي

من زمردة عليها كنف السماء **واخرج** **ابن ابي حاتم** وابو الشيخ عن كعب
 في قوله تعالى في ثورات بالحجاب قال الجبابر جيل احقر من يا قوتة محيط
 بالكلية في حنة خضرة السماء **واخرج** **ابو الشيخ** عن السدي قال الجبل الذي
 الشمس من ورايه طوله ثمانون فرسخا في السماء وفي الثعلبي عن الصاكن ان
 في محيط بالارض من زمردة خضرة خضرة السمعة والسماعية حنينة
 وما اصاب الناس من زمردة في ما نساقت من ذلك الجبل ورواه ابو
 الجوز عن ابن عباس قال بعض المفسرين ان من جبل في السما مقدار
 قامة رجل وقال اخبرني السما مطبقة عليه **وفي الجبال** **ابن عباس**
 ان جيل في من بعض شعب الصخرة التي عليها الثور وخلق الله من جبال
 في من وراق لست على الارض في من ورا الارض بحسرة حسمية عام
 وهي موفودة باطراف الارض على الصخر وليس على الصخرة جبال
 موفودة غير هذه الستة وفي سابعها هذه الستة هي معقدة على
 ولتاف في السابح ثعب لكل سما شعبة منها فالسموات السبع بنية
 عليها **وقال وهب** ان ذا القرنين اتي على جبل في فري حوله جبالا وصغار
 فقال ما انت قال انا قال قال فما هذه الجبال التي حولك قال هي عرقي
 وليست مدينة الا ونيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل
 مدينة امرني فحركت عرقي ذلك لتزلزلت تلك المدينة فقال يا ق
 اخبرني بشي من عظمة الله تعالى فقال ان بشان ربنا العظيم وان
 من وراي مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام جبال من تلجيم
 بعضها بعضها لولا ذلك الشئ لاحتزقت من نار جهنم فقال زدي
 قال ان جبريل عليه السلام بين يدي الله تعالى نزع فرايصه يخلق الله

تعالى من كل معرفة ملك واوليك الملايكة صفوف بين يدي الله تعالى
منكسور وسمهم فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله **واخرج**
ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن بن عباس قال خلق الله جلا يقال له في
محيط بالارض وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله تعالى
ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فيحرك العرق الذي يلي تلك القرية
فيزلزلها ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية واهرج البواقي
تحت **الحكمة** في كون الارض ساكنة حتى تكون فراثا لنا وان
يمكن التعرف عليها بالبناء وغيره واختلف القدماء من الفلاسفة واهل
الهيئة في الموجب لكونها على اقوال فقل لان الارض لا نهاية لها من
جهة السفلى فلا محيط لها اذا قال الفخر وهذا باطل لتساوي الاجسام
وقيل الموجب لكونها جذب الفلك لها من كل الجوانب فليس بعض
الجوانب باولي يجذبها من بعض فوجب وقوفها ويبطل بالمعنى
صغير والا صغرا سرع الجذب اذ قال الواجب الجذب الاصغر دون الاكبر وقيل
رفع الفلك لها من الجوانب وقيل ان الارض بطبيعتها تطلب وسطا فلما
قاله ارسطاطاليس ومحمودا مثاله ويبطل بان الاجسام كلها
متساوية في الجسمية فاقتضاها البعض بالصفة دون البعض فيقتضي
الي مختص فيطل جميع ما قالوه والحق ان كونها بفعل الواحد القهار
والعقل لا يقطع على جميع حكم الله تعالى في مخلوقاته لحصول
العجز في مقدار سعة الارض ذكر الامام فخر الدين ان طول الارض
ما بين المشرق والمغرب وعرضها ما بين الشمال والجنوب لان
الذي جهة مطلع سهيل يسمى جنوبا والمقابل له يسمى شمالا

والزواجر

والمشرق والمغرب معلومان اذا علمت ذلك فقد اختلف اهل الهيئة
والفلاسفة في مقدار الارض فقول المسالك الكبرى ان الارض كلها مسيرة
خمسماية عامت ثلث عمرك وثلث بحار وثلث براري غير مسكونة وغير
محمول مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسماية عام
ما يتاخر من ذلك في البحر ما يتاخر ليس يسكنها احد ونحوه فيه
يا جوج وما جوج وعزرون فيه سائر المخلوق كذا في الخريدة وفي
غير الفخر يقال ان ثلاثة ارباع كرة الارض ما وان الموضع الذي طوله
تسعون درجة على خط الاستوا يسمى قبة الارض وفي عيون الاخبار لان
تقسيم الدنيا كلها المهور منها اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر
الف للسودان وثمانية الاف للروم وثلثة الاف لفارس والالف للعرب
وقال قتادة الارض الممورة في اربعة وعشرون الف فرسخ اثنا عشر
الف للسند والهند وثمانية الاف ليا جوج وما جوج وثلثة الاف للروم
والالف للعرب كذا في بهجة النفوس وقال بعض المورخين اتفق الفلاسفة
وكل من عني بمساحة الارض ان تليق الارض اثنان وعشرون الف فرسخ **وقيل**
البكري عن ابي عبيد الله حكى انما هم على ان طول عمان الارض ثلاثة عشر الف
ميل وخمسماية ميل وذلك من اقصى الجزاير الست التي في البحر المحسني ادنيا
وهو البحر المحيط الذي لا يعلم ما وراءه غربا الى اقصى عمان الصين شرقا
وذكر بعضهم ان استدارة الارض ستة وثلاثون درجة والدرجة خمسة
وعشرون فرسخا والفرسخ اثنا عشر الف ذراع والذراع اثنان واربعون
اصبع والاصبع كثر حبات وتسعان مصفوفة بعضها الى بعض **قال** **الاجسام**
الفخر اتفقوا على ان حملوا ابتداء العمارة من المغرب الا انهم اتفقوا

30

سنة

نس

في التبيين فهمهم ياخذ من ساحل البحر المحيط وهو مجرد قياس
وبعضهم ياخذ من جزاير رافلة وهي التي تسمى الخالدات نزعم الاول
انها كانت عامرة في قديم الدهر قال الخزان بعد هذه الجزيرة
عشر جزاير قال فيلزم على هذا وقوع الاختلاف في الانتهاء ايضا
ولم يوجد عرض العمارة الا بعد ست سنين درجة من خط الاستواء عمارة
الي بعد ست عشر درجة فيكون عرض العمارة قريبا من اثنين
وثمانين درجة **واما مقدار رجة الدرب** الارض بالمرأه في الجزيرة
ان من مصر الى افقي المغرب نحو ما بقدر ثمانين مرحلة واذا انقطعت من القلزم
شرقي مصر الى حد الصين على خط مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو
ما بقدر مرحلة بجملة ما بين افقي المغرب الى افقي المشرق نحو ما بقدر
مرحلة هذا هو الارض **واما عمرها** من انقضاء ما في حد الشمال الى انقضاء
في حد الجنوب ثمان مائة يا جوج وما جوج الى ارض بلغار وارض الصفا
نحو اربعين مرحلة ومن ارض الصفا البقية في بلاد الروم الى الشام نحو ستين
مرحلة ومنها الى افقي النوبة نحو ثمانين مرحلة حتي ينتهي الى البرية فذلك
ما بين وعمره تراجل كلها عاشرة **واما ما بين يا جوج وما جوج** الى البحر
المحيط وما بين براري السودان الى البحر المحيط فقعر خراب ليس فيه نبات
ولا طير ولا وحش ولا شيء من المخلوقات ولا يعلم احد مسافة هاتين البريتين
كم هي الى المحيط وذلك ان سلوكهما غير ممكن لفراط البرد الذي يمنع من العمارة
والحياة في الشمال وفراط الحر المانع من ذلك في الجنوب واما جميع ما بين
الصين والمغرب فهو كله والبحر المحيط مختلف به كالطوق **واما**
حد قاييم الارض فذهب الفلكيين ان الاقاليم سبعة وذكر بعضهم ان طول

ها
ليرة

كل اقليم

كل اقليم من الاقاليم سبعة فرسخ في مثلها **قال اول** فيه ارض بابل وخراسان
وفارس والاهواز والموصل وارض الجبل وله من البروج الحمل ومن النجوم الشتر
والثاني السند والمغفر والسودان وله من البروج الجدي وزحل **والثالث** مكة
والمدينة والمجاز واليمن وله العقرب والزهرة **والرابع** مصر وافريقية والبربر
والاندلس وله الجوزاء عطارد **والخامس** الشام والروم والجزيرة وله الدلو
والقمر **والسادس** الترك والخرج والديلم والصقالبة وله السرطان والمرخ
والسابع الذيل والصين وله الميزان والشمس ولاهل الهيمية وغيرهم
اختلاف وانظر اب في تعيين هذه الاقاليم السبعة وذكر ان الاقليم الاول
اطول اياما واعدل ساعات من الثاني والثاني اعدل من الثالث ثم كذلك
والا ما ورا السابع لا يسكن ولا يعيش فيه حيوان ولا يدخل اذا كانت
الشمس في اخر الابراج الشمالية في راس السرطان ونزعت الفلاسفة ان الشمس
تقومس كثيرة والا فاما كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر ونجوم **لعليقة**
قال البكري في المسالك ان بالشرق مدينة وبالمغرب احدى طول كل واحد
اثناعشر الف فرسخ ولعلم مدينة عشرة الاف باب يحرس كل باب في كل ليلة
عشرة الاف رجل لا تخفهم النوبة الى يوم القيامة الرجل منهم بعشرة الاف
سنة فنادوهم ادم ياكلون ويشربون ويتناحون والمدينتان خارجتا
من الدنيا لا يروم سمسا ولا قرا ولا يعرفون ادم ولا ابليس يعبدون الله
ولهم نور يسعون فيه من غير شمس ولا قمر قال عليه السلام مروي جبريل عليهم
فامتنوا به فدعوتهم الى الله فاجابوا فحسنهم مع محسنكم وميسهم مع مسيكم
قلت هذا الحديث غير معتبر عند المحدثين وعليه الفخر في تغييره عن ابن
جريج في المدينة التي عند مغرب الشمس ان لها مائتين وعشرين الف باب

ي
ي

ن

لولا اصوات اهلها سمع الناس وجوب الشمس حتى تقب والله اعلم
فصل في البحار قال الله تعالى وما يستوي البحران هذا
عذب فرات ساينح شرابه وهذا ملح اجاح قال بن عطية يريد
 بما جميع الماء الملح وجميع الماء العذب حيث كان والفرات الشريد العذب
 والاجاح الشريد الملوحة التي تيل الى المارة من ملوحته **وفي التنزيل**
 عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كلم الله البحرين فقال للبحر الذي
 بالشام يا بحر اني قد خلقتك واكثرت نيك من الماء اني حامل فيك عبادا
 لي يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني فما انت مما تبغهم قال
 اتعرفهم قال الله فاني احلمهم على ظرك واجمل يا سبك في امواجك وقال
 للبحر الذي في اليمن اني قد خلقتك واكثرت نيك من الماء اني حامل فيك
 عبادا لي يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني فما انت مما تبغهم
 قال استجلك واحمدك واحملك واكثرهم معهم واحلمهم على ظري قال
 تعالى فاني افضلك على البحر الاخر بالحيلة والطيب اذا انقرو ذلك فقد
 اخرج ابو الشيخ عن بن عباس رضي الله عنهما قال ان هذا الخلق احاط بهم
 بحر قبل وما بعد البحر قال هو اقبل وما بعد هو قال بحر احاط بهذا هو
 والبحر الداخل الى سبعة ابحر **واخرج** عن وهب قال انما سبعة ابحر وسبع
 ارضين والارض على ظهر حوت واسم الحوت هموت **واخرج** عن حسان
 بن عطية قال بلغني ان سيرة الارض خمسمائة كنة بحورها منها سيرة ثلثا
 سنة **واخرج** عن بن عمر قال تحت بحركم هذا بحر من ثلث تحت ذلك
 البحر بحر من ما تحت ذلك البحر بحر من ناري حتى عد سبعة ابحر من ناري
 وسبعة ابحر من ما **واخرج** ابن ابي حاتم ان بحرنا هذا خليج من نبطس ونطس

40 وراه وهو المحيط بالارض وما فيها من البحار عند نبطس قنيس محيط بالارض
 فنبطس وما دونه عنده كعين علي سيف البحر دخلت قنيس الاصم محيط
 بالارض فنبطس وما دونه كعين علي سيف البحر الحديث **قال في جزيرة**
الحجاب اعظم بحر على وجه الارض المحيط المطوق بها من ساير جهاتها
 وليس له قرار ولا ساحل الا من جهة الارض وساحله من جهة الخلق والبحر
 المتكلم وهو محيط بالمحيط كادحاطة المحيط بالارض وطلقة من بعده عن سطح
 الشمس ومنزلة النبي وهذا المحيط يسمى عند هم بحر المغرب ويسميه اليونان
 ادقيانس **وحكي** ارسطاطاليس ان بحرا دقيانس محيط بالارض بمنزلة الاكليل
 لها لانه محيط بها من جميع جهاتها وفي الجغرافية ان هذا البحر يسمى بحر الظلمة
 لانه بحر واحد ولا تنب فيه لرياح ولا امواج له ولا تزي فيه شمس وقالت
 الفلاسفة لا تفرق بحر له ولا تجري فيه السفن وانما يسلك بالقرب من ساحله
 والجماد التي على وجه الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس اعادنا الله منه
 ينشبه بالباري سبحانه وتعالى يحلون له ثمن الابالسة ويحيط به ساير امنا
 الجن فمنهم من لا يبارقه من حجابته وخدمته ومنهم من ينصرف بامر في فتنة
 الناس وكيدهم وتضلعيهم وله جزيرة اتخذها سجن لمن خالف من الجن امره
 وفي تلك الجزيرة عيش لسليمان عليه السلام وفيه جسده وهو قصر عجيب
 البناء واسع الفناء وفي هذا البحر جزيرة لا تزال على مر الزمان تغرق نار
 نملوا ما ينفذ راع فاكثر وفيه حصون وقصور تظهر على وجه الماء ثم تغيب
 وتظهر فيه الصور العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماد فيه الاضمار
 التي عملها ابرهة ذو المنار الخيري قاينة على الماء **احد** اصغر يروي
 بيده كان يخاطب من ركب هذا البحر يا مرة بالرجوع **والثاني** اخضر

ينون

ق

رافع يديه باسطها كما انه يقول الي اين تذهب **والثالث** اسود الشعر
 يومي باصبعه الي البحر كما انه يقول من جاوز هذا المكان غرق مكتوب
 علي صدره بالسند هذا ما صنع ابرهذه ذو المنار الميري لسيدته الشمس
 تقرب اليها وفي هذا البحر من الجزاير المسكونة والحالية ما لا يعلم الا الله **وفي**
سكت البكر عن بطليموس ان فيه سبعة وعشرين الف جزيرة عامرة
 وغامرة منها جزيرة تظهر ستة اشهر وتغيب ستة اشهر بكل من فيها ومنها
 جزيرة تزي على وجهها فاذ قرب منها القاصد لها غابت عنه واذا رجع الي الموضع
 الذي راها منه نظر اليها ويقول البحر يون ان في ذلك البحر سكة صغيرة
 يقال لها الساكل اذا حملها الانسان معه ابر البحر جزيرة وقيل انه بها شجرة
 تطلع بطلوع الشمس فلا تزال طالعة الي نصف النهار ثم تعود الي الاخطاط
 حتي تغيب مخفي الشمس ومنها الجزيرة السبارة فيها جبال وشجر وعامرة فاذا هبت
 ريح من المغرب سارت الي المشرق واذا هبت ريح من المشرق سارت الي المغرب
 هذا ما هو ثابتة باجماع البحريين ويذكرون حجارتها عفاقة زنة البحر الذي
 يقدر بالقناطر عشرة اوطال وجمال الانسان القطعة الكبيرة من جبالها
 ومنها جزيرة بيضاء واسعة كثيرة الاشجار والانهالها قوم وجوههم في صدور
 اللواحم منهم فرجان فرج امرأة وفرج رجل يتكلمون مثل كلام الطيور وطعام
 نبات ثمة الفطن والكاه ومنها جزيرة النمل وهم خلق كثير ذو الاجنحة يطير
 وخراطم يشون على رجلين كثر الناس وعلي اربع كالبهايم ويطيرون في
 الهواء مع الطيور ومنها جزيرة فيها اقوام رؤسهم كروس الكلاب العظام
 بادية الانبياء يخرج من افواهها مثل لب النار ومنها جزيرة فيها امة
 طوال الوجوه ومعهم قضبان الذهب يعتمدون عليها ويحاربون بها

بعد

علي

علي رؤسهم الذهب وثيابهم منسوجة بالذهب وطعامهم الموز غير ذلك
 من الجزاير التي لا يعلم ما فيها من العجايب الا الله سبحانه وتعالى **في ذكر شتى**
من بحر الهند المتشعبة من البحر المحيط حكي الامام فخر الدين عن الكسائي
 وغيره من العلماء ان البحور المعروفة خمسة الاول بحر الهند وهو الذي
 يقال له بحر الصين الثاني بحر المغرب الثالث بحر الشام والروم الرابع
 بحر بنطس الخامس بحر جرجان فبحر الهند متصل بالمحيط من المشرق وليس
 علي وجه الارض بحر اكبر منه الا المحيط وهو كثير المروج عظيم الاضطراب
 فيخرج من المحيط ثم يمر اولا بالصين ثم بالهند ثم بالسند ثم يمر علي جنوب
 اليمن وهناك ينتهي الي باب المندب فتكون مسافة من المحيط بالمشرق
 الي باب المندب في المغرب اربعة الاف فرسخ وخمسمائة فرسخ وقال الفخر
 عن الكسائي وغيره طوله ثمانية الاف ميل وعرضه الف ميل وبها ينة ميل
 ويمتد هذا البحر من ارض الحبشة من المغرب الي اقصى ارض الهند والصين
 من المشرق ويجاوز خط الاستوي بالذميل وبها ينة ميل ويخرج من هذا البحر
 اقليم الاول عند ارض الحبشة قال الفخر ويمتد الي ناحية البربر وسمي
 خليج البربري وطوله مقدار خمسمائة ميل وعرضه ما يقبل **الثاني**
 خليج جرجان وهو بحر القلزم ومده من باب المندب فيمضي جهة
 الشمال مغريا قليلا فيتصل بغربي اليمن وعرضه ثمانية ولبجاز وينتهي الي
 مدينة القلزم واليه ينسب وهذا البحر الذي اغرق الله فيه فرعون
 وهو بحر مظلم وحار لا خيره فيه ثم ينصرف راجعا في جهة الجنوب فيمضي شرقي
 بلاد الصعيد الي عيذاب الي جزيرة سواكن الي زيلع من بلاد البجة الي بلاد
 الحبشة ويتوصل بالبحر الهندي وطوله الف واربعماية ميل وعرضه

سماية ميل قال الفخر وعلي شرقه ارض اليمن وعدن وعلى غربيها ارض الحبشة
الثالث بحر فارس ويسمى الخليج الفارسي وتخليج الاخضر فتخرج من بحر الصين
 الى ان ينتهي الى عبادان ثم ينحطف راجعا الى جهة الجنوب فيمضي الى
 البحرين واليمامة وينقل بعمان وارض اليمن وهناك اتصاله بالبحر
 الهندي وهو بحر مبارك كثير الخير ايم السلامة وعلى الظهر قليل المعجمان
 قال الامام الفخر وهو بحر البصرة وفارس وطوله الف واربعماية ميل
 وعرضه خمماية ميل قال وبين هذين الخليجين اعني خليج ابله وخليج
 فارس ارض الحجاز واليمن وسائر بلاد العرب فيما بين مسافة الف
 وخمماية ميل **قال الفخر** وفي بحر الهند من الجزاير العامة وجزيرة العا
 الف وثلاثمائة وسبعون جزيرة وفي الجزيرة ان في هذا البحر جزاير
 كثيرة قيل انها تزيد على عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمها
 الا الله فاما ما وصل اليه الناس فاقول قليل وفيها ايضا ان في بحر
 الصين اثني عشر الف جزيرة عامرة مسكونة وفي بعض جزايرها
 الذهب **البحر الثاني** بحر المغرب وهو المسمى عندهم بالمحيط وقد مر
 ذكره ويتصل به بحر الهند ولا يعرف طرفه الا في ناحية المغرب والسمال
 عند محازات ارض الروم والصقالبة فيما خذ من اقصى المنتهي في
 الجنوب محاذي اهل السودان ما را على حدود السور الاقصى وطبقة
 وتاهرت الى المشرق قال الفخر فيه كت جزاير تقابل ارض الحبشة
 نسي جزاير الخالدات ويخرج من هذا البحر خليج عظيم في شمال
 الصقالبة يمتد الى ارض الصين طوله من المشرق الى المغرب ثمانمائة ميل
 وعرضه ميل **البحر الثالث** بحر الروم والارمنية ومصر والشام طوله

مقدار

ك

مقدار خمسة الاف ميل وعرضه ثمانية ميل ويخرج منه الخليج الى ارض مصر
 طوله ميل قال في الخريدة يخرج من المحيط ثم ياخذ مشرقا ثم شمالا
 الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمضي ببلاد الجنوب
 الى سبته الى طرابلس الغرب الى اسكندرية ثم الى سواحل الشام الى
 انطاكية وهناك يجمع البحرين **ذكر في كتاب اخبار مصر** بعد هذا
 الفراعنة كانت ملوك بني دلوكة في شرق البحر المحيط من المغرب
 فتغلب الملا على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فاخرها واحدا الى
 الشام وبلاد الروم وصار حازرين بلاد مصر وبلاد الروم على احد
 ساحلية الصاري وعلى الاخر المسلمون قال الفخر وفي هذا البحر مايتان
 وثمنا له وستون جزيرة عامرة منها حمسون جزيرة عظيمة وذكر ابو
 حامد انه لما عاين بحر الروم انكف عن مدن وعمارات لا توصف
البحر الرابع بحر بنطس ومبدأ من البحر الشامي قال الفخر وهو يمتد من
 اللازقية الى خلف قسطنطينية وارض الروم والصقالبة طوله الف
 وثمانماية ميل وعرضه ثمانية ميل وفي الخريدة عن هذا البحر فيتصل
 بالقسطنطينية فيكون عرضه هناك ستة اميال ويمر من جهة المشرق
 فيتصل في جهة الجنوب بارض عراق الى سواحل الهرايز ندة الى اسكندرية
 الى ارض لانية وينتهي طرف هذا الخليج هناك ثم ينحطف راجعا الى
 مكان يقبل ببلاد الرومية وبلاد مرجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق
 فم خليج القسطنطينية وهو شرقي مقدونية الى ان يتصل بالموضع
 الذي منها ابتداء بين ساحله وبين ارض الترك ارضون وجبال
 مجهولة **البحر الخامس** بحر جرجان والديلم وهو بحر واسع ولا

اتصاله بشي من البحار غير انه مخلوق في مكانه من غير مادة لكن يصيب
 في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هائل وتقع فيه انهار
 كثيرة ويعيون دايمة البحر بان **وذكر** **هوفلي** ان هذا البحر مظلم الغمر
 وانه يتصل ببحر بنطس من تحت الارض ويتصل بهذا البحر من
 جهة المغرب بلاد ادرميان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان
 ومن جهة الشرق ارض الفريزية ومن جهة الشمال ارض الهند
 وطوله الف ميل ويعرف هذا البحر ببحر السكون **قال الفخر** هذه البحور
 الخمسة هي البحور العظام واما غيرها فبحيرات وبطائح كبحيرة فوان
 وبحيرة طبرية وبحيرة فلسطين **بالقورني** **ذكر** **في** من جزائر بحر
الهند قد مر ان فيه من الجزاير ما يزيد على عشرين الف جزيرة منها
 جزيرة كوكلم قال صاحب الجغرافية هي جزيرة عظيمة دورها في البحر
 فرسخ وفيها خمس مدائن هي احضب جزائر الهند واطيبها رايحة ومنها
 يجلب المسك من حيوان عندهم على شبه المعز لها اعناق طوال ولا
 فزون لها في اعناقها صرر على قدر البيض فاذا امتلأت سقطت
 فتؤخذ فتجفف حتى تنبسر ثم تفتح فيخرج منها المسك الجميب نشر
 ينبت في اعناقها غيرها تعمل ذلك في كل ثلاثة اشهر وفيها من
 الفلفل والفرفا واللوان والجزر الهندية شي كثير ويخرج من الجزر
 اطيبار على شبه الزراير يطبخونها ولا ياكلون لحم غيرها ومنها جزيرة
 كبيرة نذرها حمون فرسخا في مثلها وفيها العود القاري وهو اعجب
 العيدان نكهة وافوحها لا سيما ان جعل في خر عتيق وسائر اجناس العود عشرة
 كل جنس لا يشبه الاخر وفيها كثير من القاقلا والزنجبيل ومنها جزيرة ادين

43
 حكي صاحب الجغرافية انها نقطة الارض كلها قمرها وسمورها واذا توسطت
 الشمس لئلا يكون في هذه الجزيرة ظل شي قائم وهي اعدل الارض هو واعتد
 ليها ونهارها طول الدهر لا يزيد ولا ينقص ولا يسقط من شجرها ورق
 وكاد ان لا يموت فيها انسان الا على ما ينة عام وفيها من الاعاجيب
 الطيارة التي وصفها السعودي وارتفاعها كارتفاع منار الاسكندرية
 في وسطها طلسم من اللاتون ظهره مما يلي الجنوب ووجهه مما يلي الشمال
 ويده اليسرى مما يلي وسط المغرب وذراعه اليمنى مبسوطة مما يلي وسط
 المشرق وقد قبض انامل كفه ومد السبابة على وسط نطلع الشمس فاذا اطلعت
 كان اصبعه في قاع افق المشرق فكلما اطلعت رفع اصبعه معها حتى تكون على
 سمت راسه فتكون اصبعه قائمة معها فاذا مالت الشمس الى المغرب امال
 اصبعه ولا يزال كذلك حتى تغيب الشمس من تحت الارض فيجبل باصبعه الى تحت
 الارض كانه يشير الى الشمس حتى اذا كان نصف الليل كان اصبعه في نصف
 الارض ثم لا يزال كذلك في الليل حتى تطلع الشمس واصبعه على الشمس
 وهكذا طول الدهر وهذا اعجب ما في بلاد الهند ومنها جزيرة الهروان
 وهي اخر جزائر الهند الى العراق ومن اعاجيب هذه الجزيرة شجر السيرج وهي
 شجر كبار لها اوراق الشجر ثم كل عام يحور عظيم الخلقه تسع منه
 الواحدة الربيع واكثر فاذا ابلغ انه ثقب في اسفل كل حوزة ثقب وعلق فيه
 انية فتوجد تلك الانية مملوءة لبنا اشديا صائنا لبن الغنم فيما تكونه
 ويشربونه ويطبخونه ويصرفونه في طعامهم فما بقي من ذلك اللبن الى اليوم
 الثاني صار حمرا غنيضا اصفر اللون مسكرا جدا وما بقي الى اليوم الثالث
 صار خلا فيا تدمون به وما بقي لا يتبدل ولا يتغير الى اخر الدهر وما لم

يشق من ذلك الحور يسقط على الارض فاذا فتحت وجد فيها مثل العهد
 فيصير عليه لما السحر فيعود زينايا كلونه ويسرعون منه المصايح
 فسمان النعال لما يريد **ومنها جزيرة الروح** وهي اقرب جزائر الهند
 الى جزائر اليمن وفيها كثير من الفلفل واللوان والزعجيل وفيها جبال الجبال
 الباقوت الابيض وفيها جبل الياقوت طول كل حبة قدر التمرة **ومنها**
 الجزائر الثلاث قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث جزائر متجاورات في
 احدها من برق الليل كله وفي الاخرى لقب سريها من كدودة الليل كله
 وفي الاخرى منظر السما الليل كله صيفا وشتا على ممر الايام والليالي **س**
 ارض من رديت قد احاط بها البحر من كل جانب يستين بها الراكب نحو شهر
 والشهور من ريفها الحيل الذي تزل عليه ادم عليه السلام عليه نور شعاعه كلو
 قوس قزح لا يخلو منه ليل ولا نهار له راحة تفوق راحة الملك عليه
 العجرة التي تزل عليها ادم وفيها قدمه وذكر من الجوارى في كتاب الحبيب
 الارض ان في هذا الجبل شجر لها اوراق للورقة ووجه احمر وباطن اخضر تنمو
 في الورق بيضا ولا اله الا الله وحده لا شريك له وفي الحضرة سلتوب بالحرة
 سبحان الله العظيم وفي هذه الشجرة اطيوار على قدر البهام تسبح الله
 بالسنة عريضة سر يانية فاذا اخذ منها طير لم ينطق ولم يتكلم ولم يمكث
 اكثر من يومين ويموت وهذه الاطيوار اصوات حسنة يكلل اسمع لها
 تسوقا وخيفة عند سماعها **ومنها جزيرة القصور** وهو قصر عظيم مرتفع
 ابيض من بلور شفاف بيان لمن في المراكب فاذا شاهدته تباشر بالسلامة وهو
 قصر ابيض شاهق في الهوى لا يدرك ما داخله ولا يمكن الوصول اليه ومر
 به ذو القرنين فاذا التوجه اليه فتمعه اهرام الفيلسوف الهندي وقال

لا تقبل

لا تقبل يا ملك الزمان فان من وصل الي هذا القصر غلب عليه الخنز وقلة الحكمة
 فلا يقدر على الخروج وبهلك واذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات
 تخرج كالمصابيح الليل كله **وفي بحر الصين** جزائر كثيرة قد مرنا نزيد
 على اثني عشر الفانها جزيرة الطرب وهي جزيرة دورها في البحر مائة فرسخ
 وارفعته في البحر من كل ناحية كالعمود لا يستطيع العمود اليها لانها
 في الهوى تدور ثمارها واشجارها على حافتها واشتبهك بعضها ببعض
 فيلصق كل من مر عليها في البحر انواعا من الملاح كالمرامير والعبدان
 وغير ذلك من انواع مختلفة ولا يقدر احد يسمع ذلك مخافة ان تقع منها
 من ثرة الفرح والطرب ويرغمون ان الدجال هناك ويسمعون فيها الحيانا
 صوتا عظيما كالرعد القاصف تكاد تذهل منه القلوب فاذا سمع ذلك
 اهل الصين علموا بموت ملكهم او عظيم من عظماءهم وحوالها جوارى البحر
 الموصوفة وهي جستان في البحر لها اذان واجنحة كاجنحة الطير ولها رؤس
 الجوارى يظهر عليها شعور على وجه الما بسبحن الله تعالى جميع الالسة
 من عرنية وغريها فيجتمع السامع لذلك حتى يبكي خوفا من الله **ومنها جزيرة**
النساء فيها امة على شبه النساء الحسنات سبط الشعور بواحد العدد وروثا
 لمن بنات الما لهم متقنة وفحك وكلام لا يفهم وليس فيهن ذكر اصلا كل
 قيل انهن يلحقن ويحملن من البرج ويلدن نساء مثلن وقيل ان تلك الجزيرة
 نو علمن البحر ياكلن منهن منه يهلن وثراب هذه الجزيرة كله ذهب
 وقد استولد لبعض البحريين منهن غلاما كان يعرف يان البحرية **ومنها**
جزيرة السمك قال في الخريدة سميت بذلك لانه يطعم عليها سمك
 ابيض ويعملوا على المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل رقيق مع ريح

44

عها

ص

س

ل

عما صف حية يلتصق ذلك اللسان بالمر فيغلي كالقدح حتى يغور ويصطب
 كالزبقة للهايلة فان ادركت للراكب ابتلعته وبعدة الجزيرة تكون
 اذ امرت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة **ومنها جزيرة راي**
 قال في الجزيرة وهي جزيرة طويلة عريضة طيبة التربة معتدلة الموا
 بها مدن وفري وطولها سبعماية فرسخ قال بن الفقيه هذه الجزيرة
 عجيب كثرة منها اناس حفاة عراة على ابدانهم شعور تغطي سواهم
 يا تكون من الثمار ويفرون من النار وطول احداهم اربعة اشبار ولا
 يحقون لسرعة جريهم **ومنها جزيرة الروح** قال في الجزيرة وهذا الرخ طير
 عظيم هول الخلقه حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو عشرة الاف باع ذكر
 ذلك الحافظ ابن الجوزي وكان قد وصل الى هذه الجزيرة رجل من اهل
 المغرب من سافر الصين واحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الروح
 وهو في البقعة فكانت تلك البقعة تسع قربة ما ذكر انهم راوا بقعة
 في الجزيرة فاعتقدوها بقعة بيضاء عظيمة لماعة اعلا من مائة
 ذراع فقصدها فاجعلوا يضربونها بالنفوس حتى انشقت عن قرح
 الرخ كأنه جبل راسخ فتعلقوا بريشه وقتلوه وحلوا ما امكنهم من
 لحمه وفضلوا من ريشه وحلوا قال فلما طلعت الشمس والركب سايرة
 اذا قبل الرخ كأنه سحابة وفي رجليه قطعة جبل كالبيت العظم فلما
 حاذ السنينه التي الحجر عليها وكانت السفينة مسرعة في الجري فبنت
 البحر فونغ في البحر وكتب الله بالسلامة **ومنها جزيرة الرواق واق**
 المشورة يوجد عندها سمكة تزيد على خمماية ذراع واذا فصدت منها
 كان كالحيل العظيم يخاف على السفن منها فاذا راوها صاهوا وصرخوا بالبوار

41
 حتى يارب عنهم وذكروا ان يجرير الهند شجر اذا حمل منه دهن ودهن به احد لم
 يقطع فيه الحديد وينها شجر اذا احرق دهنه وشرب على حالة مخصوص من
 استغنى به عن العذا ولا يناله سقم ولا مرض ولا يموت لذلك ونقول
 حياة ابدان هذا وانواعه من الاسرار والخواص التي اودعها الله في
 العالم **قلت** وباجملة عجيب البحار وما خلقه الله فيها من الحيوانات
 وعمرها وعجائب خوايرها مما لا يحصى مجلدات من الكتب فلا فطيل
 يذكرها في هذا المختصر وفي التواريخ خلق الله في الارض الف امة سوى
 الاسر والجن والسايطن وما جوج وما جوج اربعة في البر وسماية في
 البحر قال النبطي الناس امة والطير امة والسباع امة والله اعلم
فصل في الانهار والعيون حكى البكري ان عددا لا ينهار
 الكبار مايتان وتسعون نهرا وعد العيون الكبار مايتان وتلكون
 عينا وهي في الارض كالعرفق في البدن وقيل حق الما ان يكون على سطح
 الارض فلما كان من الارض المرتفع والمنخفض انما الما الى اعماق الارض
 فطلبت التفسر فضعت الارض فانفتحت عيوننا والصحيح ان انفتحت
 العيون وجري الانهار انما هو بقدره العزير الجبار لا كما قال الفلاسفة
 والطبايعيون **وفي جزيرة** قال بطيموس ان بهذا الربع السكون مايتي نهرا
 كل نهرا منها طوله من خمسين فرسخا الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب
 وعكسه ومنها من الشمال الى الجنوب وعكسه وكلها تنفذ من الجبال الى المالح
 واسرقت الشمس على البحار صعدت تلك المياه الى الجوف بخار وتنفذ عيونها
 ابدية كالدولاب الذي ينفذ من الاسر كذلك حتى يبلغ الكتاب اجله **قلت**
 وهذا الذي قاله هو مذهب الفلاسفة والحكماء فاخذره فانه مذهب باطل

فصحان المدبر لمملكته بديع حكمة لا اله الا هو من الانوار العظيمة بللور
 النيل والفرات والجليلة وسبحان وجهان **اخروجكم** عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان وجهان والفرات والنيل
 كل من انوار الجنة **وفي الصحيحين** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان النيل والفرات يوحان من اصل سدرة المنتهى وفي تنوير الكواكب ان
 وجلة نهر ما هل الجنة والفرات نهر لبنهم والنيل نهر مخرم وسبحان نهر
 عظمهم وهذه الاربعة تجري من نهر الكوثر **واخرجكم** عن ابي
 اسامة في مسنده واليه في عن كعب قال نهر النيل نهر الصل في الجنة ونهر
 وجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرقة نهر الخمر في الجنة ونهر سبحان نهر الماء في الجنة
 قال بن حزم في الملل الانوار المذكورة على ظاهر لفظ الخبر دون تكلف
 تاويل اصلاحي اسما النار في الجنة كالكوثر والسلسل كقوله ما بين قري
 وسنبري روضة من رياض الجنة لانه لفضل نودي العمل فيه لدخول الجنة
 انتهى فالنيل المبارك ليس في الدنيا اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام
 وشهرين في الكفر وشهرين في البرية واربعة اشهر في الخراب ونزجه من
 بلاد جبل القري يخرج منه ما يطاين جبال الذهب على بلاد الحبشة الى كوكو
 الى احوال الى قوص الى اقليم الى مصر الى البحر المالح وينصب في بحر الروم وطو
 من جبل القري الى البحر الفرسنج والريون فرسخا وسمي هذا الجبل جبل
 القري لثقله بزيادة القري في كل ليلة ففي اول ليلة يعطوه نور ابيض
 وفي الثانية يعطوه نور اصفر كشعاع الشمس وفي الثالثة يعطون منه
 قاعه وفي الرابعة يكسوه نورا حمر مثل النار وفي الخامسة يعطوه نور
 اخضر شعاعي فيستلون كذلك كل ليلة الى ليلة البدر فيكون كذلك الطاووس

لا يخفى على من قرب منه من النوبة والحبشة لشدة نوره ويخرج منه انوار
 كثيرة تجتمع في بحيرات في وسط هذه الصحراء **في الخرج** سمي جبل القري
 لان القري لا يطلع عليه املا لخروجه عن خط الاسنوا وميله عن نور ومن
 يقال ان هرمرس الحكيم قد حملته الشياطين الى هذا الجبل وراى النيل كيف
 يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت جبل القري فيسبح ذلك الجبل قهرا
 فيه خمس وعشرون ثمانا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من ما هذا الجبل
 بمقادير ومصايب واحكام مدبرة يجري المائنة الى تلك الصور والتمنا
 فيخرج من حلقها على قياس معلوم وادرع معدود فتصب الى انما
 كثيرة فتفضل بالبطيخة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان وكنها جبل
 معترض يخرج النيل منه نورا واحدا ويفترق في ارض النوبة ففرقة تمر
 الى افقي المغرب وعليها غالب بلاد السودان فتقر على بلاد النوبة الى جبال
 الادركان الى بلاد الزنج الى البحر الاعظم المحيط في ناحية المغرب والفرقة
 تنصب الى مصر الى البحر وهذا النيل من عجائب انوار الدنيا لانه ليس فيها
 نهر يزيد في شدة الحر حتى تنفص له الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص
 بترتيب غير النيل **واخرجكم** بن ابي حاتم عن عبد الله بن عمر قال قيل لمصر
 الانهار الدنيا سحر الله له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يخرج
 نيل مصر من كل نهر ان يمدده فامدته الانهار بما فيها ونهر الله له الارض
 عيون فاذا انتهى جريه الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ما فرجع الى
 عنصره ونهر الفرقة نهر عظيم عذب طيب ومخرجه من ثور اريسية
 ثم يمتد الى قاليقاد الى ملطية والى الرقة والى عانة ويمر بهذين مو منع
 خرب على معاوية ثم ينصب بعينه في دجلة وبعينه يمر الى بحر فارس

فيتصب فيه ونهر دجلة هو نهر بغداد ومخرجه من اصل جبل بقرب امد
يد ياربكر ويمتد الى حصن كيفا والى جزيرة بن عمر والى الموصل وعندك الى
بغداد والى وسط والى البصرة وينصب في بحر فارس ونهر جحون نهر عظيم
يخرج من حدود دهرستان ثم ينضم اليه انهار كثيرة من حدود الجبل
ودعسي فيصير نهر عظيم ويمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم وينصب
في بحيرتها وهذا النهر يجر في الشتاء حتى يمر عليه الدواب والقوافل ويبقى
كذلك نحو الشهرين فان انكسر البرد عاد الى حالته **ونهر جيحون** نهر عظيم
ومخرجه من ثلاثة اميال من مدينة ملطية ويجري في بلاد الروم
وينصب في بحر الروم ومن الانهار العظيمة بالمغرب نهر بيجانية ونهر سلف
ونهر ملوية ونهر سلجاسة ونهر نفيس ونهر اعماق ونهر مومن ونهر ابي
رجراج ونهر ام مريم وبلاذلس نهر قرطبة ونهر تيشيل ونهر نيشرد ونهر
نديمير ونهر انة ونهر باجة ونهر ودنة ونهر غرنيس ونهر كندك ببلاد
الهند ونهر مهران ونهر ببلاد السند ونهر الرس وهو نهر مدينة ومن
جبالها مخرجه ونهر الخابور بارض الجزيرة ونهر برد ابد مشق ونهر العاكي
بحا الى عنزة لك من الانهار التي يطول ذكرها وذكر عجائبها **واما العيون**
فمنها عين بقرية من قري قروين اذا شرب الانسان منها السهل اشبه لاشد
ويمكن الانسان ان يشرب منها عشرة اوطال لحفته **ومنها** عين بادخاني قال
صاحب تحفة الغرائب اذا اراد اهل هذه القرية صوب اريح اخذوا قربة
حيض ووضعوها في الما فتخرج الرياح **ومنها** عين جاج قال صاحب
تحفة الغرائب اذا كانت السماء ممحمة لا يري فيها فطرة ما اذا كانت
مغممة امتلأت ما ويناجيه باميان جبال فيها عيون لا تقبل شيئا

من النجاسة هاج الما وعلا وفار فان الحق الذي القاه غرقه **ومنها** عين غزنة
اذا التي فيها سمي من النجاسات والقاذورات يتغير الهوى في الحال ويظهر
البرد والريح والمطر والثلج ويبقى ذلك الى ان يزال منها القاذورات **ومنها**
عين ثيرم وهي بين اصفهان وثيراز فاذا وقع الجراد بار من حمل اليها من
تلك العين ما في ظرف او غيره فينبع ذلك الما طيور سود تشبه السمير
بحيث ان حامل الما لا يصنع الارض ولا يلتفت وراه فتبقى تلك الطيور
على راس حامل الما في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي
يها الجراد فتفجع الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد متحركا وتكون
من امواتها وهذا من عجائب الدنيا **قلت** وبانجملة عجائب الانهار
والعيون والابار والجبال وما فيها من الاحجار التي لها خواص عجيبة مما لا يسع
هذا المختصر ومن دار في الارض تفكر واعتبر وراي ما يتغير فيه الانسان
وليس الخبر كالعيان والله اعلم **الباب** في ذكر خلق الله
والجن قال الله تعالى وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون
فقدم ذكر الجن هنا على الانس لكون الجن اسبق خلقا وقال تعالى قل لئن
اجتمع الجن والانس والجن فقدم الانس هنا لشرفهم وها نحن بنذر
بذكر الاشراق فنقول قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال
الاية قال القرطبي جمع المفسرون على ان المراد به ادم عليه السلام وفي كتب الشيعة
عن محمد بن علي الباقر انه قال قد انقضى قبل ادم الذي هو ابو نوح ادم
او اكثر قال الفرو قال الفرو هذا لا يقدر في حدوث العالم بل الامر كيف
كان فلا بد من الانتهاء الى امكان اول وهو اول الناس قال الفرو وقد ذكر
الله في كيفية خلق ادم وجوها كثيرة فقال تعالى خلقه من تراب وقال

خلق من الما بشر وقال وبدأ خلق الانسان من طين وقال انا خلقناهم
من طين لازب وقال اني خالق بشر من صلصال من حماسنون قال
قالا قرب انه تعالى خلقه من تراب ثم من طين ثم من حماسنون ثم من صلصال
كالنخار **قنت** هو كذلك ففي تفسير الكواشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حماسونا ثم خلقه
وموره وتركه حتى كان صلصالا كالنخار ثم نفخ فيه روحه قال الفخر ولا
شكر انه تعالى قادر على خلقه من اي جنس من الاجناس كان بل قادر على
خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه اما لمحض المشيئة او لما فيه من دلالة
الملائكة ومصلحتهم ومصلحة الخلق وقد ذكر الحكماء في خلق آدم من تراب
وجوها **احد** ليكون متواضعا ثانيا لها ليكون سيارا ثالثا لها ليكون مطفيا
لنار الشهوة والغضب فان التراب يطفي النار رابعها اظلال القدرة لانه
تعالى خلق الشياطين من النار التي هي اصغف الاجسام واعظام كالشدة
والقوة وخلق آدم من التراب الذي هو اكثف الاجسام ثم اعطاه الخفة
والمعرفة والنور والهداية وخلق السموات من امواج مياه البحار معلقة
في الهوي حتى يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا ظاهرا على
ان الله تعالى هو المدبر الخلق بغير احتياج الى مزاج ولا علاج **واما قوله**
خلق من الما بشر فلا شك بان اصله من الما لقوله تعالى وجعلنا من الما
كل شيء **قنت** احسن من هذا ان يقال لان التراب عجن بالما حتى صار طينا
والطين هو التراب المجهون بالما فنقدق انه خلق من الما **واما قوله**
من طين لازب قال الثعلبي اي جيد يعلق باليد ومعناه لازم على بدل الما كانه
يلزم باليد وقال السدي خالص وقال الفخاكان ومجاهد ممتنع **واما قوله**

صلصال

ل

تية

صلصال قال الصلصال هو الطين اليابس اذا القرنه سمعت له صلصلة اي
صوتا من يديه قبل ان يمتد النار فاذا اصابت النار فهو قار وهذا هو
الكثر للتفسير **وقد ترونفسون** في خلق آدم قصة مشهورة في التواريخ
قال الثعلبي قال السدي بعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى الارض ليأخذ
بطائفة منها فقالت له الارض اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني فرجع ولم
ياخذ وقال يارب عاذت بك قبضت مني فاستعاذت فرجع فقبضت
ملك الموت فعاذت منه بالله تعالى فقال وانا اعوذ بالله ان اغالف امره
فاخذ من وجه الارض فخلق اللحم والسودا والبيض فذلك الخلق الوان
بني آدم ثم عجنها بالما العذب والمالح والمر فذلك اختلفت اخلاقهم
فقال الله تعالى لملك الموت رحم جبريل وميكائيل الارض ولم ترعها لاجرم
اجعل ازواج من لخلق بيدك **واخرجه** الترمذي ومحمد بن ابي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والسودا والابيض
ذلك السهل والحزن وبين ذلك والنجيب والطيب والما سمى آدم بادم لانه
مخلوق من اديم الارض ومولف من ترابها من احمرها واسودها وابيضها
وكهلها وخبيثها وطيبها قاله بن عباس وابن جبير والزجاج ولذلك كان
بنوه مختلفين فمنهم الاحمر والسودا والابيض والسهل والنجيب والطيب
قنت وفي تعليل كون منهم الاحمر والسودا ونحوه في الظاهر نظر لاننا نرى
الجنس الواحد من الحيوانات مختلفا كذلك بل نرى البقعة الواحدة
المستوية في اللون يخرج منها الازهار المختلفة الالوان وفي الحقيقة انما
اختلاف الوان بني آدم واختلافهم بمحض ارادة الماعز المختارة لادم

قوايد في موضع خلق آدم اقول فقال السدي خلق في سماء الدنيا وكان
منذ رابن مغير الهبوطي جماعة خلق في الجنة من جنات الدنيا الذي عليه
جمهور العمل انه خلق في الجنة سعدن ومنها اخرج وانزل الى الارض **وفي الصحيحين**
من حديث ابي هريرة خلق آدم طوله ستون ذراعا وروي كان طوله يوم خلقه
من الطين خمسمائة ذراع وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه اربع جمع من جمع
الافرة **واما نفخ الروح فيه** قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي الآية قال الامام الخضر هذا يدل على ان خلق البشر لا يتم الا باس من
المنشوية او لا ثم نفخ الروح فيه ثانيا ولما اضاف الروح الى نفسه دل على
انه جوهر شريف علوي قدسي وذهبت للولوية الى ان كلمة من تدل
على التحيض وهذا يوم ان الروح جرد من اجزاء الله تعالى وهدف
غاية الصادق **واما كيفية نفخ الروح فاعلم** ان الاقرب الى جوهر النفس
عبارة عن اجرام شفاقة نورانية علوية المنفعة قدسية الجوهر وهي شري
في البدن سر يان المنور في الهوي والنار في الفحم فهذا القدر معلوم
واما كيفية ذلك النفخ لما لا يعلمه الا الله وقال بن عباس لما نفخ في ادم
الروح الله النفخة من قبل راسه فجعلت لا تخزي منه في شي الامار لما
ودما **واما وقت خلقه** فقال بن عباس خلق الله ادم يوم الجمعة لست
ساعات خلون منه ولعله هو ما في صحيح مسلم عن ابي هريرة روي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق ما فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكنون
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق
ادم بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار

بين العصر الى الليل **واما سجود الملائكة له** فقال الله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم السجود لغة الميلان والمضوع تقول العرب سجدت النخلة اذا
ماكت وسجد الملائكة لادم كان سجود تحية وتعظيم لا سجود عبادة كسجود
اخوة يوسف له فالسجود له حقيقة هو الله تعالى وادم كالقبلة والقبلة
لا دم عليه السلام والسجود لله تعالى **وروي جعفر الصادق** ان اول من سجد
لا دم جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرايل ثم الملائكة المنزليون وعن
ابي الحسن النقاش اول من سجد اسرافيل ولذلك جوزي بتولية اللوح
المحفوظ الا ابليس ابي واستكبر فلعن وطرد واخرج من الجنة فلما صار ملكو
قال فانظر في اليوم يبعثون طلب ذلك لخلص من الموت لان عند البعث
لا يموت احد فقال تعالى له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ومن
يوم لا يعلمه الا الله **قال بن عتيق الحنبل** اختلف الاصوليون هل كلم الله تعالى
ابليس فقال بعضهم كنه والجميع انه لم يعك شأها ولا كلمة على لسان ملك
لان كلام الباري رحمة وكرام **واما تعليمه** قال تعالى وعلم ادم الاسما
كلها فتبين المراد بذلك السميات وقيل التسميات والامام الثوري وهو الاول
فان المشهور بين العلماء اسماء ما خلق الله من اجناس المحدثات من جميع
اللغات المختلفة التي يتكلمها اولاده اليوم من عربية وفارسية وغيرهما
وكان ولد ادم عليه السلام يتكلمون بهذه اللغات كلها فلما مات ادم وتفرق
ولده في نواحي العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة فغلب عليه ذلك الله
فلما طالت المدة ومات منهم جيل بعد جيل سوا سابق اللغات فهذا
هو السبب في تغيير الالسنه في ولد ادم عليه السلام وفي قوله تعالى كلها
دلالة على انه تعالى علم اسم كل شي من المخلوقات دقيقها وجليلها

نا

ي

وبه قال بن عباس وقتادة وجمهور الناس خلافا لبعض المفسرين في تحميمهم
 الثقلين ببعض الامور قال الفخر قال الاثري واجباي والكعبى الاسماكلها
 توفيقته من الله تعالى معناه الله تعالى خلق ادم عليه السلام علما
 ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ متنوعة لتلك
 المعاني واختلف العمل هل كان ادم نبيا مبعوثا وقت تعليم الاسما
 فقيل انه كان نبيا لما ظهر له من المعجزة من تعليم الله الاسماء وهذا
 قول المعتزلة قال الفخر والاقرب ان يكون مبعوثا في ذلك الوقت
 الى حواء ولا يبعد ايضا ان يكون مبعوثا الى من يتوجه اليه الخلد
 من الملائكة لان جميعهم وان كانوا رسلا فقد يجوز ارسالهم الى كل
 كعبث ابراهيم الى لوط عليها السلام وقيل ان ادم لو لم يكن ذلك
 الوقت نبيا لان اكله من الشجرة لا يليق ان يكون بعد نبوته لقوله
 تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وحدي ففقهنا انه انما اخبنا
 وهذه بعد اكل الشجرة فوجب ان يقال لم يكن قبل ذلك مجتبي
 ولا مصطفى وفيه نظر **واما الجنة التي سكن فيها قال الله**
تعالى وقتلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وقد اختلف فيها
فقيل هي دار الثواب قال الفخر والى هذا ذهب جماهير
اصحابنا وقال ابو القاسم البغوي وابو مسلم الاجمعي في من المعتر
ان هذه الجنة كانت في الارض قال الفخر حملا الالهياط على
الانتقال من بقعة الى بقعة كما قال تعالى اهبطوا مصر واختلف
هذا المذهب منذ بن سعيد فقال والفكر بانها جنة في الارض
قول ابي حنيفة واصحابه قال وقد رايت اقواما يهتفون بالخائنة

50 في جنة ادم بتصويب مذهبهم من غير حجة الا الدعاء والاماني ما اتوا
 بحجة من الكتاب ولا سنة ولا اثر عن اصحاب ولا تابع التابع
 لا وصولا ولا شاذ او قد وجدنا فقيه العراق ومن قال بقوله
 قالوا ان جنة ادم ليست جنة الخلد واطال الكلام على ذلك فراجع
 في اول كتاب هادي الارواح وحكي التعليق عن التدبرية انهم
 قالوا في هذه الجنة هي بستان من بساتين الدنيا وقال الجبالي ان
 هذه الجنة كانت في السما السابعة والاهياط الاول كان من السما
 السابعة الى السما الاولى والاهياط الثاني من الاولى الى الارض
 وقال بعضهم الكل ممكن والادلة والنقلية ضعيفة ومتعارضة فوجب
 الوقف والعيوض الاول وعليه الامة وقد اطال الكلام العلامة ابن
 القيم في كتابه هادي الارواح على هذه المذاهب وذكر ادلة علمها
 والجواب عن كل واحد منها ومعارضة بعضها بمضاني عدة اوراق فراجع
واما الشجرة والنهي والنهي قال تعالى ولا تأمرا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين اختلف في الشجرة فقال بن عباس انها البروق قال بن مسعود
انها الكرم وقال قتادة انها النين وقيل غيره ذلك قال الفخر في الظاهر
ما يدل على التبيين فلا حاجة بنا اليه واختلف في النهي فقيل انه نهي تنزيه
فيكون ادم انما ترك الاول وهو اللايق به لان كل مذهب ينفي الى عصية
الانبياء عليهم السلام وقيل انه نهي تحريم لقوله تعالى فتكونا من الظالمين معناه
ان اكلنا منها طمنا انفسنا الا نزي انما قالوا لا ربنا طمنا انفسنا ولا ن
لو كان نهي تنزيه لما استحق به ادم اللوم والخروج من الجنة قلت
انما كان ذلك من باب قولهم حسنت الابرار سيئات المترين واختلف

في الظلم فثقلت المشوية ان ادم عليه السلام اقدم على الكبيرة فلا جرم
كان فعله هذا ظاهرا وقالت المعتزلة انما اقدم على الصغيرة ولم تزل
نقال الجبائي انه ظلم نفسه ثم تلا ذلك التوبة وقال ابو هاشم انه
ظلم نفسه من حيث انه احبط ثوابه المحاصل واما من ينكر صدور
المعصية مطلقا من الانبياء عليهم السلام فيحمل هذا الظلم ان ادم عليه
السلام فعل ما لا ولي به ان لا يفعل قال بعضهم وظاهر القرآن ان ادم
انما فعل ذلك نسيانا وبه قال طائفة من المتكلمين لان الله قال ولقد
عصونا الى ادم من قبل فشي الية والنسيان المذكور قيل هو تنقيص
الذكر وظاهر اللفظ قال الفخر وما عوتب الاعلى ترك التحفظ والمبالغة
في الضبط حتى تولد فيه النسيان وكان الحسن رضي الله عنه يقول والله ما
عصى قط الا بالنسيان وقيل المراد بالنسيان ترك ما عوده اليه وفيه
خروج عن ظاهر اللفظ **غريب** اختلف العلماء في عصية الانبياء عليهم
السلام اما ما يقع في باب الاعتقاد كالكفر والقتال قال الفخر فهذا
غير جائز عليهم باجماع الامة الى ما يحكي عن المصيلة من الخوارج قالهم
قالوا وقع منهم ذنوب والذنوب عندهم كفروا هذا شر المذاهب
قال الفخر وزعمت الامامية انه يجوز منهم اظهار الكفر والشرك
على سبيل النية **واما ما يتعلق بالتبليغ** فقال الفخر وتبعه السعد
القتتاراني على ذلك اجتمعت الامة على انهم معصومون من الكذب
والتحريف والتبديل قال وقد اتفقوا ايضا على ان ذلك لا يجوز وقوعه
منهم عمدا ولا سهوا قال من الناس من جوز وقوع ذلك سهوا وقالوا ان
الاحتراز منه غير ممكن واما ما يتعلق بالاجتهاد والفتوى قال الفخر

اجمعوا

اجمعوا على انه لا يجوز خطأهم فيه على سبيل العمدة واما ما يتعلق بافعالهم
وسينتم فكل الفخر فيه حصة اقوال سبيل السهو يجوز فيه قومه واباه اخرون
واما ما يتعلق بافعالهم وسينتم فكل الفخر فيه حصة اقوال فيقبل يجوز
عليهم الكبار وهذا قول باطل بالبرهانية وقيل لا يجوز عليهم الكبار
وجوز عليهم الصغار الا ما فيه الحجة كالكذب وهذا قول المعتزلة
قال السعد في شرح العقائد انهم معصومون عن فعل الكبار عند
الجمهور خلافا للمثوية واما الصغار فيجوز عمدا عند الجمهور خلا
للجباي واتباعه ويجوز سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الحجة انتهى
وقيل لا يجوز عليهم كبيرة ولا صغيرة عمدا ولا تايلا وهذا قول للجباي
وقيل لا يقع فيهم الذنب سهوا ولا خطأ لكانهم ما خودون بهذه الحجة
والنوضع ذلك عن انهم لان معرفتهم اقوي وبلاهم انهم وانهم
يتذكرون على التحفظ ما لا يقدر عليه غيرهم وقيل لا يقع منهم
ذنب لا صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا وهذا مذهب الرافضة
قلت والي هذا المذهب في هذه المسئلة اذهب وليتعد من من
يتفرع **واما وقت العصية** ففيه ثلاثة اقوال قيل انهم
معصومون من وقت مولدهم وهذا مذهب الرافضة وقيل انهم
معصومون من وقت بلوغهم ولا يجوز ارتكاب الكفر ولا الكبيرة
منهم قبل النبوة وهذا مذهب المعتزلة وقيل ان ذلك لا يجوز بعد
النبوة واما قبل النبوة فذلك جائز حكاية فخر الدين عن اصحابنا واي
على وابي هاشم قال والمختار عندنا انه لم يصدر منهم الذنب منذ جاءهم
النبوة لا كبيرة ولا صغيرة قال السعد فانتقل عن الانبياء ما يشعر

يكذب او معصية فما كان منقولاً بطريق الاحاد فرد ودوما
كان بطريق التواتر فنصرف عن ظاهره ان امكن والا فمحمول
على ترك الاول او كونه قبل البعثة انتهى **واما كيفية الوسوسة**
لادم وحوي عليهما السلام قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطان
فمن بن عباس وابن وهب وغيرهما من المفسرين ان ابليس لما اراد ان
يدخل الجنة منعت الخزنة قاني الى الحية وكانت ذات قوائم اربعة
كاحس ما يكون من الدواب بعد ان عرض نفسه على ساير الحيوانات
فلم يقبله واحد منها فانسلخته الحية خوفاً من الخزنة فلما ادخلته
الجنة خرج واشتغل بوسوسة ادم فنوقبت الحية على فعلها فلعنيت
وسقطت قوائمها وصارت تنسج على بطنها وجعل رزقها التراب وصار
عدوة لبني ادم ولم ير من الفخر هذا القول وقال هذا واسأله بما
لا يجب ان يلتفت اليه لان ابليس لو قدر على الدخول في جوف الحية فلم
لا يجوز ان يتدبر على ان يصير نفسه حية ثم يدخل الجنة ثم ان الحية
لما فعلت ذلك عوقبت مع انها ما كانت عاقلة ولا ساهرة **وقال**
الحسن ان ابليس كان في الارض وانما وصل اليها الوسوسة في الجنة وقيل ان
ادم وحوي كانا يخرجان الى بعض ابواب الجنة وان ابليس كان يقرب
من الباب فيوسوس لهما وقيل ان ابليس دخل الجنة في صورة دابة وقال
بعضهم قد اخبر الله تعالى ان الشيطان وسوس لها فوجب الايمان بذلك
واما كيفية الوسوسة فلم يثبت عن الصادق عليه السلام ما يبينها فوجب الوقف
وقال العلامة بن عقیل الحلي الوسوسة للداعي مني سيل النفس اليه وقيل تعدد
النفس بالافكار الردية **واما جوده الى الارض** قال الله تعالى فلما استبطوا بعضهم

عدو ولكم في الارض مستقر الاية ذهب لمر المفسرين الى ان الخطابين بالاسوط
ادم وحوي عليهما السلام ابليس وقيل والحية ومنعده الفخر لانه يثبت
بالاجماع ان المكلفين الاسر والجن والملائكة واختلف في المستقر فقال الفخر
حمل اكثر المفسرين للمستقر على المكان قال والمعنى فيه انه مستقر في حالتي
الحياة والموت وقال بن عباس للمستقر هو القبر قال الفخر الاول اولى لانه
تعالى قرر فيه المتاع وذلك لا يلائق الا بحالة الحياة واختلف في الكلمات
في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فقال قتادة ومجاهد في احدي
الروايتين عنهما في قوله تعالى ربنا قلنا النفساوان لم تقف لنا الاية
وقال سعد بن جبير عن بن عباس هي لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانك انت الغفور الرحيم وقيل غير
ذلك **الطيفة** قال رقيب بن منبه لما احبط ادم الى الارض مكث يبكي ثلثا
سنة لا يرتقي له دمع وقال مجاهد بكى ادم مائة عام لا يرفع راسه الى السماء
وانبت الله من دموعه العود والزنجبيل والصندل وانواع الطيب
وبكت حوافنيت من دموعها القرنفل كزافيل **وفي زر** عن بن عباس
ادخل ادم الجنة ممحوة واخرج منها بين الصلوتين فمكث فيها نصف يوم
خمسائة عام مما يجد اهل الدنيا فيه ايضا احبط ادم بالمهند وجها بجدا
وابليس بالابلة والحية بنصيبين **في حد الميت** قال الله تعالى واذا اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم الاية اختلف في موضع اخذ الميت فقال
ابن عباس بيطن عمان وهو واد الى عرفة وروي عنه ايضا ان ذلك بدرعها
ارض الهند في الموضع الذي احبط فيه وقال الكلبي ما بين مكة والطائف
وقال السدي اخرج الله ادم من الجنة ولم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره

فأخرج من صفته ظهره اليميني ذرية بيضا مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة
برحمتي وأخرج من صفته ظهره اليسري ذرية سودا فقال لهم ادخلوا النار
ولا اله الا الله ثم قال لهم جميعا اعلوا الله لا اله الا الله غيري وانا ربكم لا رب لكم غيري
فلا تشركوني في ثبائي وانا مرسل اليكم رسلا يدركونكم عهدي وميثاقي ومنزل
عليكم كتبنا فتكلموا وقالوا شهدنا باذلك ربينا والحمد لله رب العالمين فاقروا
كلهم يومئذ طائعين فاخذ بذلك موافقتهم ثم كتب اجمالهم وارزاقهم ومسا
فلما قرروهم بتوحيده واستشهد بعضهم على بعض اعادهم الى صلبه فلا يقوم
الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقه فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم **وفي**
الترمذي حديث يقارب معنى هذا وهو حديث حسن **في عمر آدم ووفاته**
قال ابن عباس وذهب بن منبه ان ادم عاش الف سنة وقيل عاشر تسعماية
وسين سنة ومات يوم الجمعة فلما مات كسفت الشمس والشمس لم يبق الا بالها
حكاها بعض المورخين ونزل جبريل باكتافه وحملته وقال لابنه شيث
وكان اولي عهد واحب ولد اليه ان الله تعالى امرنا ان نقتل اباك بالما
والسدر ثلاثا والى يجعل له في الثالثة كافورا وان تكفنه في وتر من الشيا
وتخفوه في غار في جبل ابي قبيس فلما وضعه للصلاة امر جبريل ولده
شيث بالصلاة عليه وامره ان يكبر عليه ثلاثين تكبيرة وقيل خمسا وثلاثين
تكبيرة وقيل كبر عليه اربعاد في هذا الاخير ورد حديث مرفوع **وكانت**
وفاته يوم الجمعة اخر النهار في الساعة التي خلق فيها واخرج فيها
من الجنة وذلك لست خلون من شوال ودفن في غار ابي قبيس فكان
فيه زمان الطوفان فحمله نوح معه في السفينة ثم رده بعد ذلك الى مك
وذكر اهل التاريخ ان ادم لم يمض حتى راي من ذريته من اولاده واولاد

اولاده اربعين الفا وفي تاريخ بن جرير ان هو احدث اربعين واربعا عشر
بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى **في ذكر حواء**
عليها السلام **في غير الاجماع** على انها خلقت من ضلع ادم عليه
السلام واختلف متى خلقت فقيل خلقت قبل الجنة وقيل انها خلقت
في الجنة وادم يام من ضلعه الايسر ووضع مكانه لحم فاستيقظ ادم
فوجدها جالسة عنده راسه فقال من انت قالت امرأة فقال له
خلقت قالت لم تكن الا واسكن اليك فقالت الملائكة يا ادم ما اسمها قال
حواء فقلوا له لم سميت حواء قال لانها خلقت من حي وفي الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة خلقت من ضلع اعرج لن تستقيم الا على
طريقة فان ذهبت تقمها كسرتها وكسرها طلائها وان استمعت بها استمعت
استمعت على عوج **وفي تاريخ بن جرير** ان حواء طلبت من ادم المهر فامر بها
علي محمد عشرين مرة وفي بعض الروايات لما مديده اليها قالت للملائكة مه
يا ادم حتى تؤدبي مهرها فقال وما مهرها قالوا انقلي على محمد ثلاث مرات
واما عمر ما في التواريخ خاتمة تسعماية سنة وربع وتسعون سنة وقيل وسبعون
وعاش بعد ادم سبع سنين وسبعة اشهر قال بن العباد في شرح منظومته
ان ادم وحواء دفنا بجانب البيت بمكة والله اعلم **في خلق**
فرس آدم عليه السلام **قال ابن عباس** قال ان كنت في ريب من البيت
فاما خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من معنفة
علقة **وعنفة** **وعنفة** اما قوله من تراب فلان بني ادم خلقوا من المني
ودم اللحم وتولدوا من الاغذية التي هي احوال او نبات وغدا
الحبوان ينتهي الى النبات فطعا للسلسل والنبات انما يتولد من الارض

والماضي قوله انا خلقناكم من تراب واما قوله من من نطفة وهي الما القليل من
اي ما كان وهو هنا ما الفحل فكانه سبحانه يقول انا الذي خلقت ذلك
التراب اليابس بالما اللطيف مع انه لا مناسبة بينهما البتة واما قوله
ثم من علقته فالعلقة قطعة الدم الجارية ولا شك ان بين الما والدم الجامد غير
مناسبة فكانه سبحانه يقول انا الذي خلقت ذلك الما جامدا واما قوله
ثم من مضغة مضغة وغير مخلقة المضغة اللينة الصغيرة قد مر ما يوضح
والمخلقة المصورة المخططة وغير المخلقة التي لم تتصور ولا خلقت
بل هي لم **وقال عطاء بن راسي** في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم الاية ان اللسان يطلق نياخذ من تراب المكان الذي يدفن
فيه فيدريه على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك معنى قوله
تعالى منها خلقناكم وقال المفسرون في قوله تعالى يخرج من بين الصلب
والترائب الصلب هو صلب الرجل وفي الترائب اقوال فعيل الترائب تراب
المرأة ولحدها نورية وهي موضع القلادة من صدر المرأة قال ابن عباس
هو بين ثديي المرأة ولا بن جبير الترائب الصدر وقاله بن زيد وفي قوله
لابن جبير ان الترائب اصلاخ الرجل التي هي اسفل الصلب وفي قول ابن
عباس والصفاك اطراف الرجل اليدين والرجلان والعيان وقيل ان التراب
عصارة القلب ومنه يكون الولد وذكر مكي في تفسير قوله تعالى في اي
صورة ما شاركك حديثين احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها كل شئ بينهما وبين ادم اما قرأت
في اي صورة ما شاركك وثانيهما انه عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا
اراد ان يخلق السمة فجامع الرجل المرأة كان ماوه في كل عرق منها ثم

احضر له اياه من لدن ادم ثم صورته في صورة واحدة هم فذلك قوله
تعالى في اي صورة ما شاركك وفي التعليق قال بن سعد اذا
وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فقال يارب مخلقة او غير
مخلقة فان قال غير مخلقة محنها الارحام وما وان قال مخلقة
قال يارب لما صنعت هذه النطفة اذ كرام اني ما رزقتها ما احلها
اشقى ام سعيد فيقال له انطلق الى ام الكتاب فاستخ منه منه
هذه النطفة فيسجها فلا تزال معها كذا في التعليق **وقال** عن بن
سعود انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احكمكم بجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم
يكون في ذلك النطفة مثل ذلك ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك
ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح
ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالله
الذي لا اله غيره ان احكمكم لي عمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينهما الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احكمكم لي عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون
بينه وبينهما الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها **قلت** لعمري ان هذا الحديث مما ينقطع الظهور ويذهب
القلوب فسال الله سبحانه حسن الخاتمة والفوز بسعادة الدارين
قال الامام المصنف في قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
وحد الطفل لاله الفرض الدلالة على الجنس والاشد كمال القوة
والعقل والتمييز وهو من الناطق الجموع التي لم يستعمل لها واحد وحكي

فأكلت لحدها الاخرى وفي نار السموم فخلق ابليس اللعين منها وقال
 بن مسعود هذه السموم جزى من سبعين جزاء من السموم التي خلق الله
 منها الجن وتلا هذه الآية **واما المارج** ففيه للمفسرين اقوال فقال
 مجاهد هو الذهب الصافي الذي لا دخان فيه وقال بن عباس هو ثقب
 النار الذي يكون في سائرها اذا التفتت وقيل انه المختلط بسواد النار
 من سرج الشئ اذا اضطرب واختلط واختلف العلماء في ابليس فقيل
 انه من الجن قال الفخر وهو قول اكثر المتكلمين وجماعة المعتزلة
 ويدل عليه قوله تعالى الا ابليس كان من الجن الآية وقيل انه من الملائكة
 وقال الامام الفخر به قال كثير من العلماء قالوا لا ينافي كونه من الجن
 لانه قبيلة من الملائكة يسمى بالجن لانهم مستوردون كالحيتان الذي هو
 من الاستنار ويؤيد هذا القول ما قاله الثعلبي قال المفسرون ان الله
 عز وجل خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة
 السما واسكن الجن الارض فعبدوا الله وهرطوا بلا في الارض ثم ظهر منهم
 الحسد والبغى فاقتتلوا وفسدوا فبعث الله تعالى اليهم جنرا من
 الملائكة ينزل لهم الجن ومنهم ابليس وهم من خزان الجن اشتق لهم اسما
 من الجنة فربطوا الى الارض فطردوا الجن على وجوهها والحفوف لم تستعها
 الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة فاجبوا
 البغى في الارض لذلك فاعطى الله ابليس ملك الارض وملك السما وخرأ
 الجن فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة فلما
 ادخله الكبر والجب قال في نفسه ما اعطاني الله عز وجل هذا الملك الا
 ابى اكرم الملائكة عليه واعظم منزلة لديه فلما ظهر الكبر جاء العزل

فقال الله

فقال الله له ولجنه اني جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم ذلك كرهوا
 العزل لان العزل شديد فقالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
 اي يصيب الدماء بغير حق قال اني اعلم ما لا تعلمون من كبر ابليس **قلت**
 لعمرى ان هذه القصة موعظة للمتقين وموعظة لعقول العارفين
 فانظروا الى اي مرتبة كان اللعين فيها وانظروا الى اي حالة اجمع اليوم
 عليها نفوذ باسه من ذلك ومن السلوك في الممالك وفيها موعظة لمن قد
 ملك من الملوك على عبوده وجعله امير على جموعه وعبوده ان لا يمان
 عوا قبل الامور وان يكون على حذر من المقدور قبل ان لا ينفعه الغرور
 وفي كثير من عطية قال بن عباس كانت الجن قبل بني ادم في الارض
 فافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله اليهم قبيلة من الملائكة فقتلتهم
 والحقتهم بجزائر البحار وروس الجبال وجعل ادم وذريته خليفة
فصل في ذرية ابليس قال الله تعالى اتخذونه
وذريته اوبى وهم الشياطين ذكر ابن اسحاق وروى بن ماجة وغيرهما
 ان الله تعالى خلق الجن من نار السموم وخلق منه زوجة فخلق
 الجن من زوجته فحملت وباضت احدي وولدت بيضة فلما ذريته
 قال القرطبي في تفسيره الذي ثبت في هذا الباب من الصحيح حديث لانك
 اول من يدخل السوق والاخر من يخرج منها ياخذ الشيطان فرغ
 وهذا يدل على ان للشيطان ذرية من صلبه انتهى **قال الشعبي**
 اني لقاعد يوما اذا قيل رجل ومعه دن فوضعه ثم جاء فقال انت
 الشعبي قلت له نعم قال فاخبرني هل لابليس من زوجة قلت ما شهد
 فكأحما ثم ذكر قوله تعالى اتخذونه وذريته اوبى فقلت انه لا ذرية

ت

الامن له زوجة فقلت نعم له زوجة فاخذ منه وانطلق فعملت انه مختار
قال الشعبي وانهم ينوالدون كما ينوالد بنوا ادم قال مجاهد من
ذرية ابليس الوهمان وهو صاحب الطهارة والصلاة وابوامره
وبه يكتي والحارث والاعور وخزب ودام ومسوط وهو صاحب
الاخبار يلقبها في افواه الناس ولا يجدون لها اصلا قال الفخرانق العلاء
علي ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينجسون لقوله عليه السلام
لا تستنجوا باعظم ولا بالروث فانه زاد اخوانكم من الجن وقوله قال
الشيطان ياكل ويشرب بشماله والدليل على انهم ينجسون وينالون
قوله تعالى افتقدونه وذريته الآية **واما قسم الجن فاعلم انهم**
مربان شياطين وغير شياطين والشياطين هم الارواح الخبيثة وغير الشياطين
هم الارواح الحيرة وهم صاخوا الجن وقيل ان الجن غير الشياطين قال الامام
الفخر والامام ان الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم كافرا يسمى
بهذا الاسم وقال قيل الجن جنس والشياطين جنس اخر كما ان الانسان جنس
والشياطين جنس والفرس جنس اخر وقال بعضهم الجنى ان حيث كان
شياطانا فان زاد صفيريت وفي مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه
منزلة اعظمهم فتنة يحيي اعداءهم فيقول قد فعلت كذا وكذا فيقول
ما صنعت شيئا قال ثم يحيي اعداءهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين
امرائه قال فيدنيه منه ويقول نعم انت **واما كون الجن يروك**
****والا يرون**** فقال تعالى انه يراكم هو وعبده من حيث لا ترون ثم قال
مجاهد قال ابليس جعل لنا ثلاث نرى ولا نرى ونخرج من تحت التري

ديود

ويعدو شخفا في **وقال الفخر** قال مجاهد ما انهم يرون الانس لانه تعالى
خلق في اعينهم اذ راوا الانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا الادراك
في عيون الانس قال وقالت المعتزلة الحكمة في ان الانس لا يرون الجن
لرقة اجسام الجن ولطافتها والحكمة في روية الجن للانس لكثافة اجسام
الانس والحكمة في ان يرى بعض الجن بعضا ان الله تعالى يتوحي شعاع
ابصار الجن ويزيد فيه ولو زاد تعالى في قوتنا لرايناهم وحكي الثاني
ابو بكر بن العربي عن علي اهل الامور انه جعل للجن صلي الله عليه وسلم
قوة يميز بها الشياطين في الهوى وحكاها ايضا عن الانبياء عليهم السلام وفا
قد كانت الجن تزي في عهد سليمان ويكلمون الناس ثم ان الله تعالى بهم
واما تسكلمهم على اشكال مختلفة فقال الثاني ابو بكر ولما سئل عن
الله يكتفهم ويخلق اجسامهم ويخلق لهم اعمارا يزيد على ما في النار فيخرجون
عن كونهم نارا ويخلق لهم صوروا اشكالا مختلفة وقد منندوا وعملوا في
الاحمال الشاقة من المحارب والتماثيل والجفان وذلك لا يكون الا ان الاجسام
وقال ابو يعلى الحبلى انهم اجساد مولفة واشخاص مختلفة ويجوز رقتهم
وكشافتها ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى
كلمات او فعلا فيحصل لهم ذلك بها وكذلك في تشكيل الملائكة **وحكي الفخر**
عن بعض العلماء ان الجن لو قدروا على تغيير انفسهم على اي صور يشاءوا لم
يبتوا احد بزوجه ولا بولده لاحتمال ان يكون صورة شيطان وقا
العلماء ان الجن يتشككون في الصور الخبيثة كحيات وعقارب وكلاب
والملائكة يتصورون على الصورة الجميلة **تنت** يرد على هذا ان ملك
الموت ومنكر وكبير يتصورون للمعاصرين في صورة كاسيات وان الجن

5

ع

ل

ل

يتصورون بصور بني آدم كما يقع لمن يتزوج منهم ففعل المراد بذلك غالبا في
 الفريقين وقال السهيلي الجن ثلاثة اصناف علي صورة الحية والكلب
 الاسود والريج المصافه وهي السعال **واباستراقهم السمع** فقال الله
 تعالى الامن استرق السمع فاتبعه كتاب مبین قال الثعلبي قال بن عباس
 تقعده الشياطين تسترق السمع فينفرد المارد منها فيطير فيري بالشها
 فيصيب جهنمه او جبينه او حيث شا الله فلهتهب فياتي اصحابه وهو
 يلتهب ويقول انه كان من امري كذا وكذا فيذهب او ليك الى الخواص
 من الكهنة فيزيرون عليها اسماء وتسعين كذبة فيحدث بها اهل الار
 الكلة حق والسعة وتسمون بالاطلاق اذ او شيئا مما قالوا قد كان صدقهم
 بما جاوا به من كذبهم وقال بن عباس ايضا كانت الشياطين لا يجيبون
 عن السموات فكانوا يدخلونها ويأتون باخبارهم فيلقنون علي الكهنة
 فلما ولد علي عليه السلام منعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله
 عليه وسلم منعوا من السموات اجمع فامتهم من احد يريد استراق السمع
 الا في بشاب وقال بعضهم كان الرجيم في الجاهلية اخف فلما جاء الله
 بالاسلام وبث محمد عليه السلام طيت حرسا شديدا وشهبا فلا يفلت
 شيطان سمع الشقويروي انها لا تسمع الا ان شيا وكال بن عطية طاهر الاحاديث
 انهم يسمعون حتي الان لكنهم لا يسمعون والكواكب الراجحة هي التي يراها
 الناس منقطة وقال النقاش ومكي ليست بالكواكب الجارية في السالان
 تلك لان في حركتها والراجحة تزي حركتها لقربها من اقال الفجر واختلفوا في
 ان الجن هل يعلمون الغيب والذي عليه اهل السنة انهم لا يعلمون الغيب
 واجتج الفجر ان لو كانوا يعلمون الغيب ما بسوا في العذاب الجهنم **واما قورهم**

علي السرون في البشر قال الفخر المشهور ان الجن لهم قدرة علي النفوذ
 والسر في بواطن البشر وانكر ذلك المعتزلة وحكي الفخر عن
 بعض الناس انهم اثبتوا لهم قدرة علي الاجزاء والامانة وعلي خلق
 الاجسام علي تغير الاشياء عن صورها الاصلية وخلقها الاولية
 قال قاسا محاسنا فقد اقاموا الدليل والبراهين علي ان القدرة
 علي الاجزاء والاختراع ليست الا لله سبحانه وتعالى ومذهب اهل
 السنة انهم يدخلون بدن المردوع وانكر طائفة من المعتزلة وغيرهم
 ذلك واحادوا وجود روح في جسد مع اثباتهم الجن وكذبهم احادها
 من الاحاديث وقال الاسعري واهل السنة بصحة لقوله تعالى كما يقوم
 الذي يتخبطه الشيطان من المس قال شيخ الاسلام بن تيمية في سبب الفرع
 انه قد يكون عن عشق وعن تنامح الانس والجن وقد يكون بعضا
 ومجازا مثل ان يودي بعضهم ببول او صر ما حار او غل والاشي
 لا يشعر بذلك فيما يكونه باكثر ما يستحق وقد يكون عبثا كقول
 السها وذلك كله راجع الي احكامنا في التحريم فمن لم يتعهد او فعل ما يح
 له فعله في ملكه فعذرهم قائم وليس لهم ان يسكنوا في ملك انسي بغير اذنه
 فلهذا يسكنون الخراب والذلوات وموانع النجاسة كالحمام والحوش
 والمزابيل **فصل في سبب انقياد الجن للعزائم والطلاسم**
والرقي اعلم ان كفار الجن وشياطينهم يختارون الكفر والشرك ومعا
 الرب ويشتهون الشرك ويطلبونه بمقتضى جث النهم وان كان
 موجبا لعذابهم كالانسان اذا فسدت نفسه شتى ما يفره ويتلذذ
 به بل يمشق ذلك اعتقادا بفساد عقله ودينه فالشيطان الخبيث اذا اقرب

اليه صاحب العزائم والافهام وكتب الروحانيات وارثك المحرمات انما
بكتبه كلام الله بالجناسات او بقلب الحروف والايات او يقتل من
يريد قتله او بفعل فاحشة فيه اجابته شياطينه واعانوه علي اغراضه او
بعضها اما بان يحمل في الهوى او يفور لما او غير ذلك قال ابن اسحاق الذم
زعم المجنون والسحرة ان الشيطان والجن والارواح نظيمهم ويخدمونهم ويقتربون
بين امرهم ويقيمهم ويزعموا انهم يستعبدون الشياطين بالقرابين
والمعاصي وارثك المحظورات مما دسه في تركها سخط وللشياطين في
استعمالها رضى كترك الصلاة والصوم واباحة المحرمات **واما من يتسكك**
بالشرائح فزعم ان ذلك بطاعة الله عز وجل والابتنال اليه والاقسام
علي الارواح والشياطين وترك الشهوات ولزوم العبادات وانهم يطيعونه
لطاعة الله لاجل الاقسام به **واما من** يخافه منه تبارك وتعالى ولان
في خاصته اسماء به وذكره فمما لم يرد اذلالا **قال ابن اسحاق** يقال ان سليمان
عليه السلام اول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها **قلت** استعمله
لمع ثبات بنصر القرائن **قال العزائم** في الاسماء التي يقسم بها علي الملائكة
الموكلين بقبايل الجن لتعظيمهم عن الانساد في الارض فاذا اقسم عليها بما
امرت باحضار من طلبه حتى يقع فيه الحكم بالمراد قالوا وانما حدث تولية
الملائكة علي الجن من محمد سليمان عليه السلام لانه سال من الله تعالى ان يولي
علي كل قبيلة من الجن ملكا يعظمهم عن الفساد ففعل تعالى له ذلك وانما لم
يحصل المراد عند بعض العزائم لخلل في تلك الاسماء المقنونة بها لانها انعمية فلا
اقتل منها حرف او حركة فليس ذلك بالاسم الذي امر الملك بتعظيمه فلا يجيب الي
المراد **والطلاسم** هي اسما مخصوصة لها تعلق بالافلاك والكواكب في اجسام

مخصوصة

مخصوصة كالمعادن وغير عامع قوة نفس ملحة لهذا العهد فتحدث
عندها احكام مخصوصة كازعم الربا به وخواص النفوس تختلف باختلاف
السيمايا المختلفة بدليل اختلاف الصور ولذلك يعرض اهل العزائم
يقسمون علي الجن فتارة يبرون قسمه وتارة لا يفعلون لعظمة الجن
وقلة هيئته للمعزم كمال الانس في ذلك لكن الانس اوتي بالوعود
واعد له اجر اظلم واكذب واعذر فينبغي العزيمة ولا يفتت الجن
الي قايلاها لمعزمه اذا طلب حشر الصارع او قتله ويخيل اليه انه
قد فعل ذلك وليس كذلك **والرقى** هي الفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء
من الاستقام والوجاع والاسباب للمملكة ثم الفاظ الرقي ما هو مشروع
كالفاخرة والمعوذتين ولذلك نفر الامام احمد وغيره انه يجوز ان يكتب
لمريض مصاب ايات وهداد وتغسل وتسقى للمريض ومن الرقي ما هو غير
مشروع كرقى الجاهلية ولذلك منع الامام مالك من الرقي بالجمجمة
والاستخدامات هي بيان كواكب وجان فتي قوبلت عندهم بمخوار خاهر
علي تقدم من الافعال المحرمة كاللواط فان روحانية ذلك الكوكب او ملك
الجن تكون مطيعة له متى اراد شيئا فعله **واما السحر** فانه يدتمس
بالسيميا والهيما والطلسمات والافاق والخواص النفسية الي النفوس
والخفايق والرقى والعزائم والاستخدامات قال السحر حشر للطين السيميا
والهيما فالسيميا هي عبارة عما يتركب من خواص الارضية او كليات
خاصة فوجب تخيلات خاصة من المأكولات والمشروبات والمبشرات
والملموسات والسموعات ثم ان هذه الخفايق الخمس المدركات للخواص
قد يكون لها وجود في الاعيان بخلافها الله تعالى عند تلك المحاولات

وقد لا يكون لها وجود أصلا وانما هي تخيلات مخضعة قد تستولي على الافهام
 حتى يتخيل الوهم معنى السنين الطويلة في الزمان اليسير ويكون القول
 وحدوث الاولاد وانقضاء الاعمال في ساعة واحدة وقد تسلب الفكر
 الصحيح بالكلية فيكون حال المسحور كحال النائم **وحكي اذ نراعي**
 ان يهوديا فاجبه في سفر فاخذ من عند عاوس سحرها فخريرا فباعه النصارى
 فلما ساروا الى قريتهم عاد من عند عاوس فنفقوا اليهودي فلما قربوا
 منه راوا راسه قد سقط ففرعوا وولوا هاربا وبقي الراس يقول
 للانراعي يا ابايكم هل غابوا الى ان يعودوا عنه فقصار الراس في الجسد
والهيم هي الحواضر التي تضاف الى الآثار السماوية من الانفصالات الفلكية
 وغيرها سما يتنطق بالافلاك يتحدث عنها ما تقدم والفرق بين السيميا
 والهيميا ان السيميا مضافة الى الآثار الارضية والهيميا مضافة الى الآثار الفلكية
 واختلف العلماء في الاثر السحر في الحقائق على قولين فقول ان لا يغير
 حقيقة وانما يتخيل لقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انما الشهي وقيل انه
 قد يقع به التغيير والفتن والحب والبغض وان يكون بادوية كالماء والخبث
 والادوية **واما صواع الزرع** في الحال وقتل الامتعة والقتل على القود
 والعمر والعقم ونحوه وتعلم الغيب فلا يقع بالسحر لانه قد وقع القتل في
 السحرة فلم يبلغ احد منهم هذا المبلغ ولم يستطع سحرة فرعون الدرع عن
 انفسهم وجوز بعضهم ان يسرق جسم الساحر حتى يلج في كوة ويحرك
 على خيط مستتر ويظهر في الهوي ويقتل غيره وقال القاضي لا يقع هذا
 في قتله والبشر واجهت الامة على انه لا يعمل الى احياء الموتى وبراء
 الآلهة وخلق البحر والطاق الخلق والى القول بحصول التغيير ذهب

مقدور

المنابر

الشهاب القرافي يقتل الساحر ويغير الخلق وينقل الانسان الى صور اليها ثم
 قال وهو الصحيح المنقول واجاب عن سحرة فرعون بانهم لما تابوا واطلوا
 استمعوا عن معاودة الكفر وانهم لم يعملوا الى معرفة ذلك اولا وبعض
 السحرة علم فرعون حجابا وموانع يبطن بها سحر السحرة **قلت** وفي هذه
 الاجوبة كلها نظروا قال بعضهم الاصح خلاف ما قاله القرافي فانه لم
 يسمع ولا سمع من عاقل من ادم عليه السلام الى اخروقت وزمان ان
 ساحرا غير خلق الرحمن عز وجل عن صورة انسان الى صورة حيوان
 من حمار او فرس او سرهان والحكايات في مثل ذلك خرافات تتحدث
 بها التجار والبنات لا تروى باحاديث صحيحة وهي على المتحدث بها
 اعظم فضيحة **قلت** وما يؤيد هذا انهم لو قدروا على تغيير الحقائق
 لتقلبوا الامجاد ذهبا والصفور ابلا وشاوا واستغنوا واغنىوا الناس
 وذلك شئ والله اعلم **لطيفة** حكى ابو الوفا بن عقيل الحنفي في الفنون
 قال كان عند نادار بهنداد كلسكها ناس امبحوا سوقي فجارجل
 فاكثرها وارنقيها فبات واجمع سالما فتعجب الجيران فاقام مدة
 ثم انتقل فيسيل فقال لما بات فيها صليت العشاء قرأت شيئا من القرآن
 فاداساب قد صعد من البير فسلم علي فبنت فقال لا بأس عليك
 علمني شيئا من القرآن فشرحت اعلمه ثم قلت له كيف امر هذه الدار
 فقال نحن جن مسلمون لقرا ونفلي هذه الدار ما يكثر بها الا الفسق
 فيجتمعون على الخمر فيختمهم قلت له انا اخافك في الليل فتعال همارا
 قال نعم فكان يصعد من البير في النهار فافريه فيسما هو يقرأ ذات
 يوم اذ المعز في المدرس يقول المرقى من الديب ومن العين ومن

الجن فقال اي شيء هذا قلت معزم قال اطلبه فمقت وادخلته واذا انا
 باجني قد صار تقبانا في السقف فعزم الرجل فما زال يندري حتى
 سقط في وسط المنزل فقام لبا حذره ويصعد في الزبيل فلدغته
 فقال ائمتني من صيدى فاعطينته ديناراً ورام فالتفت الجن
 وخرج وقد ضعف وانثقل وامفرقت مالك قال قتلى بهذه
 الاسما وما اظن ان اعيش فاجعل بالك مني سمعت في البيروم اخا
 فانهم قال فسمعت في الليل النفي فانهم قال بن عقيل الجن فجا
 بقي احد يسكن هذه الدار **وروي ابو جعفر النعماني** ان الخليفة المتوكل
 ارسل الى الامام احمد صاحب ابيه ان له جاريتاً بها صرع ويساله ان يدعو
 الله تعالى لها بالعافية فاخرج له احد فضل خشب يشرك من قوم وقال
 له تعفي الي دار امير المؤمنين وتجلس عند راس الجارية وتقول يا حي
 القي قال لك احد ايما احب اليك تخرج من هذه الجارية او تصنع بهذا
 النفل سبعين تعفي اليه وقال له مثل ذلك فقال له المارد على لسان
 الجارية السمع والطاعة لو امرنا احد ان لا نقيم بالمراق ما اقمنا انه
 اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء وخرج من
 الجارية وعدت ورقت اولاد فلما مات احد عاودها هذا المارد
 فارسل المتوكل الي ابي بكر الروزي صاحب الامام احمد وعرفه
 بالحال فاخذ المروزي النعل وصفي الي الجارية فعلم العفريت على
 لسانها لا اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل مثلك احد اطاع
 الله فامرنا بطاعة **واعلم** ان الجن بها بوننا ومرهبون منا قال
 مجاهد لا تم بها بونكم كما انها بونكم لا سيما من يذكر اسم الله او يتلو

القرآن لا سيما الكرسى والمعوذتين كما وردت الاخبار بذلك وعن
 مجاهد الشيطان اشرف فرعاس احدكم منه فان نغرضكم فلا تغزوا
 منه فيمريبكم ولكن شددوا عليه فانه يذهب واعلم انهم يبكون وينوحون
 على موت الصالح من الانس ويوثونه بالاشعار كما وقع ذلك منهم لمات
 امير المؤمنين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وناحت الجن على من اصاب
 بصفتين وناحت علي بن ابي طالب واعلموا معاوية بموته وناحت
 علي الحسين الي غير ذلك مما يطول ومن شعر لمات عمر رضي الله عنه
 • يسلك علي الاسلام من كان باكباً فقد اشكوا هليكي وما قدم العهد •
 • وادبرت الدنيا وادبر خيرها • وقد ملها من كان يوقه الوعد •
وعن النعماني ان الجن بكيت علي ابي حنيفة ليلة موته وكانوا يسمعون
 الصوت ولا يرون الشبه **ذهب** الفقه فلا فقه لكم فالتقوا الله وكونوا خلفا
 • • • مات ثمان في هذا الذي يعني الليل اذا ما هدا
في ذكر جملة من احكام الجن اعلم ان الجن مكلفون في الجملة اجماعاً
 لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا فكل من كفرهم النار اجماعاً
 ومومنهم الجنة عند الائمة الثلاثة خلافاً لابي حنيفة وهم فيها كغيرهم
 علي قدر ثوابهم خلافاً لبعضهم وتعتقد بهم الجماعة وليس منهم كوك
 ويقتل قوتهم ان ما يبدهم ملكهم مع اسلامهم وكافرهم كالحوي ويحرم
 عليهم ظلم الادميين وظلم بعضهم بعضاً وتعد ذبيحتهم وبولهم وقهم
 طاهران وهذا مذهب جمهور العلماء وقال بعضهم لا ثواب للجن الا
 البضاعة من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل الهارم وهو قول ابي حنيفة
 حكاها بن هرم وفي الثعلبي عن ابي الزناد قال اذا قضى بين الناس وامر

بأهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار قيل لسائر الحيوانات وموئلي الجن
تو نوا ترايا فيعودون ترايا والصواب أنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون
على المعصية كما مرو هو قول بن أبي ليلى ومالك ونقل عن الأوزاعي وإبي
يوسف ومحمد والثاني واحد وسيل بن عباس هل لهم ثواب فقال نعم
لهم ثواب وعلمهم عقاب **وعن** عمر بن عبد العزيز أن موئلي الجن حول
الجنة **وقال** الفحاك أنهم يأكلون في الجنة ويشربون **وقال** مجاهد يدخلونها
ولكن لا يأكلون ولا يشربون **وقال** بعض العلماء أنا نراهم في الجنة ولا يروننا
عكس الدنيا وأما نكاح الجن فذهب بعض العلماء إلى أنه لا يجوز لنا من نكاح
الجن لقوله تعالى والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وعليه بعض المناجزة
وبعض متأخري الحنفية وبعض الشافعية **وفي رواية** بن لميعة عن
يونس عن الزهري أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم عن نكاح الجن وذهب بعض
العلماء إلى جواز منكرتهم قال سيل مالك عن رجل من الجن يخطب إلى الجارية
يزعم أنه يريد الحلال فقال ما أدري بذلك بأس في الدين **وروي** عن الحسن
وقنادة والحكم وأسماعيل كراهة ذلك ومن زبد اللهم أرزقني حبيبة تزوج
بها نقاهني حيث ما كنت **وأما ارواح الجن** قال يجمع أن ملك الموت يقبضها
كما يقبض ارواح الأنس وفيه ان أعوانه تنفرد بقبض ارواحهم ونسب هذا
القول للمبتدعة والله سبحانه وتعالى أعلم **الباب الرابع في ذكر**
الموت وما يتعلق به قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت لا خلاف
بين علماء الإسلام أن كل نفس من نفوس الأنس والجن والملائكة والحيوان
البرية والبحرية لابد لها من ذوق الموت **ولنذكر** هذا قبل الشروع
في المقصود فوايد **الأولي** اختلاف العلماء في حقيقة الموت هل هو أمر

نات

وهو دي

62 ت
وهو دي أو عدي فقال الأسدي هو أمر وهو دي لقوله تعالى خلق الموت
والحياة والعدم لا يخلق وقال بعضهم هو أمر عدي وبه قال الزمخشري
ومعنى الخلق في الآية التدبير وعلي أنه أمر وهو دي فهل هو هو هو هو هو هو
تزداد بعضهم والظاهر أنه جسم لحديث الصحاح فيزيح زاد بعضهم كما
تزدج الشاة والعرض لا يزدج واختار هذا المأخذ السيوطي **وقال** القاضي
عبد الوهاب الموت عبارة عن خلوص الجسم من الروح **وقال** بعض علماء التصوف
ليس الموت بعدم صرف ولا بتناقص وإنما هو انتقال من دار إلى دار ومن
حال إلى حال وقد جاء في الحديث الصحيح كيفية ذبح الموت بين الجنة والنار في
مسفة كبر اسمي قال بعض الحنفية من يرى بأن الموت عدي ولعل هذا
الكبرى صورة ملك من الملائكة الذين يقبضون أرواح الخلائق وأما الموت
في نفسه فهو عدم محض راجع إلى سلب الحياة أو هو استعلاء وكناية عن
الخلود الدائم ففرب الثلث بالموت ولا موت هناك حقيقة **وأما الحياة**
فقال الزمخشري ما يجمع بوجوده الإحساس وقيل ما يوجب كون الشيء حيا
وحكي بتعلي عن بن عباس خلق الموت في صورة كبر اسمي لا يمر بشي إلا
يحدر رجليه ويأبج رجليه الأمام وخلق الحياة على صورة فرس
لا تمر بشي ولا ينطاش ولا يجر رجليه شي إلا حي وهي التي أخذ
السامري من أثرها فالتقاء على الجبل فهي **الثانية الروح** والنفس
العلماء فيها على ما في واحد أو ثمان حكى بن زبد أن أكثر أهل العلم على
أن النفس والروح أسان شي واحد وقال بن عيسى ما شيا من الروح
هو النفس المتروكة في الإنسان والنفس هي التي يقال لها جسد مجسدة لها
يراد ورملان وعينان وراس وانها هي تذا وتفرع في لم وتخزن

وانما هي التي تنو في المنام وتخرج وتشرح وتري الروح بانفسها تترك او
 تترك بموتها في الجسم دونها بالروح لا يلد ولا يفرح ولا يعقل حتى تنو
 اليه النفر فان اسلمها الله تعالى ولم يرجعها الي جسدها شمعها الروح فصالح
 معها شيئا واحدا ومات الجسم وان ارسلها الي اهل سمي وهو اجل الوفا
 حيي الجسم **وامع** بقوله تعالى الله ينو في الانفس حين موتها وان اذا
 فرغنا على قول الاكثر وهو ان الروح والنفس شي واحد فاعلم ان للعقل
 اختلاف اهل النفس عبارة عن هذا المعكل الانساني المخصوص بعبارة
 عن شي اخر ورا هذا المعكل فذهب جميع عظيم من المتكلمين الى الاول وذهب
 اخرون الى الثاني قال بعض المحققين وهو الصحيح بدليل ان هذا المعكل يلحقه
 الفناء بالموت والنفس باقية لا يلحقها الفناء وان الروح تنعم او تعذب على
 ما اخبر به الصادق للبلغ عن الله تعالى واذ قلنا ان النفس ما وراء هذا المعكل
 ففي حقيقتها المعقل اقول فقول انها جوهر لطيف نوراني متايد كذا
 البدن وهذا قول الامام الفخر ونحوه لامام الحرمين وهو انها جوهر جسمي
 نوراني شريف حاصل في البدن ساريه كريان السم او انها جسم لطيف
 مغشوق بالاجسام اشبه ان الما بالعود الاضرق الامام النووي وهذا
امع ما قيل فيها وقيل انها ليست جسدا ولا جسمانية بل هي جوهر مجرد غير
 حال في البدن غير متحيز ولا حال في المتحيز متصرف في البدن تصرف
 التدبير والقطاع تصرفه عنه هو الموت وهو مذهب جمهور الفلاسفة
 ومن المعتزلي واختاره الغزالي والحلي وجميع من شاع الموفية وقيل انها
 اجسام لطيفة حية لذواتها حيتارية في الاغلاط لا تنطق اليها بتدل
 وانحلال وبقاها فيها هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت وقيل انها

الاجزاء

الاجزاء الاصلية من البدن الباقية من اول العمر الى اخره فتكون الاجزاء الاصلية
 لبدن شخص فاصلة لبدن شخص اخر وبالعكس واختاره بعض المتكلمين
 وقيل انها الارواح المكفوفة في الدماغ تصلح لقبول قوى الحس والحركة
 نافذة في الاعضاء الى جملة البدن وقيل انها الحرارة الغريزية وبه قال
 جميع من الاطباء قال بعضهم ولعلها المراد في قول بعض الحكماء انها الاجزاء النارية
 السارية في البدن وقيل انها المزاج والنفس هو النفس المعبر عنه بالمعوي
 وقيل انها المزاج وقيل انها الدم وقيل انها الاغلاط الاربعة وقيل انها
 منة الحياة وقيل انها السكون والتخطيط وقيل انها اجسام لطيفة تحملها البطن
 الايسر من القلب نافذة الى جملة البدن وقيل انها عرض لطيف وهو الطف
 المخلوقات وامثال الجواهر وانوارها تاتي القبيات وما يكون الكسوف لاهل
 الحقايق وقيل هي معني اجتماع فيه النور والطيب والعلوم والعلم وغير ذلك الاثر
 انه اذا كان موجودا يكون الانسان بهذه الصفات قال بعضهم وهذه
 الاقوال كلها اجتهدية والصحح الوقت لان ذلك لا يعلم الا بالتوفيق ولم يرد فيه
 ما يغير حقيقتها قال تعالى لنبيه حين سألته اليهود عن الروح قل الروح من امر ربي
 فوجب المصير اليه وقد اسك عن الكلام فيها كثير من العلماء **قال السيوطي**
 في شرح المدور بشرح حال الموتي والقبور وهذه الطريقة في المختار قال
 الجسد الروح شي استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لاحد
 البحث عنه باكثر من انه موجود على هذا بن عباس وكثير السلف وقد ثبت عن
 بن عباس انه كان لا يفسر الروح **وقال ابو القاسم السعدي** في الافصاح ان
 امثال الفلاسفة تراشقوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير محسوس لا سألوا
 للمقول اليه واخرج بن جرير بسند مرسل ان لاية لما نزلت قالت اليهود هكذا

بحره في التوراة قال اليسوي ابها الله في القرآن والتوراة وكنتم عن خلقه
علمها لمن الخايعين الاطلاع على حقيقة امرها قال بن بطال الحكمة في
ذلك تفريق الخلق عجزهم عن علم ما لا يدركون حتى يقتطروا الى ردة
العلم اليه **وقال القرطبي** حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه
مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه وتعالى
من باب اولي وقريب منه عجز البصر عن ادراك نفسه وقال بن ابي
حاتم عن عبيد الله بن بريدة قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما
يعلم الروح وقالت طائفة بل علمها واطلعه الله عليها ولم يامرهم ان
يطلع عليها احتلان الله تعالى قد جسم باب الكلام فيها لذة معانيها ومع
القول عن فهمها ولا فضلا الى ما لا يليق ولا حاجة للخلق بمعرفة الله سبحانه
وتعالى **اعلم ان** في ان النوم وفاة قال الله تعالى انه يتوفى الانفس حين موتها
والتي لم تمت في منامها قال الحزق المقصود من الالة انه تعالى يتوفى الانفس عند
الموت وعند النوم لانه يحل الانفس التي قضى عليها الموت ويرسل
الاهري وهي الثائبة الى اجل مسمى وفي الصحيح ان الله قبض ارواحنا حين
شاردها علينا حين شئت طقت السريفة يتنظر الروح والنفس في النوم
قاله بن عطية وقد كثرت الاقوال في ذلك **فقال** عن بن عباس وغيره من
المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد
جميعها الرجوع الى اجساد اسكن الله تعالى ارواح الاموات عنده وارسل
الارواح الاحياء الى اجسادها وقال بن عباس في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل
شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والقيير والروح التي بها النفس والحريك
فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وقال الحزق النفس الانسانية عبارة

64 **فت** عن جوهري في روحاني اذا تعلق بالبدن حصل منه في جميع الاعضاء هو الحياة بنو
الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وبوقت النوم ينقطع تعلقه عن
ظاهر البدن فتثبت ان الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام
والنوم انقطاع ناقص **وقال** الشيخ بن عبد السلام في كل جسد روحا واحدا
روح النقيض التي يجري الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان متيقظا
فاذا خرجت من الجسد نام الانسان والاهري روح الحياة التي يجري الله العادة
انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقت مات **ويروى** عن علي بن ابي حمزة
نقاني قال يتوفاكم ملك الموت **ويروى** عن علي بن ابي حمزة نقاني قوله تعالى
الله يتوفى الانفس الالة **وقال** بن عبد البر في التمهيد عن بعض اصحاب الامام مالك
النفس جسد مجسد كخلق الانسان والروح كالحا الجاري واجب بقوله الله يتوفى
الانفس الالة وقال الاثري ان النائم قد توفى الله تعالى نفسه وروحه معا عند
ونزال والنفس تشرح في كل واحد وثري ما تراه من الرويا لما اذا اذن الله في رده
الى الجسد عادت لعودها جميع اعضا الجسد قال فالنفس غير الروح والروح كالحا
الجاري في البستان فاذا اراد الله افساد ذلك البستان منع منه الحار الجاري فموت حيا
فكر ذلك الانسان وقال بعضهم الله يتوفى الانفس حين موتها بازالة نفسها
وتحيزها ويتوفى التي لم تمت بازالة تحيزها فقط وقد اشار بن عطية الى ان
هذه الاقوال غلبة ظن وراي ان حقيقة الامر في انه سبحانه استأثر بعلم ذلك وغيبه
عن عباده وقال متاثر للاثان حياة وروح ونفس فاذا خرجت نفس التي
يعقلها الاستانم لتأرق الجسد يخرج كجمل ممزلة شعاع فيري الرويا بالنفس
التي خرجت منه ويتوفى الحياة والروح في الجسد فينقلب فيها ويتنفس فاذا تحرك
رجعت اليه اسرع من سرعة عيى فاذا اراد الله ان يميتة في المنام اسكن تلك

النفس التي خرجت وقال ايضا اذا نام خرجت نفسه وسرحت فاذا رأت الرويا
 رجعت فاجرت الروح وتخير الروح القلب فيصبح يعلم انه راى كيت
 وكيت وقال حكومة ايضا ويجاهد اذا نام الانسان كان له سبب
 يجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث شاء الله فما دام ذلها
 فان الانسان نائم فاذا رجع الى البدن انتبه وكان بمنزلة سماع
 النسر هو ساكن بالارض واصله متصل بها والله سبحانه اعلم **المراد**
 في الرويا قال صاحب القيس تقول رايت روية اذا عاينت ببصرك
 ورايت في المنام اذا اعتقدت بعقلك ورايت رويا بالقرآن اعلنت
 في منامك وقد يقال ان الرويا تستعمل في اليقين لقوله تعالى وما جعلنا
 الرويا التي اريناك بنا على مذهب الجمهور وانما في اليقظة اذا علمت
 هذا ففي حقيقة الرويا للعلماء اقوال فقال القاضي ابو بكر في خواطره واعتقاداته
 وقال الاسفرايني في ادراكها جزاء لم تحملها افة النوم بل ادراك كاد
 ليقتان وقال ابن فورك في اوام وقالت المعتزلة هي تخايل لاحقيقة
 لها ولا دليل فيها وهذا من المعتزلة جار على اصولها في غيبتها على العامة
 من انكار اصول الشرع في الجن واحاديثها والملائكة وكلامها وان جبريل
 عليه السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم بصوت لسمعه الحاضرون وقال
 الطيالسي يولد منشاها من عتبة الاخطا فينسب الى كل خطا ما يناسبه
 من ذلك وقالت الحكماء ان صور العالم منقوشة في قلل العرش فعند زوال
 الحجب الظلمانية تنفس الصور الغيبية في غيب القصر ومال اليه بعض
 الصوفية كابن العربي تزييد دمشق وقال صاحب المعتزلة في روية عين
 حكاة عنه صاحب القيس وقال قوم هي روية بعينين في القلب

يسمونها

يسمونها واذا ان في القلب يسمع بها وقال قوم انها كلام الله تعالى للعبد في
 النوم لما في سندنا في عبد الله الترمذي العارف عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الرويا للعبد كلام يكلمه الله سبحانه وتعالى في منامه وهي البشرى
 المشار اليها في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة كذلك فسره
 النبي صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء او قال ما سألني احد فقلت **واخرج**
 الحكيم بسند ضعيف عن عباد بن العاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال روي المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام **واخرج** الحاكم في المستدرک
 والخبراني في الاوسط والعيني عن بن عمر قال في عمر عليا رضي الله عنهما فقال
 يا ابا الحسن الرويا منها ما يقصد ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمن ينام يوما لا يرجع
 الى العرش فالذي لا يستيقظ عند العرش فتلك الروية التي تفقد
 والتي يستيقظ دون العرش فتلك الروية التي تكذب **واخرج** البيهقي
 في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان الارواح يرجع بها
 في منامها الى الساعات وتورس بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش
 ومن كان ليس بطاهر سجد بعهد عن العرش **واخرج** ابن المبارك في الزهد
 عن ابي الدرداء قال اذا نام الانسان عرج بروحه حتى يوتي بها الى العرش
 فان كان طاهرا اذن لها بالسجود وان كان جليما يؤذن لها في السجود **وقال**
 بن عبد السلام في روج اليقظة اخرج الله العادة انما اذا كانت في الجسد
 كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ومرت تلك
 الروح الممات فاذا ارادتها في السموات فحت الرويا لانه لا سبيل للشيء
 الى السموات وان راها دون السموات من القيا الشياطين فاذا رأت

دات

ن

استفظ الانسان مكان **قلت** احسن ما قيل في هذا الباب كلام الكرواني
فانه قال في كتابه الكبير الرويا ثمانية اقسام منها واحد وسبعة لا ينقص
فالسبعة اربعة نشأت في الاغلاط الاربعة الغالبة على مزاج الراي
فمن غلب عليه خلط راوي ما يناسبه فمن غلبت عليه الصفرا راوي الالوان
الصفرا والطعوم المرة والسحوم والحمر والموا عتق ونحو ذلك ومن غلب
عليه الدم راوي الالوان الحمر والطعوم الخلو و انواع العرب لان الدم
مفرج حلو والصفرا مستحسنة مرة ومن غلب عليه البledغم راوي الالوان البيض
والامطار والمياه والثلج ومن غلب عليه السود راوي الالوان السود
والاشيا المحرقة والطعوم الحامضة لانه لم السودا ويعرف ذلك بالادلة
الطبيعية لطبيعة الدلالة على غلبة ذلك الراي **انتهى** ما دعوا من
حديث النفس ويعلم ذلك بحولانه في اليقظة وكثرة الذكر فيه فيستولي على النفس
فتكليف فيه فيراه في النوم **السادس** ما هو من الشيطان ويعرف ذلك بكونه
فيه حث على امر تنكره الشريعة او بما معروف جائز غير انه يودي الى امر
منكر كما اذا امره بالتطوع بالبحر فتضيق عايلته او يعيق بذلك ابيه
السابع ما كان فيه اعتلام **الثامن** الذي يجوز تعجيله هو ما خرج عن
هذه وهو من ملوك الرويا من اللوح المحفوظ فان الله تعالى وكل ملكا
باللوح المحفوظ ينتقل منه لكل احد ما يتعلق به من امر الدنيا والاخرة
من خير او شر لا يترك من ذلك شيئا علمه من علمه وجهله من جهله ذكره من
ذكره او نسيه من نسيه وهذا هو الذي يجوز تغييره وما عداه فلا والله
اعلم **الحاشية** في كون العمر يزيد وينقص وفيه خلاف كثير بين العلماء
فمنهم من قال يزيد وينقص وبه قال الامام محمد وعبد الله بن مسعود وابو اويل

دكر

وكعب وجماعة كثير منهم من قال لا يزيد ولا ينقص وبه قال الجمهور وعنه
بن عطيمة في تفسير سورة الاعراف انه مذهب اهل السنة ولكل من الفريقين
دليل من الكتاب والسنة فافصح اهل القول الاول من الكتاب بايات
منها عجم الله ما يشاء ويثبت الالة ووجه الدليل منها انها عظمة في كل شيء
ينقصه ظاهر اللفظ قال الامام الفخر قالوا انه يحو من الرزق ويزيد
فيه وكذا القول في الاجل والسعادة والشقاوة والايمان والكفر قال والتقا
بهذا القول كانوا يدعون ويتضرعون الى الله تعالى ان يجعلهم سعدا
الاستيا وهذا التاويل رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنها قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اي
لا يطول عمر ولا ينقص من عمر الانسان ولا ينقص الا وهو في كتاب اي في
اللوح المحفوظ قال الزمخشري وصورته ان تكتب في اللوح المحفوظ ان
بح فلان ولم يفرعه اربعون سنة وان حج وغزا فمعه ستون سنة فاذا
اجمع بينهما فقد بلغ الستين وقد عمر واذا افرد احدهما فلا يجاوز الاربعين
تقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون قال واليه اشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم بانه قال ان الصدقة والصلة يعمران الديار
ويزيدون في الاعمار وعن كعب انه قال حين طعن عمر رضي الله عنه لو
ان عمر دعا الله لاحد في اجله فقبل لكعب اليس قد قال الله اذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال الله وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب قال الزمخشري وقد استفاض على
السنة الناس اهل الله عمره في مدته وما يشبهه ومنها قوله
تعالى ثم نضى اجلا واجل سمي عنده الالة فكيف ان الانسان اجلين

يلون

بعين

وتناولها وحكم الاسلام على ما حكمه الامام الخزان لكل انسان اجلين احدهما
الاجال الطبيعية الثاني الاجال الاجرامية فالاجال الطبيعية هي التي لو لم
المزاج معصونا عن العوارض الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات
وعزها لانتهت مدة بقاياه الى الاوقات الفلكية والاجال الاجرامية هي
التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحشرات
واختصوا من السنة بقوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وفي طريق
اخر من رحمة يزيد في عمره وفي آخر من اجب ان ينسأ له في عمره فليصل
رحمة قال بن عباس لكل واحد اجلان اجل الى الموت واجل الى البعث فان
كان بر اتقيا وصولا للرحم فزيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان عند
ذلك نقص من العمر فزيد في اجل البعث **واجمع** اهل القول الثاني من الكتاب
بايات منها قوله تعالى ان اجل الله اذ لا يوحى وخها فاذا اجالهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ومنها قوله تعالى وما كان للنفس ان تموت الا باذن
الله كتابا موجلا ومنها قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها ومنها قوله ولن يوحى الله نفسا اذ اجالها
واجمع من السنة بحديث عبد الله بن مسعود ان الملك يكتب رزقه
واجله وحديث فرع مريم من ثلاث الحديث قد ذكر منها الاجال وحديث
ام حبيبة حيث قالت اللهم منعتني باي سفياك وباخي معاوية وبزودي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه السلام لقد سالت الله في اجل
مفروضة وارزاق مفسوطة لا يوحى منها شي واجابوا على قوله بمحو الله
ما يشاء ويثبت الاية بعدم حملها على العموم فقال بن جبير وقتادة المراد
بالمحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم بحكم اخر يرد لا من الاول **قلت**

وفيه نظر لان القلم يجري بما هو كائن الى يوم القيامة ومن جملة ذلك الحكم
فلما جاز نسخ الحكم واثباته فكذلك المراد قال ابو صالح والصفائح المراد
بالاية محو ما في ديوان الحفظ مما ليس بحسنة ولا سيئة لانهم ما موروث
يكتب كل ما ينطق به الانسان **قلت** هو قريب ولكن المراد لا يدفع الاثرا
وقال بعضهم اراد المحو محو الذنوب من الصفائح بالثوبة وقال الحسن محو
من حان اجله ويدع ثابتا من لم يحسن اجله وقال الامام علي محو ايات
من القرون وبثت ما يشاء منها **قلت** وفي كل من هذه الاجوبة نظر لما مر
ولانه تخصيص من غير تخصيص واجابوا عن قوله تعالى وما يبر من ممر الا
بان المراد بالمع الطويل العمر والمراد بالنافع قصير العمر والمعنى كل من
طال عمره او قصر فهو مكتوب في الكتاب وقسها من جبر بوجه اخر وهو
انه قال مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب استل من ذلك
ذهب يوم ذهب يوما ك ذهب ثلاثة حتى ينقضي عمره حكاة للفنون
عنه **واجابوا** عن قوله تعالى ثم قضى اجلا واسمي عنده بان المراد
بالاجل الاول اجل الماضين وبالثاني اجل الباقين والمراد بالاول
اجل الموت وبالثاني اجل الحياة في الآخرة لانه لا اخر لها ولا انتقضا
او ان الاجل الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين
موته الى بعثه او ان الاجل الاول هو النوم والثاني ما بقي من عمر كل
واحد الى غير ذلك من اقوال المفسرين **واجابوا** عن حديث صلة الرحم
تزيد في العمر باجوبة فقيل المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق واليسار
والزيادة فيه لان الفقير موت كما في الامثال ان الله تعالى اعلم موسى علمه اللام
بانه يموت عدوه ثم راه بعد ان نسخ الحو من فقال يا رب وعدتني ان

ثبتته قال قد فعلت ذلك لاني قد افترته **قلت** وفي هذا الجواب نظر لان
 السعة في الرزق امر قد فرغ منه في الازل كالمر وقيل المراد بالزيادة في العمر في
 الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصائرهم **قلت** وفيه نظر لما سر
 وقيل ان الله تعالى يكتب اجل عبده مائة سنة وجعل تركيبه وبنية ريشته
 كتتميم ثمانين سنة فاذا وصل رحمه زاد في ذلك التركيب وفي تلك البنية
 ووصل ذلك النقص فماتت عشر من اخري حتى بلغ المائة وهو الاجل الذي لا يتا
 عنه ساهة ولا يستفهم وقيل ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة
 في اللوح المحفوظ فيظهر لهم ان عمره ستون سنة الا ان يصل له رحمه فان وصلها
 زيد له اربعون وقد علم الله ما سيفع له من ذلك علما **قال الجلال**
 السوطي فظاهرت الاحاديث والاثار عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة
 الى ما كتب في اللوح المحفوظ او يبرز الى الملائكة لا بالنسبة الى علم الله تعالى فان
 علمه تعالى اذ لا يتغير الاشياء كلها واقعة على وفق علمه في الازل من غير
 زيادة ونقص **قلت** هذا حاصل كلام الفريقين في هذه المسئلة وما قالوه
 من دليل وتعليل وهذا الجواب الاخير هو الحق انشا الله تعالى ولعلمه
 مراد كل من الفريقين والخلاف بينهم لفظي والله اعلم **فصل**
في الاستعداد بموت وذم الدنيا قال الله واتقوا الله واعلموا
 انكم ملاقوه وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال
 تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة الى غير ذلك من الايات الدالة
 على ذمها وفي حديث سهل بن سعد وصححه الترمذي قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو كانت الدنيا نفرا عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
 شربة ماء وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان

الدنيا ملحونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعلما وسمعا قال الترمذي
 حديث حسن صحيح **والعلم** انه لا ينبغي للعاقل ان ينظر الى ما في ايدي الاغنياء فانه
 فتنة وقد نبه الله عليه عن ذلك فقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
 ازواجهنا لهم زهرة الحياة الدنيا لمنتهى فيه **وفي مسلم** عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من
 هو فوقكم فهو اجدر ان لا تزدروا نعمة الله قال يحيى بن معاذ العاقل المحبب
 من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبني قبره قبل ان يدخل فيه وارضي خالفه قبل
 ان يلتقاه فاذا قطع العاقل بوجوب السفر فلا بد من الزاد وتزود واذا كان
 خيرا الزاد التقوي واذا جزم بمخافة العوايق والموارد عن العمل قالوا
 البدار عند حلولها فن ايقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له
 من الاستعداد به بالاعمال الصالحة ولا بد له من اجتناب الاعمال السيئة
 فانه لا يدري متى يتركه به ولقد احسن من قال **شعب**
 دمع الدنيا ولا تترك ايها **ومع** من فرمها سبيلا **شعب**
 عساك بتك كما تحطى بدار **بها** عين شهي **سبيلا** وكان عمر بن عبد العزيز
 يقول ما رايت يقينا شبه بالك من يقين الناس بالموت ثم لا يستفرد
 له حق كما هم فيه شاكون قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
 صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **وفي الاحياء** للنزالي قال بعض الحكماء
 بيد سوال لا بد له ان يلقاك فاستعد له قبل ان يفجأك وفي الصحيحين
 عن انس بن مالك لا يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم يتبع المؤمن بعد موته ثلاثة
 اهل وماله وعمله فيرجع انسانا وبني واحد يرجع اهل وماله ويبقى
 عمله وفي البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون

ما اعلم لكم قليلا وليكنتم كثير او ما تلدوتم بالنساء على الفرس الخمر
 الى الصلوات تجرون الى الله **واخرج** البزار عن انس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال التروا ذكرها ذم الذات فانه ما ذكره احد في
 منقوش من العرش الا وسعه عليه ولا في نسوة الا ضعفه عليه **واخرج** بن
 ماجه عن عمر قال رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين ليس قال
 الترمذي الموت ذكر او احسنهم لما بعده استعدا دا اولئك الاكياس وفي
 الترمذي ليس من دان لنفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من ان يعمله
 هو اها وتحتي علي الله **واخرج** سعيد بن منصور عن ابي الدرداء قال
 موعدة بليغة وعملة سريعة كفي بالموت واعطاء كفي بالدهر فرقا
 اليوم في الدور وغدا في القبور وقال رجل يا رسول الله من ازهد
 الناس قال من لم يقس القبر والبلاء وترك فضل زينة الدنيا واثر ما
 يبقى على ما يبقى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من اصحاب القبور
 وقال علي بن ابي طالب القبر صندوق العمل وبعد الموت يا ابتك الخمر
 وقال ايضا الناس نيام فاذا ماتوا ابتهموا **واخرج** احمد في الزهد
 واليه من في شعب الايمان عن الربيع بن اشر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كفي بالموت من هدا في الدنيا ومرعبا في الآخرة دعما كعب قال
 من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا **قلت** والاعجاز والاثار
 في مثل ذلك كثيرة فمن اراد المزيد فعليه بمطالعة كتب السوفية بما ريل
 والله اعلم **فصل** **في المريبين ينبغي للمريض ان يفكر**
رجاه على خوفه كما ينبغي له بمشرك ذلك في صحته بحسن ظنه بربه **ففي**
مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته

ثلاث لا يموتن لحولكم الا هو بحسن الظن بالله وذلك ظاهر لان الخوف
 حينئذ يودي الى الياس والقنوط من رحمة الله وذلك من الكياس **ويروى**
الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال
 كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي لا يجتمعان في قلب عبد في مثل
 هذا الموضع الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف وينبغي ان يتبع لقاء
 الله فقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب لقاء
 ومن كره لقاء الله كره لقاء الله **وسرخ** **اعراب** قيل له انك تموت قليل
 اين يذهب بي فقيل الى الله قال مما كراهني ان اذهب الى من لا يري الخيال
 منه ويحب علي المريض ان يسارع في اداء عليه من حقوق الله وحقوق
 الادميين وان يهتم بالوصية في الترمذي وصحة عن بن عمر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم بيتين له شي يومئذ
 الا ووصيته مكتوبة عنده وينبغي تنظيفه وازالة الاذى عنه لقيا
 لقاء الله تعالى ويستحب توجيحه للقبلة وقراءة شيء من القرآن عنده
 وتلقينه لا اله الا الله في مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقموا موتاكم لا اله الا الله قال بعضهم حكمة الامر بذلك
 ليحصل له ما وعده الحديث في قوله عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله
 حرمه الله على النار ولانه موضع يتعرض فيه الشيطان لافساد اعتقاد
 الانسان فنحنناج الى مذكور منه له على التوحيد فقد جاء ان الشيطان يخيل
 له في صورة احد ابويه فيدعوه الى دين المضانية والى دين اليهودية
 وغيرهما فثبت انه الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا **قلت** فومر
 من هذا التعليل انه يستحب التعريف له بالتوبة والافتلاح من الذنوب

ليكون مذكرا له بها قبل معاينة اسباب الموت فانها بعد ذلك لا تنفع
 قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
 احدهم الموت قال اني تبت الان وقال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
 لما راوا بأسنا وذلك لم يقبل من فرعون حين ادركه العرق فقال انت
 الاية قال انظر فلوانه اتي بذلك الايمان قبل مشاهدة العذاب بلحة
 لقبول منه ايمانه **واما التوبة** قبل معاينة اسباب الموت لمقبولة
 عند المحققين ويدل عليه ما روى ابو ايوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال يقبل الله توبة عبده ما لم يغرغروا في رواية اخرى ما لم
 ترد الروح في حلقه وقال عطاء يقبل الله توبة عبده قبل موته بقواق
 ناقة وقال الحسن ان ابليس لما اهبط الى الارض قال وعزتك يا رب لا فار
 ابن ادم ما دامت روحه في جسده فقال الله وعزتي وجلالي لا اغلق عليه
 باب التوبة ما دامت الروح في جسده ما لم يغرغروا **في**
ملك الموت واعوانه قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت
 قال مقاتل والكلبي بلغنا ان ملك الموت عزرايل له اربعة اجنحة جناح
 بالشرق وجناح بالمغرب والخلق بين رجليه ورأسه وجسده كما
 بين السماء والارض وجعل له الدنيا مثل راحة اليد فهو يقبض النفاس
 الملائكة من مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملائكة الرحمن ولا
 العذاب **وذكر** بن الجوزي ان في حديث المراج ان الدنيا باسرها بين
 وكبني عزرايل كالطشت بين يدي احدكم يقبض من حيث شاؤ قال
 معاذ بن جبل ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب
 وهو يصفح وجوه الموتى فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم

فت

بكرة

في

في كل يوم فاذا راي انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة
 وقال الان يرايك على كسر الاموات **وفي** تذكرة القرطبي عن انس بن
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت
 يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفذ اجله
 وانقطع اجله التي عليه عمرات الموت نفثته كرهاته من اهل بيته
 النائرة شعرها والعنارب وجمعها والباكية بسجوها والعنارضة بولها
 فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الجزع وفيهم الفرع ما اذهبت
 لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا وان لي فيكم عودة حتى لا ابقى منكم
 احدا قال عليه السلام والذي نفسي بيده لو يرون مكانه وليس يسمعون
 كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم الحديث **ومن معاصي**
الموت مشاهدة ملك الموت ودخول الردح في الميت بحيث لا يبر
 عنه لعظم هولاء ورويته ولا يعرف حقيقة ذلك الا من يشاهده ففي
 الاحياء للخرابي عن بن عباس ما معناه ان ابراهيم عليه السلام سال ملك
 الموت ان يريه صورته التي يقبض فيها روح المومن فاعرض عنه ثم
 التفت فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن
 البشرة فقال يا ملك الموت لولم يكن للمومن عند الموت الا صورته
 لكان حسبه وساله ان يريه صورته التي يقبض فيها روح الفاجر
 فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود قدام الشعر منتن الرائحة
 اسود الثياب يخرج من مناخره ومن فيه لهب النار نفث على ابراهيم
 ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت
 لولم يلق الفاجر عند الموت الا صورة وجهه لكان حسبه

٢٧

وفي التذكرة ان بعض الانبياء قال ملك الموت اما لك رسول تقدمه بين
يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم والله لي رسل كثيرة من
الاعداء والامراض والشيب والهزم والفقير السهم والبصر فاذا
لم يتذكر من تولى به ذلك ولم ينتب ناديت به اذا قبضته الم اقدم
اليلد رسول بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول الذي
ليس بعدى رسول وانا النذير الذي ليس بعدى نذير **بطيفة**
قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها وقال تعالى قد يتوفاكم ملائكة الموت وقال
تعالى توفته رسلنا الالية لجمع بين هذه الايات ان توفى الملائكة
القبض والنزع وتوفى ملك الموت الدعاء والامر بدعاء الارواح فتجب
وتوفى الله خلق الموت **وفي الخبر** ان ملك الموت وملك الحياة
تناظرا لقتال ملك الموت انا احيي الموتى وقال ملك الموت انا
اميت الاحياء وفي اليها كونا على عملكم وما سخرتماله فانا للميت
والحي لا يميت ولا يحيي سواي **واما ارواح** **بعض** قال الصحيح ان ملك
الموت يقبضها كما يقبض ارواح الانس وقيل ان اعوانه تنفرد
بقبض ارواحها ونسب هذا القول للمبتدعة وكذلك يقبض
ارواح الحيوانات على الاصح قال بعضهم ويدخل في الحيوانات
الملائكة فكلت اوهم يموتون دفعة واحدة عند نوح السيل
في الصور **فسر في ذوق الموت وسكراته** قال
الله تعالى كل نفس ذائقة الموت لا خلاف بين علماء الاسلام ان
كل نفس من نفوس الانس والجن والحيوانات البرية والبحرية

لا بد لسان ذوق الموت وكذلك الملائكة يموتون خلافا لابن
حزم وموافقيه قال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق قال
الثعلبي سكرة الموت اي عمرته وشدة كالسكر الذي يغلب
على فهم الانسان من الشراب والنوم فله موت سكرة بعد سكرة
وسكرة الم سكرة الموت لا يعرفها الا من ذاقها ومن لم يذوقها
انما يعرفها بالاستدلال باحوال الناس في النزع وفي الخبر
عن عابسة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت
وعنده قدم فيه ما جعل يدخل يده في القدم ثم يمسح
وجعه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وبيل كعب عن
الموت فقال الموت كغصن نوك ادخل في جوف رجل فحذبه
انسان ذو قوة فقطع ما قطع والقي ما بقي وفي الحديث والذي
فني يده لمعاينة ملك الموت اشد من الف مزية بالسيف وفي
البخاري انه عليه السلام عند موته جعل يدخل يده في الماء
فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات وفي الثعلبي
عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد ليهاج كرب الموت
وسكراته وان معاملته لتسلم بعضا على بعض تقول عليك السلام
تتارقي وافارقك الي يوم القيامة قال الحكماء ان النفس الناطقة لما
تعلقت بالبدن واستأنت به كرهت فراقه لشدة الالف بينهما
بتكرار الصور والازمنة وقال ابن سينا ان تعلق النفس بالبدن
عظم جدا حتى انها بعد الفارقة تشاق اليه وتلتفت الي الاجرام البدنية
المدفونة تعلم بذلك ان تعلق النفس بالبدن في غاية الشدة ولا

ثم يورد بها في بحر من نور ثم بحر من ظلمة ثم بحر من ماء ثم بحر من بلخ ثم بحر من بود
كل بحر طوله الف عام حتى ينتهوا بها الى الحب المصروية على عرض الرحمن
وهو ثمانون الف رادق فحينئذ ينادي ساد من وراء تلك القبح من الحضرة
القدسية من هذه النفس التي جيت بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل
هل جلا له قربه فتعظم العبد كنت فاذا وقف بين يديه الكريمين اخله
بعض اللوم والمعانة حتى يظن انه هالك ثم يعفوا عنه سبحانه ومن الناس
من يصل الى الكرسي ومنهم الى الحب وانما يصل اليه عار فوه **قال في المندرة**
عن الروح والذي عليه اهل السنة انما ترينها الملائكة حتى توفنها بين
يدي الله تعالى فبما لها فان كانت من اهل السعادة قال لهم يروا بها
واووها متعدها من الجنة فيسرون بها في الجنة على قدر ما يصل الميت
فاذا غسل وكفن مردت وادرجت بين كنفه وجسده فاذا حمل على النعش فانه
يسمع كلام الناس من تكلم بخبر ومن تكلم بشرفاذا وصل الى قبره وصلي عليه
ردفه الروح وانفذ الروح وجسده ودخل عليه الملكان الفتانان علي ما
يا في **وعن عمر بن دينار** قال ما من ميت الا وروحه في يد ملك ينظر الى جسده
كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمضي به **طيفة اخرج** الترمذي وابو نعيم
وعنه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما من انسان الا وله بابان
في السما باب يصعد فيه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن
بكيا **واخرج** ابن جرير والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
مات مؤمن غريب غابت عنه يواكبه اليك عليه السما والارض ثم قال
انما لا يبكيان علي كافر **واخرج** ابو نعيم وغيره عن مجاهد قال ما من
مؤمن يموت الا بكت عليه الارض اربعين صباحا **واخرج** ابن ابي حاتم

والسبحي

والسبحي وغيرهما عن الامام علي رضي الله عنه قال ان المؤمن اذا
مات بكت عليه مصلاه من الارض ومصدر عمله من السما ثم تلا فابكت
عليهم السما والارض يعني ان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض امار
صاحبة ولم يكن مصدر ابي الله منهم غير فلم يبك عليهم السما والارض
قال الحسن بن السامري تارك ذلك قال سليمان التوري وقال الامام الفخر
الاعادي الناس بال يقولوا في هلاك الرجل العظيم الثاني انه
اختلف له الدنيا وكسفت الشمس والقمر لاجله وبكت عليه الرياح والسما
والارض ويريدون بتلك المبالغة في تعظيم تلك المصيبة لانفس
هذا الكذب ولا شك ان مصيبة المؤمن عظيمة والله سبحانه وتعالى اعلم
فصل في نفوس روج الفاجور **قال في القارعة** عفا
قال بن عباس الملائكة التي تنزع ارواح الكفار ومعنى غرقا ما قال
بن سعد انفس الكفار تنزعها ملك الموت من اجسادهم من تحت كل
شجرة ومن تحت الاطراف وامول القديمين ثم يفرقها ويردها في
جسدها فهذا علمه بالكفار وقال بن جرير نزع ارواحهم ثم غرقت
ثم قذف بها في النار وقيل يري الكافر نفسه في وقت النزح كما انها تفرق
وفي النسخة من تمة حديث ابي هريرة السابق وان الكافر اذا احتضر اتمته
سلايكة العذاب بمسوح فيقولون اخرجي سلخطة مسخوط عليك الى عذاب
الله فتخرج كائن مريج جيفة حتى ياتوا به باب الارض فيقولون ما انتن
هذه الروح حتى ياتوا به ارواح الكفار وفي التعليق في تسيوان الذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما اي ان ابواب السما لا تفتح
لارواحهم ولا اعمالهم الخبيثة فلا يصعد بها بل يهوى بها الى سبعين تحت

الصخرة تحت الارض وذكر الثعلبي ايضا عن ابي هريرة مائة مائة روح للمؤمن
 ثم قال واذا كان الرجل السواق قالوا لها اخرجي ايها النفس الجنيته التي
 كانت في الجسد الخبيث ذميمة وابشري بحجم وعناق واخر من شكله
 اذ واج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يرجع بها الى السواق فيستغفر لها فيقال
 من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس الجنيته التي كانت
 في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا تقبل في ابواب السما فترسل من
 السما الى الارض فتصير الى القبر **وفي الهداية** ملك في تشر قوله تعالى ولا
 ان كتاب النجار في يحين انه روي ان ارواح الكفار يصعد بها الى السما
 فتاتي السما ان تقبلها ثم يهبط بها الى سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سبعين
 وهو خذ ابليس فتخرج لها من تحت خذ ابليس كتاب فيختتم ويوضع تحت
 خذ ابليس لهلاكه للحساب وفي الهداية ايضا ان بن عباس سالا بعضا
 عن يحين فتاتي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار تحت خذ ابليس
 في الارض السفلى التي هي محل ابليس وجنوده وقيل انها صخرة عظيمة
 تاوي اليها ارواح النجار وقيل انه كتاب جامع لأعمال الساطين
 والكفرة وقيل ان يحينا شجرة سودا تحت الارضين السبعة مكتوب
 فيها اسم كل شيطان قاله ابي بن كعب وقيل انها صخرة تحت الارض
 السفلى خضر حفرة السما فيها يجعل كتاب النجار تحتها قاله الكلبي وغيره
واما عبيرون فقيل انه مكان في السما السابعة تحت العرش رواه البراء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه لوح من زبرجدة خضر معلقة تحت
 العرش أعمال الأبرار فيها مكتوبة قاله بن عباس وقيل انه كتاب جامع
 لأعمال الخير من الملائكة وموسى الثقلي وقيل انه كدرة المصطفى قاله النجاشي

وقيل

وقيل هو ساق العرش قاله مقاتل وقيل هو الجنة قاله ابن عباس
فصل في القبر اعلم ان القبر اربعة منازل **الاحمر** الحديث
 عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر اربعة منازل
 الاحمر فان نجما منه فمابده ايسر منه وان لم ينجم منه فمابده اشد منه
 قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظر اظلم من القبر
 اقطع منه قال الترمذي حديث حسن واخرجه الحاكم وابن ماجه وهذا
 كان عثمان اذا وقف على قبر يبكي حتى يتبتل لحيشته فقيل له تذكر
 الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا فساق له الحديث **واخرج**
 ابن ماجه عن البراء قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
 فجلس على شفير القبر يبكي وابكي حتى بل التري ثم قال يا اخواني لمثل هذا
 فاعمدوا **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في جنازة الى قبر فتنازل ما ياتي على هذا القبر يوم الارواح
 ينادي بصوت طلق يا بن ادم كيف نسيته الم تعلم اني بيت الوحدة
 وبيت الغربة وبيت الوحشة وبيت الدرد وبيت الضيق الاعلى من سفي
 الله عليه ثم قال عليه السلام انه لو منة من رياض الجنة او حفرة من
 حفر النار **واخرج** الترمذي نحو هذا وحسنه وزاد فاذا دفن العبد
 المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاهب من عيشي على ظري الى
 فاذا وليت لك اليوم وصرت الى فستري صيغتي بك فيستغفر له من البصيرة
 وينتقم له باب الى الجنة فاذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر
 لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لا بغض من عيشي على ظري الى فاذا وليت لك
 اليوم وصرت الى فستري صيغتي بك قال قيلتم عليه حتى يلتقي ويختلف

صبيغتي

امتناع الحديث **واخرج** احمد والبيهقي وغيرهما عن جابر بن عبد الله
 قال لما دفن كعب بن معاذ رضي الله عنه شج النبي صلى الله عليه وسلم رجاها
 معه طويلا ثم كبر وكبر الناس معه طويلا ثم قالوا يا رسول الله لما سمعت
 قال لقد نقضنا في علي هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه **واخرج**
 احمد وابن جرير والبيهقي عن عابسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر
 منقطة لو كان احدا ناجيا منها لجا منها سعد بن معاذ وعن الحسن ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال حين دفن كعب بن معاذ انه ضم في القبرضة حتى
 صار مثل الشعيرة فدعوت الله ان يعرج عنه وذلك بانه كان لا يستبرئ
 من البول **وامر** الیهی و غیره ان عابسة قالت يا رسول الله انك
 منذ حدثتني بموت منكرو نكير ومنقطة القبر ليس تنفعني بشي قال
 يا عابسة ان اصوات منكرو نكير في اسماع المؤمنين كالانم في العين
 وان منقطة القبر على المؤمن كالام المشقة يسكنوا اليها ابنا الصداق
 فتكبر راسه غمزا رقيقا ولكن يا عابسة ويل للشاكن في الله كيف
 يضغطون في قبورهم كمنقطة العجزة على البيضة **وامر** ابن ابي الدنيا
 عن محمد بن يسع قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناداه بعض خزانة
 من الموتى ايها المختلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان لك فينا معتبرا اما
 كان لك في تقدمنا اياك فكرة اما رايت وتوعدنا وانت في المهلة فهذا
 استدركت ما فات وتناديه فتاع الارض هل اعتبرت بمن غاب من اهلك
 في بطني **وامر** الخليل في تاريخه عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان الميت اذا
 وضع في قبره احتوشته اعماله ثم انظمت الله فقالت ايها المنفرد في حفرة
 انقطع عنك الاخلا والاهلون فلا ينس لك اليوم غيرنا **واخرج** الديلمي

75
 عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهزوا القبوركم فان القبر
 يقول في كل يوم سبع مرات يا ابن ادم الضعيف ترجم في حياتك على نفسك قبل
 ان تلقاني انزعم عليك **فصل في سوال الملكين وعمالهم**
ونكير عليهم السلام وعمالهم القبر قال الجلال السيوطي قد
تواترت الاحاديث بذلك من رواية النس والبراء بن عازم الدار
وبشير وثوبان وجابر وعبد الله بن رواحة وعبادة بن الصامت وخذ
ومثيرة بن عباس وبن عمرو بن عمرو بن مسعود وعمرو عثمان وعمرو
بن العاص ومعاذ وابي امامة وابي الدرداء وابي رافع وابي سعيد الخدري
وابي قتادة وابي هريرة وابي موسى وعابسة واسماء النبي والدليل على
سوال الملكين من الكتاب قوله تعالى يثب الله الذين امنوا بالقول
الثابت الاية جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في سوال الملكين وحكي
عبد الوهاب الاجماع في ان الغفد به التثبيت عند السئلة اذا علمت
هذا فذهب اهل الحق انه سوال الملكين حتى خلافا للزيادة **في**
عن النس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع
في قبره وتولي عتاه محابه انه ليسمع خلقا يقولون في قبره ما كان
تتبعه انه يقول لا له ما كنت تقول في هذا الرجل فاما المؤمن فيقول
انه عبد الله ورسوله يتقال له انظر الي مقعدك من النار قد ابد لك
الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه
يفسح له في قبره سمون ذراعا ويلا عليه خضر الى يوم يبعثون زاد
البخاري واما الكافر والمنافق فيقولان لا دريت ولا نلت ثم يضربه
بخطرة من حديد من اذنيه فيصيح صيحة يسرهما من عليه الا الثقلين

لصيفة وعن سهل بن عمار قال رايت يزيد بن هارون في المنام بعد
 موته فقلت ما فعل الله بك قال اتاني في قبري ملكان فظارا عني
 فقالا ما ربك وما دينك وما نبينا فاحذرت بلحيتي وقلت لعلني
 يقال هذا وقد علمت الناس جوابا بكم ثمانين سنة فذهبا قيل له ما
 كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكرم الا الكرم غفر لي ذنوبي
 وادخلني الجنة **وفي الترمذي** وحسنه عن ابيه هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتقر الميت او قال احدكم اتاه
 ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر التقيي فيقول
 ما كنت تقول في هذا الرجل ما كان يقول هو عبد الله ورسوله
 اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فيقولان فتركنا تعلم انك
 تقول ذلك ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم يترى
 له فيه ثم يقال له ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب الله
 اليه حتى يبعثه الله من مصجده ذلك وان كان منافقا قال سمعت
 الناس يقولون فقلت مثله ما ادرى فيقولان فتركنا تعلم انك
 تقول ذلك فيقال للارض التي عليه فتلتيم عليه فتختلف فيها
 املاعه فلا يزال فيها معذب بها حتى يبعثه الله من مصجده **والخبر**
 الحاكم والبيهقي وغيرهما عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كيف انت اذا كنت في اربعة اذرع في ذراعين
 ورايت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله وما منكرو ونكرو فقالا ثانيا
 للقبر يمحسان الارض بايها ويطان في شعورهما اصواتهما
 كالمرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف معهما من رتبة

لواجتمع عليها اهل من لم يطبقوا رفقها وهي اسرع عليهما من عصاي
 هذه فاستخناك فان تلويت ضرباك بها ضربة تقير بها رماذا
 قلت يا رسول الله وانما كحالي هذه قال نعم قال اذا اكفيتكما **وفي**
 الدرر النافذة للفرزاني من حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقي الميت في قبره فقال
 يا بن مسعود ما سالتني احد غيرك فاول ما يناديه ملك اسمك
 رومان فيقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة ولا
 قسطاس ولا قلم فيقول ههنا كتبك قسطاسك ومدادك وريقت
 وقلمك امسكك ثم يقطع له قطعة من كتفه فيكتب وان كان غير
 كاتب في الدنيا ويذكر حسنة حسنة كيوم واحد الحديث **وفي**
 حديث حمزة مرفوعا فتاوا القبر اربعة منكر ونكير وتاكلون
 ويسد بهم رومان قال بن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وصحة
 تابعي وسيل شيخ الاسلام بن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه رومان
 فاجاب بانه ورد بسند فيه لين **قلت** والاحاديث في سوال الملكين
 قد كثرت وفيما ذكرناه كفاية لمن وقف والله اعلم **فوايل الاولي**
 قال القرطبي جاي في رواية سوال ملك وفي رواية سوال ملكين وان تعارف
 بل ذلك بالسنبة الى الاشخاص قرب من ياتيه اثنان معا واخر
 ياتيه ملك واحد قال ويحتمل ان ياتي الاثنان معا ويكون السائل
 احدهما **الثانية** قال التامني ان من لم يدفن من بقي علي وجه الار
 يفتح لهم سوال والعذاب ويحب الله الصالحين عن رويته
 ذلك كما يجيها عن روية الملائكة والسياطين قال وترد الحياة الى

المصلوب ونحن لا نشعر به كالنائم يري في المنام العقوبة له والنواح الشديد
 ونحن لا نشعر وكذلك لا يضيق عليه الجوكفة القبر ولا ينكر شيئا من ذلك حاله
 الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزائه بخلق الله الحياة في بعضها او كلها
 وبوجه السؤال عليها قاله امام الحرمين **الثالثة** قال بن عبد البر لا يكون
 السؤال الا لمن او منافق كان منسوب الي دين الاسلام بخلاف الكافر فانه
 لا يسأل وخالفه القوطي وابن القيم وقالوا احاديث السؤال فيها التفرع بل
 الكافر والمنافق يسألان **قال السيوطي** ما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في
 شيء من الاحاديث وانما ورد في بعضها ذكر المنافق وفي بعضها بدله الكافر
 وهو محمول على ان المراد به المنافق **الرابعة** قال الحكيم الترمذي سؤال
 المقبور خاص بهذه الامة وخالفه اخرون فقالوا السؤال لهذه الامة وغيرها
 قال بن عبد البر ويدل للترمذي قوله عليه السلام ان هذه الامة تقتلي
 في قبورها وقوله اوجي الي انكم تقتلون في قبوركم **الخامسة** انما سبها منكر
 ونكير لان خلفهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق الهوام
 بل مما خلق يربيع وليس في خلقهما انس للناظرين جعلهما الله تكملة
 للمؤمنين وهناك المناق في البرزخ **السادسة** قال الترمذي ان قيل كيف
 يخاطب المكان جميع الموتي في الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد في الجوا
 ان عظم جثتها يقتضي ذلك فيخاطب الخلق الكثير في الجنة الواحدة في المرة
 الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يجيب لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب
 دون من كواه قال السيوطي ويحمل تقدم الملائكة المعدة لذلك كما في الحفظة
 قال ثم رايت الحلبي من اصحابنا ذهب اليه **السابعة** قيل الحافظ بن حجر عن
 الميت اذا سئل هل يتعد ام يسأل وهو راقد فاجاب يتعد ام يسأل وهو

مر اقد فاجاب يتعد **وسيد** عن الروح هل تثبت الجنة كالآت فاجاب
 نعم لكن ظاهر الخبر انها تغل في نفسه الاعلا وسيل هل يكشف له حق يري
 النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يرد في حديث ولكن دعاه بعض
 من لا يجمع به بغير سند سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة
 للحاضر هنا قال بن القيم الاحاديث مفرجة باعادة الروح الي البدن
 عند السؤال لكن لا على هذه الحالة اليهودية بيننا كما ان حياة النائم
 وهي غير حياة المستفظ وقال شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الاحا
 ستواترة على عود الروح الي البدن وقت السؤال وقالت طائفة السؤال
 للبدن بلا روح منهم بن الراغبوني وانكره الجمهور وقالت طائفة السؤال
 للروح بلا بدن قاله بن حزم وابن عقيل وابن الجوزي والصحيح قول بن
 تيمية وابي القيم **الثامنة** ذهب قوم الي ان فتنة القبر السؤال
 تنكر سبعة ايام **الخروج** احمد في الزهد وابو يعين عن طاوس قال ان
 الموتي يقتلون في قبورهم كعباقرة كانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك
 الايام وفي رواية عمير بن زياد ان المنافق يقتل اربعين
 صباحا **التاسعة** قيل بن حجر عن الاطفال هل يسألون فاجاب بان
 الذي يظهر احتضا من السؤال من يكون مكلفا وقد جزم الشافعية
 بان الطفل لا يلحق بعد الدفن والتلفين يختص بالبالغ ذكره النووي
 في الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسألون وبذلك افتى
 بن حجر كما روى حكيم بن القيم قولين للجنة بلة احدهما نعم يسألون لحديث
 انه عليه السلام ميع علي صبي فقال اللهم قد عذاب القبر وهذا هو الذي
 جزم به القرطبي وقال به الضحاك رضي الله عنه ورجحه شيخ الاسلام ابن

ديت

ك

ي

نجية قال بعضهم يسألون عن الاقرار الاول حتي اخذ الميثاق والثاني الايسلون
 لان السؤال عما يكون لمن عمل الرسول فيسأل هل امن بالرسول او لا قال
 النبي في بحر الظلام الانبياء والاطفال واطفال المؤمنين ليس عليهم حسا
 ولا عذاب ولا سوال منكرو وكثير **الحاشية** فان قيل يقتضي كون القسمة
 سبعة ايام كما مر مشروعية التلقين في ايام السبعة فالجواب ان التلقين
 لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديثه ضعيف بالثقاق للمحدثين
 ولهذا ذهب جمهور الامة الي ان التلقين بدعة وانما استجبه ابن
 الصلاح وتبعه النووي وجماعات من اصحاب الحنابلة نظر الى جوار القدر
 بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال ولم يرد التلقين الساعة
 الدفن خاصة **فصل في عذاب القبر ونعيمه** وهو ثابت
 بالكتاب والسنة اما الكتاب فقال الله تعالى النار يعرضون عليها عذرا
 وعشيا الآية قال عكرمة ومحمد بن كعب هذه الآية تدل على عذاب القبر
 لان الله تعالى ذكر عذاب الاخرة بعد ذلك فقال ويوم تقوم الساعة
 ادخلوا الفرعون اشد العذاب وقال مقاتل في قوله تعالى ولندبهم
 من العذاب الادي دون العذاب الاكبر الادي عذاب القبر والاكبر
 يوم القيامة وقال ابو سعيد الخدري في تفسير قوله تعالى ومن اعرض
 عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال يصيب عليه قبره حتي تختلف اصلاعه
 ويسلط عليه في قبره شجرة وتسمون ثنينا لكل اثنين بمعه روس شمس
 وتحدث لهم حتي يبعث ولوان ثنينا منها فنج في الارض لم يثبت ذرعا
 واما السنة فاحاديث حجة منها في صحيح مسلم عن يزيد بن ثابت قال بينما النبي صلى
 الله عليه وسلم في حائط لبني الجزار علي بغلة له ونحن معه اذ حادت به فقاد

78 ر تلقينه واذا قبرته او حنسته اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقربة فقال
 رجل انا قال فميت مات هولاء قال ما توفي الا شرك فقال ان هذه الامة تتلقين
 في قبورها فقلوا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من
 عذاب القبر ما اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال لغودوا بالله من عذاب
 النار قالوا لغودوا بالله من عذاب القبر فقال لغودوا بالله من عذاب القبر
 فقالوا لغودوا بالله من عذاب القبر قال لغودوا بالله من القبر ما لم يهر منها
 وما بطن الحديث **واخرج** الشيخان عن ابن عمر انه روى الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من
 اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا
 مقعدك حتي يبعثك الله الي يوم القيامة **وفي الصحيح** ان الميت يعذب
 بينا الحي عليه اي ان ذلك يحزنه ويسوه كما في بعض التاويلات **وفي الحديث**
 يوم الميت في قبره ما لم يولم الحي في بيته وقد روي عليه السلام عن كسر عظام
 الميت ومزجها قاعا على قبره فقال لا تؤذوا الموتى في قبورهم
 والاحاديث والاحبار والحكايات الواردة بعذاب القبر كثيرة جدا **واحد**
نعيمه في الطبراني الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر الحديث وفيه
 قال عن المؤمن في يوم من قبوره فيوسع له طوله يعمون وعرضه يعمون
 ويُسبغ فيه الریحان ويبسط فيه الحرير ثم ينخ له باب الي الجنة فينظر
 الي مقعده في الجنة بكرة وعشيا **واخرج** بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال
 لا يقبض المؤمن حتي يري البشري فاذا قبض نادى في الدار واداة صغير
 ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس فيجولوا الي ارحم
 الراحمين فاذا وضع علي قال ما ابطا ما يمشون فاذا دخل في حده اقع

فأرى مقصده من الجنة وما أعد الله له من ربه من ربح وريحان ومسكن
فيقول يا رب قد سئيت فبقال لم يالك لك أخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن
ثم قرير العين قال أبو هريرة فوالذي نفسي بيده ما نام نائم شاب طامع
ناعم ولا فتاة نومة باقصر ولا احلي من نومة حتى يرفع راسه الى
البشري يوم القيامة وقال ابو حيان في تفسيره عند قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اختلف الناس في
هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء ارواحهم دون اجسادهم لاننا
نشاهد مسادها ونفادها وذهب اخر وراى ان الشهيد حي بالجسد
والروح ولا يتقدم في ذلك عدم ثبوت رايه فنحن نراهم على صفة الاموات
وهم احياء كما قال تعالى ونزى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر المسحاب
وكما نرى النائم على هيئته وهو يري في منامه ما يشتم به او يتالم يويد
هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون ولا تلو كان المراد حياة الروح فقط لم
يكن للشهيد مزية عن غيره وقد يكشف الله لبعض الاولياء في هذا ذلك
قبل السيل في دلائل النبوة عن بعض الصحابة انه حفروا مكانا فانفتحت
طاقة فاذا انفتح على سريين يريه مصحف يقرأ فيه وامامه روضة خضر
وذلك باحد وعلم انه من الشهداء لانه راى في منحة وجهه جرحا وحكي
اليافى في روضه ارياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر الرجل
من العباد والخدمه بيننا انا سوى المجد اذا سقطت لبنه من قبر
عليه فنظرت فاذا الشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تققع وفي حجره
مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع راسه الى وقال
لي قامت القيامة ثم حمل الله فقلت لا قال مرد الجنة الى موطنها عافاك

الله

الله فله دنايت وباجملة فالاحاديث والاحبار والامثال والحكايات
والمنامات في هذا الباب مما يطول ذكرها من الاداء الوقوف على ذلك فعليه
بكتاب احوال القبول لابن رجب وشرح الصدور للجلال السيوطي والله اعلم
فصل في السلام على ارواح اختلف العلماء اهل العذاب على
الروح والجسد معا وعلى الروح فقط المشهور انه عليها معا وفي الاحياء للتراي
ان بن عمر قال ان هذه الابدان ليس يغربها هذا القرب شيئا وانما الارواح
هي التي تغارب وتثاب الى يوم القيامة وقال اليافى في مذهب اهل السنة
ان ارواح الموتى تزد في بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم
في قبورهم عند رادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجسد فيجلسون ويحدثون
وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب قال ويختص اهل ارواح دون
الاجساد بالنعيم والعذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر يشتر
الروح والجسد **فصل في بحر السلام للمسيحي** ارواح العصاة في جوف طيور سود
تحت الارض السابقة وهي متصلة باجسادها فتعذب بالارواح وتقال
الاجساد منه كالسوس في السما ونورها في الارض قال بن القيم ان الارواح
لها اتصال باجسادها في قبورها يحصل للجسد من النعيم والعذاب
ما كتب له وحكي عن طائفة من المتكلمين ان الارواح تموت بموت
الاجساد وليسب هذا الى المعزلة وهو مذهب الغلاة من عموا
ان الارواح اعراض تنفي ولا تبقى وقتين فاذا مات الميت فلا روح
هناك اصلا وقال بعض جماعة من فقهاء الاندلس منهم عبد الاعلى
والسيدي وابوبكر بن العربي وقد استند نكير العلماء هذه المقالة
حتى قال سخنون بن سعيد وغيره هذه اقوال اهل البدع والنقص

ص

الكثيرة العالة علي بقا الارواح بعد مفارقتها لا ابدان ترخص ذلك وتبطله
بل القرآن يرد عليهم قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق
لا بد ان يمتني بعد المذوق بل الصحيح ان الروح لا تنفني اصلا ولا عند النفخ
في الصور كما سياتي وقال بن القيم اختلف في ان الروح تموت مع البدن
ام البدن وحده قولان الصواب انه اريد بدوها الموت مفارقتها
للمجرد فتعلم في ذائقة الموت بهذا الاعتبار وان اريد انها تنعدم اصلا
فلا يلزم باقية بعد خلقها بالاجماع في نعيم او عذاب وقال علي قاعدة
اهل السنة ان الروح ذات قايمة بنفسها تصعد وتنزل وتتصل
وتتفصل وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وعلي هذا اكثر من مائة دليل
مقننة واجمع اهل السنة علي ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في
ذلك الا الزنادقة ولسبب هذا اني افلاطون وقال بعضهم ان الارواح
خلقت قبل الاجساد واستدل بحديث ان الله تعالى خلق ارواح العباد
قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ابتلغ وما تناكر منها اختلف
فبعد في مستقر الارواح بعد الموت وذلك اقسام اما ارواح
الانبياء عليهم السلام فهي في الجنة قال بعضهم هم الذين ذكرهم الله
في قوله اولئك لهم المقربون في جنات النعيم فلا شك ان ارواحهم
معدية في اعلام عليين وثبت في الصحيح ان اخر كلمة تنطق بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته انه قال اللهم الرفيق الاعلى
وقال رجل لابن مسعود فبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هو
قال في الجنة قال بن القيم فان للروح شاة فتكون في الرفيق الاعلى
وهي منتحلة بالبدن بحيث اذا سمع المسلم علي صاحبها ردت السلام وهي

في مكانه اذ قال وتدر اي النبي صلى الله عليه وسلم موسى في السما السادسة اذ
السابعة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولما انفصل بالبدن بحيث
يتم في قبره ويرد علي من يسم وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين
الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقد مثل بعضهم
ذلك بالنفس في السما وتعلقها في الارض وان كان غير تام للمطابقة
من حيث ان السماع الشاهد عرض للشئ **اما الروح فهي في**
نفسها تقول وكذلك روية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة الاسراء
في السموات والصحيح انه راي فيها الارواح في مثال الاجساد
مع ورود انهم احياء في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نايبا بلغته
اخرجه اليه من حديث ابي هريرة وقال ان الله وكل بقبري
ملك اعطاء اسمي الخلائق فلا يصل علي احد الي يوم القيامة الا بلغني
باسمي واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر
هذا مع القطع بان روحه في اعلام عليين مع ارواح الانبياء وهو الرفيق
الاعلى ثبت بهذا ان لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة
او السما مع ذلك فلها بالبدن اتصال بحيث تدرك وتسمع وتبصر
وتقرأ وانما يستغرب هذا الكون الشاهد لهذا الكون الديني
الذي ليس فيه ما يشاهد هذا واسور البزخ والاحرة علي غطاء
هذا المألوف في الدنيا التي كلام العلامة بن القيم ربي بحر الكلام
للسني ارواح الانبياء تخرج من جسد ها وتصور مثل صوت تامل
المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتستمع وتواوي

بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش **واما ارواح الشهداء** اكثر
العلماء على انها في الجنة وقد كثرت الاحاديث بذلك كحديث مسلم
واحد واي داود وغيرهم **اخرج** مسلم عن بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء عند الله في حواصل
طير خضر تسرح في انوار الجنة حيث شاءت ثم تادى الى قناديل تحت
العرش **واخرج** احمد وابوداود والبيهقي عن بن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما اصاب اصحابكم باحد قتل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد انوار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل
من ذهب معلقة في ظل العرش والاحاديث في ذلك كثيرة **وروي**
عن مجاهد انه قال ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يزفون منها وقال
انهم احبوا عند ربهم يزفون من ثمر الجنة ويجردون رءسهم وليسوا
فيها **وابروي** هذا تا اخرج احمد والطبراني والبيهقي وابن ابي
شيبه بسند حسن عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء
على بارق نري باب الجنة في قبة خضر يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة
وعشية **واجيب** بان هذا في عموم الشهداء والذين في القناديل تحت
العرش خواصهم او ان المراد بهم هنا عن شهداء المعركة كالطغوان
والمبطون والفرين وغيرهم ممن ورد النص بانهم شهداء او بار للموت
فان كل مؤمن بالله ورسوله يقال فيه شهيد كما روي عن ابي هريرة انه
قال كل مؤمن صديق وشهيد فقيل يا فتى ما تقول يا ابا هريرة فقال اقروا
والذين استجابوا لاداء اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم وفي
حديث البراءة عليه السلام قال موشوا اني شهيد ثم تلا رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم هذه الآية **واخرج** ابن مسعود عن كيسة ام كلثوم قالت دخل
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا عن هذه الروح فوصفها
صيفة لكنه ابكى اهل الميت فقال ان ارواح المؤمنين في حواصل
طير خضر ترعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مياهها
وتأوي الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا
اخواننا واتنا ما وعدتنا الحديث **قلت** هذا حديث عام في
المؤمنين ولعل المراد به خاص بدليل قوله تعالى ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقوله في الحديث الحق بنا اخوانا
وقال القرطبي في حديث كعب بن شجرة المؤمن طائر وهو يدل على انها تكون
طيرا اي على صورته الا انها تكون فيه وفي رواية عن بن مسعود
عن بن ماجة ارواح الشهداء عند الله كطير خضر ولفظ بن عمر
سور طير بيض وفي لفظ ارواح الشهداء طير خضر قال القاسمي انكر
العلماء رواية حواصل طير لانها حينئذ تكون محصورة صفيقا عليها
وترد بان الرواية ثابتة والتأويل محتمل وهو ان المعنى ان في
معنى على نحو في جدوع النخل والمعنى ارواحهم على طير خضر ولا مانع
من ان تكون في الاجواف حقيقة ويؤمنها الله تعالى حتى تكون
اوسع من النفس ولا يخفى فساد من قال يلزم ان يكون روحا في جسد
وهو محال لان التحيل قيام حياتين بجوهر واحد واما روحا في جسد
فلا كما يجنين في بطن امه وروحه غير روحها **والفرق** بين حياة الشهداء
وغيرهم من المؤمنين الذين قيل ارواحهم في الجنة من وجهين احدهما
ان ارواح الشهداء يخلق لها اجسادا وهي الطير التي تكون في حواصلها

متا

ليكون بذلك نعيمها فيكون اكل من نعيم الارواح المجرودة عن الاجساد فان
 الشهداء بذلوا اجسادهم للقتل في سبيل الله فموتوا عنها بهذه الاجساد
 في البرزخ قال الشيخ بن عبد السلام الموت عبارة عن نزول الروح من الجسد
 لا الي جسد اخر والمجاهد تنقل روحه الي طير اخر فقد انتقل من جسد
 الي اخر بخلاف غيره **يؤيد ما روي عن بن عمر** انها تتركب في جسد اخر
 فهو وان كان موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي
قال ابو حنيفة وقد رايت له شاعرا مرفوعا وساق الحديث وقال فيه
 بسطة الله جسدا من السما يجعل فيه روحه ثم يصعد به الي الله فياخذ
 بسما من السموات الاشعة الملايكة حتى ينتهي به الي السما السابعة
 فاذا انتهى به وقع ساجدا ثم يورثه فيكسى سبعون حلة من استبرق
 ثم يقال ادعوا به الي اخوانه من الشهداء فاجملوه معهم الحديث
 الثاني ان الشهداء يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل
 ذلك وان جالوا لم يعلقون في شجر الجنة فقيل معناه التعلق وقيل
 الاكل من الشجرة وعلى كل تقدير فلا يلزم مساواتهم الشهداء في
 كمال نعيمهم في الاكل والله اعلم **اما ارواح بنيعه مؤمنين**
فقال في السما السابعة اخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح المؤمنين في السما السابعة
 ينظرون الي منازلهم في الجنة واخرج ايضا عن وهب بن منبه قال
 ان الله في السما السابعة اذا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح
 المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلتفت الارواح يسألون
 عن اخبار الدنيا كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم واخرج

سعيد

سعيد بن منصور عن بن عمر انه عزي اسمها بابنها عبد الله بن الزبير
 وجنته مصلوبة فقال لا تخزي فان الارواح عند الله في السما
 وانما هذه جنته وقيل ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة
 الماوي لاننا نأوي اليها الارواح وهي تحت العرش فينتهون
 بنعيمها وينسمون بطيب ريحها **نصر على ذلك الامام احمد** فقال
 ارواح المؤمنين في الجنة وارواح النصارى في النار واستدل بحديث
 كعب بن مالك وام هاني وابي هريرة وام بشر وعبد الله بن عمر
 ونحوها **واخرج مالك** في الموطا واحد والنسائي بسند صحيح عن
 كعب بن مالك قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يروى
 الله الي جسده يوم يبعثه **واما اطفال المسلمين** فالجمهور على انهم
 في الجنة وحكي الامام احمد الاجماع على ذلك وكذا نصر الامام الشافعي
 علي بن ابي حمزة في الجنة **واخرج احمد** والحاكم والبيهقي وابن ابي الدنيا عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المؤمنين
 في جبل من الجنة يكلفهم ابراهيم وسارة يردهم الي ابايهم وفي
 حديث اخر كل مولود يولد يولر في الاسلام فهو في الجنة سبعين ريان
 يقول يا رب اورد علي ابوي **واخرج سعيد بن منصور** عن مكحول
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين ارواحهم في
 عصافير خضر في شجر الجنة يكلفهم ابراهيم وسارة يردهم اليهم والام وقالت
 طائفة من الصحابة الارواح عند الله مع ذلك عن بن عمر **واخرج بن مندة**
 عن ابن ابي شيبة عن حذيفة قال ان الارواح موقوفة عند الرحمن
 تنظر نزعها حتى ينفخ فيها **واخرج ابن ابي الدنيا** عن عبد الله بن

جمعه
في

عمرو بن العاص انه سئل عن ارواح المؤمنين اذا ماتوا اين هم فقال صور
 طير يبيض في ظل العرش وقالت طائفة ارواح بني ادم عند ايهم في البرزخ
 عن يمينه وشماله لما في الصحيحين في قصة الاسرافل فتج علوا السما
 فاذا رجل قاعد على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة فاذا نظر قبل
 يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقلت لجبريل من هذا قال ادم
 وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نعم بنية قاهل اليهين منهم
 اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار الحديث قال بعضهم علي
 اجمع اهل العلم قال بن حزم هو قول جميع اهل الاسلام وهو قول الله
 تعالى فاصحاب الجنة نساء اصحاب الجنة واصحاب المشيمة ما اصحاب
 المشيمة الاية فلا تزال الارواح هناك حتى يتم عدد ما برجوعها الى البرزخ
 فتقوم الساعة قال بعضهم وظاهر القول يقتضي ان ارواح الكفار في السما
 وهو مخالف للقران والحديث ان السما لا تتخ لروح الكافر **والجواب**
 انه ورد في بعض طرق الحديث ما ينزل هذا الاشكال ولفظه واذا هو تعرض
 عليه ارواح ذريته فاذا كان روح المؤمن قال روح طيبة اجعلوها
 في عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها في سبعين
 الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذريته في السما وانما مرجعها
 الارواح في سقرها فدل على ان الارواح ليس محل استقرارها في السما الدنيا
 وخرج بن حزم ان الله تعالى خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه
 جعلها في برزخ وذلك البرزخ عند شق طع المناهر حيث لا ما ولا هوا
 ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح لشدة
 يعيدها عند قبضها الى ذلك البرزخ وتعمل ارواح الانبياء والشهداء الى

الجنة قال بعض المحققين وهذا قول لم يقله احد من المسلمين ولا هو من
 جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام الفلاسفة وقيل ان الارواح كلها
 في الصور وقيل انها اذا خرجت تكون بين السما والارض وقيل ان
 ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شئت اخرجه بن
 مندة عن كعب بن المسيب عن كمال قال بن القيم البرزخ هو الخارج بين
 الشين فكانه اراد في ارض بين الدنيا والاخرة وقيل ان ارواح المؤمنين
 مركلة تذهب حيث شئت اخرجه بن ابي الدنيا عن مالك بن انس
 وقالت طائفة تجمع الارواح بموضع من الارض فارواح المؤمنين تجمع
 بالجابية وقيل ببيروزم وارواح الكفار تجمع ببيروزموت
 فالجابية موضع بالشام وبيروزموت باليمن **ومر** هذا الثاني ابو
 يعلى الحبلي وهو مخالف لنصر الامام احمد ان ارواح الكفار في النار
 ولعل لبيروزموت ايضا لا يجهنم في قعرها كما روي ان تحت البحر
 جهنم **واخرج** المحاكم ان كتب الاجابة رسل الى عبد الله بن عمر يساله عن ارواح
 المؤمنين اين تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال اما ارواح المو
 فنجتمع بأديما واما ارواح اهل الشرك فتجتمعا بمعدن كعب
 على ذلك وقيل ان الارواح على اقية قبور عاربه قال بن مناع
 وجماعة قال بن عبد البر هذا مع ما قيل قال وحديث السؤال وعمن
 المقعد وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم فخالفة
 الحاضر العاقل دال على ذلك قال بن العزي وهو مع ما ذهب اليه ووجه
 هذا القول قوله عليه السلام حين خرج الى المقابر السلام عليكم دار قوم
 مؤمنين والسلام انما يكون على الموجود ولا على المعدوم وفي الصحيح انه

عليه السلام قال ما من احد يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه وورد عليه السلام **في الصحيح** انه عليه السلام نادي اهل القليب
فقال له عمر في ذلك قتال ما انتم باسمع منهم الا انهم لا يستطيعون ان يجيبوا
الي غير ذلك من الاحاديث قال بن القيم رحمه الله تعالى سبيل من الارواح
بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان ارواح المؤمنين
كلهم في الجنة الشهدا وغيرهم اذا لم تجلسهم كبيرة ونحوها لقوله تعالى
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ثم قال ان ارد
بتولهم هذا انما ملازمة للقبور لا تتأرقها فهو خطأ يرد به الكتاب
والسنة وعرض المقعد لا يدل على ان الروح في القبر ولا على فنايه بل
يدل على ان لها انفصالا به فصح ان يعرف عليها متعدها فان للروح
شأنها فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم
على صاحبها رزق السلام ثم قال فالروح من رعدة الحركة والانتقال الذي
كله البصر ما يقتضي خروجها من القبر الى السما في اذني لحظة وشاهد ذلك
روح النائم فقد ثبت ان روح النائم يقعد حتى تحرق السبع الطباق وتشتد
بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في اسر من قال ثبت بهذا ان لا منفاة
بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وقد مر بعض كلامه في هذا فراجع
وقال ايضا لا يحكم على قول من هذه الاقوال بالهمة ولا على غيره بالبطالان
بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت
ولانتفاض بين الادلة فان كلامها وارد على فريق من الناس بعينه
بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في اعلا عليين
وهم الانبياء وهم متفاوتون ومنها ارواح في طيور وخضر تشرح في الجنة

حيث شئت وهي ارواح الشهداء اجمعين فان منهم من يجسر عن دخول
الجنة الذين او غيره كما في الحديث ومنهم من يكون على باب الجنة كما
في حديث بن عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب
الشهادة انما تستعمل عليه نار في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض
لم يقبل روحه الى الملا الاعلى كونه ارواحا سفلية ارضية والانفس
الارضية لا تجتمع الانس السارية كما انما لا تجتمعها في الدنيا فالروح
بعد المفارقة تلحق باسكالها واصحاب عملها والمرو مع من احب وثنا
ارواح تكون في بحر من دم الى غير ذلك فليس للارواح مستقر واحد
ومع ذلك فلها اتصال باجسادها في صورها يحصل له من النعيم ما
كتب له انتهى **قلت** كلام ابن القيم بهذا والذي قبله في غاية
التحقيق لله دره من امام قله لقد جمع فادعي وقد اشار الحافظ بن
جرير في فتاويه لشي من ذلك فقال ان ارواح المؤمنين في عليين
وارواح الكفار في سجين وكل روح اتصال بجسد هذا اتصال
معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة بل يشبه شي به حال النائم وان
كان هو اشهر من حال النائم اتصالا قال وبعد اجمع بين ما ورد من
ان مقرها في عليين او سجين وبين ما نقله بن عبد البر عن الجمهور من
انها عند ائنة قبورها ومع ذلك فهي ماذون لها في التعرف وما ذكر
الي محلها في عليين او سجين قال واذا انتقل الميت من قبر الى قبر فالانفاس
المذكور ستمزكها لو تفرقت الاجساد انتهى وقال صاحب الافصاح
المنعم على جهات مختلفة فمنها ما هو طير في شجر ومنها ما هو في حواصل
طير خضر ومنها ما هو في حواصل طير يبيض ومنها ما هو في حواصل

طير كالزرافة ورونها ما يابوي في قناديل تحت العرش ومنها ما هو في
 الشجر صور من صور الجنة ومنها ما هو في صورة مخلوق لهم من لقواب
 اعمالهم ومنها ما تشرح وتتردد في صورتها تزورها ومنها ما تتلقى
 ارواح المقبولين ومن كوي ذلك ما هو في كفالة ميكليل ومنها
 ما هو في كفالة ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهو قول من
 يجمع الاخبار حتى لا تترافع وقال الحكيم الترمذي الارواح تجول في البرزخ
 فتبصر احوال الدنيا والملائكة تتحدث في الساعات لحوال الادميين
 وارواح تحت العرش وارواح طيارة الى الجنان الى حيث شئت على اقدارهم
 من السعي الى الله ايام حياتهم والله اعلم **فصل في زيارة**
القبور وفي مستحبة لاجل الاعتبار وحصول الثواب للزائر والمزور وقد
 كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم اذن فيها بعد ذلك
وقد زارت عائشة رضي الله عنها قبر اخيها عبد الرحمن رضي الله عنه
 وكان من عمره لا يجوز قبر احد الا وقف وسلم عليه **وقال** حاتم الامم من بالمقابر
 فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وقالت عائشة رضي الله
 عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس
 عنده الا استأسر به ورد عليه حتى يقوم **وفي الصحيح** عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه
 ورد عليه السلام **قلت** الظاهر والله اعلم انه لا ثواب للميت في رده
 السلام لان التكليف انقطع عنه بموته في حق نفسه ولا يرد حصول
 الثواب له بدعا الاحياء ونحوه لانه ليس من فعل نفسه **حيث** **سبح**
 لمن زار المقابر وسر بها ان يقول السلام عليكم وارقوم موتين وانا انشا

الله بكم للاحقون ويرحم الله المتقدمين منكم والمتأخرين نسأل الله لنا
 ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفت بغيرهم واعف لنا ولهم
 كما وردت بهذا الاحاديث الصحيحة ولا يمسح بالقبور ولا يقبله
 ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى **قال** **نافع** رايت بن عمر رضي
 الله عنهما ما ية مرة فاكتر يحيى الى الروضة فيقول السلام على النبي
 صلى الله عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام على ابي وبشر **وقال**
 ابو امامة رايت انس بن مالك اتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
 بين يديه حتى قسنت انه افتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم انصرف **واعلم** ان الميت يعرف زيارته ويدل على ذلك الحديث الصحيح
 السابق اختلف العلماء في الوقت الذي يري فيه الميت من زيارته ويعرفه
فقال الحنابلة يعرف الميت زيارته يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وكان
 محمد بن واسع يزور يوم الجمعة فقبل له لو اخرت الى يوم الاثنين
 قال بلغني ان الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله
 ويوما بعده وفي اسيلة الداودي انه قال تنزل الارواح يوم الجمعة
 وليلة الجمعة وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها **قال** **الحنباك**
 من زار قبر يوم السبت قبل طلوع الشمس علم للميت بزيارته فقبل له
 وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة **وقال** **رجل** من اصحاب المجدري
 رايت عاصم في ماضي بعد موته بسنين فقلت له اليس قد رمت
 قال بلى فقلت فاني انت قال انا والله في روضة من رياض الله
 انا ونفر من اصحابي مجتمع كل ليلة جمعة ومسيحتها الى ابي بكر بن عبد
 الله المزني فسلطنا اخباركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم فقال

هيئات بليت الاجسام وانما تتلاقي الارواح فنقلت هل تعلمون بزيارتنا
 اياكم قال نعم تعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى
 طلوع الشمس فنقلت كيف ذلك دون الايام كلها قال بفضل يوم الجمعة
 وعظمته **قلت** هذا كله في غير النبي صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك
 الاخبار بل الصواب ان الله تعالى ان الميت يعرف زيارته كل وقت
 واختاره من الحياطة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وكذلك
 ابن القيم وقال الاحاديث والآثار وتدل على ان الزاير متى جاء عليه
 المזור وسمع كلامه واسى به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء
 وغيرهم وانه لا توقفت في ذلك انتهى وهو ظاهر الحديث الصحيح **يق**
 والله اعلم **قلت** سليمان بن يحيى رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم في كنوا
 فنقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك ويسلمون عليك اتفق سلامهم
 قال نعم وادع عليهم واعلم ان الاسرات ينتفعون بدعاء الاحياء لهم
 وبعد قتهم عنهم كما وردت الا بذلك الاخبار **خرج** البيهقي في شعب
 الايمان والديلمي عن بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الميت
 في قبره الا كالفرق المفقوث المستغيث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام
 او ولد او صديق ثقة فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما
 فيها وان الله يدخل على اهل القبور امثال الجبال وان هذا يا
 الاحياء للاسرات الاستغفار لهم **خرج** الطبراني عن ثوبان ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نميتكم عن زيارة القبور
 فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفار لهم
خرج بن ابي الدنيا عن بعض السلف قال رايت اهل في النوم

بعد مائة فقلت ايصل اليك دعا الاحياء قال اي والله يتوقف مثال
 النوم ثم تلبسه **خرج** ابو يعيم والبخاري عن ابي اسحق قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يجرى للعبد اجرها بعد موته وهو حي قبره من علم
 علم او اجري نورا او حفن يرا او غر نخلا او بني سجدا او ورث صحفا
 او ترك ولد او يستغفر له بعد موته **خرج** البخاري في الادب وسلم
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان
 انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد
 صالح يدعوا له **خرج** ابن ابي الدنيا عن ابي تلابدة قال اقبلت من
 الشام الى البصرة فنزلت الخندق فتطهرت وصليت ركعتين بالليل
 ثم وضعت راسي على قبر فتمت ثم انتهت فاذا بصاحب القبر يشكني
 ويقول لقد اذيتني الليلة ثم قال انكم تعلمون ولا تعلمون ونحن تعلم
 ولا نعلم على العمل ان الركعتين اللتين ركعتهما اخير من الدنيا وبانها
 ثم قال جزى الله اهل الدنيا خيرا اقرام منا السلام فانه يدخل علينا
 من دعائهم نور مثل الجبال **خرج** ايضا عن بشر بن غالب قال رايت
 رابعة العدوية في النوم وكنت كثيرا لدعائها فقالت لي يا بشارة هذا
 تاتيها على المباق من نور عليها مناديل الحرير **خرج** الطبراني في الاوسط
 بسنده عن انس مرفوعا اني مر حومة تدخل قبورها بذي نورها وتخرج
 من قبورها لا ذنوب عليها باستغفار المؤمنين لها **خرج** غير
 واحد الاجماع على ان الدعاء ينفع الميت ودليله من القرآن قوله تعالى
 والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولابائنا **سبح**
 اغفر العباد في وصول ثواب الفزاة للميت جمهور السلف على الوصول

وهو مذهب الائمة الثلاثة وخالف ذلك الامام الثاني رضي الله عنه في احد
قوله متولا بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سقى **ناجيب** بان
الاية مفتوحة او ان ذلك كان لغوم ابراهيم وسوي خاصة او ان المراد
بالانسان هنا الكافر اي غير ذلك من الاجوبة **قلت** يلزم الثاني حيث
استدل بهذه الاية ان يقول بعدم حصول الثواب لهم والاجريدا
الاخبار نحوه مع انه لا يمكن القول بذلك لما ورد من الاحاديث
ولا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقة او
وقف او دعاء لاسيما والمسكون لم ينزل الوافي كل مصر يحتملون
ويقرون لموتاهم من غير تكليف كان ذلك اجما **قالت**
الفرطية وقد كان الشيخ بن عبد السلام يعني يانه لا يصل الى الميت
ثواب ما يقرأ في حياته في بعض اصحابه في النوم فقال له انك
تقول لا يصل الى الميت ثواب ما يقرأ ويهدي اليه فكيف الامر
فقال كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان قد رجعت عنه لما
رايت من كرم الله تعالى **وقال الامام التوحيدي** في شرح المذهب
يستحب لزائر القبور ان يقرأ شيئا من القرآن ويدعو لهم عقبها لقول
عليه السلام في واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان
ختموا القرآن على القبر كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل رحمه
الله عنه ينكر ذلك او لا حيث لم يبلغه اثر ثم رجع حين بلغه **في الدنيا**
للقزالي عن الامام احمد بن حنبل قال اذا دخلتم المقابر فاقروا فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد والمعوذتين واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانهم
يصل اليهم **قلت** والاجبار والاشارة في هذا كثيرة والله اعلم

الباب الخامس في اشراء الساعة واشترائها

قال الله تعالى اقرب الساعة وقال تعالى اقرب للناس حسابهم
لا يقال كيف يوصف بالاقتراب ما قدمني قبل وقوعه الف
فاكثر لا نقول ان الاجل اذا سفي اكثره وبقي اقله حتى ان يقال
فيما اقرب الاجل فاجل الدنيا قد سفي اكثره وبقي اقله ولقرب قيام
الساعة عند الله تعالى جعلها كغرفة سماوية ولتتفرق ما قدمت
لغد وقال سبحانه انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا **في الترمذي** ومحمد
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى فافضل احوالهما علي الاخرى **حديث صحيح**
من مروج بن عمر انما اجلكم في من مضي قبلكم من الائمة ما بين صلاة العصر
الي غروب الشمس **في التصبي** عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوكلات الشمس تغيب ما بقي من دنياكم فيما سفي الا مثل ما بقي
من هذا اليوم وما نزي من الشمس الا سيرا **اذ علمت هذا فاعلم** ان
وقت اتيان الساعة بهم الفرد الله سبحانه وتعالى بعلمه واخفاه عن
عباده لانه اصلي لهم قال الامام الخليلي ان وقت الموت اصبح
لهم قال تعالى انما علمها عند ربي وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة
قالت الخليلي قال المحققون السبب في اخفاء علم الساعة عن العباد انهم
اذا لم يعلموا متى تكون كانوا على حذر منها فكان ذلك ادعي للطاعة
واذ جرح عن المعصية **قلت** وقد اخرج كثير من العلماء على تعيين قرب
زمانها بما عاينوا من نظر فمنهم من قال بقي لها كذا ومنهم
من قال يخرج الدجال على راس كذا وتطلع الشمس على راس كذا

في السوطي رحمه الله ورد ذلك كله في كتابه الكشف وذكر هو تقريرا بالما تقوم
على راس الحجة بعد الالف واقل او ازيد وهذا مردود ايضا لان
كل من تعلم بشي من ذلك فهو كمن وحسان لا يتوهم عليه من الوحي مرهات
لكن الشارع سلوات الله وسلامه عليه ذكر لقرب قيام الساعة علما
واشرطا منها منغدي ومنها كبرى كما سيأتي ان شاء الله تعالى
تنبيه اعلم ان في مدة عمارة الارض اقوالا ثقيل انه لا يعلم
مقدار عمادتها الا الله وهو العليم الذي لا شك فيه وقيل ان
مدة عمارة الارض سبعة الاف سنة وقيل غير ذلك **اما** اهل القول
الاول فقالوا لم يرد في ذلك نص من القرآن ولم يثبت فيه حديث
صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فالأحسن الوقف انه لا يعلم الا
بالنقل **فيس** اهل القول الثاني فهم جماعة منهم بن عباس
في رواية بن جبير عنه وحكي عن وهب بن منبه وحكاة المفسرون
عن اليهود وقالت الفلاسفة ان تدبير هذا العالم الذي نحن فيه
السنة فاذا استكمل العالم قطع هذه المسافة وقع التفاد والدثور
ثم هاد التدبير الى الميزان فيجتمع المواد ويستبد الشور عودا
في البكري ولسطان اكمل محمد في اثني عشر الف سنة والثور احدى
عشر الف سنة ثم لذلك على التوالي حتى تكون فتحة الحوت الف سنة
جميع ذلك ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انقضت هذه المدة انتفض
عالم الكون والفساد قال وهذا قول هر سوزعم انه لم يكن في عالم الحمل
والثور والجوزاء على الارض حيوان فلما كان عالم السراطا ان تكونت دواب
الما وهوام الارض فلما كان عالم الاسد تكونت الدواب وذوات الاربع

فلما كان عالم السبلة تولد الانسان الاولان اذ حانوس وهو كايوس
وزعم بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع الكواكب الثابتة لدرج الفلك
والكوكب منها يقطع البرج في ثمانية سنة فذلك ثمانون سنة
وهي الف وعشرون كوكبا **قلت** وما ذهب اليه هؤلاء من تخيلات
فاسدة وتوهمات كاذبة لا دليل عليه من السنة والكتاب ولا يستند
لهم فيه الا مجرد الراي الفاسد الخائف للمصواب فلا عجرة بقولهم
ولا بقولهم وكفيلهم والله سبحانه وتعالى واعلم **فصل**
في الاشراف **المعبر** قال الله تعالى هذا يومنا اننا انما
انما يتهم بفتنة فتدعوا اشرافها **في الترمذي** ومعه عن
انس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراف
الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل وينشوا الزبا ويشرب الخمر
وتكثر النساء وتكثر الرجال حتى يكون الخمسين امرأة يتم واحد **في**
الترمذي ايضا عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فعلت امي خمس عشرة حسنة فقد حل بها ابدا
قيل وما هن يا رسول الله قال اذا كان للفطن دولا والامانة مغنا
والزكاة مزما واطاع الرجل زوجته وعوى امه وبر مدينته
وجناياه وارتفعت الاصوات في المأجد وكان زعيم القوم
ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر وليسوا بحريصين
واخذت الثينات والمعارف ولعن اخر هذه الامة اولها
فليس فيها عندك لك رجا همرا وحسنا او مسخارا في سنة ضعف
وفي مرفوع الى عروة الذي بعثني بالحق لا تقوم الساعة حتى

يتبعهم الخنف والسخ والقدف قالوا ومتي ذاك يا بني اسره قال اذا رايت
 النساكين السروج وكثرت القينات وشهد بشهادة الزور وشرب المصلون
 في ائمة اهل الزنك الذهب والفضة واستحق الرجال بالرجال والنسا
 بالنسا الحديث **وفي بن ابي ادريس** ان في التوراة ليكون من سخ وكذ
 وخنف في امة محمد في اهل القبلة يا تخادم القينات وصنوبهم
 بالدنوف ولباسهم الحر والذهب واذا اتقاها الرجال بالرجال والنسا
 بالنسا ورغب العرب في العجم فنقد ذلك ليقذف برجال من السما
 بالحجارة يغرد خونها في طرفهم كما فعل بقوم لوط وليمخن اخرون
 فردة وخنازير كما فعل بني اسرائيل وليمخن بقوم كما خفف بقارون
وعن سالم بن ابي الجعد كيانين علي الناس زمان يجتمعون فيه على
 باب رجل منهم ينتظرونه ان يخرج اليهم فيخرج وقد سخ فردا او خنزيرا
 وليرن الرجل على الرجل في حانوته يبيع فيرجع اليه وقد سخ فردا
 او خنزيرا **وعن مالك** بن دينار بلغني ان رجلا وطلحة تكون في اخر
 الزمان ينفرع الناس الي علماءهم فيجحدونهم قد سمحوا **وفي مرفوع**
 الي امامة يكون في امتي فرقة فيصير الناس الي علماءهم فاذا هم فردة
 او خنازير **ومنها** ما روي عن حذيفة من اقتراب الساعة اذا انما
 الناس الصلاة واصنعوا الامانة واكلوا الربوا واستحلوا الكذب
 واستمخفوا بالدماء واشتغلوا بالنساء وابعوا الدين بالدين ويكون
 الكذب صدقا والحرير لباسا وظهور الجور وكثر الطلاق وايمن الخائن
 وفون الامين وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثر القدف
 وكان الاسرا والوزرا الكذبة والامنا خونة والعرفا ظلمة والقرا

فقه وتكثر الخطايا ويقل الاسر بالمعروف والهنى عن المنكر وحليت
 المصاحف وصغرت المساجد وطولت المنابر ومطلت الحدود وشبه
 الرجال بالنسا والنسا بالرجال وحلف بغير الله وشهد المومن قبل ان
 يستشهد وطلبت الدنيا بعمل الاخرة الحديث **ومنها** لياتن علي الناس
 زمان لا يبقى منهم احد الا اكل الربا فان لم ياكله ناله من عبادة **ومنها**
 اتيان الرجال بعضهم بعضا واتيان النساء بعضهم بعضا وكشف العورات
 مع عدم الحياء والمبالاة بذلك والاستهوا بعيشة الشرع **ومنها** ما ورد
 لا تقوم الساعة حتي يتغايروا على الملام كما يتغايروا الرجلان على المرأة
ومنها زخرفة المساجد لرؤية ما هناك من عمل يعمل قوم لوط الاخر
 مساجد **ومنها** مخالطة العلماء للسلطين لحديث اذا رايتم العالم
 يخالط السلطان فاعلم انه لص **ومنها** اذل العرب لرواية اذا اذ
 العرب فقد ذل الاسلام وورد من اقتراب الساعة هلاك العرب
ومنها المباهاة بالمساجد لحديث من اشراط الساعة ان يتباسي
 الناس بالمساجد وورد اراكم تتشرفون مساجدكم بعدي كما شرفت
 اليهود كنائسها والذماري بيعة وورد اذا زخرفتم مساجدكم
 وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم **ومنها** تخليعة البيوت لرواية ان
 الله لم يامركم ان تكسوا الحجارة والطين **ومنها** اعراض الاكابر عن الاذان
 وتركه للسفلة وعدم المبالاة بما ياخذ الاحد من حلال او غيره **ومنها**
 تطويل المنارات وكثرة الصفوف مع تباعد عن القلوب واتخاذ
 المحاريب للمساجد وامارة العيان والايام الرجل الاعلى من يعرفه
ومنها عدم قسمة الميراث وظهور النحر وسوا الجوار وقطع الارحام

ارباب مو

فوا

ت

ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين **ومنها** ان يوسد الامر
الى غير اهله وصيرورة الحكم رشوة وخروج ابيس في صورة عالم
بالاسواق يقول اسالوني انا **انا** **ومنها** التوسيع في المعاش والملايس
الى غير ذلك مما وردت به الاخبار والاشارة والاحاديث وحديث من
هذه الاحاديث ذكر الرواة خشية التظويل **ومنها** رفع الاسافل
حديث اشرافها واذا تطاول رعا البهيم في البغيان فذلك من اشرافها
والمراد به رفع الاسافل ومعني ما في صحيح البخاري اذا صنعت الامانة
فانتظروا الساعة قلت يا رسول الله ما اصنعتم قال اذا وسد الامر
لغير اهله فانتظروا الساعة وابعدهم مغار واولاد الضان وقيل مغار
الحيوان مطلقا فان اردنا بالبهيم الضان فهو مفتوح الباب وان اردنا
الابل فهو مغرم الباب **ومنها** البخاري اذا تطاول رعا البهيم بغم الباطل
والتطاول في البغيان كرويه وجاني بعض الاشارة ما ظاهره ان
التطاول في البغيان ممنوع الاحتاجة **ومنها** ان تلد الامة ربتهما
وفي رواية روى في رواية بعليها **اما** علي رواية ربتهما او ربهما
فكلمة فيها اقوال فقيل انه اشار الى العقوق وان الولد يكون
لامه كالسيد الساخط لأمته وقيل اشارة الى بيع امهات الاولاد
فيملك الحوامد وقيل اشارة الى كثرة التزويج ورفض التزويج فيكون
الولد ارفع من امه وقيل اشارة الى كثرة الزني فقد تلد الامة
وتلقي ولدها مشوفا فافترسها بعدد وهو لا يعلم **واما** علي رواية
بعليها فقيل المراد بالبعل الزوج والمعني ان يكثر البي في تزويجها
وهو لا يعلم وقيل المراد به المالك **قال** بن عباس لم ادر ما البعل

حي رايت امر ابي في يده ناقة فقلت لمن هذه الناقة قال انا بعلمها
اي ما لكها عن اخر من الاعراب انه قال لناقته انا بعلمها فحمل البغيان
يقولون له يا زوج الناقه **ومنها** كثرة التفتن في مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكسر الهرج
قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل **ومنها** **ومنها** **ومنها** عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال قبل ان
توافتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يصبح
كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا فيبيع دينه بعرض دنياه **ومنها**
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه وفي لفظ اخر والذي نفسي
بيده لا تمر الدنيا ولا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمتع
عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا الدنيا
ومنها **ومنها** **ومنها** عن الزبير بن عدي قال دخلنا على انس بن مالك
فشكونا اليه ما تلقى من الجحاح فقال ما من عام الا والذي بعده شرمه
حتى تلتقوا ربكم سمعت هذا من نبيكم صلى الله عليه وسلم **ومنها** **ومنها**
جميع العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ما عدا علامة او
علامتين قاله تعالى يطفئ بالملين عند ظهورهما وعند ظهور
الاشراط الكبار **ومنها** **ومنها** **ومنها** **ومنها** **ومنها** **ومنها**
انواع وردت بها الاحاديث واشتهرت بين المسلمين وقد وردت في
الحديث الصحيح بيان علامات منها **ومنها** عن حذيفة بن اسيد
التخاري قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذكر

فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة فقال انما لن تقوم حتى تروا
 قبلها عشر ايات فذكر الدجال والدخان والداية وطلوع الشمس
 من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويا جوج وما جوج وثلاث
 خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
 العرب واخر ذلك نار تخرج من ايمن نظر الناس الي محشرهم
 وهما اذا ذكر هذه العلامات المشهورة **العلامة الاولى**
 طلوع الشمس من مغربها وهو ثابت بالسنة ففي مسلم عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديثا لم اسمع بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على
 الناس منحي واينتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها
 قريبا منها **وفي مسلم** ايضا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من
 مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
 امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي بعض طرق البخاري حتى
 تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس امن من عليها الحديث
وفي مسلم عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما اتدرون
 اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى
 تنتهي الي مستقرها تحت العرش فتخرب ساجلة فلا تزال كذلك حتى يقال لها
 ارجعي من حيث اتيت فترجع فتصعب طالعة من مطلعها حتى تنتهي الي
 مستقرها تحت العرش فتخرب ساجلة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارجعي

من حيراء

عنه

من حيث حيث ترجع طالعة من مطلعها تجري لا يستكر الناس منها شيئا حتى
 تنتهي الي مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها ارجعي ارجعي اصبحي طالعة
 من مغربك فتصعب طالعة من مغربها فقال عليه السلام متى ذلكم ذلك
 حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
 الآية التي غير ذلك من الاحاديث التي في مسلم وغيره وقد ذكر المحققون
 ان باب التوبة يعلق بطلوع الشمس من مغربها وهو غير العلق بالقرآن
 فمن كان على شيء بعده استمر له ذلك فلا يتغير حاله كافر كان او عاصيا
 فلا يقبل اسلام الكافر ولا توبة العاصي ولا يكتب عمل بعد ذلك
 لا يرتفع الصفح وجفاف الاقدام ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا ينقضي
 يوم الطلوع بل يمتد الي يوم القيامة وقد ورد في الاحاديث
 ان الله جعل للتوبة بابا عر منه سبعون عاما في بعضها عرض ما
 بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يخلق حتى تطلع الشمس من
 مغربها **قاب بعضهم** والحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم قال
 للفرود ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأتت بها من المغرب فبهت
 الذي كفر وان السجدة والمجئمة عن اخرهم ينكرون ذلك ويقولون
 هو تمير كان فيطلعها الله يوما من المغرب ليروي المنكرين قدرته وان
 الشمس في ملكه انشا اللهها من المشرق او المغرب **تفسيره** ذكر الطيبي
 ان اول الايات الدجال ثم نزول عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها
وقال الطيبي ان الايات امارات الساعة اما على قريتها او حمولها وان
 من الاول الدجال ونزول عيسى وخروج يا جوج وما جوج والخسوف
 ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار

التي تحشر الناس وهذا معارض من حديث مسلم الصحيح السابق عن عبد الله بن
 عمر وان اول الايات طلوع الشمس من المغرب واستكمل حديث مسلم بانه
 لو كان طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم ينفع الكفار اياهم نعم في زمانه
 لما مر ان باب التوبة يعلق ولكنهم ينفعهم اذ لو لم ينفعهم لما
 صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم وقد انظر كلام العلماء
 من المحدثين والمفسرين في الجواب عن ذلك وفي الجمع بين الاحاديث
 الواردة في هذا الباب **والله اعلم** انه اجيب عن ذلك بجوابين **احدهما**
 للامام البيهقي قال ان كان في علم الله ان طلوع الشمس سابقا لاحتلال
 ان يكون المراد في قبول توبة الذين شاهدوا طلوع الشمس من مغربها
 فاذا انقضى وقتها ونظاير الزمان وعاد بعضهم الى الكفر عاده تكليف الايمان
 بالغيب وان كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمل ان يكون
 المراد بالايات في حديث بن عمر وايات اخر غير الدجال ونزول
 عيسى وهذا هو المحتمل لما مر من ان باب التوبة يعلق من طلوع
 الشمس الى قيام الساعة **الثاني** ان خروج الدجال اول الايات العظما
 للمؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت
 عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها واول الايات العظما بتغير
 العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع
 في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وقال الحاكم الذي يظهر ان
 طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج في ذلك اليوم او الذي تقرب منه
 والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب يعلق باب التوبة فتخرج الدابة
 فيخرج المؤمن من الكافر فكيف المقصود في انغلاق باب التوبة **قلت** وهذا كله

كلام في غاية التحقيق حديث بن عمر بان يتلقى بالقبول لما فيه من التدقيق قد
 قرره لحنافذ الاعلام وعلم الاسلام والله سبحانه اعلم **فايد** اخرج احمد
 ونعيم بن حماد عن بن عمرو يرفعه الايات خرزات منقوشات في سلك
 اذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا **واخرج** بن عساكر من حديث
 حذيفة بن اسيد يرفعه بين يدي الساعة خرزات كالنظم في الخط
 اذا سقط منها واحدة نالت **وفي** شعبي وغيره عن عبد الله بن عمرو
 بقي الناس بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة **وحديث** رواه
 ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلقي الشيطان
 التبيان فيقول احدهما لصاحبه في ولدك فيقول من طلعت الشمس
 من مغربها **وذكر** احمد الحديث ان تلك السنين ثم راسر ليعا لمقدار مائة
 مائة وعشرين شهرا او دون ذلك كما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة يرفعه
 لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث **الصدمة الثانية**
خروج الدابة وهو ثابت بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
 واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض نكلمهم **واما السنة**
 فاحاديث جملة في البخاري ومسلم وغيرهما اختلف العلماء في صفاتها في حد
 حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها
 طالب ولا يفرها هارب **وفي** حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تخرج دابة الارض من اجساد فتبلغ صدرها الركن اليماني
 ولم يخرج ذنبها بعد وهي دابة ذات وبر وتوايم **وفي** حديث
 حذيفة يرفعه اول ما يبدا منها راسها معلة ذات وبر ويرى شرها قال
 علي رضي الله عنه تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون اليها فلا يخرج

الاثنتا عشر روي لا يخرج الاراسها فتبلغ عنان السماء وتبلغ السحاب **وعن**
 ابي هريرة ان فيها من كل لون وما بين قرنيها راسخ للراكب **وقال** وجب
 وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير **وقال** بن جرير اسما راس
 الثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ابل وعنفها
 عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون ثور وخالها خال صرة
 وروذنها ذنب نيس وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر
 ذراعا بذراع ادم عليه السلام **وقال** كعب صوتها صوت حمار واختلف
 العلماء في موضع خروجها في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل من
 اين تخرج فقال من اعظم الساجد حرمة علي الله قال الزمخشري صفي
 المسجد الحرام **وفي** البيهقي وغيره من مرفوع ابي هريرة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يبس الشعب شعب احياد قالها مرتين او ثلاثة قالوا ومن ذاك
 يا رسول الله قال تخرج منه الدابة فتخرج ثلاث مرخات فيسرعها
 من في الخافقين **وعن** بريدة يرفعه ذهب في رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى موضع بالبادية قريب من مكة فاذا ارض يابسة مولها رمل فقال
 عليه السلام تخرج الدابة من هذا الموضع **وروي** انها تخرج ثلاث خرجات
 تخرج باقبي اليمن ثم تخرج بالبادية ثم تخرج دهر طويلا بينما الناس
 في اعظم الساجد واكرمها علي الله تعالى فما يهولهم الا خروجها من بين الركبتين عن
 بين الخارج من المسجد فتقوم يربون وقوم يقنون نظارة وقيل تخرج من الصفا
وروي بينها عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذا اضطربت
 الارض تحتم وتخركت تحرك التمديد وانشق الصفا مما يلي المسمى فتخرج الدابة
 من الصفا **وفي** سعيد بن مسفور عن قول بن عباس ان دابة الارض تخرج من بعض

اودية ثمانية ذات رغب ورسلها اربع قوائم الحديث واختلف العلماء في
 كلامها في قوله تعالى تكلمهم كرا العامة بالتشديد من التكليم وقرأ البوارجا
 المطارد في تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام من التكليم وهو الجرح اي قسمهم
وعن ابي الجوزا سالت بن عباس عن هذه الآية تكلمهم او تكلمهم فقال
 كل ذلك تفعل واختلفوا في كلامها للناس ما هو فقال السدي تكلمهم بطلا
 الاديان كلها الا دين الاسلام **وقيل** انها تقول يا فلان انت من اهل الجنة
 يا فلان انت من اهل النار **وقيل** انها تكلم الناس بلسان عربي تقول
 ان الناس كانوا لا يوفقون بخروجي لان خروجي من الايات وتقول الالف
 الله على الظالمين وقد مر انما تخرج ثلاث مرخات يسمعهن في الصفا
وعن بن عمر مستقبل المغرب فتخرج ثم الشام ثم اليمن **وفي** الحديث لها عنق
 مشرف يراها من المشرق كما يراها من المغرب لها وجه كوجه انسان
 ومثقالا وكنتار الطير ذات وبر ورغب معها عصي موسى وخاتم سليمان
 تنادي يا علي صوتها ان الناس كانوا باياتنا لا يوفقون ثم بكى عليه السلام
 الحديث **واما** سنها ففي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تخرج الدابة ومعه عصي موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فيقولوا
 وجه المؤمن بالعصا وتختتم الف الكافر بالخاتم حتي ان اهل الحق يجتمعون
 فيقولون لهذا يا مؤمن ولهذا يا كافر **وروي** انها تقرب المؤمن في مسجد
 او فيها بين عيسى بعصا موسى فتسكت نكتة يصفوا فتسوا تلك النكتة
 في وجهه حتي يضي لها وجهه وتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عيسى
 مؤمن وتكتب للكافر بالخاتم في انفه فتسوا النكتة حتي يسود لها وجهه
 وتكتب بين عيسى كافر فيقولوا وجه المؤمن بالعصا وتختتم الف الكافر بالخاتم

وعن بن عمر انهما غربا بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجتك فتعلم
وقد كثرت فيها الاحاديث والاثار فلا يطيل بذكرها والله اعلم
المقالة خروج المهدي وقد كثرت فيه الاقوال حتى قيل
للمهدي الا عيسى والصحاح انه غيره وانه يخرج قبل نزول عيسى
وقد كثرت بخروج المهدي الروايات فعند بن الاسكاف مرميا مسندا
الى جابر من كذب بالرجال فقد كثروا من كذب بالمهدي فقد كثروا
الاتري ان الشارع اخبر به وبشركا ثبت بذلك الروايات **وفي**
رواية صاحب عن بن عباس المهدي اسمه محمد بن عبدالله وهو رجل
دبغة مشرب بكمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويموت
بعد له كل جور **وفي** مرفوع عمر بن الخطاب انه حين ذكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله كيف لنا حتى نعرفه قال هو
من ولدي كانه من رجال بني اسرائيل كان في وجهه الكوكب الذي
في اللون في حذاه الايمن حال اسود ابن الربيع سنة الحديث **وفي**
مرفوع بن عباس سلك الارض مومنان وكافران فالمومنان ذوا
القرنين وسيمان والكافران عمود ويخت نصر وسيمان كما خاسن
المهدي من اهل **وفي** الحديث يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض
عدلا كالميت جوارا فلما عند ابي داود المهدي منا اجلا الجهة
اقتي الانب بملأ الارض قسطا زاد ابو نعيم اشتم الاتف افرق الشايات
اجلي الجهة بملأ الارض عدلا لا يفيض المال فيضابكم اليهين حال
وفي مرفوع علي انه كثر اللحية كحل العينين براق الشايات في وجهه
حال وفي كفه علامة وفي ابي داود مولده بالمدينة من اهل بيت النبوة

وفي مرفوع بن عمر بن العاص عن ابي بصير واي بكر بن المفري في معجمه يخرج
المهدي من قرية يقال لها كريمة وقال بعضهم انه يخرج من المغرب
وانه من اجل ذلك سمي بنوا اسرائيل دريس انفسهم بالمهدي طمعا ان
يكون منهم وانه يرفع الجور عن الارض ويبلغ الاسلام المشارقا والمغربا
ويفتح قسطنطينية **فتت** وبالجملة فقد كثرت بحديث المهدي
الروايات والاثار التي يطول ذكرها وقد ذكر العلماء ان اول ظهوره غابا
من المدينة ثم يخاف علي نفسه من القتل فيفر الى مكة محتفيا ثم الى الطائف
ثم يرجع الى مكة فيرويه بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المباينة
يا لاسانه ثم يتوجه للمدينة ومعه المومنون فيبعث اليه السفاري
جيشا عظيما فيخسف الله بهم الارض ثم يسير الى جمعة الكوفة ثم يعود
منزما من جيش السفاري ثم يخرج الله على السفاري من اهل المشرق
وزير المهدي فيسجنهم من السفاري ما اخذه ثم ينهزم السفاري الى
السام فيقتل هذه المهدي فيذبحه عند حنيفة بيت المقدس كما
تذبح الشاة ويغتمه ومن معه من اخوانه الذي هم حنده من بني
كلب ولا اكثر من تلك الغنمة ثم يسير بالمومنين الى المغرب مع ما
اورثه الله من العني بعد شدة الصيق ثم ينتهي الى قسطنطينية
فيفتحها ويخرج كنوزها ثم يتقاتل الروم ثم الدجال ثم يلتمم الامر
لرسول الله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء لا يقتل المهدي احد
من المجتهدين بل هو مجتهد ولا يري بالربا ولا بالمداينة ويكون
معه اهل الكهف اعوانا له ويقع الامن والبركة في الارض وترغممت
الشيعنة انه محمد بن الحنفية وانه لم يمت ويكون ويظهر حتى يسوق

العرب يسمى واحدة وقال بعض العلماء يجوز كون المهدي موجودا الآن
والله لا مانع من طول عمره الى الزمن الموعود قال بعضهم وفيه نظر اذا لم
يرد بذلك اثر **اذا انقضى هذا فاعلم** ان الخروج المهدي علامات
وجود المهدي على ما ورد كسوف القمر والشمس ونجم الذئب والقلمة
وتحارب القبايل بذي القعدة وسماع الصوت برمضان وذكر الخروج
المهدي ايتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض ينكسف القمر
اول ليلة من رمضان على ما فيه والشمس في النصف منه وقال شريك كما
في ابي نعيم في الفتن بلغني ان القمر قبل خروجه ينكسف مرتين برمضان
و ومن كعب يطلع نجم بالشرق وله ذنب يضي وفيه عن ابي جعفر
لا يخرج حتى تروا القلمة **وفي** الذي يضي يرفعه تكون هذه في رمضان
توقظ النائم وتفرع اليتيمان ومن وجه اخر يكون صوت في رمضان
في نصف الشهر يصعق منها سبعون الفا ويضي مثلها ويهم مثلها ويخرج
مثلها تنشق من الابكار مثلها وان ذلك من جبريل وذكروا من
امارات خروجه ايضا ما ورد عن علي لا يخرج حتى يقتل ثلث
وموت ثلث ويبقى ثلث **وفي** اثرين يرين حتى يقتل من كل شعبة كعبة
وفي مطر الوراق حتى يكلم الله جبرائيل حتى يصفى بعضهم على بعض **وفي**
الحديث لا يخرج المهدي حتى يخرج سنون كذا يا كلهم يقول انا نبي **وفي**
اثر خالد بن معدان يهزم السفهاء في الجماعة ثم يملك ولا يخرج المهدي
حتى يخسف بقرية بالموطة للشمس حرسا وقال بن المسيب في الفتن قبله
يكون في اولها لعب الصبيان كما سكنت من جانب حاجت من اخر فلا تزال
حتى ينادي ناد الا ان الامير فلا تذكركم الامر حقا ثلاثا وذكرنا ان النذرا

بالحرم **وفي** اثر بن المسيب يطلع كف من السما وينادي الى اخيه **وفي** رواية
اخرى له ينادي الا ان اوبيا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وفي** لفظ
ملك ينادي ان هذا المهدي بن ابي عمير **وفي** تحت هذا فاعلم ان الفتن
تظهر قبل خروجه ويندرس الاسلام ولا يبقى من الضار الحق الا عدة
اهل بدر يعني الخضر ويستولي السفيا على البلاد ويدور الاسمار والبلاد
والاقطار ويحل عري الاسلام ويقتل اهل العلم ويحرق المصاحف ويحرق
المساجد ويحرقوا ويستبيح الحرام ويحرم الحلال ولا يرتدع عن الظلم ويخرج
في ستين وثلاثمائة الف راكب فينزل بدر مشق فيها يبعث من كل قبيلة
الفاويبعث جيشا الى العراق فيقتل بالزور والكمائة الف ويخمدون
الى الكوفة فينهبونها **وفي** ان اسم السفيا في عروة بن محمد ابو
عنتبة **وفي** عند الدرهم من ولد خالد بن يزيد بن ابي سفيا ملعون
في السما والارض وهو اكثر خلق الله قلما تغد ذلك يرهم الله العيا
والعولاد بظهور المهدي ويخرج براية النبي صلى الله عليه وسلم من
سرط معلية سودا مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي صلى الله عليه وسلم
وفي لا يخرج المهدي حتى يخرج المهدي يده الله بثلاثة الاف من الملايكة
ويخرج اليه الابدال من الشام والنجباء من مصر وعصايب اهل المشرق حتى
يأتوا مكة فيها يبع له بين الركن والمقام ثم يتوجه الى الشام وجبريل على مقدمة
وميكائيل على يساره ومعه اهل الكهف اعوان فيفرج به اهل السما والارض
والطير والوحش والحياتان في البحر وتزبد المياه في دولته وتمتد الانهار
وتنعف الارض كلها قال فيقدم الى الشام فيأخذ السفيا فينزع تحت
الشجرة التي اعصاها الى بحيرة طبرية قال حذيفة يا رسول الله كيف يحرقنا

وهم يوحّدون قال يا حذيفة هم يريدون علي ردة يرمون ان الخمر حلال ولا يفتنون
في رواية نعيم بن زكريا عن ابي جعفر يظهر المهدي بمكة عند العشاء بعد صلاة
راية الرسول وفيه وسفوف علامات ونور وشان واذا صلى العشاء اذى
بأعلى صوت اذ كرم الله اهلها الناس ومقامكم بين يدي ربكم فقد انجز الحجة
ولبعث الانبياء وانزل الكتاب وامركم ان لا تشركوا به شيئا وان تحافظوا على
طاعته وطاعة رسوله وان تحبوا ما احب القرآن ويمسوا ما امات القرآن وتكونوا
اعوانا على المهدي ووزرا على التقوي فان الدنيا قد دني فنادها وزوالها
واني اذ عوكم الي الله ورسوله والعمل بكتابه وامانة الباطل واحيا السنة فيظهر
في ثلثماية عدة اهل بدر ايتي بيا يفتح له ارض الحجاز ويبعث بمنوده الي
الافاق ويميت الجور واهله ويضع الله على يديه القسطنطينية وفي
الحديث يكون في امي المهدي ان طال عمره او قصر ملك سبع سنين او ثمان او
تسع سنين وفي حديث اخر لا تنقضي الدنيا حتى يملك الارض رجل من اهل
بني ميل الارض عدلا كما كانت قبله جورا يملك سبع سنين **واخرج** ابو
نعيم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امي المهدي ان قصر
عمره سبع سنين والا ثمان والا تسع سنين في زمانه نعيم لم ينعموا
سلكه قط الحديث وقيل يملك المهدي تسعا وثلاثين سنة وقيل ثلاثين سنة
وقيل ثمانا المهدي اربعون سنة **ومن** الزهري يعيش المهدي اربع عشرة سنة
ثم يموت **وعن** علي بن المهدي امر الناس ثلاثين او اربعين سنة وذكر
انه يعلم الامر لروح الله عيسى عليه السلام بعد اقتداء عيسى به في صلاة الصبح مع
الناس لجل ان يقول له المهدي تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول انكم معشر
الامة امر ابعضكم على بعض تقدم انت فصل بنا فيصلي هم ولا يصلي عيسى وراي الله

عنه

غير تلك الصلاة ثم يستمر المهدي على الصلاة وراعي عيسى عليه السلام بعد
تسليمه الامر اليه ويكون معه حتى يقتل عيسى الرجال بياب لورخاسيا
ثم يرجع مع كيد ناعصي الي بيت المقدس فيموت المهدي ويصلي عليه
عيسى ويدفنه هناك **قلت** وللعلم في السفهاني والخطاطي والمهدي في
التمجي ومرويهام كلام كثير الله تعالى اعلم بصحته فلا حاجة لنا بذكره اذ لم
يصح من ذكر الملاحم الا النذر اليسير وقد اوردت المهدي برسالة
مفردة فراجعها **قال** الشيعاني سمعت احمد بن حنبل رضي الله عنه
يقول ثلاث كتب ليس لها اصول الغازي والملاحم وبعض الناس
قال الخطيب وهذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير
معتمد عليها لعدم عدالة ناقلها وزيادات القضاة فيها فاما
كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة وليس يصح في ذكر الملاحم والفتن المستظهر
غير احاديث يسير واما كتب التفسير فمن اشهرها كتاب الكلبى ومقابل
بن سليمان وقد قال احمد في تفسير الكلبى من اوله الى اخره كذب قيل له فهل
النظر فيه يحل قال لا واما الغازي فمن اشهرها كتاب محمد بن اسحاق وكان
ياخذ عن اهل الكتاب وقال اني كتبت الواقدي كذب وليس في الغازي
اصح من غازي موسى بن عتبة انتهى فمن يجمع الملاحم قتال الروم وفتح
القسطنطينية على يدي المهدي **في** **سنة** عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر
قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا
من بني اسحاق فاذا جاوها تزلزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يربوا بسهم فاذا
قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا

في

ري

الله

والله أكبر فيخرج لهم فيدخلونها فيغتمون فيسبواهم فيقسمون الغنائم اذا
 الصبح فيقول ان الدجال قد خرج فينزلون كل سبي ويرجعون
خروج الدجال ماخوذ من الرجل وهو التغطية وسمي الكذاب دجالا لانه
 يغطي الحق بباطله وقال بن دريد سمي دجالا لانه يغطي الحق بالكذب **وفي**
الترمذي في القرن للفرطبي اختلف في تسميته دجالا على عشرة اقوال **واعلم ان**
 الدجالين كثير في الترمذي وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم
 يزعم انهم رسول الله وفي بعض الروايات كلهم يكذب على الله وفي بعضها
 يزعم انهم نبي ثمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم احداً فلما الجنة لكن اعظم
 الدجالين فتنة المسيح الدجال **وفي** **مسلم** عن انس بن مالك قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد انذر امته الا عور الكذاب **وفي**
بخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله من نبي الا انذر
 قومه الا عور الكذاب انه عور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
 كافر **وفي** ايضا ما بعث الله من نبي الا انذر امته الدجال انذرهم نوح
 والنبليون من بعده وان يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفي
 عليكم ان ربكم ليس باعور وان عور العين اليماني كان عينه غيبة
 طافقة **وفي** **مسلم** الدجال مسوخ العين مكتوب بين عينيه كافر
 ويقروه كل مسلم **وفي** بن ابي شيبة من مرفوع انس الدجال عور عينه
 اليماني عليها طفرة مكتوب بين عينيه كافر **وفي** الحاكم كالبصري في
 عينه اليسرى والاخرى كانتا غيبة طافقة اشبه الناس به عبد العزيز بن
 قطن **وفي** مرفوع ابي سعيد عند بن ابي شيبة واحد وصححه الحاكم ما بعث

بن

بني الا وقد حذر قومه الدجال وانا انذركموه توصفه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بانه عور وان ربكم ليس باعور وعينه اليماني عوراً جاحظة كأنها
 غمامة في حايطة محض وعينه اليسرى كأنها كوكب دري **وفي** ابي داود
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المسيح الدجال نصير النجم بعد عور
 لموس العين **وفي** ابي بكر بن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
 مسيح الصلالة فرجل اجلي الجبهة مسوخ العين اليسرى عرجى المخزنية
 رفا اي الخنا **وفي** **مسلم** من حديث يثيم الداري في صفة الدجال حين رآه
 بالدير قائم رجل اعظم انسان رايناه قط خلقاً واسده وثاقاً بمجموعة
 يراه الي عنقه وما بين ركبتيه الي كفه بالحديد **وفي** ايضاً ما بين خلق
 ادم الي قيام الساعة خلق اكبر من الدجال قلت وبالجملة فالاحاديث
 والاحبار في ذلك كثيرة لا تليق بهذا المختصر **تنبيه** اختلف العلماء في تعيين
 الدجال فقيل انه ليس باسان وانما هو شيطان موثق بسبعين حلقة
 في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اولفه اسلمان او غيره فاذا اراد الله
 ظهوره فك عنه كل عام حلقة واذا ابرزت انة انة عرف ما بين
 اذ فيها اربعون ذراعاً فيصنع على ظهر هامسراً من نحاس فيقعد
 عليه ويتبعه قبائل الجمن يخرجون اليه بخزائن الارض وقيل ان من
 ولد شق الكاهن او هو شق نفسه انظره الله تعالى وكان امه
 جنية عشقت اياه فارلدها وكان الشيطان يعمل له الاعاجيب
 فاخذته سليمان فحبسه بجزيرة من جزائر البحر قال بعضهم وهذا ليس سبي
 والذي اعتمد المحدثون بعد الخلاف الكبير ان الدجال هو ابن صياد اليهودي
 الذي رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وراه يثيم بالجزيرة مع الحاسنة

دي

لان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه في نزع اصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله
سجانه فرفعه الي جزيرة من جزاير البحر الي وقت خروجه واستكمل
بان ابن صياد مات بالمدينة سلم او ولي عليه عمر وحلف جابر انه ليس
بالدجال واجيب بان ابن صياد شيطان تبدي في صورة الدجال في
نلك المدة الي ان توجه الي اصبهان فاستقر مع قريته الي الاجل
المعلوم والله سبحانه اعلم **واسم الدجال عند اليهود المسيح بن داود** قالوا
يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطنة البر والبحر ويرد الملك الي بادنيو
معه الانهار وهو اية من ايات الله وكذبوا في زعمهم وقالوا ايضا
منا الذي البحر الي ركبتيه والسحاب دون راسه ياخذ الطيرين
السما والارض **انما تقرر ذلك علم** ان الدجال يخرج من ارض
المشرق من ارض خراسان ومعه اليهود من اصبهان وغيرها وقيل يخرج
من يهودية اصبهان وقيل من ارض كوفي بالكوفة واكثر من يتبعه اليهود
والسنا والاعراب **وعن كعب** الدجال تلده امه بغوص من ارض
مرويين بولده ويخرجه اربعون سنة اخرجه نعيم من طريق كعب
وفي الترمذي انه يخرج من خراسان وفي مسلم عن انس بن مالك
الدجال من يهودا اصبهان يبعون الفاع عليهم الطيالة وفي الطبراني
يخرج الدجال من قبل اصبهان المشرق معه قوم وجوههم كالبحان
وفي الديلمي من مروج علي مخرج الدجال ومعه سبعون الفا
من الحاكة علي مقدمة سبعون الفا من الحاكة وفي اثر كعب بمقدمة
الاعور ستماية الف يلعبون النيمان ويخرجون من ارض المشرق وفي
المستدرک لصحيحه ابن عساکر من مروي بن عمر رفته يخرج الاعور

الدجال من يهودية اصبهان ثم يخلق له عين والاخرى كاهن كرمز
بدم يشوي في الشمس سمكا وينشا ولا يطير من الجوله ثلاث سمكات يسمها
اهل المشرق والمغرب **واعلم هذا** في الحديث ان قبل خروجه ثلاث
سني اول سنة تمسك السما ثلث قطرها والارض ثلث بنايتها والسنة الثا
تمسك السما ثلثي قطرها والارض ثلثي بنايتها والسنة الثالثة تمسك
السما ثلثي قطرها ما فيها ويملك كل ذي من سر وطلب انتهى **وقد ورد** انه اذا
خرج يكون معه صورة جنة ونار ويكون ذلك على طريق التخييل لا الحقيقة
ومن ادخله جنته كانت عليه نار ومن ادخله ناره كانت عليه جنة ويكون
معه جبال من جزاير من اصله كالبرذكرة الحافظ بن حجر ويتسلط علي كل
الحبوب والافوات حتي الفول خلا فالمن استقناه ثم عيان علي راسه
الفا ومدة سنوات شبه الالف اذ هو كلام لا اصل له ولا يدع ما لا دخله وذكر
ويدعوا الناس الي الايمان به وانه يزعم والمهم ويدخل البحر للملح في اعمق
مكان منه فيعدل الي حقويه فياخذ بيده السمك ويده تخذ الي السما بولا
يبقي منه بلي فتنة علي ما ورد الاسبعة الاف امرأة واثنا عشر الف رجل وثناقل
المهدي بالشام بعد ان يعلم المهدي بامرهم وهو مع المسلمين يقاتلون الروم
ثم ينزل ابن مريم والمهدي بالشام بعد ان يجمع المهدي الناس لقتاله
فتتهم منبابة من غمام ثم ينكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى قد نزل
ويكون نزوله عند المنارة البيضاء والناس يريدون صلاة الصبح ثم بعد
الصلاة يتبعونه وقد قروا من معه هارون فيدمر كونه فيقتله عيسى
بيده بحر بته التي تزل بها من السما بجانب الد الشرفي وقتله بالحربة
لاينا في ذبحه بالسكين ايضا اذ كلاهما سلاح لعيسى عليه السلام ولا ينزل

عيسى ومن معه من المسلمين اهدا من عسكر الدجال بلاقتل فيقتلون اليهود
 ومن اقتدي به حتى لو تنذر اليهودي بشي انطق الله بذلك الشجر اكان
 او غيره فيقول فقال باسم فان وراي يهودي فاقتله الا مكان
 من شجر الفرق فانه لا يدرك علي من وراه جات بذلك كله الاثار
 والا حاديث والاحبار وتسمع ذلك مفصلا **في مسلم** عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتي يقاتل المؤمن
 اليهود فيقتلهم المسلمون حتي يختبي اليهودي من وراء الحجر والشجر
 فيقول الحجر والشجر باسم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الفرق
 فانه شجر اليهودي في البخاري نحوه وعند ابن ابي شيبة من مرفوع
 عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فسالني
 ما يبكيك فقلت ذكرت الدجال يا رسول الله فبكيت فقال ان يخرج
 وانا فيكم حي كفيتموه وان يخرج بعدي فان ربكم ليس باعور
 وانه يخرج في يهودية اصبهان حتي ياتي المدينة فينزل ناحيتها
 ولها يومئذ سبعة ابواب علي كل ثقب منها مكان فيخرج اليه شرار
 اهلها حتي ياتي الشام مدينة فلسطين بباب لدا فينزل بن مرزم
 فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اما ما عدلا مستظلا
وفي مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من
 بلد الا سيظاه الدجال الامكة والمدينة وليس ثقب من اثناهما الا علم
 الملايكة ما فين تحرسهما فينزل بالشيخة فتخرج المدينة ثلاث
 رجفات يخرج اليه منها كل كافر وكل منافق **وفي البخاري** فلا
 يقربها الدجال ولا الطاعون وورد ايضا انه يبلغ كل منهل الا

اربعة مساجد المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم والمسجد
 الاقصي ومسجد الطور فيقتل وهو كما صدر بيت المقدس كما سياتي
وفي مرفوع بن مسعود عند نعيم في الفتن وهو عند الحاكم
 وقد ضعفه بين اذني الدجال اربعون ذراعا وخطو حماره ثلاث
 ايام يخوض البحر كما يخوض احدكم الساقنة ويقول انا رب الغا
 وهذه الشمس تجري باذني اتريدون ان احبسها فيحبس الشمس
 حتي يجعل اليوم كالشهر واليوم كالجمعة ويقول اتريدون ان اسيرها
 لكم فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة الحديث **وجاء ايضا من**
الامام احمد وابن خزيمة وابو يعلى والحاكم ايضا من مروي جابر
 مرفوعا يخرج الدجال في حقة من الدين وادبار من العلم فله
 اربعون ليلة يسيرها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم كالشهر
 واليوم كالجمعة وسائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض
 ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور
 وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عيني ككفر من سماعة يقره
 كل يوم من كاتب وغير كاتب يرد كل ما ومنهل الا المدينة ومكة
 حرمهما الله عليه وقامت الملايكة علي ابوابهما معه جبال من
 خبز والناس حياح والناس في جهنم الا من اتبعه ومعه نيران انا
 اعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل الذي
 يسمى النار في الجنة الحديث **وفي المستدرک** صحيحه حمار ما بين
 اذنيه اربعون يمكث اربعين عاما فيطأ كل منهل في كل سبعة ايام
 يسير معه جبلان احدهما فيه اشجار وثمار واحد هما فيه دخان و نار

يقول هذه الجنة وهذه النار **وروي** ان خطوة حمارة مسيرة ثلاثة ايام
وانه لا يسفر له من الدواب الا الحمار **وفي مسلم** عن المغيرة بن ثعبنة
قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه الطعام والانهار قال هو
اهون علي الله من ذلك **وفي مسلم ايضا** عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في الدجال ان معه نارا او حاتارا ما بارد وما
نار فلا تمسكوا **وذكر الحافظ بن حجر** الدجال في الارض وبحيرة دس
عند بابها الشرقي واسره السحاب بالمطر فيمطر والنهران بسيل فيسيل
اليه وان يرجع فيرجع وان يببس فييبس ويامر جيل سنا وجيل زبنا
ان يتسلحا ويثير البرح سخابا من البحر تمر الارض بامره ويجوف في البحر ثلاث
خوضات في اليوم فلا يبلغ حقويه واحدي يديه الهول من الاخرى فيمل
الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد الحديث بطوله في الحكم
وفي مسند داود الطيالسي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مع الدجال ملكين
يشبهان نبيين من الانبياء احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فيقول الست
بربكم احيوا ميت فيقول احدهما كذبت فلا يسعه من الناس احد الا صاحب
ويتول الاخر صدقت وذلك فتنه **وفي نفع جابر** عند الحاكم ما كانت
ولا تكون فتنة حتى تقوم الساعة اعظم من فتنة الدجال وما من بني الا
وقد حذر قوم الدجال الحديث **وعند ابي شيبة** من قول بن سعد وفيه
طول وان قوما يعجبونه الا لا اكل من الطعام والشراب ويقولون انا نعلم انه
كذاب وانه اذا نزل غلب الله نزل عليهم كلام **وفي مسلم** من حديث
الناس بن معان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبت الدجال في الارض
اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم **قلنا**

يا رسول الله

يا رسول الله في ذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدر
له الحديث قال بعضهم وعلي قياس العملة تقديروا وقت الصوم والحج والعمرة
وهو انصاب الزكاة **وقد ثبت** ان الله تعالى لا يسلط الدجال بالقتل
علي احد الا علي رجل واحد يخرج اليه ذلك الرجل وهو شاب حسن فيقول
له الدجال اتؤمن بي وبالحق فيقول له انك اللعين الكذاب اوالد
فيقتله ويشقه نصفين ويمشي الدجال بجواره بين الشقين ويقول له
قم حيا باذني فيعود حيا ثم يقول بعد ذلك اتؤمن بي فيقول ما ازيد
فيك الا يقينا انك اللعين الدجال قال ابراهيم بن محمد بن سنيان راوي
بمسلم في مسلم انه الخضر كال بعضهم لان ذلك الراوي ابراهيم ابو اسحاق
السبيعي كما توهم القرطبي **وفي مسلم** من حديث النحاس بن معان قلنا
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اي كسنا فيه صلاة يوم قال لا اقدر
له قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال كالغيث اشتد به الريح
فياتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستحيون له فيامر بالسما فتمطر لهم
الارض فتثبت فتروح عليهم سارحتهم الهول ما كانت دارا واشبعة مزودعا
وامره خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيخرف عنهم
فيصيحون محلين ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخرقة فيقول لها
اخرجي ما فيك من كنز فتنبه كنزها كيما يسب النمل ثم يدعوا رجلا
ممليا شابا فيضربه بالسيف فينقطعه جزلتي رمية الغرض ثم يدعوه
فيقبل ينكل وجهه ويصيحك فينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن
مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وامنعافيه على اجنحة
ملكين اذا طار اراسه فطر واذ ارفعه تحذر منه جنان كاللؤلؤ فلا يحل

له فخرج نفسه الامات ونفسه حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
باب لد فيقتله الحديث **وفي رواية احمد** لم من حديث بن عمر
يرفعه يخرج الدجال في امي فيمكث اربعين فيبعث الله عيسى بن مريم
كانه هروء بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه **في سند احمد** عن مزي بن
مرفوعا وفيه قال عن الدجال ومنه فتنة عظيمة يا من السما فتطرق فيما يرى
الناس ويقتل نفسا ثم يجيها لا يتسلط على غيرها من الناس فيقول للناس
ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفزع المسلمون الى جبل الرحا
بالشام فياينهم فيحرم فيشتر حصارهم ويحصدهم جهدا شديدا ثم يفر
عيسى عليه السلام فينادي بن الشجر فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا
الي هذا الكذاب لحيث فيقولون هذا رجل حي فينطلقون فاذا هم بعيسى
عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم
امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه
الكذاب ينمات كما ينمات الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجر
والبحر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يتحرك من كان تبعه احد
الا قتله **وفي التذكرة** فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه
السلام افتحوا الباب فيفتح وراه الدجال ومعه سبعون الف يهودي
كلهم ذو اسيف لخملا فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء
وانطلق حاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن يبقني
بها فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله الحديث **الخامسة**
نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهو ثابت بالكتاب والسنة
واجماع الامة **اما الكتاب** فتعوله تعالى وان من اهل الكتاب

الا يومن به قبل موته اي ليومن بعيسى قبل موته عيسى وذلك عند نزوله
من السما اخر الزمان حتى تكون الملة واحدة ملة ابراهيم حنيفا ونوزع في
الاستدلال بهذه الاية وان الضمير في قوله قبل موته لليهودي المختص به
عذارة اي قبل موتهم قبل لابن عباس ارايت لو خرد ذلك الميت من فوق
بيت قال يتكلم به في الهوى ففيل له ارايت ان ضرب عنق احدهم قال
يتجملح بلسانه **واما السور** بعض العلماء على نزوله بقوله تعالى ويكلم الناس
في المهد وكهلا قال المراد بكونه كهلا بعد نزوله من السما لانه رفع الى السما
وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة ورد بان بن ثلثين
يسمى كهلا **واما السنة** فلا نزاع فيها وقد وردت بذلك روايات عديدة
في البخاري وغيرهما **واما الاجماع** فقد اجمعت الامة على نزوله ولم يخالف
فيه احد من اهل الشريعة وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة **واما السور**
على انه متبع لهذه الشريعة المحمدية وليس بصاحب شريعة مستقلة عند
نزوله من السما وان كانت صفة نبوته قائمة به ويتسلم الامر من المهد
ويكون للمهدي مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي من
جملة اتباعه ويصلي عيسى المهدى صلاة الصبح وذلك لا يقدح
في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى الامر وكل سامعة من تابوت بني
اسرايل ويقتل الدجال كما مروى بموت المهدي بيوت المقدس وينتظم الامر
كله لعيسى عليه السلام فيستولي على سائر البلاد **واما السور** لانه يمسح الارض
اي يقطعها قال ثعلب قال في التذكرة عن عيسى انه تارة بالثمام وتارة
بمير وتارة على سواحل البهار وفي المهامه والغفار والمسيح الدجال
كذلك فسمي عيسى والدجال بذلك لحواله في الارض **فيل** سمي عيسى

المسيح لانه ليس للمسيح من الشعر اولاه المسيح القديم اولاه حرج من
 بطن امه كانه مسح الرأس اولاه مسح عند ولادته بالدهن او المسح
 ذكر يا ايها الحسن وجهه لان المسيح في اللغة الجميل الوجه وقيل غير ذلك الي
 اربعين قولا ذكرها الخافض بن حجر **واما زمانه عليه السلام** فزمان خير
 وبركة فينتفع في زمنه من الامن ونما الرزق وكثرة البركة ما هو اعظم من زمن
 المهدي باضعاف مضاعفة كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة **في يوم**
 من حديث ابي هريرة مرفوعا لينزل بن منيم حكما عدلا فليكسر
 الصليب وليقتل الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القاهر فلا
 يسعي عليها وليذهبن الشحنا والتباغض والتحاسد وليدعون الى
 المال فلا يقبله احد وانه ينزل عند المنارة البيضاء شرفي دمشق واضم
 كفه على اجحة ملكين فلا يحل لكافر يجدر برج نفسه الامانات ونفسه
 حيث ينتهي طرفه **وفيها ايضا** انه يقال للارض ابنتي ثم تترك وركي
 بركتك فيومئذ تاكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها الحديث
وفي الصحيح عن عيسى انه خليفة علي امي وانه نازل فاذا رايتوه
 فاعرفوه فانه ربعة وفي لفظ رجل مرفوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان
 كان راسه يقطر ما وانه لم يصبه بل فيدق الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهدم الله في زمانه الملل كلها الا
 الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض
 حتى ترتفع الاسود مع الابل والغارم مع البقر والذباب مع الغنم ويلعب
 الصبيان بالحيات لا تقترهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفي ويصل عليه الملك
 ويدفنونه الحديث **وما جاء في الحديث** بلطف ان عيسى نازل فيكم وانه

خليفة

خليفة عليكم فمن ادركه فليقرى له سلامي فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب
 ويجمع في سبعين الفاهم اصحاب الكهف ويتزوج امرأة من يرد ويذهب
 البعضوا الخماسد ونعود الارض الي هبتها علي محمد ادم عليه السلام
 حين يترك الفلاس ترعي فلا يسعي عليها احد وتزعم الغنم مع الذئب
 ويلعب الصبيان بالحيات فلا تقترهم ويلقي الله البركة في الارض في
 زمانه حتى لا تقترض فارة جرابا وحتى يدعي الرجل الى المال فلا يقبله
 وتسمع الرمانة اهل المسكن **وروي ايضا** ان الرمانة تغلب العشرة اكل
 وكذا القطف من العنب ويقهر المال وفي مرفوع الى هريرة عند احمد
 وابن جرير يقطر ينزل بن منيم فيقتل الخنزير ويحكي الصليب ويجمع له
 الصلاة ويعطي المال لا يقبل ويوضع الخراج وينزل الروحانيات منها
 ويعتمر **وفي مرفوع** الى هريرة ايضا عند احمد كالطبراني الا ان عيسى بن
 مريم ليس يسي ويسمى بني ولا رسول الا انه خليفة في امتي من بعدي
 الا انه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحربا وازارهم
 الامن ادركه سما فليقر اعليه **وبهجة** فالاحاديث في مثل هذا كثيرة
واما عمره عليه السلام ففي بعض الروايات انه يمكث اربعين سنة **وفي**
رواية الاحام احمد وسلم من حديث بن عمر يرفعه يخرج الدجال في امتي
 فيمكث اربعين فيبعث الله عيسى بن منيم كانه عروة بن مسعود الثقفي
 فيطلبه فيهلكه يمكث الناس سبع سنين ليس بين الناس عداوة ثم يرسل الله
 رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى علي وجه الارض احد في قلبه مثقال
 ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جمل لدخلت
 عليه حتى تقبضه الحديث **قال الحافظ ابو** قد كنت افئيت بان بن

يوم يكث في الارض بعد نزوله سبع سنين واستمدت على ذلك مدة من الزمان
حتى رايت اليه في اعظم مكانه في الارض اربعين سنة معتد اما افاده
الامام احمد في روايته بلفظ ثم يكث بن من سم في الارض اربعين
سنة بعد قتله الدجال وهذا هو المرجع لان زيادة الثقة يجمع بها
ولا يتم ياخذون برواية الاكثر ويقدمونها على راوي الاقل لما معه
من زيادة العلم ولانه مثبت والمثبت مقدم **وفي الزمرد** لا احد يكث
بن مريم اربعين سنة في الارض لو يقول للبطحا الجيلي عسا لسانه **وفي**
تاريخ الطبرستان كما الطبراني يدفن بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه
وسم وصاحبه فيكون قبره رابعا **وفي انوار** **الاعلام** بني في البيت
موضع قبره بن مريم ويكون قبره الرابع **وفي المستنظم**
الجوزي عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم
الي الارض فيزوج ويولد له ذكر بعضهم ولد بن احمدا موسي والاخر محمد
وان امهما من يد قال ويمكث حسنا واربعين سنة ثم يموت فيدفن في
قبري فاقوم انا وعيسى من قبر واحد بين ابي بكر وعمر قال بعض شيوخنا
ذكر رابع القبور ولا ينافي في قبري لشدة القرب اذ هو لقربه كانه
معه او يتقدم في جانب قبري ليس بخلق الكلام ويتفق انتهى والله اعلم
سورة خروج يا جوج وما جوج وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع
الامة اما الكتاب فنزله تعالى حتى اذا فتحت يا جوج وما جوج الانية
واما السنة ففي صحيح مسلم من حديث الثور بن سمعان مرفوعا ان الله
تعالى يوحى الي عيسى عليه السلام بعد قتله الدجال اني قد اخرجت عبدا
لايدان لاحد يقتالهم يخرج عبادي الي الطور ويبعث الله يا جوج وما

ج

وهم من كل حرب يغسلون فيمراوا بلهم على بحيرة طبرية فيشربون
ما فيها من بحر اخرهم ويقولون لقد كان لهذه ما ويحمرون عيسى واما
حتى يكون راس الثور لاحد من خير من مائة دينار فيرغب بني ابي عيسى
واصحابه الي الله تعالى فيرسل الله عليهم النصف في مرقابهم ليصعدوا
فري مكوت نفس واحدة ثم يهبط بني الله عيسى واصحابه الي الارض
فلا يجدون في الارض موضع ثور الا ملاه زهمهم وتنتهم فيرغب
بني الله عيسى واصحابه الي الله عز وجل فيرسل الله عليهم طير كاعنا
التي تحت فئتهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت
مدرو ولا وبر فيغسل الارض حتى يتزكها كالزلفه ثم يقال للارض ابق
ثمرك ودري بركتك فيومئذ تاكل العصاة من الرماة ويبتلون
بثقلها الحديث **وفي الثعلبي** من مرفوع حذيفة بعد ان ذكرهم
سيد المرسلين يا رسولكم امة كل امة اربماية الف لا يموت الرجل
منهم حتى يري الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم من ولد ادم
فيسبرون الي خراب الدنيا وتكون مقاديرهم بالثام وساقهم بالعر
فيمرون باهناك الدنيا ويشربون الفرة ودجلة وبحيرة طبرية
حتى ياتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيا فقاتلوا
من في السما الحديث **وعند الامام احمد** وابن ماجة والبيهقي وابن
حبان والحاكم وصححه من مرفوع ابي سعيد ينسخ ليا جوج وما جوج فيخرجون
على الناس كما قال الله من كل حرب يغسلون فيموتون الناس ويخار
المسلمون عنهم الي مداينهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون
مياه الارض حتى ان بعضهم يمر بالنهر فيقول قد كان هاهنا مارة حتى

ب

ن

ق

ق

ن

اذ لم يبق من الناس احد الا اخذ في حصن او مدينة قال كابلهم هولا اهل
الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما ثم يهر احد هم حربته ثم يري بها الى السما
فترجع اليه تحضبه وما للبلد والفتنة فيسماهم على ذلك اذ بعث الله عز وجل
دودا في ما عناتهم فيصيحون موتى لا يسمع لهم من يقول المسلمون الارجل
يشري لنفسه فينظر ما فعل هذا العدو فينجر رجل منهم محتبا نفسه قد
اوكلها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فيقول يا معشر
المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدنهم
وحصونهم ويسلمون مواشيهم فما يكون لهم رعي الا نحوهم الحديث **وقال**
السوي وغيره في يا جوج وما جوج يخرجون من مدنهم بالشام وسافتهم بيلخ
فيأتي اولهم البحيرة بحيرة طبرية فيشربون ما عاوايا في وسطهم فيلحقون
ما فيها ويأتي اخرهم فيقول لقد كان ههنا ما يكون مكثهم في سبع سنين
فيقولون لقد هزنا اهل الارض فها هم نقاتل اهل السما فيربون بشلابهم
فيردها الله تحضبه لما يفتولون قد فرغنا اهل السما يرسل الله عليهم النصف
في رقابهم فيصيحون موتى ثم يرسل الله عليهم فتجبرهم الى البحر في الكلا في
كافي نعيم بن حماد ان الطير تزي بحيفهم الى البحار **وفي** مرفوع ثوبان عند
الحاكم يوقد المسلمون من جبههم ونشأهم سبع سنين **وفي الطبراني** من
مرفوع النواسر بن كحال يوقد المسلمون من فني يا جوج وما جوج
وانراهم سبع سنين **وروي** الربيع عن ابي العالية قال يهلك الناس بعد
هلاك يا جوج وما جوج عشرين سنة ينجون ويعتقرون **فابن** يا جوج
وما جوج علمان اجميان ولذلك منع من الصرف ويجوز قراهما بالهمز
وتركه وبلاهمزهما من يج وما ج اذا اضطرب وفلكا مناسبا لسانهم وقد جا

اجوج لينة مدودة من ايجج النار يعني التها بها والاج وهو سرعة العدو و
الاجاج اي الملوحة **وروي** عن كعب ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت
نطفته بالتراب فخلقوا من ذلك فهم ينقلون بنا من جهة الاب دون الام
قال الامام السوي وعذا سكر حيا لا اصل له الا من بعض اهل الكتاب قال الحافظ
بن حجر لان النبي لا يحتلم وقال انهم كاجزم به وحب من ولد يافث وقيل من التور
قاله الصحاك وقيل يا جوج من الترك وما جوج من العرب **ومن طريق**
ابي حمزة يرفعه ولد نوح سام وحام ويافث فولد لسام العرب وفارس
والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث يا جوج وما
وما جوج والترك والمقابلة وفي مسنده ضعف **وفي** رواية عبد الرزاق
عن ميم عن قتادة ان يا جوج وما جوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح
وفي رواية سعيد بن بشير عن قتادة قال يا جوج وما جوج ثقتان وعزوة
قبيلة بيني ذوالقريظة السدي على احدي وعشرين وكانت قبيلة منهم
غايبة في العزوة وهم الا تراك فينقوا دون السد **واخرج** بن جرير بن عمرو
من طريق السدي من اثنى قوي الترك سرية من سرايا جوج وما جوج خرجت
تغير فجاذ والقريتين فبني السد فبنوا احاد جاعته **وسيل** مكرم العزوة
عن الترك كما عند بن المقدر فقال هم سيارة ليس لهم اصل هم من يا جوج وما
خرموا لغيرون على الناس فجاذ والقريتين فسد بينهم وبين قومهم فدمرو
سيارة في الارض **واما كثرة يا جوج وما جوج** فلا يعطها الا الله **روي**
بن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج وما جوج اسكان كل
امة اربعة الف رجل لا يموت احد هم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه
كلهم قد حمل السلاح الحديث **واخرج** بن حبان صحيحا من حديث بن

جوج

مسعود بن قيسان يا جوج وما جوج اقل ما يترك احدهم لصليم الناس
 الولد **وفي** اي الشيخ وابن المنذر من قول حسان بن عطية عم امتان في كل
 امة الدعاة الف امة لا تشبه واحدة الاخرى **وبالسند** المتصل الى مكحول
 الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها يا جوج وما جوج واما امتان كل امة
 اربعة امة الف امة لا تشبه امة الاخرى **وعند** اي الشيخ من ان ابي امامة
 الدين سبعة اكاليم في جوج وما جوج كتبه والباقي اقليم واحد وعن خالد
 الاشج ان بني ادم وبني ايليس ثلاثة اثلث فثلثان بنو ايليس وثلث
 بنو ادم وبنو ادم ثلاثة اثلث ثلثان يا جوج وما جوج وثلث سائر
 الناس والناس بعد ذلك ثلاثة اثلث ثلث لا نزلت وثلث الجنة
 وثلث سائر الناس الرب والعجم **وعند** اي جاسم الانس عشرة اجزا
 فتسعة اجزا منها يا جوج وما جوج وجزا سائر الناس **ورد** عند عبد
 الرزاق كالحاكم من طريق النكابي من قول ابن عمر ان الله جزا الملائكة والجن
 والانس وجزا الملائكة عشرة اجزا فتسعة منهم الملائكة وجزو واحد الجن
 والانس وجزا الملائكة عشرة اجزا تسعة منهم الكروبيون والذين يستجرون
 الليل والنهار لا يغفرون وجزا الجن والانس عشرة اجزا تسعة منهم الجن
 فلا يولد من الانس ولد الا ولد من الجن تسعة وجزا الانس عشرة فتسعة منهم
 يا جوج وما جوج الحديث **وسال** وهب بن عمرو عنهم ايم من ولد ادم فقال
 له نعم ومن بعد ادم ثلاث ايم وذكرنا ويل وتاريس وسنك ومن
 طريق بن عمر وعند الحاكم وابن مردويه ان يا جوج وما جوج من ذرية
 ووراهم ثلاث ايم ولبن يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفانصا
ورد مثله بسند صحيح عن عبد الله بن سلام **واما** صنفهم نورد ان

منهم

منهم من يفتش اذنه طوله وعرضه سوا ومنهم من هو كالارزة الطويلة
 ومنهم من له اربعة اعين عيان في راسه وعيان في كفه ومنهم من
 له رجل واحدة ومنهم من هو بلبس شر كالهمايم ومنهم من لا يشرب
 غير الدم **ثيا ومن طريق** شرح بن عبيد عن كعب بن ثلثة اصناف
 صنف اجسادهم كالارز شجر كبار جدا قال وصنف اربعة اذرع في اربعة
 اذرع وصنف يفتشون اذانهم ويلتفتون الاخرى **ومع** اي جاسم
 عن ابن عباس يا جوج وما جوج شبر وشبران والاولهم ثلاثة اشبار
 وحم من ولد ادم **وبالسند** اي الزهري من قوله ثلاث ايم نفسك وتاد
 وتاريس فصنف منهم مثال الارز زاي الشجر الطويل وصنف منهم عرض
 احم وطوله سوا وصنف منهم يفتش احدى اذنيه ويلتفت الاخرى
وفي الحديث حذيفة قلت يا رسول الله منهم لنا قال ثلاثة اصناف
 صنف منهم امثال الارز قال قلت يا رسول الله ما الارز قال شجر بالشا
 طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء قال رسول الله هو لا الذ
 لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفتشون وذكرنا ما روى عن ابي
 بديل ولا وحش ولا طير ولا حمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه
 منقذ منهم بالشام وساقهم بالشرق يشرمون انهار المشرق وبحيرة طبرية
 الحديث **وذكر** جهم ان فيهم من له قرن وذنب واناب بازرة ياكلون
 اللحم نية **وفي من نوع** اي هريرة ان يا جوج وما جوج ليحفرون السد كل
 يوم حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فاستخفروا
 عنا فعيده الله اشدها كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم
 على الناس حفروا حتى اذا كانوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا

١٠٥

بل

ف

بن

عدا

فسبحوه عند انشا الله تعالى واستقنوا فيعودون اليه وهو كعبته
 حتى تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس الحديث **قلت** وباجملة
 فلاخبار فيهم مما يطول ذكرها والله سبحانه وتعالى اعلم **السابعة**
في يوم الدخان قال الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء دخان مبين
 قال بن عباس وابن عمر والحسن ونريد بن علي هو دخان قبل قيام الساعة
 يدخل في اسماح الكفار والمنافقين ويعتري المؤمنين منه كهيئة الزكام
 وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ولم يات بعد وحوات **وروي**
 الحافظ الحسن بن محمد بسنده يحيى دخان فيملا ما بين السما الى الارض حتى لا
 يدري مشرق من مغرب وياخذ الكافر فيخرج من مسامعه ويكون علي
 المؤمن كهيئة الزكمة **وفي حديث هريفة** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 من اشراط الساعة دخان يملأ ما بين المشرق والمغرب يمتلئ في الارض
 اربعين يوما فاما المؤمن فيصيبه منه ثمة الزكام واما الكافر فيكون بمنزلة
 السكران يخرج الدخان من انفه ونحوه وعيبيه واذنيه ودهره **وقيل**
 المراد بالدخان المذكور في الآية دخان الجوع الذي كان حال بين ابصار
 قرطش وبين السما في الصحيح **قال سري** كنا عند مسعود جلوسا وهو
 منعطع بيننا فقال رجل يا ابا عبد الرحمن ان قاقنا عند ابواب كنزة
 يقول في قوله تعالى يوم تأتي السماء دخان مبين انه دخان ياتي قبل يوم
 القيامة ياخذ بالناس الكفار والمنافقين واسماهم وابصارهم وياخذ
 المؤمنين منه مثل الزكام فجلس بن مسعود وهو غضبان فقال يا ايها الناس
 اتقوا الله من علم شيئا فينقل بما يعلم ولا يعلم فليقل الله اعلم فان الله تعالى
 قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين

وسأحدثكم

وسأحدثكم عن ذلك ان قريشا لما البطات عن الاسلام دعاهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم سبع بنين كسنيين يوسف عليه السلام فاصحابهم
 من الجوع والجوع ما اكلوا به العظام واليثة والجلود وجعلوا يرفعون
 ابصارهم الى السما فلا يرون الا الدخان من كلمة ابصارهم من كثرة الجوع
 فاتاه يوسف بن حروب فقال يا محمد انك جيت تامر بالطاعة ومنه
 الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فانهم لك مطيعون قال الله تعالى
 ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فدعا فكشف فقال تعالى انا
 كما كشف العذاب قليلا انكم عما يدرون اي كفرتم **قلت** كلام بن مسعود
 موافق لظاهر الآية فلا دليل فيها لغيره ورواها الدليل السنة ولعلها
 لم تبلغ بن مسعود حين انكر ذلك **سري** من حديث حذيفة بن اسيد
 انصارى قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر
 فقال ما نتذكرون قالوا نذكر الساعة فقال انما لن تقوم حتى تروا قبلا
 عشرينات فذكر الدجال والدخان والداية وطلوع الشمس من مغربها وزود
 عيسى بن مريم ويا جوج وما جوج وثلاث خسوف بالمشرق وخسوف
 بالمغرب وخسوف بحزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تظرد
 الناس الى محشرهم **قال في التذكرة** قد روي عن بن مسعود انهما
 دخانان قال مجاهد كان بن مسعود يقول هما دخان قد مضى
 احدهما والذي بقي يملأ ما بين السما والارض ولا يجدر المؤمن الا
 كالزكمة واما الكافر فيشتب مسامحه فيبعث الله عند ذلك الريح
 الجنوب من اليمن فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس
الثامنة حباب الحديد في الصحيحين من مرفوع ابي هريرة

٦٠٤

لي

ل

وكذا في الطبراني من مرفوع بن عمر بحرب الكعبة ذوا السويقتين من
الحبشة ويسلبها حليتها ويجردوها من كسوتها فلما كان في النظر الى اصيلع
يخرب عليها عسماؤه ومموله **وفي البخاري** كافي انظر الى اسود
افتح يهدم الكعبة حجرا حجرا الحديث وعن الثقات من الحفاظ عمت النار
ما شئت الله في الخصب والدعة بعد يا جوج وما جوج وطلوع الشمس وغروب
الدابة قالوا ثم تخرج الحبشة وعليهم ذوا السويقتين فيخرجون مكة
ويهدون الكعبة ثم لا تخر بعد ما ابدوا وهم الذين يستخرجون
كثرفرعون وقارون بمهر قالوا فيجتمع المسلمون فيقاتلونهم
ونسبونهم حتى يباع الحبشي بعباه **وفي الحديث** جموا قبل ان
لا تجوا لوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليرفعن هذا البيت من
بين اظهركم حتى لا يدري احدكم اين كان مكانه بالاسر **وفي**
حديث حذيفة مرفوعا كافي انظر الى حبشي احر الساقين ازرق
العينين انظر الى كثكبير البطن وقدمه قد سبه على الكعبة هو
واصحاب له وهم ينفسونها حجرا حجرا ويتداوونها بينهم بينهم
حتى يطرعوها في البحر الحديث **التاسعة رفع القرآن**
من المصاحف ثم الصدور قرر الائمة انه يرفع او لا من
المصاحف وذلك انهم يبيتون فيصمون وليس فيها حرف
مكتوب ثم يرفع من الصدور معقب ذلك لا يجمل من حتى لا يكون
منه شيء محفوظ حتى يقول الحافظ للاخر وقد ساله الاخر كنت
احفظ شيئا ونسيته لا ادري ما هو **وفي الحديث** اكثر واسألوا
بالبيت قبل ان يرفع ويبنى الناس مكانه واكثر واتلاوة القرآن

مطلوع

من

من قبل ان يرفع قيل وكيف يرفع ما في صدور الرجال قال يسري
عليهم ليلا فيصمون منه لقراد يمشون قول لا اله الا الله **وفي**
مرفوع بن عمر وعند الديلمي لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من
حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول عز وجل
مالك فيقول ملك عزجت واليك اعودا اتني فلا يعمل في **وفي**
مرفوع حذيفة عند بن ماجة يدبر من الاسلام حتى لا يدبر ميام
ولا صلاة ولا نبيك ولا صدقة ويسري على كتاب الله في ليلة فلا
يبقى في الارض منه اية الحديث **العاشرة عود من الارض**
عنه ثم قال في رواية **نسلم** واحد والترمذي من مرفوع
اسر لا تقوم الساعة حتى لا يتقال في الارض الله الله **رفع في**
المشدر من مرفوع عاتشة لا يذهب الليل والنهار حتى تشد
اللات والعزى ويبعث الله رجلا طيبة تستوفي من كان في قلبه
شقال حبة من خردل من خير فيبقى من لا خير فيه فيرجعون
الي دين ابايهم **وفي حديث عتبة** انه قال عبد الله بن عمر ويبعث
الله رجلا يخرج المصالح وسها من الحزير فلا تترك نفسا وفي
لفظ احدا في قلبه شقال حبة خردل من الايمان الا قبضه ثم يبقى شرار
الناس تقوم الساعة **وفي مرفوع** عمر ولا تقوم الساعة حتى يبعث
الله رجلا لا تدع احدا في قلبه شقال ذرة من خير الا قبضته ولمن
كل قوم بما كان يعبد اباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج من الناس
لا يأسرون معروف ولا يهنون عن مكرويتنا تكون في الطرق فان
كان ذلك اشد غضب الله على اهل الارض فاقام الساعة **وفي**

في الساعة لا على شرار الناس **في بخاري** شرار الخلق من تدركهم الساعة
وفي مرفوع عبد الله بن عمر وعند أبي عبيدة لا تقوم الساعة حتى يقسموا ذلك
 الناس في الطرق تسافر الجمر **وفي** لفظ حتى يتهاجرون في الطرق يتهاجرون
 الجمر فياتهم اليهم فيصرونهم الى عبادة الاوثان **وفي مرفوع** اي هريرة عند
 الحاكم وحتى تؤخذ المرأة جها راها راتكح وط الطريق لا ينكر ذلك احد
 وفي لفظ حتى ينكح احدكم امه فيكون احملهم يومئذ الذي يقول لو تختمها
 بالطريق قليلا فذلك فيهم مثل الي بكر وعمر فيكم **وفي مسلم** من حديث
 حميد بن عبد الرحمن بن عمار ان الله يرسل ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى
 على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير الا قبضته حتى لو ان احد
 دخل في كبد جيل لدخلته عليه حتى يقبضه الحديث **وقال في سنن كره**
 عن بعض العلماء اذا اراد الله ان يقرض الكفا الدنيا وتام لها الهلاك وقربت
 النجاة خرجت نار من فرعون تشوق الناس الى المحرقة تبيت معهم وتقتل
 حتى يجتمع الخلق بالمحرق الاس والجح والدواب والوحش والسماع والطير
 والهوام وحشاش الارض وكل من لدروم فيسما الناس قيام في
 اسواقهم يتبايعون وهم مشتغلون اذا هم بعبادة عظيمة من السما
 يصعق منها نصف الخلق فلا يقومون من صمغتهم مدة ثلاثة
 ايام والعضف الاخر من الخلق تذهل عقولهم فيبفون مدعو شين
 فيا ما على ارجلهم فيسماهم كذلك اذا اهدت اخري اعظم من الاولى
 قطيعة فالرعد القاصف فلا يبقى على وجه الارض احد الامات
 كما قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
 وذلك هو قيام الساعة **ابا** **السادك في قيام**

الساعة

الساعة وخبر اب هذا العالم وتفسير نظامه احسن ان الساعة
 اتية لا ريب فيها وهي ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة ولم يخالف
 في ذلك الا كل كفور ملحد مكذب لله ورسوله والكتب الالهية وهي
 تأتي الناس بعتة كما قال تعالى لا تأنيكم الابقتة **وفي حديث**
 الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم
 الساعة وقد نشر اله جلال ثوبها بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه
 ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه فلا يستقي فيه ولتقوم الساعة
 وقد انصرف الرجل بطين لقخته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وقد
 دفع اكلته الي فيه يطعمها **في التنزيل** وما امر الله الا بالحق والبر اوامر
 اقرب **وفي حديث** عن النبي صلى الله عليه وسلم ليف الغم وما حب
 الصور قد التمتد وحي جهنم ينتظم متى يور بالفتح فيه **في حديث**
 قالت عايشة يا كعب اخبرني عن اسرايل فقال كعب عنكم العلم قالت
 اجل فاجبرني فقال له اربعة اجحة جناحان في الهوى وجناح قد
 تشرب به وجناح على كاهله والعرش على كاهله والقلم على اذنه وهو
 جاث على ركبتة وقد نصب الاخرى ملتئم الصور محنيا ظهره شاخصا
 بصره الحديث وهو غريب **وفي التنزيل** ايضا من حديث ابي هريرة
 قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن فقلت وكيف هو قال هو عظيم
 والذي ينشي بيده ان عظم دارة فيه كعرض السما والارض ينتفخ فيه
 ثلاث نفحات الاولى نفخة الفرع والثانية نفخة الصعق والثالثة
 نفخة الفيا لمرب العالمين الحديث وهو منقطع **وفي حديث**
 بن مسعود يقوم ملك الصور بين السموات والارض ينتفخ فيه والصو

لثة

قرن فلا يبقى من خلق في السموات والارض الامات الا ما اشار بك **رحم**
 الله بالناقور في قوله تعالى فاذا نفخ في الناقور قال المفسرون الناقور
 ينقر فيه مع النفخ الاول لموت المخلوق واختلف العلماء في عدد النفخات
 فقيل ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث
 وهذا اختيار ابن العربي وغيره وقيل نفختان ونفخة الفزع
 هي نفخة الصعق لان الامم من الامم لانها اي فزعوا فزعاً
 ما يؤمنه واختار هذا الفرع في التذكرة وصححه **فصل**
في نفخة الفزع وما يكون من تغيير احوال العالم قال الله
 تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق اي من
 رجوع ومرو وقاله بن عباس وقتادة وقال تعالى ونفخ في
 الصور نفزع من في السموات ومن في الارض الامم ما كانت
 وفسر الزمخشري المستثنى في هذه الآية بمن ثبت الله قلبه من الملائكة
 ومجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وقيل غير ذلك وانما يحصل
 الفزع لشدة ما يقع من الهول عند تلك النفخة لانه اذا نفخ في الصور
 نفخة الفزع تزلزلت الارض وتحركت السما وتناثرت الجيوم وتجر
 البحار وذهلت المراضع ومنعت الحوامل وعطلت العشار وختلطن
 الانس والجان والدواب والوحوش وما ج بعضهم في بعض قال الله تعالى
 يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقال تعالى
 واذا العشار عطلت **قال الشعبي** العشار والنوق الحوامل التي اتي
 على حملها عشرة اشهر واحد هاشم ثم لا يزال اسمها كذلك حتى تقنع
 لتنام سنة وهي النفس ما يكون عند اهلها ومعنى عطلت تسعيت واعلمت

تركها اربابها لشدة الامر ولا تواقيل ذلك لانه لا من لا ذنابها وموطبت
 العرب بامر العشار لانه اكثر اموالهم قال **عكي** عطلها اهلها واهلها
 فلا يسألون عنها لهول ما يخافهم وفي تفسير الشعبي ومكي عن ابي
 ابن كعب من ايات قبل يوم القيامة بينما الناس في اسواقهم
 اذ ذهب غروب الشمس فيبينهم كذلك اذ تناثرت الجيوم فيبينهم
 هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه الارض فتحركت واضطربت
 وفرعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والطيور
 والوحوش وما ج بعضها في بعض لذلك قوله تعالى واذا الوحوش
 حشرت قال فتقول الجن للانس عن نائيكم بالبحر فينطلقون الى
 البحر فاذا هو يتابع ناراً فيبينهم كذلك اذ تصدعت الارض صدعة
 واحدة الى الارض السابقة للخلي وانثقت السما الى السما السابقة
 عليها فيبينهم كذلك اذ جاتهم ربيع فاهلكتهم وتغير احوال
 العالم من الارض والجبال والبحار والسما والشمس والقمر والجيوم
 الى غير ذلك ولتذكر هذه الامور يحصل عند نفخة الفزع من تغيير
 هذا العالم **وهو** **بما يوجب الارض** وقد جافها ايات منها
 قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اي شدة الحركة على الحالة
 الهائلة حتى يهدم كل بيتا على وجهها وهو معنى قوله اذ
 زلزلة الارض زلزالها اي تحركت حركة شديدة لقيام الساعة
 قال بن عباس هي عند النفخة الاولى وعلى هذا جمهور المفسرين
ومكي الفزع عن عطلة والشعبي انها تكون في الدنيا وتكون بعد
 طلوع الشمس من مغربها **وقال في التذكرة** ان هذه الزلزلة انما

تكون بعد احبا للناس وبقهم من قبورهم بل قال ان جميع هذه الكواكب
 انما تكون بعد النشأة الثانية ويؤيد الجمهور قوله تعالى اذا
 رجت الارض رجلاي رجفت وزلزلت وحوت غريبا حتى ينهد
 كل بنا على وجهها قال المفسرون ترجح كما يرجح الصبي في المهد حتى
 ينهدم كل ما عليها وينكسر كل شي عليها من الجبال وقال الثعلبي
 تكون كالسفينة الموسوفة في البحر تضربها الامواج وتقلبها الرياح
ومنها قوله تعالى يوم ترجف الراجفة اي تئيد الارض بالناس على ظهرها
 وتذهل المرامع وتقع المواسل ويستهب الولدان وتطير الشياطين
 هاربة من الفرع حتى تاتي الافطار فتلقاها الملائكة تقرب وجوها
 وادبارها فتخرج ويولي الناس مدبرين **ومنها** قوله تعالى كلا اذا
 دكت الارض دكا دكا قال الثعلبي اي موة بعد موة زلزلت فكسر بعضها
 بعضها فتكسر كل شي على ظهرها وقيل دقت جبالها حتى استوت وقيل
 دكت اي استوت في الافراس فذهبت دورها ونقورها وجبالها
 وسائر ابعينها حتى تغير كما قال بن عباس نمد الارض من الاديم
ومنها قوله تعالى وحملت الارض والجبال قال المفسرون اي رفعت الارض
 من جميع جهاتها مع الجبال بما يشاؤه الله تعالى من ريح او ملائكة او قدرة
 فدكتا دكة واحدة الدك الدق الا انه ابلغ منه والمعنى كسرتا كسرة
 واحدة فصارتا كتيبا مهيلا منبثا او المعنى بفسطنا بسطة واحدة
 فصارتا ارضا مستوية لا تزي فيها عوجا ولا امتي **الثاني فيما يجب**
الجبال وقد جازها ايات منها قوله تعالى وسبت الجبال بسا الآية قال
 الثعلبي فنتت فصارت كالذيق المسوس وهو المبلول قاله بن عباس

والسبعة

والسبعة عند العرب الدقيق اي السوي يثت فيجعل غادا **وقال** الثعلبي معنى
 سبت اي صيرت على وجه الارض وقال مجاهد لتت لنا وقال الحسن قلعت من
 اصولها فذهبت واختلف المفسرون في تفسير الجبال فقال بن عباس انه
 ما يركب في شجاع الشمس من المورد اللطيفة حين تدخل من الكوة وقا
 ايضا انه الرماذي يطير من النار اذا امرت فاذا وقع لم يكن شيا
وقال علي رضي الله عنه اندر رجح الدواب اي ما سطع من سابل الخيل
ومنها قوله تعالى وكانت الجبال كتيبا مهيلا فسر الثعلبي الكتيب بالرمل
 المجمع والمهيل السعال المتناثر اذا مسته تنابع **ومنها** قوله
 تعالى وتكون الجبال كالعهن ذي الثعلبي ان اول ما تتغير به الجبال
 تغير بر ملاهيلا ثم عهنها منقوشا وهو المصوغ ولايقا
 العهن الا المصوغ ثم عها منقوشا **ومنها** قوله تعالى وتري الجبال
 تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب قال بعض المفسرين معناه انه اذا
 كانت الجبال حيا منبثا صير الله ذلك الغبار بين السماء والارض كالسحاب
 وظاهر كلام الزمخشري انه انشبه بالسحاب فاذا انظر اليها الناظر حسبها
 واقفة ثابتة في مكان واحد وهي تمر مواجئها كما يمر السحاب **وقال**
الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويوم تير الجبال الانية اي تزيلها من اماكنها
 على وجه الارض وتغيرها كما تير السحاب قال الامام الفخر ليس في الآية
 ما يدل الى ان تير قال فيحتمل ان يقال ان الله عز وجل ييرها الى الموضع
 بريدته ولم يبين ذلك الموضع لخلقة قال والحق ان الله ييرها الى العدم
 لقوله تعالى ينهار اي تنهار **قلت** احسن من هذا والظاهر ان يستدل على
 ذلك بقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا قال علي لا شي كما

ان الشرا ب لا شي **ومنها** قوله تعالى ويسا لوندك عن الجبال فقل ينسفها
ربي ينسفها الآية **قال الامام الحنفي** وصف الله الارض بأوصاف اخرها
كونها قاعا **قال** وهو المكان المطين من الارض وفيه ينشق الماء
وتأينها كونها صفصفا وهو الذي لا نبات عليه **وقال ابو مسلم القناع**
المسا المستوية وكذلك الصفصاف وقالها كونها لا تزي فيها عوجا ولا
امقي العوج ظاهر والامت قال الرخشي هو الفتو اليسر **قال الحنفي**
ويحصل بهذه الصفات الاربع ان الارض تكون في ذلك اليوم مسسا
خالصة من الارتفاع والانخفاض والنواع الاعراف والاعوجاج **وقال**
ايضا في تفسيره وتري الارض بارزة لم يبق علي وجهها شي من العادات
ولا شي من الجبال ولا شي من الانهار فبقيت بارزة ظاهرة ليس عليها ما
يسترها **قال** وهو المراد بقوله تعالى لا تزي فيها عوجا ولا شي **باب**
في تبدل الارض اختلف المفسرون في قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض الآية ما المراد بالتبدل هل هو تبدل ذات او تبدل
صفات **قال العلامة البيضاوي** التبدل يكون في الذات كقولك
بدلت الدراهم بالدرنا بر وعليه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها
وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت شكلها
وعليه قوله تعالى فاولئك يبذل الله سيانهم حسرات والاية يحتملها
قال الحافظ السيوطي اختلف الاحاديث والآثار في الارض المبدلة وقد
وقع الخلاف قد يما **للمفسر** للسلف في ذلك وهل التبدل تغير ذاتها او
مفاتها فقط انتهى فالتاليون بانه تبدل ذات منهم بن مسعود
وكعب الاحبار وابن جبر وغيرهم واختلفت اقوالهم فقال بن مسعود

تبدل

تبدل الارض كلها نارا يوم القيامة **وقال** كعب الاحبار وابي بن كعب رضي
السماوات جنابا ويعيبون مكان البحر نارا وتبدل الارض غيرها اي مما
لم يكن بجارا فقد ورد ان ما صار نارا من البحار يعود علي بقية الارض
فيدعها حمرة واحدة من نارا **ومن علي** تبدل ارضا من فضة وسماوات
من ذهب **وقال** بن جبر ومحمد بن كعب تبدل الارض خبزة بيضا ياكل
المومن من تحت قدميه لحديث الشيخين من رفوع الي سعيد الخدري
تكون الارض يوم القيامة واحدة يتكفها البحار بيده كما يتكفي احد
خبزته في السفر نرا لاهل الجنة **قال** بن بركان في الارشاد تبدل الارض
خبزة ياكل المومن من بين رحليه ويشرب من الخوض **قال** عكرمة
تبدل الارض ارضا بيضا مثل الخبزة ياكل منها اهل الاسلام حتي
يفرغوا من الحساب **قال** بن حجر ويستفاد منه ان المومنين لا يعاقبون
باجموع في طول زمن الموقف والقائلون بانه تبدل صفة منهم بن
عباس وغيره قالوا ان تبدل السما ذهاب الشمس والقمر وانكدار نجومها
وتبدل الارض ذهاب جبالها وانهارها واشجارها **واخرج** البيهقي
عن بن عباس في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض قال يزداد فيها
وينقص فيها وتذهب اكلامها من اماكنها وجبالها ووديتها ونجومها وما فيها
وتمدد الارض العكاسي ارضا بيضا مثل الفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل
عليها خطيئة والسماوات تذهب شمسه وقمرها **يريد** هذا حديث ابي هريرة
تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمددا الارض العكاسي لا تزي فيها
عوجا ولا امقي ثم يذهب الله الخلق رزوة واحدة فاذا هم في هذه المبدلة
في مثل مواضعهم الاولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان علي ظهرها

كم

كان علي ظهرها **وهو ظاهر** ما في صحيح مسلم من حديث سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة على ارض عفرات كرمته النقي ليس فيها علم لاحد والعفر بياض يقرب الى الحمرة والنقي بكسر القاف هو الحواري ومعني ليس فيها علامة سكتي او بنا او اثر لاحد **واختلفوا** في وقت التبديل فقيل ان ذلك قبل يوم الحساب وقاله بن مسعود وقيل ان تبديلها والناس على المراط الحديث مسلم عن عاتكة قلت يا رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ان الناس قال علي المراط **وفي الترمذي** عن عاتكة قلت يا رسول الله فابن الناس يومئذ قال علي جبر جهم **وفي حديث** اخر لم ياجبر من اليهود الى رسول الله فقال ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في القلعة دون البحر **قلت** هذا حاصل ما قاله كل من الفريقين والجمع بين القولين هو ما اشار اليه صاحب الافصاح من انه لا تقارن بين هذه الاثار وان الارض والسموات تبدل كرتين **الاول** انه سبحانه يغير منها ما قبل نفخة الصعق فتتبدل اولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها وتغير كالمهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تنير الجبال ثم تخرج الارض ثم تغير البحار ينزل ما تم تشق الارض من قطر الى قطر فتصير الهيبة غير الهيبة ثم اذا نفخ في الصور نفخة الصعق طويت السما والارض وبدرت السما سما اخري وبدرت الارض وتمد من الارض المكالمة واعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهورها وفي بطنها وتبدلت ايضا بتبدلها ثانيا وذلك اذا وقعوا في المحر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون عليها وهي ارض عفرات في ايضا من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جري

عليها

عليها علم قط وحيد يقوم الناس على المراط على متن جهنم وهي كاهالة جامة وهو لا يسع جميع الخلائق وان كان قد يروى ان مسافته الفمئة معود او الفمئة هيوطا والفمئة استوا لان الخلق اكثر من ذلك فيقوم من فضل منهم على المراط على متن جهنم وهي كاهالة الجامة وهي الارض التي قال عبد الله انها ارض من نار يبرق فيها البشر فاذا حوب الناس على الساهرة وجازوا المراط وحصل اهل الجنان من راء المراط واهل النيران في النار وقام الناس على حياض الانبياء بشرى بدلت الارض كقرصة النقي فاكلوا من تحت ارجلهم وعند دخولهم الجنة تكون خبزة واحدة اي قرصا واحدا ياكل منه جميع الخلق من دخل الجنة وادهم زيادة كبد ثور الجنة وزيادة كبد النون **وقال** **لها فظن بن حجر** لا تنافي بين تبديل الارض ولحديث مرها والزيادة فيها والتغير منها لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف غيرها فانهم يخرجون من ارض الدنيا بعد تغيرها بما ذكر الى ارض الموقف قال ولا تنافي بينا بين احاديث مسيرة خبزة وغارا وحوار ارض البحر خاصة لكن قد مر ان الارض كلها تكون نار يوم القيامة وقد يجاب بان ارض البحر نار في الابتداء بطريق الامالة ثم البقية بالتبعية والله سبحانه اعلم **الامر الثالث فيما يصيب السما وفيها ايات منها** قوله تعالى يوم تكون السما كالمهل فقيل المهل عكر الزيت وقيل القار المذاب وقيل ما اذيب من الفضة والخماس **ومنها** قوله تعالى يوم تفر السحاب ورا قال مجاهد تفر دورا وقال قتادة يورها تحركها وقال الضحاك مورها استدارتها وتحركها لاسر الله ويوج بعضها في بعض وقال بن عباس يورها تشققها

في جبر جهم في حديث اخر لم ياجبر من اليهود الى رسول الله فقال ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في القلعة دون البحر قلت هذا حاصل ما قاله كل من الفريقين والجمع بين القولين هو ما اشار اليه صاحب الافصاح من انه لا تقارن بين هذه الاثار وان الارض والسموات تبدل كرتين الاول انه سبحانه يغير منها ما قبل نفخة الصعق فتتبدل اولا كواكبها وتكسف شمسها وقمرها وتغير كالمهل ثم تكشط عن رؤسهم ثم تنير الجبال ثم تخرج الارض ثم تغير البحار ينزل ما تم تشق الارض من قطر الى قطر فتصير الهيبة غير الهيبة ثم اذا نفخ في الصور نفخة الصعق طويت السما والارض وبدرت السما سما اخري وبدرت الارض وتمد من الارض المكالمة واعيدت كما كانت فيها القبور والبشر على ظهورها وفي بطنها وتبدلت ايضا بتبدلها ثانيا وذلك اذا وقعوا في المحر فتبدل لهم الارض التي يقال لها الساهرة يحاسبون عليها وهي ارض عفرات في ايضا من فضة لم يسفك عليها دم حرام قط ولا جري

وقيل ان معقور تنكفا كما تنكفا السفينة حتى تذهب ولا تكون **شرا** و**منه**
 قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال بعض المفسرين
 ان انشقاقها في المحشر وانما تضيء ابوابا لتزول الملائكة كقوله تعالى ويوم
 تنشق السماء بالانفاس **وقال عيسى** في تفسيره اذا السماء انفطرت وذلك يوم القيمة
 كان لونها لون الورد الاحمر وهو تفسير بن عباس وقال قتادة انه اليوم
 خضر وسيكون لونها احمر **وقال بن جرير** ثدور السماء فتضيء ذابية
 حمرا كالدهن الذي حين يصبها حر جفنتهم **واما الدهان** فقال المجاهد
 والضحاك ان الدهان والدهن شي واحد وقيل الدهان الجلد الاحمر
 والدهان جمع دهن قال زهير بن اسلم تكون كعكر الزيت وقال
 ابو الجوز ان يكون كصف الدهن وقال الزمخشري كدهن الزيت كما قال
 كالمهل وهو دردي الريت **ومنها قوله تعالى** وانشقت السماء في يوم
 واهية اي متغيرة متزعزعة بعد احكامها وقوتها قال الفراء وفيه اشتقاق
 والملاء على ارجائها اي جوانبها وحافاتنا واحدها رجا مختصم وذلك
 ان السماء سكن الملائكة فاذا انشقت انتقلوا الى جوانبها وقال الضحاك
 تكون الملائكة على حافاتنا حين يامرهم الرب فينزلون فيحيطون بالارض
 ومن عليها **الرابع فيما يصيب الشمس والمطر** قال الله تعالى اذا
 الشمس كورت اي كسفت وذهب فتوها في حديث ابي هريرة ان ذلك
 بعد نفخة الفزع وقيل قيام الساعة وهو قول ابي بن كعب وبه قال القرطبي
 وظاهر كلام جمع من المفسرين ان ذلك انما هو يوم القيامة قال بن عباس
 تنكفونها ادخالها في العرش ولا شك ان ذلك لا يكون الا في يوم
 القيامة في موجوده فيه ثم يذهب بها بعد ذلك اما الى ادخالها

في العرش

في العرش كما قال بن عباس والضحاك واما الى حيث شاء الله واما الى النار
 كما قال الزمخشري يروي في الشمس والنجوم انما تنظر في جهنم ليراهن
 عيدها كما قال تعالى فانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآتية
 قال بعضهم يوقد بالشمس والقر فيلقتان ويهوي بهما دليل قوله تعالى
 وجمع الشمس والقر **وقال** عطاء بن يسار يجمع بينهما يوم القيامة ثم يند
 في البحر فيكونان نارا لله الكبرى **وقال** علي بن عباس يدخلان في نور
 الحجب **الخامس فيما يصيب النجوم** قال الله تعالى واذا النجوم انكدرت
 وقال تعالى واذا الكواكب انتثرت ومعناها سقوط الكواكب الى الارض
 وقد جاء انها تسقط عند موت الملائكة الذين كانوا يجسونها وهي
 معلقة بين السماء والارض وفي حديث ابي هريرة اذا صارت السماء كالمهل
 تنثرت النجوم ويسقط شمسها ونجومها **السادس فيما يصيب**
البحار قال الله تعالى واذا البحار فجرت اي فاضت ومليت فاض
 الضحاك والربيع بن خيثم وغيرهما فتجبرها فيضها قال القرطبي
 قد تجبر بعضها في بعض حتى امتلا عالم الحيوان وقال تعالى واذا
 البحار سجرت وهو معنى الاول عند الضحاك والربيع وقيل معنى
 سجت يفتت حتى لا يبقى من مياهها قطرة قاله الحسن وقتادة وقيل
 معنى سجت اضربت نارا قاله بن عباس وذهب وسيلان بن عطية
 وبن زيد **وفي المصنف** قال بن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم
 في البحار فيبعث الله نريحا دبوراً فتشفيها بغير نارا **قلت** ويمكن
 الجمع بين الاقوال المتقدمين بان يقال ان البحار تنفخ اولاد لكثرة فيضها
 فيضها بغير بحر واحد ثم تنشف حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك

ل
 منها فيضها بغير نارا
 فاضت كذا
 والضحك ان وفتاتل وتبيل

يفرم مكانا را في ذلك ايات دلالات على كمال قدرته وجوب وحدانيته
 لا اله الا هو الفعال لما يريد **ففي** تكي قال بن عباس معهم في البحر الا خطر نكور
 الشمس والقمر فيه **فان قلن** قد مر عن بن عباس ومن وافقه انه
 يذهب بالشمس الى العرش والمجيب وكلامه هنا مخالف لما مر وهو قول
 الرزخشي **قلن** يمكن الجمع بان يقال نكور في النار ولا ليراهن عبدها
 نبيكنا له ثم يذهب بها الى العرش فتأمل **فصل في نفخة**
الصعق وبها هلاك كل شيء قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من
 في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقد فسر المفسرون الصعق
 بالموت **قال النخعي** في تفسير قوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور انه لا شبهة
 عند اهل الاسلام في ان الله تعالى خلق قرنا ينفخ فيه ملائكة وذلك
 القرن يسمى بالصور على ما ذكره الله تعالى في مواضع من القرآن **واما سر عجة**
زمن وقوعها فقال تعالى وما امر الساعة الا كلم البعير عبارة عن انتقال
 الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها والحدقة مولفة من اجزا لا تتجزى في البصر
 عبارة عن المرور على تلك الاجزا التي تالفت منها الحدقة ولا شك ان تلك
 الاجزا كثيرة والزمان الذي يحصل فيه لمح البصر مركب من اناث متعاقبة
 والله قادر على اقامة القيامة في ان واحد من تلك الاناث فلماذا قال
 تعالى او هو اقرب **وقد مرجع** لم يرد ان الساعة تأتي في لمح البصر وانما وصف عرجة
 البندرة على التشابه واخبار ان البعث والاحياء في قدرته وشيئة كلم البعير تزلت
 في الكفار الذين استعملوا قيام الساعة **فان قلن** قال الله تعالى كل شيء هالك
 الا وجهه فحق هذه الآية هلاك كل شيء الا وجهه وهو قول في المسئلة
 قالوا ان الله ينفخ كل شيء في الجن والنار ولا ينفخ شيء سواه وهو معنى قوله هو الاول

في قوله هو الاول

والاخر قال الغزالي حديثي من لا اسك في علمه ومعرفة ان الاستثناء في قوله
 تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واقع عليه سبحانه
 خاصة ولو كانت هناك اهل لا جاب سبحانه حين يقول لمن الملك اليوم فبقول
 لك يا واحد يا قهار وقيل ان هناك اسيا لا تفني لان الله خلقها للبنا
 فيها الجنة والنار لا تنفيا ابدا **قلت** وهو الحق في المسئلة نفع عليه الامام احمد
 واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي مما هو قابل للهلاك ولم يخلق للبنا
 او ما من شيء الا وهو قابل للهلاك في ذلك ان اراد الله به ذلك الا وجهه
وفي التعليق قال الغزالي كل شيء هالك الا وجهه الله تعالى والجنة والنار والعرش
 والكرسي والنجوى والتلم والارواح **وفي التذكرة** لم يبق في خبر صحيح ولا
 معلول انه يهدك العرش فتلك الجنة مثله واما قوله تعالى كل من عليها فان
 فالصغير عاير على الارض وتفتتها هاهنا لك كل من عليها قال بن عباس لما
 نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلك اهل الارض فنزلت كل شيء هالك
 الا وجهه فانقثت الملائكة بالهلاك **اذ انقور هذا** فقد اختلف العلماء في
 المستثنى في قوله الا من شاء الله فقيل للملائكة جبريل وميكائيل وحملة العرش وقيل
 الانبياء وقيل الشهداء وقيل موسى وقال الحسن استثنى طوائف من السامعون
 بين النجنتين قال بعضهم والجميع انه لم يرد في نفيتهم خبر صحيح والكل محتمل
 قال الحلبي تشكك من زعم ان الاستثناء لاجل حملة العرش وجبريل وميكائيل
 وذلك الموت او زعم انه لاجل الولدان والحدود الغين اولوسي فانه لا يبع
 شيء منها لان حملة العرش وجبريل وميكائيل ليسوا من سكان السموات والارض
 لان العرش فوق السموات وحملته كذلك واما جبريل وميكائيل وملاك الموت
 فن الصافين للبحرين حول العرش وكذلك للورد والولدان في الجنة وهي فوق

السماودون العرش وهي بانفرادها عالم مخلوق للبقاء ومرة الى موسى لوجه
 له لانه قد مات حقيقة فلا يموت عند نفي الصور ثابته واما صاحب التذ
 الكلام على هذا ولم يات بجواب **سديد قلنت** والذي يريد هذا الاستكال ان قوله
 تعالى تصعق من في السموات ومن في الارض ليس المراد به السموات والارض
 بخصوصهما بل هو كناية عن من هو فوق ومن هو اسفل قد دخل في ذلك العالم
 بأسره فصح حينئذ الاستئناس وانما حصص سماوات السموات والارض بالذكر لانها
 هي المشاهدة عندنا والمرية لنا كما قال في الجنة عرصة السموات والارض مع
 انها اعظم من ذلك فطعا فليس ذلك الا كناية عن سمعتها ولم يقل العرش
 والكرسي مع انها اعظم من السموات والارض لما علمت فتأمل **وقال**
 يحيى بن لزام في تفسيره يلغني ان اخر من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل
 وملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يقول الله
 عز وجل ملك الموت من فيموت وهذا قد جاء سرفوعا في حديث ابي هريرة
وفي الشعلي من حديث ابي هريرة انه اذا لم يبق احد الا لله فكان اول ما كان الخرا
 هو السماطي السجل الكتاب ثم قال انا الجبارين الملك اليوم فلا يحجب احد
 ثم يقول الله الواحد النهار ثم تبدل الارض غير الارض والسموات وفي البخاري
 من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم
 القيامة ويطوي السما بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض **وفي**
 يقول انا الملك اين الجبارون اين المنكبرون وفي الدرة الفاخرة شعر
 يشي بهجانه على نفسه بما شاؤ ويختار بالبقا المستمر والعز الدائم والملك
 الباقي والمقدرة الظاهرة والحكمة الباهرة والله اعلم **فصل**
في نفي البعث وقد جاء في القرآن ايات كلها تدل على نفي البعث

منها قوله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وقوله فاذا
 نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ وقولهم نفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
 وقوله يوم نفخ في الصور فتأتون افواجا وقوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
 قيام ينظرون وقوله فاذا نفخ في الناقور قال الكلبي وعينه هي نفخة البعث
 والناقور دافعول من النفر كانه الذي من ثابته ان ينقر فيه المنصوب وقوله واسمع
 يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق الاية قال
 المصرون للنادي هو اسرافيل نفخ في الصور وينادي اينها العظام البالية
 والاورصال المنقطعة واللحوم المنمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامر كن ان
 يجتمعن لتصل النضار فيل ان اسرافيل نفخ وجبريل ينادي **والله ان**
القريب هو محبة بيت المقدس قال جماعة من المفسرين وهي وسط الارض فها
 كعب وهي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميل والصيحة المذكورة هي نفخة
 البعث **اد اعلمت هذا** فقد اختلف العلم في مقدار ما بين نفخة الصعق
 ونفخة البعث فورد في الخبر ان بين النفختين اربعين عاما وقال الحلبي
 التفتت الروايات على ان بين النفختين اربعين سنة **وفي** عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا
 يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا
 اربعون عاما قال ابيت الحديث وقول ابي هريرة ابيت فيه تاويلان فقيل
 ابيت اي امتنع من بيان ذلك لكم وقيل ابيت اي ابيت ان اسأل النبي صلى الله
 عليه وسلم عن ذلك قال الغزالي حدثني من لا شك في علمه ومعرفة ان سر ذلك
 وامره لا يعلم الا الله تعالى لانه من أسرار الربوبية **وفي** ابن ماجه عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم

واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب المخلوق يوم القيامة وفي رواية اخرى كل
ابن ادم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يرتب قال اهل اللغة
يقال عجم وعجبه بالميم والباء الفتان وهو جزو لطيف في اصل الطيب قيل
هو راس العصعص **في النسخة** في تفسير سورة الزمر ان من حديث ابي هريرة
الطويل ان الله تعالى يرسل مطرا على الارض فينزل عليها اليعين يوما حتى يكون
نوفهم ثني عشر ذراعا فيا مر الله الاجساد ان تفتت كنهات البقل حتى اذا
تكاملت اجسادهم كما كانت قال الله ليحيي حملة العرش ليحيي حيرل ديبا
واسرافيل ثم يا مر الله اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم
الارواح فينوي بها تتوحد الارواح المومنين نوروا والاخرى ظلمة
فيقبضها جميعا ثم يلقها في الصور ثم يا مره ان يفتح نفخة البعث
فتخرج الارواح كلها كما انها النحل فتملات ما بين السما والارض
ثم يقول الله تعالى وعزني وحلا لي لترجعن كل روح الى جسدها
فتدخل الارواح في الجياشم ثم تنشق في الاجساد سبي السم في الذئب
ثم تسحق الارض عنكم سرا عا فاننا اول من تنشق عنه الارض فتخرجون
منها الى ربكم تسلكون **ولها اسناد** ايضا في تفسير سورة الاعراف
وفي تفسير بن عطية قال ابو هريرة بن عباس اذا مات الناس كلهم في
النفخة الاولى اسطر عليهم اربعين عاما مكثي الرجال من مات تحت العرش
يد عاما الحيوان فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبت الزرع
من الماحق اذا استكملت اجسادهم تفتح فيهم الروح ثم يلقو عليهم
نومة فينامون في قبورهم فاذا انفتح في الصور النفخة الثانية
قاموا وهم يجدون طعم النوم في اعينهم كما يجد هذه النائم اذا استيقظ

من نومه فعند ذلك يقولون يا ويلنا من بعثنا من مردنا واما قوله تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ففي كونه من كلام الكفار ومن
كلام الملائكة قولان للمفسرين **وقال** مجاهد ان للكافر جمعة قبل يوم
القيامة يجدون فيها طعم النوم فاذا اصبح باهل القبور قاموا مذعورين
مجلين ينتظرون ما يراهم **وقال** عكرمة ان الذين يعرفون في
البعث وتقتسم لحومهم الحيات ولا يبقى منهم شي الا العظام فتلقها
الامواج الى الساحل فتتك حيا ثم تقير نخرة ثم تمنها الابل
تأكلها ثم تير الابل فتبعر ثم يحيي قوم فينزلون فياخذون ذلك
البعث فيوقدونه ثم تحمد تلك النار فتحي الريح فتلقى ذلك الرقاد
على الارض فاذا جات النفخة فاذا هم قيام ينظرون يخرج اوليك
واهل القبور **وقال** علي ان السموات يجمع ما تفرق من اجساد
الناس من بطون السباع وحيوانات الماويطن الارض وما اصاب
النبات منها بالحق والمياه بالغرق وما ابليت الشمس وذرة الرياح
فاذا جمعها والحمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح جمع الارواح في
الصور واما اسرافيل عليه السلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فتفر
كل روح الى جسدها فاذا هم قيام ينظرون **تنبه** قيام الناس من
الاجداث لرب العالمين ورجا في غير موضع من القرآن قال تعالى
يخرجون من الاحداث كأنهم جراد منتشر وقال تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين والمراد بالقيام قيامهم من مصارعهم حيث كانوا في سائر
قطار الارض واول من ينفث عنه القبور النبي صلى الله عليه وسلم **تفني**
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد والادام

جع

واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول شفيع **وفي البخاري** انا
 اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا انا بموسي عليه السلام
 متعلق بالعرش فلا ادري كذلك كان ام بعد النفخة وفي بعض
 النسخ البخاري فاذا انا بموسي اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري
 افاق قبلي ام جوالي بصممة الطور **وفي** الترمذي الحكيم
 عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ويحيى عني ابي بكر و
 علي عمر فقال هكذا البعث يوم القيامة **وفي** **بسم الله** وعنه
 عن ابي هريرة ثم تنشق عنكم الارض واول من تنشق عنه الارض انا
 فتفتلون سرا الى ربكم عن سائر الناس وفي لفظ كانكم ابنا
 ثلاث وثلاثين مائة الى الداعي فتفتلون في موقف واحد
 سبعين عاما حفاة عراة غرلا لا ينظر الله اليكم ولا يقضي
 بينكم فتبكي الخلايق حتى تنقطع الدروع ويلجهم العرق الحديث
وفي بعض طرق حديث العصور الطويل عند علي بن معبد فتخرجون
 منها ثيابا بكم ابنا ثلاث وثلاثين واللحسان يومئذ بالرياني
 وفي الدرة الفاخرة اذا استوي كل احد قاعدا على قبة منهم الريان
 والمكسوا والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالصباح الضيف
 ومنهم من يكون له كالشمس فلا يزال كل واحد منهم مطرقا براسه انعام
 حتى تقوم من الرب نار لها دوى فتدهش لها روى الخليفة انس
 وجنا وطيرا ووحشا في كل واحد عمله ويقول له قم فانفض الى الحشر
الباب السابع في ذكر الحشر والموقف وما يتعلق بذلك
 الحشر لغة يجمع تقول حشرت الناس اذا جمعتهم والمراد به في القيامة

جمع الاجزاء بعد التفريق مع احيا الابدان بعد موتها هذا مذهب الجمهور وهو
 ان المعاد للارواح بابدالها وقيل المعاد للابدان فقط وهو قول كثير من
 المتكلمين الجهمية والمعتزلة القائلين بان الانسان عبارة عن هذا المصطل
 المحسوس لا غير وقيل المعاد للارواح وهو قول الفلاسفة والملاحدة وجمع
 اهل السنة ان الاجساد الدنيوية تقاد باعيانها واعراضها **وفي** **الموقف**
 الحشر على الارض بالكتاب والسنة قال الله تعالى فانما هي زحرة واحدة فاذا هم
 بالساهرة اي على ظهر الارض والعرب شبي الفلاة وظهر الارض ساهرة لان فيها
 نوم الحيوان وسهره **قال ابن عباس** والحسن وعكرمة فاذا هم بالساهرة اي على
 الارض **وما** **السنة في مسلم** عن كل من كره من قو على حشر الناس يوم القيامة
 على ارض بيضاء عراة القرمة التي ليس فيها علم لاحد اي ليس فيها علامة سكتي
 او بنا او اثر لاحد **وفي النسائي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على انهم
 يحشرون الى ارض الشام وتقتل بعض المفسرين عن وهب بن منبه ان السا
 جبل الى جنب بيت المقدس وقال اخرون هو موضع جبل حسان وجبل
 الرحا يحده الله كيف شاء **وفي** **درقة** **فاخرة** الذي يحشر الناس عليه في الارض
 الثانية وهي الساهرة وقيل هي ارض من ففتة لم يعصر الله عليها وهي قوله تعالى
 يوم تبدل الارض غير الارض حواه مكي في تفسيره **ان** **تقر** **هذا** **فان** **علم** **ان** **العبد**
 يبعث على حاله عند خروجه من بطن امه قال تعالى كما بدأنا اول خلق نفيدة
 قال اكثر العلماء كما بدأناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك يوم
 القيامة نظيره قوله تعالى ولتدرجتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة **وفي**
مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس
 يوم القيامة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر

مة

هرة

بعضهم الى بعض والفرج جمع اغزل وهو الاقلن **وفي** ايضا الا ان اول
 الخلايق ينجي يوم القيامة ابراهيم عليه السلام الا وانه سبجا برجال من امتي
 فيوحدونهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي فيقول اندلا تدري
 ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شفيها مادمت
 فيهم الاية **لجنته** اخرج ابوداود والحاكم ومجته وابن حبان والبيهقي
 عن ابي سعيد الخدري انه لما احتضر دعا بشيا ب جده بلسهائتم قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث في ثيابه التي
 يموت فيها **وخرج** بن ابي الدنيا بسند حسن عن معاذ بن جبل انه دفن
 امه في ثياب جدد وقال احسوا الكفان موتاكم فانهم يحشرون فيها وعن
 عمر بن الخطاب قال احسوا الكفان موتاكم فانهم يبعثون فيها يوم القيامة
قال هذه الاحاديث معارضة بحديث اكثر عمرة فبعضهم قال
 بظاهرها ولا تؤثر على الشهيد الذي امر ان يدفن بثيابه التي قتل
 فيها وان ابا سعيد كره الحديث في الشهيد فحمله على العموم **وقال** **سفي**
 يجمع بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم عاريا وبعضهم بثيابه او يخرجون
 من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر قال
 وبعضهم حديث ان الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح لقوله ولما
 التقوى ذلك خير **واما الحديث الصحيح** ان اول من يكسى ابراهيم فقال
 الحافظ بن حجر يمتثل ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من قبره في ثيابه
 التي مات فيها والحلة التي يكساها حينئذ من حلة الجنة **واخرج** الخطيب
 عن انس بن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا اقطوا لها
 ما كانوا اقطوا انصب ما كانوا اقطوا لمن اطعمه ومن سقاه سقاه ومن

كسا

كسا به كساه ومن عمل به كفاه **فصل** **وعلم ان المهد بيث**
عليه **ما في عليه** وقال المشركون في قوله تعالى كما يدركم نقودون يبعث
 المؤمن مومنا والكافر كافرا **وفي** الصحيح ان شارب الخمر يحشر والكور
 معلق في عنقه والقدح بيده وهو اثنتان كل جيفة على الارض بلعه
 كل من يمر به من الخلق **وفي** **سفي** ان الميت في سبيل الله ياتي يوم
 القيامة وجرحه يستحب **وما** اللون لون الدم والرج رج المسك
وفي **سفي** بن عمر ليس علي اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا
 في قبورهم ولا في مشرهم كافي باهل لا اله الا الله ينفصون التراب
 عن رؤسهم وهم يتولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **وفي** **التقوي**
 في تفسيره الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا خرج من قبره صور له عمله في
 سورة حسنة فيقول له انت فوالله اني اراك امر صدق فيقول له انا عملك
 فيكون له نور او قايلا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في
 سورة كبيئة فيقول له من انت فوالله اني اراك امر سوء فيقول له انا
 عملك فينطلق به الى النار حتى يدخلها **وذكر** **الحري** في تفسير يوم يحشر
 المتقين الى الرحمن ونادى سوق المجرمين الاية عن علي رضي الله عنه قال
 والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بوق بيض
 لها اجضة عليها رجال الذهب والونذ القوم الركبان يندون على اللك
 والسوق القوم يساقون على ارجلهم وقال علي ايضا ما الحشر والله عملي
 ارجلهم الا على نوق رجالها ذهب وبخايب روجها يوافقون ان حملوا بها سارت
 وان لهموها طارت **واخرج** **البيهقي** عن ابن عباس في قوله تعالى يحشر المتقين

انظر اليهم عند الصيحة ينظرون
 رؤسهم

الى الرحمن وقد قال ركبنا نوسوق المحرمين الى جهنم وردا قال عطاسا **وفي** ترمذي
 واني داود واليه تنفي عن ابي هريرة مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة
 اصناف ركبانا ومثاة وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله او يحشرون
 على وجوههم قال الذي اسماهم على اقدامهم قادر ان يحشهم على وجوههم
واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كيف يحشر
 الكافر على وجهه قال اليس الذي اسماه على رجليه في الدنيا قادر ان
 يحشيه على وجهه يوم القيامة **قال البخاري** وفي طبع الادبي انك لا تعلم
 يا انس به ولم يشاهده ولو لم يشاهد الانسان الحية وهي تمشي على بطنها
 لا نكر المشي من غير رجل والمشي بالرجل ايضا مستبعد فكيف من لم يشاهد
 ذلك واما ان تنكروا من عجايب يوم القيامة لما خلقها قياس الدنيا
وفي الثعلبي وعنه من حديث معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله اريت قول
 الله تعالى يوم ينفع في الصور فتأتون افولجا فقال عليه السلام يا معاذ لقد
 سالت عن امر عظيم ثم ارسل عيسى بالبكا وقال يحشر عشرة اصناف من امتي
 اثنتا تافذ مبرهم الله من جماعات المسلمين وبديل صورهم على صورة
 القردة وعلى صورة الخنازير وبعضهم تنكسون ارجلهم اعلا ووجوههم
 يسحبون عليها وبعضهم تحي وبعضهم مم وبعضهم يحشرون السنتهم
 مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتدأرهم اهل الجمع وبعضهم
 تقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصليين على جذوع النار وبعضهم
 اسرقتنا من الجيف وبعضهم يلعبون جلايب سابعة من القطران ثاما
 الذين على صورة القردة فالتمام من الناس والذين على صورة الخنازير فاعل
 السم والحرمان والكس والمنكسون فاكلة الربا والعبي الذين يحشرون في الحكم

والعم البكم الذين يعجبون باعمالهم والذين يصفقون السنتهم وهي مدلاة على
 صدورهم فالعلماء والنفاس الذين يحالف قولهم لغلمهم والمقطعة ايديهم
 وارجلهم فالذين يودون الجيران والصلبين على جذوع من نار قاله
 بالناس الى السلطان والذين هم اسدنتنا من الجيف فالذين يتمتعون
 بالنساء والذات ويمنعون حق الله من اموالهم والذين يلعبون
 الجلايب فاعل الكبر والخر والخيلا **واخرج** البخاري عن ابي هريرة مرفوعا
 يحشر المتكبرون يوم القيامة في صورة الذر فنادى بهم الناس يا قداسهم
 فيقال ما بال هولاء فيقال هؤلاء المتكبرون في الدنيا **وفي** البخاري مرفوعا
 ذو الوجهين في الدنيا يا في يوم القيامة وله وجهان من نار **واخرج** بن
 حبان ولما حكم بغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا من كانت عنده امرأتان فلم
 يعدل بينهما جانيوم القيامة وثقة مايل وفي لفظ ساقط **واخرج** بن ابي
 شيبة وابن ابي حاتم وابو يعلى وابن حبان مرفوعا ببعث الله يوم القيامة
 قوما من قبورهم تابعواهم نار اقليل من هم يا رسول الله قال ألم
 تراك الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اكلوا كلون في
 بطونهم نار **واخرج** احمد بسند صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ما من امير عشرة
 الا يوفي يوم القيامة مغفولا لا يفكه من ذلك الغل الا العدل **وفي**
 رواية الطبراني ما من امير عشرة الا في الله يوم القيامة مغفولة يده
 الى عنقه فان كان محسنا فلا عنه وان كان مسيئا فريد غلا الى عنقه
واخرج ابو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا من سئل عن علم
 فلكته جايوم القيامة ملها بالجمام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم
 جايوم القيامة ملها بالجمام من نار **قلت** وبالجحمة فالاحاديث في مثل

هذا مما يطول ذكرها ولا سلك ان الناس مختلفون في حشرهم ومثوبون
انواع كثيرة قال الله تعالى **تنبيه** ورد في اكثر ما طاهره التعارض
منها قوله تعالى ويوم نحشرهم **كان** لم يلبثوا الا ساعة من النهار ينهارون
بينهم وقال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكا وصميا وقال
يا ويلنا من عذابنا من مرقدنا وقال فلنساكن الذين ارسل اليهم وقال
ونحشر الجحيم يوم يذوقوا وقال يوم يخرجون من الاجداث سراعا والنعار
والسوال تخالط وهو معناد للمصمم واليك والاسراع مخالف للحشر على الوجوه
والجواب ان الناس ليسوا في ذلك اليوم على حالة واحدة كما مر فاختلقت
الاجساد عنهم لاختلاف احوالهم او ان لهم في القيامة حالات شتى فتارة
يكونون هكذا وتارة هكذا على حسب ما وردت به الاخبار فسيبان القا
على كل شيء **وفي سبل في الوقوف بالمحشر قال الله تعالى**
ونحشرهم فلم تغادر منهم احدا وقال الله لا اله الا هو ليحشركم الى يوم
القيامة لا ريب فيه وقال يوم ينفع في الصور فتأتون افواجا اي
رماز مرا **قال** ابو هريرة ان الله تعالى يحشر الخلق كلهم من دابة وطيور ولسا
وقال بن عباس في قوله تعالى واذا الوجود حشرت يحشر كل شيء حتى ان
الذي باب الجحيم والحاصل ان الله سبحانه يحشر في ذلك اليوم الاولين والاخرين
حتى لا يدري الشخص اين يضع قدمه لشدة الزحام **في تفسير مكي**
يحشر الناس يوم القيامة على ارض مدها الله تعالى مدها لادم العاظم
فهم في صيق مقامهم فيها كصيق نهم اجتمعت في كنانتها فالسعيد
يوم يذوق من وجده لقدمه مقامها قال والبر الاقدام يوم يذوق بعضها
على بعض **واختلفت العلماء في مقدار الوقوف بالمحشر قال مكي** في

تفسير

تفسير يوم يقوم الناس لرب العالمين روي ان الناس يقومون يوم القيامة
حتى يلجهم العرق فيقومون مقدار اربعين عاما **وعنه** البهقي من
حديث ابي هريرة يحشر الناس حفاة عراة مشاة غر لاقيا ما اربعين سنة
شاحصة ابصارهم الى السماء قال فيلجهم العرق من كثرة الكرب الحديث
وعنه بن مسعود انه قال يمكنون اربعين سنة رافعي رؤسهم الى السماء
لا يكلمهم احد قد هم العرق كل بر وفاجر قال فينادي مناد اليس عدلا
من ربكم انه خلقكم ثم صوركم ثم رزقكم ثم يؤيتم غير ان يولي كل
عبد منكم ما يولي في الدنيا فيقولون بلى وقيل يقومون مائة سنة
مكي ذلك مكي بن عمر وقيل يقومون مقدار سبعين عاما مكي ذلك مكي
اي هريرة وقيل ان مقدار الوقوف ثلثمائة سنة قاله كعب وعنه
به الحديث **روي** ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغفارة
كيف انت صانع في يوم يقوم الناس لرب العالمين فعداره ثلثمائة سنة
من ايام الدنيا لا ياتهم خبر من السماء ولا يوم مرتبهم بامر فقال ليس الله
المستعان يا رسول الله الحديث وقيل ان مقدار الف سنة **اخرج** الطبراني
ان ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له اما مقام الناس من
يدي رب العالمين قال الف سنة لا يؤذن لهم **واخرج** البهقي عن ابن عمر فعدا
يمكنون الف سنة في الظلمة يوم القيامة لا يمكنون وقيل مقدار خمسون
الف سنة **اخرج** الحاكم ومحمد والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال كيف بكم اذا
جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنان حميق الف سنة لا ينظر اليكم **اخرج**
احمد وابو يعلى وابن حبان والبيهقي بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم كان مقداره خمسين الف سنة
ما الهول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى
يكون عملهم اهلون عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا **واخرج** بن
ابو حاتم عن ابو هريرة قال قدر طول يوم القيامة على المؤمن الاكدر
ما بين الظهر الى العصر **واخرج** بن المبارك والطبراني وابن حبان عن
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجتمعون يوم القيامة فقال بن قنفرة
هذه الامة وساكينها فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم فيقولون ربنا
ابتليتنا ففبرنا ووليت الامور والسلطان غيرنا فيقول الله صدقتم
فيدخلون الجنة قبل الناس نزل من وتبقى شدة الحساب على ذوي اللؤلؤ
والسلطان قالوا هاتين المؤمنين يومئذ قال يوضع لهن منابر من نور
ويظل عليهن بالغمام ويكون ذلك اليوم اقصر على المؤمنين من ساعة من
نهار **وبحمد الله** فالا حاديث في هذا كثيرة شهيرة وسياتي الكلام اخر الكتاب
انشاء الله تعالى علي معنى قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقوله
تعالى الف سنة مما تعدون **واخرج** بن عساكر ان عكرمة سال بن عباس
عن يوم القيامة من الدنيا هو ومن يوم الاخرة قال صدر ذلك اليوم
من الدنيا واخره من الاخرة **ففيما يلقاه الناس**
في الوقف من الاحوال اخرج بن المبارك عن كعب قال لو ان رجلا
كان له مثل عمل سبعين نبيا يخشي ان لا يجزا من بشر ذلك اليوم **واخرج**
ابن مثنى عن قتادة في قوله تعالى انما يؤخرهم يوم شخص فيه الابصار
قال شخص فيه فلا تزد اليهم مطعين الى الداعي عامدين اليه مقنعين
روسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هو قال انتزعت قلوبهم حتى

صارت

صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع اليها كنهها **واخرج** بن المبارك
ان الاقدام يوم القيامة مثل النبل في القرن والسعيد الذي يجد لثمة
موصفا بضعها عليه وان الشمس تدرك من رؤسهم انما قال ميل او ميلان
ثم يزداد في حرها بضعه وستون ضعفا **وفي الصحيحين** عن بن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم احدكم
في رشفة الى ان تصاف اذ ينفذ **وعند الشيخين** مرفوعا يعرق الناس يوم
القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين باعاً ويجمعهم حتى يبلغ
اذا هم **وفي مسلم** عن المقداد بن الاسود مرفوعاً تدنو الشمس
يوم القيامة من الخلق حتى يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه
ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يجمعهم العرق الجا ما وشار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى فيه قال العلماء وهذا من الخوارق الواقعة يوم
القيامة **واخرج احمد** والطبراني عن اي امامة مرفوعاً تدنو الشمس
يوم القيامة على قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تغلي منها الهام كما
تغلي القدور يرقون فيها على قدر خطاياهم الحديث **واخرج احمد**
والطبراني بسند جيد عن انس يرفعه قال لم يلق بن ادم شيئا منذ خلقه
الله اسد عليه من الموت ثم ان الموت اهلون عليه مما بعده وانهم ليلقون
من هول ذلك اليوم شدة حتى يجمعهم العرق حتى ان السفن لو اجريت
فيه لجرت **واخرج** الطبراني وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن
بن مسعود قال الارض يوم القيامة نار كلها والجنة من وراها
تري كواجمها واكواها فيعرق الرجل حتى يسبح عرقه في الارض
قدر قامته ثم ترتفع حتى تبلغ الفه ومامسة الحساب **واخرج**

ك

ن

البزار والحاكم عن جابر مرفوعا ان العرق ليلزم المرء في الموقف حتى يقول
 يا رب ارسالك بي الى النار اهلون علي مما اجد وهو يعلم ما فيها من شدة
 العذاب **واخرج** ابينفي عن بن عمر وقال فيشد كروب ذلك اليوم حتى
 يلجم الكافر العرق قيل له فابن المومنون قال علي كراسي من ذهب
 ويظلل عليهم الغمام **واخرج** عن بن مسعود قال ان التجار ليجمعهم
 العرق يوم القيامة قبل الحساب قيل فابن المومنون قال علي كراسي قد
 ظلل بالغمام ما طول ذلك اليوم عليهم الا ساعة من نهار **واخرج**
 ابن المبارك واليهقي عن ابي موسى الاشعري قال الشمس فوق رؤوس
 الناس يوم القيامة واعمالهم تظلمهم **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
 امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسكين
 ورجلان تخافا في الله اجتماعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته
 امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
 بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شأها ما اتفقت يمينه ورجل ذكر الله
 خاليا فاصت عيناها قال صاحب مطامح الاخفاء اكلال الله عز
 وجل لهم عبادة عن اية يفيهم احوال المحشر وبعضهم فزع حر الشمس
 حينئذ ويجمعهم من شدة العطش الذي يصيب الخلق حينئذ من طول الوقوف
واخرج احمد والحاكم عن سهل بن حنيف مرفوعا من اعان مجاهدا في
 سبيل الله او غاريا في عسرة او مكاتبا في رقبته اظله الله يوم لا ظل
 الا ظله **واخرج** الطبراني عن جابر مرفوعا من اطعم الجائع حتى يشبع
 اظله الله تحت ظل عرشه **واخرج** الاصبهاني والديلمي عن انس

مرفوعا

جابر

ج

مرفوعا التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة **واخرج** الطبراني
 مرفوعا اظل الله في ظله يوم القيامة من انظر معسرا **واخرج** ايضا عن
 جابر مرفوعا من كفل يتيما او ارحمة اظله الله في ظله يوم القيامة **واخرج**
 الطبراني وابن عدي والاصماني عن ابي هريرة مرفوعا اوتي الله الى
 ابراهيم باخيل يصر خلقك ولومع الكفار تدخل مدخل اهل الابواب
 وان كنتي كفت لمن حسن خلقه ان اظله تحت عرشى وان اسكنه
 في حفرة قدسي وادنيه في جواردي **واخرج** احمد وابينفي عن عبادته
 مرفوعا ان الذين من السابقون الى ظل الله يوم القيامة قالوا
 الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق قبلوه ويحكمون
 للناس حكمهم لانفسهم **واخرج** الحاكم وابن ابي الدنيا عن ابي ذر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مل على الجاني لعل ذلك يحزنك فان
 الحزين في ظلي **واخرج** ابو الشيخ والديلمي عن انس مرفوعا ثلاثة
 في ظل العرش يوم القيامة وامر الرمح يزيد الله في رزقه وحمد
 في اجله وامرأة ماتت زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فتالت
 لا اتزوج اقيم علي ايتامي حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع
 لها ما قاصد صنفه واهن نفقته قد عا عليه اليتم والمساكين فاطم
واخرج الطبراني والديلمي عن ابي امامة مرفوعا ثلاثة في ظل الله يوم
 القيامة رجل حيث علم ان الله تعالى معه ورجل دعته امرأة الى
 نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس لجلال الله **واخرج**
 الديلمي عن علي مرفوعا حمدة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع ابي
 واصنيابة **واخرج** بن شاذان والديلمي عن عمر بن الخطاب مرفوعا يصح

يه

صداج يوم القيامة ابن الذين عادوا المرفي في الدنيا يجلسون على منابر
 من نور يجدون الله والناس في الحساب **واخرج** الطبراني عن ابي امامة
 مرفوعا بشرا المدينين في الظلم بمنابر من نور يوم القيامة يفرغ الناس
 ولا يفرعون **واخرج** مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان المتقين عند الله يوم
 القيامة على منابر من نور عن يمين العرش هم الذين يعدلون في حكمهم
 واعلهم ومالوا **واخرج** مسلم عن ابي هريرة مرفوعا يقول الله يوم
 القيامة ابي المتحابون لجلالي اليوم اظلم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي **واخرج**
 احمد وابن حبان والنسائي عن معاذ بن جبل مرفوعا المتحابون في الله
 على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله يعلمهم بحكام النبوت
 والشهاد **واخرج** الطبراني بسند جيد عن ابن عباس مرفوعا ان الله جلوس
 القيامة عن يمين العرش على منابر من نور وجوههم من نور ليسوا ايا نبي
 ولا شهداء ولا مدينين قيل من هم قال المتحابون لجلال الله **واخرج** ايضا
 بسند لا بأس به عن ابي ايوب مرفوعا المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول
 العرش **وفي** مرفوع بن عمر اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها
 قباب من در ثم ينادي منادى الفتحا واين الارعة والمودون اجلسوا
 على هذه فلا روع عليكم ولا خوف حتى يفرح الله فيما بينه وبين العباد من
 كتاب **واخرج** الطبراني وابو يعقوب بن عمر مرفوعا ان الله عبادا الخاضعين
 لنفسه لنقض حوايج الناس والى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم
 القيامة اجلسوا على منابر من نور يجادون الله والناس في الحساب **فمن**
 وبالحكمة فلا حديث في مثل هذا ما يطول ذكرها واذا تأملت وجدت المسلمين
 والله المحدث غير يسأل الله سبحانه ان يثبتنا على الاسلام في خير وعافية امين والله سبحانه اعلم

منزل

فمن في الشفاعة النعمي العامة وسناتي الشفاعة الخاصة
 قد مر ان مقدار الوقوف بالحشر يحسون القسوة وان الشمس تد في من روك
 الخلايق مقدار ميل وان عرق الخلق يلزل في الارض سبعين باعما حتى قال
 بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كقبتها يوم القيامة لاهرقت
 الارض واذا ابت الحوامد والشفة الالهة افاذا حصل ذلك الكروب
 العظيم بجميع الخلق من انس وجن وحش وطير وخال مقامهم واشتد زحاما
 احتاجوا الشفاعة بكيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو الشفاعة الكبري
 التي تعم جميع الخلايق ولتقدم من طول الوقوف وشدة الحر والعطش وكثرة
 العرق **قال الله سبحانه وتعالى** عسي ان يبعث ربك مكانا محمودا قال
 علما التفسير ان المقام المحمود الذي ذكره الله في كتابه وهو الشفاعة بل
 قال الواحد في اجمع المفسرون على انه مقام الشفاعة **واخرج** الشيخان
 وغيرهما عن ابي هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه
 الذراع وكالت نجمة فنهش منها لشفة ثم قال انا سيد الناس يوم القيمة
 وهل تدرون ثم ذاك يحكم الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيقسمهم
 الداعي وينفذهم البصر وتدنونهم الشمس فيبلغ الناس من الغم والكروب
 ما لا يطيقون وما لا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الاترون ما انتم
 فيه وما بلغكم الا تنظرون من يستفح لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض
 اتوا ادم عليه السلام فياتون ادم ويقولون يا ادم انت ابو البشر
 خلقك الله بيده وفتح فيك من روحه وامن الملائكة لهجده واللذات تنفع
 لنا في ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما بلغنا فيقول ادم عليه السلام ان
 ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه

127

مهم

سم

لما في عن الشجرة فمضيت نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي نوح فبانوا
 نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي اهل الارض وسمك الله عبد اشكو
 قاسم لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول ان ربي
 غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت
 لي دعوة دعوتها علي قومي نفسي نفسي اذهبوا الي ابراهيم فبانوا
 ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفه من اهل الارض الاتري ما نحن
 فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذبا انه نفسي نفسي اذهبوا الي
 موسى فبانوا موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برأيه
 وبكليمه علي الناس اسمع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ما قد بلغنا
 فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله واني قتلت نفسا لم اؤمر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الي عيسى
 الي عيسى فبانوا عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الي
 منكم وروح منه وكلت الناس في الهدى فاسمع لنا الي ربك الاتري ما نحن
 فيه الاتري ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبها اذهبوا الي غيري اذهبوا
 الي محمد فبانوا محمد فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء غفر الله لك
 ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاسمع لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري
 ما قد بلغنا فاقوم فاني تحت العرش فاقم ساجد لربي ثم يفتح الله علي
 ربه مني الله من محامده وحسن الشا عليه ما لم ينصه علي احد قبلي فيقال يا محمد
 ارفع راسك كل نطق واسمع لسمع فاقول يا رب امي امي الحديث **في الخبر**

نه

في

في البرقة الفاهرة ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيالهم نوحا الفسنة وكذا بين
 كل نبي ونبي قال الما فظ بن حجر ولم اقف لذلك علي اصل قال وقد اكرمني
 هذا الكتاب من ايراد احاديث لا اصول لها فلا يغتر بشي منها **وفي حديث**
 ابي هريرة ثم ياتوني فاذا جاءوني خرجت حتي اتي قدام العرش فاخر ساجدا
 فلا ازال ساجدا حتي يبعث الله ملكا فياخذ بعظمي فيرفعي فيقول
 الله عز وجل يا محمد فاقول نعم وهو اعلم فيقول ما شانك فاقول يا رب
 وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم قال فيقول قد شفعتك
 ايتمهم واقض بينهم قال عليه السلام فانصرف حتي اقف مع الناس بيننا نحن
 ونوف اذ سمعنا حصارا من السما شديد اذنا لنا فينزل اهل السما الدنيا
 بمثلني من في الارض من الجن والانس حتي اذا دنوا من الارض اسرقت الارضون نور
 فاخذوا ايضا خفهم فقلنا افيكم ربنا فقالوا لا وهوات ثم ينزل الجبار في ظلل
 من الغمام والملائكة ولهم من اجل من يسبحهم يقولون سبحان الملك ذي الملكوت
 رب العرش والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي عيت الخلايق ولا
 يموت بسوء قد ذكر رب الملائكة والروح قد ذكر قدوس سبحان ربنا الاعلي
 سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعلية سبحان ابد ابد
 فينزل تعالى جل ذكره يحمل عرشه ثمانية يومين وهم اليوم اربعة اقدمهم
 علي تخوم الارض السفلى والسموات الي حجرهم والعرش علي منابكهم فيضع الله
 جل ذكره كوسيه حيث شام من الارض ثم ينادي ندا يسمعه الخلايق
 يا معشر الجن والانس اني ادعيت من يوم خلقتكم الي يومكم هذا اسمع كلامي
 وابصرا عما لكم فانصتوا الي فاما هي محايينكم واعمالكم تقرأ عليكم فمن وجد
 خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه **وقال في عام الحز**

عم

وحجبه في الظل محمول على ان الله يغير ابصار خلقه حتى يرووه وكذلك وهو على عرشه
 غير متغير عن عظمته ولا يستقل عن ملكه كذلك جامعناه عند عبد العزيز لما جئوا
 قال فكل حديث جاني التثقل والروية في المحشر معناه انه تعالى يغير ابصار خلقه فيرويه
 ما زلا ويحلبوا ويناجي خلقه ويخاطبهم وهو غير متغير عن عظمته ولا يستقل لتقلوا
 ان الله على كل شيء قدير **وقال المفسرون** في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق
 اي عن امر عظيم شديد وكثير من العرب يجعل كشف الساق استعارة عن تفتا
 الامر وتحدثه فيقولون كشفت العرب عن ساقها اي عن شدة غلظتها وعظمتها وهذا
 بعض اهل اللغة ان الرجل كان اذا وقع في شدة كشف عن ساقه وشعرها وهذا
 ايدان ان ذلك الوقت في غاية الشدة والصعوبة ولذلك بساق الفكر ليست
 لها غاية تدرك فتعرف قال بن عباس هذا السد ساعة في القيامة ولو اساقا
 ميمود فحيا بالالف واللام **وقيل** المعنى انه يكشف عن ساق العرش او عن جميعه بان
 يكشف عنها العطا **وقيل** المعنى يوم يشتد الحال ويجمع يكشف عن الالهوال
 والشدايد والمراط والحساب فمن سمعت له العناية والرحمة سلم من تلك الالهوال
 والشدايد وليس المراد حقيقة الخارج المعروفة لغة لا فضائية الى التركيب
 والتجميع والكفر تعالى الله عن ذلك بل لا بد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق
 بعظمة الله تعالى وجلاله **اذا علمت هذا** فحكى الطبري عن بن عباس مرفوعا
 قال من الغمام طاقا ثوبا في الله تعالى فيها محفوظه بالملائكة وذلك قوله تعالى
 هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام **وقال الحسن** في ظلل من الغمام
 اي في سكرة من الغمام فلا ينظر اليهم اهل الارض وحكي الفخر عن مقاتل قال
 تنشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم الكثر من سكان الارض ثم ينشق سما سماهم
 ينزل الكروبيون حملة العرش ثم ينزل الرب جل جلاله **وفي التفسير**

عن ابي هريرة قال اذا كان يوم القيامة باق الله في ظلل من الغمام فينزلهم بظلام
 طلق دلق فيقولوا انظروا انظروا ما انصت لكم منذ خلقكم اري اعمالكم واسمع
 اقوالكم فانما هي مما بينكم تقبل عليكم ممن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
 ذلك فلا يلو من الانس **واخرج الطبراني** عن ابن عمر مرفوعا قال ان الله يجمع
 الامم يوم القيامة ثم ينزل عن عرشه الى كرسیه وكرسيه وسبع السموات
 والارض **واخرج الدارقطني والطبراني والحاكم ومحمد بن اسحاق بن**
راحويه وابن ابي الدنيا عن بن مسعود مرفوعا قال يجمع الله الاولين والآخرين
 لحيات يوم معلوم فيا ما اربعين كنة شاحضة ابصارهم ينتظرون فصل
 الفضا وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي ثم ينادي مناد يا ايها الناس
 انتم ترمونهم ربكم الذي خلقكم وصورككم وزيركم وامركم ان تعبدوه ولا
 تشركوا به شيئا ان يولي كل انسان منهم ما كان يعبد في الدنيا ويتولي الله
 ذلك عدلا من ربكم قالوا بلى قال فليست بخلق كل انسان منهم الى ما كان يتولي
 في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق الى التمس منهم من
 ينطلق الى القرد والاوزان من الحجارة واشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لهم
 كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزير الشيطان عزير
 متى مثل لهم البحر والموود والنجور وينفي اهل الاسلام فيمثل لهم الرب تعالى
 فيايتهم فيقول لم لا تتطلقون فيقولون ان لنا ربنا ما راينا به بعد فيقول
 فيقول هل تعرفون ربكم ان رايتوه قالوا اينسنا وبينه علامة اذ راينا
 عرفناه قال وما هي قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخرج كل مؤمن ساجدا
 ويستقي قوم ظهورهم كعياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ثم يور
 فيعطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نوره على قدر كبره

يد به ومنهم من يعطي نوره دون ذلك **في بيان الجنة**
وجهم الجنة واذا كنت الجنة المتقين وبرزت الجحيم للعدو
 اذلفت اي قريت حتى يراها كل احد من اهل المحشر وبرزت النار ظهور
 في المحشر وعند يكون الفرع الاكبر لان الله تعالى يا اهل الجنة قد خفف
 وتزلف ووثقها ولها نسيم طيب عبق ما يكون اذ اني فيوجد ريحها
 من سيرة عساية عام قنبر والنفس ونحي القلوب الامن كانت اعمالهم
 خبيثة فيمنعون من ريحها فتوضع عن يمن العرش ثم يا مران يوتي بالنار
 فيوتي بها تقاد بسبعين الف فرمام في كل فرمام سبعون الف حلقة لوجع حديد
 الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة ولها شهيق وزفير وهرعد وشر ودعا
 يفور حتى يسد الافق ظلمة وتشد من ايدي الخزنة ولم يقدر واعلي اسماها
 لعظم شأنها حتى يمشوا كل من بالموقف على ركبتيه حتى المرسلين ويتعلق اهل
 وموكي وعيسى بالعرش وكل منهم يقول نفسي نفسي **وفي التفسير النبوي**
 قال ابو سعيد لما تولت وحي يومئذ جهنم تغير لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرف في
 وجهه حتى اشر على اصحابه ثم اقراني جبريل كلا اذا كنت الارض دكا دكا الي
 قوله وحي يومئذ جهنم قال علي رضي الله عنه كيف يجابها قال يحي بها سبعون
 الف ملك يتودونها بسبعين الف فرمام فتشرد ثردة لو تركت لاحتلت اهل الجمع
 ثم انقض جهنم فتقول مالي ومالك يا محمد فقد حرمت الله على فلا يبقى احد الا
 قال نفسي نفسي وان محمد يقول يا رب اني **وفي مسلم** عن عبد الله بن مسعود رضي
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي جهنم يومئذ لها سبعون الف
 فرمام كل فرمام سبعون الف ملك يخرجونهم من النار في هذه الامة
 تقاد جهنم بسبعين الف فرمام لها غيظ وزفير حتى تنضب عن يسار العرش

يومئذ

فيومئذ يترك الانسان واني له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي **وفي**
تفسير في قوله تعالى وحي يومئذ جهنم من حديث ابي هريرة قال يا رسول الله
 عز وجل جهنم فيخرج منها خلق من نار ساطع ينطق يقول الم اعهد اليكم
 يا بني ادم ان لا تقبلوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال فيخرج الناس
 ويحشرون وحي التي يقول الله عز وجل وتري كل امة جاثية الآية **وفي التفسير**
 قال سليمان انه ان في القيامة ساعة وحي عشرين يحشر الناس فيها جثاة على ركبتهم
 حتى ان ابراهيم عليه السلام ينادي نفسي نفسي لا اسالك الا نفسي **وقال كعب**
 تفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثي على ركبتيه يقول
 يا رب نفسي نفسي ثم ان هذا في كتاب الله يوم تاتي كل نفس بخاد عن نفسها
 اي تخامم وتخرج عن نفسها بما اسلفت من صبر وشكر مستقلة بها الانوع
 الي غيرها **في عرض الخلق على الله** قال الله تعالى
 يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقال اولئك يعرضون على ربهم وقال عرضوا
 على ربك صفا قال الخضر في تفسير الصفت وجوه **احد** ان تعرض الخلق على
 الله تعالى صفا واحدا ظاهرين بحيث لا يحجب بعضهم بعضا **ثاني** لا يتعد
 ان يكونوا صفا فيقف بعضهم وراء بعض كالصفوف المحيطة باللعبة
 التي يكون بعضها خلف بعض وعلى هذا التقدير فالمراد من قوله تعالى صفا
 صفوا كما قوله تعالى ثم يخرجكم طفلا **ثالثا** المراد به قياما كما قال تعالى واذكروا
 اسم الله عليها صواف اي قائمة **اخرج** بن ماجة عن ابي موسى الاشعري عن روعا
 تعرض الناس يوم القيامة ثلاثة عرضات فاما عرضتان الجدل ومعاذ يروا
 الثالثة فتطير الكتب في الايدي فاخذ يمينه واخذ بشماله **واخرج** اليه في
 عن بن مسعود قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان

محمد بن ابي معاذ يروى اما العروة الثالثة فتطير الكتب في الايمان والشايل قال
 الحكيم الترمذي المجدل للاعداد يجادلون لانهم لا يعرفون من ينظنون انهم
 اذا جادلوه نحو او قامت مجتهم والمعاذير يسهل يعتذر الي ادم والى ابييابه
 ويقيم مجته عندهم على الاعداء ثم يبعثهم الى النار والعروة الثالثة
 للمؤمنين وهو العرض الاكبر يخلوا بهم فيعائب من يريد عتابه في تلك
 الخلوات حتى يذوق وبال الحيا والجل ثم يضرهم ويرضي عنهم **واخرج**
 ابن سدة في التوحيد عن معاذ بن جبل مرفوعا قال ان الله ينادي يوم القيامة
 بصوت رفيع غير قطيع يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واخبر
 الحكيم واسرع الحاسبين احضروا مجتكم ويسروا جوابا فانكم مسؤلون
 محاسبون يا ملايكتي اتموا عبادي صفوا على اطراف انا مل افدامهم للحساب
واخرج ابو داود وابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا انكم تدعون يوم القيمة
 باسمائكم واسما ابايكم فاحضروا اسماءكم **واخرج** ابو يعلى بسند رجاله ثقات
 عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في
 صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخرت لها
 يكفونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي اولاعشرين الفا
 عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل منكر جبار فخرج
 لسانا فتلقظهم من بين طهراي الناس فتقذفهم في جوفها ثم تنسا
 ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخرت لها يكفونها وهي تقول وعزة ربي
 لتخلن بيني وبين ازواجي ولا عشرين الناس عنقا واحدة فيقولون
 ومن ازواجك فتقول كل جبار كفور فتلقظهم من بين طهراي الناس
 فتقذفهم في جوفها ثم تنسا حر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخرت لها

يكفونها

يكونها وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي اولاعشرين
 الناس عنقا واحدة فيقولون ومن ازواجك فتقول كل فختال فخور
 فتلقظهم بلسانها فتقذفهم في جوفها ثم تنسا حر وتلقظهم
 العباد **واخرج** البزار واللفظه واحد وابو يعلى والطبراني عن
 ابي سعيد مرفوعا يخرج عنقا من النار يوم القيامة فيكلم بلسان
 طلق ذلق لها عينا ان تبصرها ولسان تكلم به فتقول اني امرت
 من جعل مع الله الها اخر وبكل جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير حق
 فتطلقهم قبل سائر الناس بحسبة عام **وفي كلام** بن عباس
 يخرج عنق من النار فيشرف على الخلايق له عينا لا يبصران ولسان
 فصيح فيقول اني وكلت منكم بثلاثة بكل جبار عنيد فتلقظهم
 من المعنوف لفظ الطير حب السم فحبسهم في جهنم ثم يخرج ثمانية
 فيقول اني وكلت منكم بمن اذى الله ورسوله فيلقظهم لفظ الطير
 حب السم فحبسهم في جهنم ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت باصحاب
 القساير فيلقظهم من المعنوف لفظ الطير حب السم فحبسهم في
 جهنم فاذا اخذ اولئك نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعى
 الخلايق للحساب **فصل في الانبياء بالصحف والحدائق**
باب في الجن والشياطين قال الله تعالى واذا الصحف نشرت قال الدعاء
 اي التي فيها اعمال بني ادم نشرت للحساب وانما يوتي بالصحف الزمان لا العهد
وقال سائر وكل انسان الزمان طائره في عنقه وتخرج له يوم القيامة
 كتابا يلقيه منشورا ومعني طائره عمله وما قدر عليه من خير وسر قال
 مقاتل والكلبي حيره وشره معه لا يفارقه **واخرج** المعيني عن انس

12

ن

ب

خر

مرفوعا قال الكتب كلها تحت العرش فاذا كان يوم القيامة بعث الله رجلا خطيبا
بالايمان والشايد اول خطيبها اقر اكتابا كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا
تتاده سيفوا يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا **فكر العزالي** بينما الناس في
الموقف اذ طلعت عليهم سجابة سودا فامطرتهم ممحفا مشطرة فصحيفة للون
ورقة ورد ومصحفة الكافر ورقة سودا ثم نظير الصحف مشورة لاصحابها
فذلك قوله تعالى وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا ولو
اغزه مطويا لم يجد ان ينشره لكثرة الزحام **وقال تعالى** ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه قال الفروع وغيره في هذا الكتاب هو صحايف
الاعمال توضع في هذا اليوم لكل انسان في يده اما في اليمين واما في
الشمال قال والمراد بالكتاب المحبس وهو مصحفة الاعمال **وقال تعالى** وضع
الكتاب قال المنصور يعني الكتب التي فيها اعمال العباد **وقال تعالى** في مصحف
مكومة الاية قال مكى في مصحف كتبها الملائكة ومعنى مرفوعة يعني في اللوح
المحفوظ والسفرة جمع سافر وهي الكتب من الملائكة الذين يكتبون اعمال
بني ادم وقيل في هذا المصحف انها اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء عليهم
السلام **وقال تعالى** اذ يتلقى الملقين الى قوله رقيب عتيد الرقيب الحافظ
والعتيد حاضر والمتلقين هما الملكان اللذان يكتبان الاعمال ويثبتانها
في صحفهما احدهما عن اليمين وهو صاحب الحسنات والاخر عن الشمال
وهو صاحب السيئات فيكتبان عليه كل شيء جميع ما يلفظ به من قول كما قاله
تعالى قال مجاهد يكتبان عليه كل شيء حتى اينس في مرمه وتدر الكلام على
هذا في الملائكة الحافظة فراجع **وقال تعالى** فالتأمن اوتى كتابه بجميعه
فلوليك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون شيئا القليل القصر الذي في شق التواء

قال الفروع

قال الفروع وهو يضرب المثل به النبي الحقير وروي مجاهد عن بن عباس ان
القتيل في الوح الذي يظهر يقتل الانسان اياهما بسبا بنيه واما خسر
القراءة عن اوتى كتابه بجميعه دون من اوتيه بشماله لان اهل الشمال
اذا طالوا كتبهم وجدوه شتلا على المملكات العظيمة والقبائح الكا
فيستول الخوف والرهس على قلوبهم ويقتل لسانهم فيجزوا عن القراءة
الكاملة واما اصحاب اليمين فاذا طالوا كتبهم الفوا على الكمال فيقرؤ
كتابهم على احسن الوجوه واعمها ثم لا يفتح احدهم لقراءة واحدة بل
يقول لاهل المحررها ومقرؤ كتابه كذا قال الفروع **خبر** بن المبارك
قال عمر لكعب حدثنا من حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان
يوم القيامة رجع اللوح المحفوظ فلم يبق احد من الخلائق الا وهو
ينظر الى عمله ثم يوتي بالصحف التي فيها اعمال العباد فتنشر حول العرش
ثم يدعي المومن فيعطى كتابه بجميعه فينظر فيه **واخرج** الديلمي عن ابى
هريرة مرفوعا قال عنوان كتاب للمومن يوم القيامة حسن ثنا الناس
وكذا قال بن مسعود عنوان مصحف المومن يوم القيامة الثنا الحسن **روي**
تفسير مكى في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال يعطى العبد كتابه
بجميعه فيقرأ سيائة ويقرأ الناس حسنة ثم يحول صحيفته فيحول الله حسنة
فيقرؤها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيئة واما اهل الذي
ينقلب اليهم فهم اهل الجنة **روى الترمذي** وحسنه وابن حبان والبيهقي
والبرار وابن ابي حاتم عن ابى هريرة مرفوعا في قوله تعالى يوم تدعوا
كل اناس بامامهم قال يدعي الرجل فيعطى كتابه بجميعه ويمد له في جسده
مئون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على راسه تاج من لؤلؤة يلازل

فينطلقوا الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم اينما بعدا وبارك لنا في
 هذا حق يا ايهم فيقول ابشروا فان لكل واحد منكم مثل هذا واما الكافر
 فيسود وجهه ويمد في جسده كتون ذراعا ويجعل على راسه تاج من نار يراه
 اصحابه فيقولون نفوذ بالله من كثر هذا اللهم لاننا ننا هذا في ايهم فيقولون
 اللهم اخذ فيقول ابعدهم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا **واخرج احمد**
 عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيب يوم القيامة قال
 اما عند ثلاث عند الميزان حتى يعلم الثقل ام يخف وعند نظاير الكتب فاما
 ان يعطي يمينه او يعطي شماله وحين يخرج عنق من النار الحديث **وقال**
 المسيب في الذي ياخذ كتابه بشماله تلوي يده خلف ظهره ثم يعطي كتابه وقيل
 تنزع من صدره الى خلف ظهره **وقال** مجاهد في قوله تعالى واما من اوتي كتابه
 وراظوه قال يحمل شماله وراظوه فياخذ كتابه ومعني يدعوا بشورا
 اي ينادي بالشور والهلاك واشوراه واوبلاه **لبنة روي** ان اول من
 ياخذ كتابه يمينه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه **روي** ايضا ان
 اول من ياخذ كتابه يمينه ابو سلمة بن عبد الاسد وهو اول من يدخل الجنة
 هذه الامة وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة وروي ان اول من ياخذ كتابه
 بشماله الاسود اخو ابن سلمة المذكور وروي انه يمد يده لياخذه يمينه
 فيجذبه ملك فيخلع يده فياخذه بشماله من وراظوه **فصل**
في الميزان الصحيح ان الميزان المراد بالميزان الحقيقي لا مجرد العرا
 خلا فالبعضهم وفيه ايات قال الله تعالى ونضع الموازين القسط قال الثوري
 تفسير هذه الآية ان قول ائمة السلف انه سبحانه يضع الموازين الحقيقية لميزان
 به الاعمال قال وعن الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبريل عليه

السلام

السلام **وقال** الثوري والعلبي روي ان داود عليه السلام سأل ربه جل جلاله ان
 يريه الميزان فلما راه غشي عليه فلا افاق قال يا الهي من ذا الذي يقدر ان يحل
 كفة حسنة فقال اذا رميت عن عمدي ملائكة بثمره وقال الثوري في تفسير سورة الاعرا
 ف الى عبد الله بن سلام قال ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل
 به العرش احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات
 والارض في احدهما لو سقطن وجبريل اخذ بعموده ينظر الى لسانه **قلت**
 وفي كلام بن سلام ان اعمال الجن توزن كما توزن اعمال الانس وهو لذلك
 ارتقاء الائمة **وفي الدرر** ينصب الميزان وهو كفتان كفة عن يمين العرش
 من دوة بيضا وكفة عن يساره من ظلمة **وفي التذكرة** للقرطبي المتقون موضع
 حسنا ثم في الكفة النيرة وصفا يرمي في الكفة الاخرى فلا يجعل الله ملك العنقا
 وزنا وتشتل الكفة النيرة حتى لا ترتفع وترتفع المظلمة ارتقاء الفارغ الثاني
 واما الكفار فيوضع كفرهم واوزارهم في الكفة المظلمة وان كان لهم اعمال بر
 وصغت في الكفة الاخرى فلا يثاويها الظهار الفضل المتقين وذل الكافرين
واخرج الحاكم في المستدرک وصحة علي بن شريط عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يومئذ الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لو سمن فتقول
 الملائكة يا رب لمن وزن هذا فيقول الله لمن ثبت من خلقي فيقول الملائكة سبحانك
 ما عبدناك حق عبادتك **وفي الثعلبي** وغيره واخرجه بن جرير في تفسيره وابن
 ابي الدنيا عن حذيفة قال صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وفي الثعلبي
 عن انس ان ملكا من ملائكة الله عز وجل موكل يوم القيامة بميزان بن ادم فيؤتي
 حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه نادى الملك بموت
 لسمعه الخلاق باسم الرجل الاسود فلان معادة لا يشقي بعد هذا ابرار وان

خفت موازينه ناري الملك الاسمي فلان ثقاة لا سحر بعدها ابد او نقل الميزون
عن مجاهد ان المراد بالميزان العدل **قال النخعي** ومثله عن قتادة والفتحان قال
وحكاة ابن خنيس عن بن عباس وبه قال الاعمش وكثير من التابعين ورده النخعي وقال ان
الموازين على مجرد العدل ومرفق النظر من الحقيقة الى المجاز من غير ضرورة في جارية
لايها وقد جات الاحاديث الكثيرة بالاسانيد العجيبة في هذا الباب **واخرج** ابو
الشيخ في تنبيه من طريق الكلبي عن بن عباس قال الميزان له لسك وكنتان **واختلف**
الحل هل الميزان واحد او اكثر فقال الحسن بن ابي الحسن البصري لكل واحد ميزان لقوله
نقالي ونضع الموازين القسط لنور القيامة وقال بعضهم الاظهر اثبات الموازين يوم
القيامة لا ميزان واحد لقوله نقالي ونضع الموازين وفوله نقالي فمن ثلثت موازينه
قال وعلي هذا فلا يبعد ان يكون لافعال القلوب ميزان وللجوارح ميزان ولما يتعلق
بالقول ميزان ولم ير من بن عطية هذا القول وقال ان الناس على خلافه وانما العمل
احد وزن مختص به والميزان واحد **واجاب** بعضهم بما جمعت الموازين في الآية
لكثرة من توزن اعمالهم او هو جمع تفخيم واختلف العلماء في الموازين فقليل يوزن العمل
مع عمله وقيل بجسد العمل ويوزن والعباد ما محمد بن عبد البر والزهري وعجزوا
ان الموزون العجايف قال النخعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما يوزن يوم القيمة
فقال المحض وهو ذهب النخعي ومذهب المضر بن لقوله نقالي فمن ثلثت موازينه
فاوليكم هم المائسون فغلب هذا القول الذي يكون في الميزان انما يكون في محاييف
الاعمال وحكاة بن عطية عن ابي المعالي قال بن عطية وهذا خبرها **ونقل المفسرون**
عن عبد الله بن عمرو بن العاص واخرجه الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم ومحمد
وابيهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعام برجل من امتي على رءوس الاسماء يوم
القيامة فينشر له شفعون يستغفرون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه فينقل

انظر

اشكر من هذا شيئا الظلم ككتبي الما فطون فيقول لا يارب فيقول افلك عذر
او حسنة فيقول لا يارب فيقول الله بي ان لك عندنا حسنة وان لا ظلم
عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله عبده ورسوله فيقول يارب ما هذا البطاقة مع هذه
السجلات فيقال انك لا تعلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في
كفة فتطير السجلات وتثقل البطاقة ولا تثقل مع اسم الله شي فتثبت
بعد الحديث الصحيح ان الموزون انما هو محاييف الاعمال **قال النخعي**
ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخرى لان منده
الكفر والايمان والكفر لا يكونان في الانسان الواحد **قلت** وورد ايضا
ان البكر من خشية الله لا يوزن لعظم عند الله **اخرج** احمد بن محمد بن عمار البجلي
صلى الله عليه وسلم قال عليه خبيريل وعنده رجل يبكي فتال من هذا قال فلان
قال خبيريل عليه السلام اننا نزن اعمال بني ادم كلها الا البكاء فانه يطوى بالدم
الواحدة بحور من نار جهنم **وفي** مرفوع البيهقي لوبا كيا بك في امه من الامم
لرحموا وما من شي الا له مقدار وميزان الا الدمنة فانه يطوى بها بحار من نار
واخرج البزار والطبراني والدارقطني والاصمعي عن انس بن مالك قال يروي
يوم القيامة بمصيف تحته فتصيب بين يدي الله فيقول الله القوا هذه
واقبلوا هذه فيقول الملائكة وعزتك ما كننا الا ما عمل فيقول عز وجل ان
هذا كان لغير وجهي داني لا قبل اليوم الا من استغني به وجهي والاحاديث
في هذا وامثاله كثيرة فلا تلحق بهذا المختصر وراجع البدو والسائرة
للملفظ السيوطي **لحقيقة** اختلف العلماء ما الحكمة في وزن الاعمال مع ان الله
نقالي عالم بكل شي قبل وزنه قال القلي لاجل اربعة اشياء اما تعريف الله تعالى العباد ما لم

مما وزن البكر من خشية الله

معة

عنده من جزاء على خير وشرا واما انهم بالايان في الدنيا او جعل ذلك علامة لاهل
العادة والفتارة في المقداد اقامة الحجة عليهم انتهى **قلت** الاحسن
ان يقال الحكمة فيه اظهار للعدل وبيان للفصل حيث انه تعالى يزن ثاقيل
الذين من اعمال العباد وان تلك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجر عظيما
لطيفة في تصنيف سنات المؤمنين جاما يقتضي لتقصيف الحسنات
الى عدد معلوم قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثا لها وكان تعالى كمثل حبة
ابنتت سبع شابل في كل سبعة مائة حبة وذلك يقتضي ان الحبة اي الحسنة تضاعف
الى سبعمائة حسنة **وجا ايضا** ما لا يقتضي العدد المعلوم قال تعالى انا انفي العباد
اجرهم بغير حساب وقال تعالى وان تلك حسنة يضاعفها **وعن ابي عثمان** البصري
قال قدمت الى مكة حاجا ومعترا فقلت ابا هريرة فقلت بلحقني عندك انك
تقول الله يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف حسنة فقال لم اقل ذلك
ولكني قلت ان الحسنة تضاعف بالفي الف ضعف ثم قال قال الله تعالى ويوت
من لدنه اجر عظيما وقال الحسن وان تلك حسنة يضاعفها احب الي من قول
العلماء ان الحسنة الواحدة تضاعف مائة الف حسنة لان التضعيف الذي
قالوه يكون متعارفه معلوما واما علي هذه العبارة التي في كتاب الله بغير
معلوم **لطيفة في ضبط اعمال المؤمنين** قال الله تعالى وقد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى فيمت وهو كافر فلا يلد حبطة
اعمالهم وقال تعالى مثل الذين كفروا بدمهم اعمالهم كرماد اشتدت به
الريح في يوم عاصف الى غير ذلك من الايات هذا كله بالنسبة الى الآخرة واما
في الدنيا فان الله يجازيهم بها **في مسلم** عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة

عن ابي هريرة

واما الكافر فيعطي بحسنات ما عمل بها الله في الدنيا حتى لو افقي الى الآخرة لم يكن
له حسنة يجزي بها **في مربي** ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة في
الدنيا واما المؤمن فان الله يوزن له حسنة في الآخرة ويعقبه ثمرها
في الدنيا على طاعته **وقال** بعضهم ان يحصل للكافرين بحسناتهم التظنيف
من العذاب بدليل حديث ابي طالب في انه في مصحاح من ناز **قلت** لكن
لو اسلم الكافر فانه يعتد بحسناته التي صلت في حال كفره وهو طاهر الحديث
وقد اختلف العلماء على الوزن خاص بالمؤمنين وعمل تؤزن اعمال
الكافرين او الوزن خاص باعمال المؤمنين فقال بعضهم تؤزن اعمال الكافر
لقوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا
باياتنا يغلون اي يحدون قال مجاهد وقوله تعالى واما من خفيتم
موازينهم فامه هاوية واما قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا
كما استدل به من قال بعدم اعمالهم اي وزنها يعتد به فلا تكرمهم ولا تعظمهم
وهذا يجوز عن عدم الاعتماد بهم كذا قيل **قال القريبي** فان قيل اذا وزن عمل
الكافر فما يقابله في الكفة الاخرى قلنا ما كان منه من صلة الارحام وافعال البر
وتحذ ذلك غير ان الكفر اذا اقام بهما ربح عليها وقال ايضا الميزان لا يكون في موق
كل احد فان الذين يدخلون الجنة خير حساب لا ينصب لهم ميزان وكذلك
من يجعل به الى النار لا يقام لهم وزن وبقيت الكفار ينصب لهم الميزان
انتي **قلت** فظهر من هذا قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا محمول
على من يجعل به الى النار والايات الاخرى في عظمة بقيته الكافرين فاذا
لا تقارن بين الايات ولا مجال في الآية فتأمل وقال بعضهم جزاء الكافر
توزن ويجزي بها الا ان الله تعالى هو عليه الحسنة جزاؤه ان يخفف عنه ذلك

بريل حويث اي طالب ورد ايضا ان يجاسهم قال تعالى ان علينا حسابهم من كفر
 وقال تعالى اولئك لهم سوال الحساب **فصل في الحساب وفرد ورد به**
 في التنزيل ايات قال المعلي ومعني الحساب تعريف الله عز وجل الخلايق بمقادير الجزا
 على اعمالهم وتذكيره ايام علي ما قد سوه من ذلك يدل عليه قوله تعالى يوم
 يبعثهم الله جميعا فينبوهم بما عملوا اصحاء الله وسوه وقال بعضهم معني كونه تعالى
 محاسبا خلقة الله تعالى يلهمهم مالم وعلمهم **قال الفخر** بانه يخلق الله في قلوبهم العلوم
 الضرورية وكيفية اتباعها بديوانها وكيفية ما لها من الثواب والعقاب **لما في اجاز**
 سرفو عما منكم من احد الا يسكله رب عيسى بيته وبينه ترجمان ولا حجاب يحجب
قال الفخر فمن قال ان كلامه ليس بعبود ولا حرف قال ان الله تعالى يخلق في اذن المكلف
 سمعا يسمع به كلامه القديم كما انه يخلق في عينيه رؤية يري بها ذاته القديمة ومن
 قال انه صوته قال ان الله تعالى يخلق كلاما يسمعه كل مكلف اما ان يخلق ذلك الكلام
 في اذن كل واحد منهم او في جسم يقرب من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع
 الغير من فهم ما كلف قال وهذا هو المراد من كونه تعالى محاسبا لخلقه **وتدل عن ابن عباس**
 ان لاصحاب علي الخلق بل يفتقون بين يدي الله تعالى يعطون كتبهم بايمانهم ويتنازل هذه
 هذه سياهم فذ تجاوزت عنها ثم يعطون حسانتهم ويتنازل هذه حسانتكم فذ صاعقها
 لكم وهذا معاد من الاحاديث الصحيحة **الايات الصريحة في مسلم** قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده
 فيما ابلاه وعن عمله ما عمل فيه وعن ماله من اين النسيه وفيه الفقه **واخرج بن المبارك**
 وابوداود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة يقول الله
 ملائكتنا انظروا الي صلاة عبدي انما ام تقصها فان كانت تامة كتبت له ثمانية وان كانت

ناقصة

ناقصة وان كان ينقص منها شيئا قال الله انظروا هل لعبدي فطووع فان كان له فطووع قال
 انما لعبدي فريضة من فطووعه ثم يوحى الاعمال على ذلك **وفي انساني** عن ابن مسعود عن
 ابي ايوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 التقريل ما يدل على عدم سوالهم قال تعالى فيوميز لا يسأل عن ذنبه انفس ولا جان قال الحسن
 وقتادة لا يسألون عن ذنوبهم لان الله تعالى حفظها عليهم وكتبها الملائكة **باب** بانهم
 لا يسألون سوال استغفار لانه تعالى عالم بكل اعمالهم وانما يسألون سوال التقدير فيقال لهم
 فعلمتم كذا **او يقال** انهم يسألون في موطن دون موطن رواه عكرمة عن ابن عباس فيظهر قوله
 تعالى هذا يوم لا ينطقون وقال في اية اخري ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون
 فان اس يوم القيامة حالاتان والايات مخزجة باعتبار تلك الحالات **واختلفوا في المسؤل**
 عنه ومن المسؤل **فقال** من عباس عن لا اله الا الله **وقال** الفخار عن خطايام **وقال** القزويني
 عن جميع اقوالهم وانما الله **قال تعالى** ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه سوؤا
وقال لتبينن ثم لتبينن بما علمتم **وقال** نور بك لسالهم اجمعين عما كانوا يعملون
 بهذه الاية تقتضي سوالهم اجمعين عن كل شي **قال الفخر** ولا معني لقول من يقول ان السوال
 انما يكون عن الكفر وعن الايمان بل السوال واقع عنها وعن جميع الاعمال لان اللفظ
 عام يتناول الكل والغير من قوله تعالى لتبيننهم عايد على جميع المكلفين الانبيا
 وغيرهم وما يدل على سوالهم اجمعين صريح قوله تعالى فلتبين الذين ارسل اليهم
 ولتبين المرسلين **قال الفخر** هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون
 عن ان يكونوا مرسلين او مرسل اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء عليهم
 السلام ولا الكفار انهم **ويكن الجواب** ان يقال لا حساب على الانبياء حساب مناقشة
 النبي في بحر الكلام الانبياء لا حساب عليهم وكذلك اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بلكنة
 هذا في حساب المناقشة لاصحاب لغير فلا هو ان يقال فطعت كذا وعفوت عنك وما

في كل
 من
 في كل
 من
 في كل
 من

المناقشة لم نعلمت كذا **وقال القوي** وغيره وهذا الموضع مخصوص باحاديث من
يدخل الجنة بغير حساب كما سيأتي **واخرج** بن ابي حاتم عن بن مسعود مرفوعا
في قوله تعالى لتيسر يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة وعن مجاهد في
الاية قال كل شيء من لذة الدنيا وعن قتادة في الاية قال من اكل خبز البرد كما له
فلو شرب الماء الفرات مبردا في مرفوع بن مسعود ما من عبد بخطوة اخطوة الا
ويسال عنها ما اراد بها **وفي** مرفوع ابي هريرة ان اول ما يسال عنه يوم القيامة
ان يقال له الم اصح حساى واربعك من الماء البارد والذي نفسي بيده من
النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة فكل بارد ورطب طيب وما بارد
واخرج البراء وابو نعيم بسند حسن عن بن عباس مرفوعا ما فوق الازار
وحلف العنبر وظل الحايظ وحر الماء فضل يجاسب به العبد يوم القيامة
او يسال عنه **واخرج** احمد والبيهقي وابو نعيم عن الحسن مرفوعا بلاء الحساب
من العبد ظل خضر يستظل به وكسوة يشدها عليه وثوب يوارى به عورته
وبروي اشهر الناس حسابا بالصحيح الخارج وما كثر مال رجل الاكثر حساب
قلت وبالحيلة فالأخبار في هذا الباب كثيرة ولما اصل ان العبد يسال عن كل شيء
ولقد احسن من قال ولو انما اذا اشتا تركناه لان الموت راحة كل شيء **ك**
ب وكنا اذا اشتا بعثناه ونسال بعده عن كل شيء **ما**
نص **الحساب** **البهايم** عن يحيى بن جعدة قال ان اول خلق الله محاسب
يوم القيامة الدواب والحوام حتى يقضى بينهما حتى تذهب شئ بظلامته ثم يجعلها
نرايا ثم يبعث الثقلين لانس والجن فيحاسبهم فيؤمذ ينمى الكافر باليتنى كنت
نرايا **واخرج** الحاكم عن بن عمر وقال اذا كان يوم القيامة مدت الارض متر
الايام وحشر الله الخلايق الانس والجن والدواب والوحوش فاذا كان ذلك اليوم

منه من جحد في الدنيا
منه من جحد في الآخرة
منه من جحد في الدنيا والآخرة
منه من جحد في الدنيا والآخرة

جعل الله القصاص بين الدواب حتى يقضى للشاة ابحام من القرنا بنمها فاذا فرغ من
القصاص بين الدواب قال لها كوني نرايا فيراها الكافر فيقول يا ليتني كنت
نرايا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي هريرة قال يحشر الخلق كلهم
يوم القيامة البهايم والدواب والطيور وكل شيء فيبلغ من عدل الله ان ياخذ
ابحام من القرنا ثم يقول كوني نرايا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت نرايا **واخرج**
عجل موهي الجن كالبهايم في انه اذا احاسبهم يعودون نرايا والصواب لا ودر
الكلام على تفصيل هذا في اخر فصل الجن **واخرج** احمد وابو نعيم عن عمران
الجوي قال حديث ان البهايم اذا رأت بني ادم قد نفذ عوامن بين يدي الله
صنفين صنف الى الجنة وصنف الى النار تناديهم البهايم يا بني ادم المحدث الذي
لم يجعلنا اليوم مثلكم لاجنة نرجوا ولا عتبا نتخاف **واخرج** بن وهب عن ابي ذر
قال والذي نفس محمد بيده ليسلن الشاة فيم تطحن صاحبتهما ويسلن للمهاد فيم
نكب اصبع الرجل **واخرج** البخاري عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشايش الارض
فصل في حساب الناس والاميان بالشهود قال الله تعالى فلننسلن
الذين ارسل اليهم ولنسلن المرسلين قال بن عباس في هذه الاية يسال الناس جميعا
عما اجابوا المرسلين والمرسلين عما بلغوا **وقال تعالى** يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال مجاهد وقتادة بنهم واختاره الطبري فيمحيى فيما حكى عنه سكي وقال جماعة من
المفسرين المراد بالامام هنا الكتاب **قال الشافعي** رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم وروي علي بن مرفوعا في هذه الاية يدعون بامام زمانهم وكتاب رسولهم وسنة
بنهم **قلت** كلا القولين صحيح لوقوع كل منهما ذلك اليوم **وقال تميم** وجي
بالينين والشهدا قال المنصور يعني الكتب التي فيها اعمال العباد وهي بالينين يسألهم

منه من جحد في الدنيا
منه من جحد في الآخرة
منه من جحد في الدنيا والآخرة
منه من جحد في الدنيا والآخرة

ربهم عما اجابتهم به امهم واما الشهيد فقال بن عباس هم الذين يستعدون
 للرسل بتبليغ الرسالة اذا جردتهم وفيل هم الحفظة الموكلون بالعبد وقال
 السدي هم الذين يستشهدون في طاعة الله تعالى **قال** المفسرون يكون الحساب
 عند من البشيين وغيرهم **وقال قتادة** وجان كل نفس معها سابق وشهيد وقال سفيان
 المرادي في قول اكثر العلماء البر والفاجر **وقال** الضحاك المراد بها المشركون واختلفوا
 في السابق فيقول انه من الملائكة وهو قول جمهور السفيانيين كابن عباس وغيره **وقيل**
 انه قبر من السابقين **وفي الصحيح** عن بن مسعود مرفوعا ما منكم من احد الا وكل به
 حرمه من الجن قالوا اياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعاني عليه واسلم فلا
 يا من في الاجر والشهد قال بن عباس وجميع من المفسرين انه العمل وقال الضحاك انه
 من انتمم الايدي والارجل وقال مجاهد السابق والشهد مكان **اذ انقروا**
هذا فتذكر العلماء ان اول من يسأل ويحاسب اللوح المحفوظ ثم اسرافيل ثم جبريل
 ثم اصحاب الشرايع **اخرج** ابو الشيخ اول من يحاسب يوم القيامة اللوح المحفوظ
 يدعي به ترعد فرايهم فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول الله من يشهد
 لك فيقول اسرافيل فيدعي اسرافيل ترعد فرايهم فيقال له هل بلغت اللوح
 فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب **واخرج ايضا** قال اذا
 كان يوم القيامة دعي اسرافيل ترعد فرايهم فيقال ما صنعت فيما ادي اليك اللوح
 فيقول بلغت جبريل فيدعي جبريل ترعد فرايهم فيقال ما صنعت فيما بلغت اسرافيل
 فيقول بلغت الرسل فيدعي بالرسل فيقال ما صنعت فيما ادي اليكم جبريل فيقولون
 بلغنا الناس فهو قوله فلتسلي الذي ارسل اليهم فلتسلي المرسلين **واخرج الطحاوي**
 والترمذي والنسائي وابن حبان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعي نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فتدعي امته فيقال لهم هل

بلغكم

بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا هو فيقال من يشهد لاني فيقول محمد وآله
 فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا الآية **واخرج** بن جرير بن مردويه
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انا وامي يوم القيامة علي كرم مشرفين علي
 الخلايق ما من الناس احد الا وانه منا وما من بني كذا به فومر الا وانه
 فشهدوا به ببلغ رسالتي واهم والكوم هو النبي المرتفع **وقال صحيح** من المفسرين
 في قوله تعالى لتكونوا شهداء علي الناس ان امته محمد تشهد يوم القيامة له لا
 علي امهم بالتبليغ فيقول الله لهم شهدتم علي من لم تخفوا فيقولون ربنا
 وانت تعلم جانا وسركنا ونزل اليك كتابك فحق شهد بما عهدت اليك
 واعلمنا به فيقول الله صدقتم **وفي صحيح** بن مسعود قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اقرأتم سورة النازح اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة
 بشهيد الآية ومعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبنا الله **واخرج مسلم**
 عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبة في حجة الوداع انتم تسألون
 عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انه قد بلغنا واديت ونسحت فقال
 اللهم اشهد **في شهادة الاعضاء والزمنة والامكنة قال الله تعالى**
 اليوم تكتم علي انواهم ونكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
 يكسبون وقال تعالى وقالوا الجلود هم لم تشهد ثم علينا الايات **اخرج مسلم**
 عن اسحاق بن كناع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذكم فقال هل تدرون بما اخبركم
 قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يوم القيامة يقول يا رب
 لم تجزني من الظلم فيقول بلي قال فيقول فاني اخبر علي نفسي الاشهاد امي
 فيقول تحفي نفسك عليك شهيد او بالكوام الكائنين فهو دا فحتم علي فيه ونيال
 لا وكانه انطق فينطق باعمالهم فيقول بعدا لكن وسحما فعنك كذا افاضل

131

سبيا

اجادل واخامهم وادافع **واخرجهم** واليه في عن عتبة بن عامر فوجا ان اول
عظم من الانسان يتكلم يوم يحتم على الافواه فخره من الرجل الشمال **وفي بن جبر**
عن ابي موسى الاسدي يدعي الكافر المناق للساب فيعز من عليه ربه عمله
ينجده ويتقول اي رب وعزتك لئذ كنت علي هذا الملك لم اعمل فيقول
له الملك ما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا فيقول لا وعزتك فاذا انفل
ذلك حتم علي فيه قال ابو امي فاي احسب اول ما ينطق منه فخره اليه
ثم تلا اليوم تحتم علي افواههم **وقال المفسرون** في قوله تعالى كذا فيكون
في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين انهم اذا ادوا يوم القيامة معقره الله ونحو
عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض نكفوا انكمم الشرك لعلنا بنحو اهل
التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لهم ابن شرابي
الذين كنتم تزعمون انهم شركاءم تحتم علي افواههم وتشهد جوارهم عليهم
بالكفر **واخرجهم** ابو يعلى والحاكم ومعه عن ابي سعيد الخدري روى عن ابي اذ كان
يوم القيامة غير الكافر بعمله فخره وخامم فيقال هو لا خير لك يشهدون
عليك فيقول كذبوا فيقول اهلا وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول اهلوا
فيقولوا ثم يبعثهم الله وتشهد عليهم الشتم فيدخلون النار **شهادة**
الائمة والائمة والائمة احمد والترمذي ومعه والناسي وبن حبان والبيهقي
اي مروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة يومئذ غدت اجبارها ان
تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها يقول عمل كذا وكذا في كذا وكذا
اجبارها **واخرجهم** الطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض
فانها الحكم وانما ليس من احد عاقل عليها اخيرا او شر الا وهي مجزة **واخرجهم** ابو
يعقوب عن مسعود بن يسار روى عن ابي بن ادم لا ينادي فيه بان ادم

بسم الله الرحمن الرحيم

انا خلق

انا خلق جدي وانا فيما نقل عليه عند اشد فاعمل في خير الشهد لك به عند
فاي لو قد مضيت لم تزي ايدا ويقول اليل مثل ذلك **وعن عطاء الخراساني**
ما من عبد يهجد سجدة في بقعة من بتاع الارض الا شهد له بها يوم النيا
وبكت عليه يوم يموت **وعن بن عمرو** من هجد في موضع عند حجر او حجر
له يوم القيامة عند الله تعالى **واخرجهم** البخاري عن ابي سعيد الخدري
انه قال لعبد الرحمن اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك
او باديتك فاذا ت الصلاة فارفع صوتك بالعدا فانه لا يسمع صوت
الموذن من ولا اسر ولا شي الا شهد له يوم القيامة **خرج** الاصبهاني
في الترغيب عن اسمر فوجا اذا تاب العبد من ذنوبه اسر الله حفظه ذنوبه
واضي ذلك جوارحه ومعامله من الارض حتى يلقي الله يوم القيامة وليس
عليه شاهد من الله بذنب **فهم** **في حساب المؤمنين ومن**
يكلمه الله ومن لا يكلمه قال الله تعالى لمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال
بن عباس في هذه الاية ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا ولا شرا في الدنيا الا اراه
الله اياه فاما المؤمن فير به حسنة وسائة فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسنة
واما الكافر فير به حسنة وسائة فيرد عليه حسنة ويعد به سيئاته **واخرج**
مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفي بالرجل يوم القيامة
فيقال اعرفوا عليه من ذنوبه فيعز من عليه من ذنوبها ويحبا عنه كبارها
فيقال عملت يوم كذا وكذا وكذا وكذا هو ليس ينكر وهو شق من الكبار
ان يحي فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا
لا اراها هنا فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حتى بدت
نواجذه **وعن ابي هريرة** ليا تين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكروا

من السيات قل من هم قال الذين بدل الله سمياتهم حسانت **واخرج السجنان**
 عن من عمره ان يركب تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في البعوى يدنو
 احدكم من ربه حتى يمنع كتفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقول
 عملت كذا وكذا فيقول نعم ثم يقول اني كنت ما عيل في الدنيا وانا اظفر مالك
 اليوم ثم يعطى كتاب حسنة بيمينه واما الكافر والمنافق فينادي به
 علي روي الانباء هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين
واخرج البيهقي عن ابي موسى قال يوتي بالعبد يوم القيامة فيستره ربه
 بينه وبين الناس فيري خيرا فيقول قد قبلت ويرى شرا فيقول قد غفر
 فيجهد عند الحفر والشتر فيقول الناس طوي لهذا العبد الذي لم يعمل شرا قط
واخرج ابو نعيم عن بلال بن محمد قال ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يخونها
 من العجفة حتى يوقنه عليها يوم القيامة وان تاب منها **واخرج السجنان**
 عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا يهلكه الله
 يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يتزعم له فيقول اوم
 او تلك ما لا فيقول بي فيقول اوم ازل اليك رولا فيقول بي فينظر عن يمينه
 فلا يري الا النار وينظر عن يساره فلا يري الا النار وينظر بين يديه فلا يري
 الا النار فليتنق احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فيحكه طيبه قال العلاء
 ذلك يكون علي امر اهل النار محيط به **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة قال اعرابي
 يارسل الله من بحاسب الخلق يوم القيامة قال الله قال بخونا ورب الكعبة قال
 وكتب يا اعرابي قال لان الكرم اذا قدر عفا قال العرابي عند الحساب يكلم الله
 المؤمنين من غير ترجمان اكراماتهم ولا يكلم الكفار بل يخاطبهم الملائكة اهانة
 لهم وتمييزا عن اهل الكرامة **واخرج السجنان** عن ابي هريرة قال قال رسول الله

من السيات قل من هم قال الذين بدل الله سمياتهم حسانت

صلى الله

فراق

صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينزكهم ولم عذاب لهم
 علي فقتل ما بالطريق يمنع منه ابن البيل ورجل يبيع اما لا يبيعه الا الله
 فان اعطاه ما يريد وفي له والام ينف له ورجل يبيع رجلا بسبعة بعد العصر
 خلف بالله لقد اعطي بها كذا وكذا فصدق ولم يعط بها **واخرج** مسلم عن ابي ذر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر لهم ولا
 ينزكهم ولم عذاب لهم شيخ زان وملك كذاب وعامل مستكبر **واخرج الطبراني**
 لا يكلمهم الله ولا ينزكهم ولم عذاب لهم اشمط نزل وعامل مستكبر ورجل
 جعل له بضاعته لا يشترى الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه **واخرج** احمد والطبراني
 بسند جيد عن معاذ بن جبل مرفوعا من ولي من امر الناس فاحجب عن اولي الضعة
 والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة **فصل في سرعة الحساب ومن**
لوقر فيه هلاك قال الله تعالى ان الله سريع الحساب وصف سبحانه وتعالى نفسه
 بسرعة حساب الخلق مع كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل علي كمال قدرته ووجوه
 الهدى منه روي انه سبحانه وتعالى بحاسب الخلق في قدر حلبة شاة وروي في
 مقدار خلق ناقة وروي في مقدار لحمة كذا حكاها الرخشي في تفسيره والله تعالى
 علي ما يشاء قدير **قال الحسن** حاسبه اسرع من لمح البصر حكاه الثعلبي عنه **وقال**
 بن عطية قيل لعلي بن ابي طالب كيف يحاسب الله الخلق يوم القيامة فقال
 كما يرزقهم في يوم **وفي الحديث** لا ينصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة
 واسل النار في النار وقد قيل انه سبحانه اذا احاسب واحدا فقد احاسب جميع الخلا
 قال بعضهم في غريب حكم الاخرة ان الرجل يوتي به الي الله فيوقنه ويوزن
 حسنة وسبائة وهو يظن ان الله تعالى ما احاسب احدا سواه وقد حوكت ما في
 تلك اللحظة الاف الوف وما لا يحكي حمرة **قلت** ولعل السري هذا وتقر به

ين

للمعتول ان معنى الحساب ما قال المنسرون لغرب الله عز وجل الخلاق مقادير الخلق
 على اعمالهم وتذكيره ايامهم على ما قدسوه وهذا قريب للمعتل جدا بان يخلق
 الله في قلوبهم العلوم الضرورية بمقادير اعمالهم من الثواب والعقاب في لحظة
 واحدة تامل **وقيل** معنى الآية سريع بجي الحساب والتقدير بالآية الانذارية
 القيامة حكاه بن عطية **وحكي ايضا** انه قيل الحساب هنا المجازاة **وقال مكي** في
 الهداية معنى كونه سبعا انه سريع الحساب انه يغفر السيئات ويضاعف الحسنات
 لمن عمل ذلك ولا مكلف والله اعلم **من نوقش الحساب هلك اخراج البزار**
 والطبراني عن ابن الزبير مرفوعا من نوقش الحساب هلك **واخرج الشيخان**
 عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب
 فقلت اليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك للحساب
 ولكن ذلك العز من نوقش الحساب يوم القيامة عذب **واخرج احمد**
 وابن جبر والحاكم بسند صحيح عن عايشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول
 الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيجاءه من الله عنه انه من نوقش الحسا
 بيا عايشة هلك وكل ما يعيب المؤمن يكفر عنه من ربه حتى السوكة يشاكها **واخرج**
 بن المبارك واحمد بسند صحيح عن محمد بن ابي عيسى العمري احببه رفعه قال لو ان
 عبد اجر علي وجهه من يوم ولد الي يوم يموت هما في طاعة الله لحقته ذلك
 اليوم ولو دانه رد كما يزداد من الاجر والثواب **واسمع احمد في الزهد**
 اوحي الي داود انذر عبادي الصديقين فلا يجهلوا بانفسهم ولا يتكلموا على
 اعمالهم فانه ليس احد من عبادي انفسه للحساب واتم عليه عدي الاعذار
 من غير ان اظلم **واخرج الشيخان** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يجي احدكم عمله قالوا لا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتقدمني الله
 برحمته منه وفضل **واخرج الشيخان** عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 سددوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل احدكم عمله قالوا لا انت يا رسول الله
 قال ولا انا الا ان يتقدمني الله بمغفرة ورحمة **واسمع** من حديث جابر لا يدخل
 احدكم عمله الجنة ولا يخرج من النار ولا انا الا برحمته من الله واستعمل هذا
 بقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون **واحيى** يحمل الآية على ان الجنة تنال
 المنازل فيها بالاعمال واما اصل دخولها والخروج منها فنفسه الله ورحمته يدل
 ما روي عن ابن مسعود قال نحو زورن الصراط يعنيوا الله وتدخلون الجنة برحمته
 الله وتقتسمون المنازل باعمالكم **واخرج** الترمذي وحسنه الحاكم وصححه عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يبرز الناس الى ربهم
 ليقتضي بينهم وكل امته جاثية فاول من يدعو له رجل جمع القرآن ورجل قتل في
 سبيل الله ورجل كثير المال فيقول للقاري الم اعلمك ما انزلت علي رسول قال
 بلي يا رب قال فماذا عملت قال كنت افومر به انا الليل والهارف النهار فيقول
 الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال
 فلان قاري فقد قيل ذلك ويوتي بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك
 حتى ادعك تحتاج الي احد قال بلي يا رب قال فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم
 وانفقد فيقول الله له كذبت وتقول للملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان
 يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتي بالذي قتل في سبيل الله فيقول
 امرت بالجهاد في سبيلك فتأملت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول للملائكة
 كذبت فيقول الله له بل اردت ان يقال فلان جري فقد قيل ذلك فاوليك الثلاثة
 اول خلق الله لتسقى النار بهم من القيامة **واخرج** الطبراني عن واثة بن الاسود

مرفوعا يبعث الله عبدا لا ذنب له فيقول الله يا اي الامرين احب اليك ان
اجزيك بعدك او تبعني عندك قال رب انت تعلم اني لم اعصيك قال خذوا
عبيدي ينعمون من نعمي فما تنقي له حسنة الا استغفر فيها تلك النعمة فيقول رب
نعمتك ورحمتك **وفي الخبرين** من حديث بن عمر مرفوعا والذي نفسي بيده
ان الرجل يبعي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم السمعة
من نعم الله فتكاد تستنفذ ذلك كله لو لم يتفضل الله من رحمته والابرار
في هذا كثير والله اعلم **فصل فيمن يدخل الجنة بغير حساب** وذلك
في حساب الخلق ووضع الموازين واخذ الصحف **اخرج البخاري** عن ابن عباس
قال اخرج اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرفنت علي الامم عمر النبي
مع الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الرجلان
سوادا كثيرا فرجوت ان يكون اني فقبل هذا موسى وقومه ثم قبل انظر فرأيت
سوادا كثيرا فقبل لي هولا اشدك ومع هولا يبعثون النبا يدخلون الجنة بغير
حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذكر اكرامها به
فتناولوا ما عن فولدنا في الشرك ولكن قد اسما بالله ورسوله هولا ابنا وناقتا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يسترقون ولا يكتمون ولا ينتظرون وعلى
رءسهم يتوكلون فتقام عكاشة ابن مخضون فتال اناسهم يا رسول الله قال نعم لم
قام اخر فتال اناسهم فتال سبيلها عكاشة **واخرج الترمذي** وسنه عن اي
امامة كعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدي نزي ان يدخل الجنة من انبي
سبعين الف صاحب علمهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حيات من
حيات ري **واخرج احمد** والبراد والطبراني عن عبد الرحمن بن ابي بكر العديقي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ري اعطاني سبعين الفا من انبي يدخلون

الجنة

الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول الله فهل لا استزدته قال قد استزدته فاعطاني
مع كل رجل سبعين الفا قال عمر فهل لا استزدته قال قد استزدته فاعطاني مع كل رجل
سبعين الفا قال عمر فهل لا استزدته قال قد استزدته فاعطاني هكذا وخرج بين يديه
وسبطا يعمدوحي قال هشام هذا من الله لا يدري ما عوده **واخرج البخاري**
عن انس مرفوعا يدخل الجنة من انبي سبعون الفا بغير حساب فقال ابو بكر يا رسول
الله زدنا وهكذا فقال عمر يا ابا بكر انشا الله ادخلهم الجنة بجنة واحدة **واخرج**
البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول سورة تدخل الجنة
علي سورة التمر ليلة البدر والذين علي اثارهم كاحس كوكب دري في السما
افساق قلوبهم علي قلب واحد لا يتناقض بينهم ولا تخاسد لئلا يري منهم زج
من الحور العين يري مخ ساقها من ورا اللحم والمطم **واخرج** البخاري بسند حسن
عن انس مرفوعا قال اذ لوقت العباد للهاب جا قوم واضفي يوسفهم علي رقابهم
وما فازد حموا علي باب الجنة فقبل من هولا قبل السهدا كانوا احياء مرفوقين
ثم ينادي مناد لينتم من اجره علي الله فليدخل الجنة قال ومن الذي اجره
علي الله قال العاقون عن الناس ثم ينادي الثالثة لينتم من اجره علي الله
فليدخل الجنة فتقام كذا وكذا الفا فدخلوا بغير حساب **وفي مرفوع**
اسما بنت يزيد يجمع الله يوم القيامة الناس في صعيد واحد يسعهم الدا
ويشفهم هم البصر فيقوم مناد ينادي اي الذين كانوا يجتمعون الله
في السرا والضرافيتومون وهم قليل فليدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي
كيسادي اي الذين كانت تتجاف في جنوبهم عن المصاحف فيقومون وهم
قليل فليدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي لينتم الذين كانوا الاتلهمهم
بجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فليدخلون الجنة بغير حساب

ع

ب

ثم يقوم سائر الناس فيحاسبون **واخرج** البزار عن يزيد بن ارقم مرفوعا ما
ابتلي عبد بعد ذهاب دينه باشد من بصره ومن ابتلي ببصره فبصر حتى يلقى
الله لقي الله ولا حساب عليه **وفي حديث جابر** من مات في طريق مكة ذاهبا
او راجعا لم يعرفه ولم يحاسب **وحديث** ابي هريرة يارسل الله صل فينا رجل
يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رجم مبور **وفي حديث** ابي ايوب
الانصاري مرفوعا طالب العلم والمرأة للطبيعة لزوجها والولد لباري والديه
يدخلون الجنة بغير حساب **وحديث** ابي هريرة مرفوعا ان مكة الحساب
لا يقبض لها بيع اذا احتسب **وحديث** مرفوعا ان من مشي في حاجة اخيه
المسلم كتب الله له بكل خطوة بعين حسنة قال فقيت خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب **وحديث**
عائشة مرفوعا من زني مسيا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه الله **وحديث**
عطاء مرفوعا ما سلم او سلم يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا في عذاب القبر
وقسمة القبر ولقى الله لا حساب عليه وحي يوم القيامة ومعه شهود يستدل
له او طابع **فصل في دخول الفقرا قبل الاغنيا اخرج** مسلم
عن ابن عمر ومكة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا امني يسبقون الاغنيا
يوم القيامة باربعين خريفا واخرجه الطبراني وزاد فقيل منهم لنا قال
المرسة ثيابهم الشعثة رءوسهم الذين لا يؤذن لهم على الشدات ولا ينكحون النساء
يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم **واخرج** احمد وابو نعيم
عن عبيد بن عمر قال يحيى فقرا المهاجرين يوم القيامة تنظر رءوسهم ويؤمنهم
دما فيسألون ان يدخلون الجنة فيقال لهم انظروا حق تحاسبوا فيقولون
وهل اعطيتونا ثيابا تحاسبونا علم فنظر في ذلك فلا يوجد الا الكوارم التي

توفي سنة ١١٣١ هـ
عن جابر بن عبد الله

عن جابر بن عبد الله

يث

هاجر واعلمها فيقول الله انا احق من اوتي بعهد ادخلوا الجنة فدخلوا
الجنة قبل الناس بحسب ما اتي عام **واخرج** احمد عن بعض الصحابة مرفوعا دخل
فقرا المؤمنين الجنة قبل الاغنيا باربعين عام **قال البيهقي** ان هذه الاحاد
غير متعارضة وان الفقرا اشتغوا في الحال **قال البيهقي** فقرا المهاجرين يسبقون
سياق الاغنيا منهم باربعين خريفا ويسبقون غير سباق الاغنيا بحسب ما
عام **وفي مرفوع** ابن المسيب الفقرا يسبقون الناس الى الجنة فتخرج اليهم
منها سلايكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله
ما افيضت علينا الاموال في الدنيا فتقنع فيها ونبسط وما كنا امرنا ان
ونحور ولكنا جانا امر الله فبعدناه حتى ائانا اليقين **واخرج** احمد بسند
جيد عن ابن عباس مرفوعا التقي موسى بن علي باب الجنة موسى غني وموسى
فقير كانا في الدنيا فادخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله ان يحبس ثم
ادخل الجنة فلقية الفقير فقال يا اخي ما حبسك والله لقد حبست حتى خفت
عليك فيقول يا اخي اني حبست بعدك مجلسا فطعما كريها ما وملت اليك حتى
سالني من العرق ما لو وردته الف بغير لصدرت عنه روا **واخرج** احمد
مرفوعا قال اثنان يكرهما ابن ادم يكره الموت والموت خير له من الفتنة
ويكره قلة المال وقلة المال اقل الحساب **واخرج** الاسماعيلي في بعضه بسند
ضعيف عن ابي هريرة مرفوعا اذا كان يوم القيامة يقول الله ابن الجارود
واللتكبرون فياتون فيقومون قدام ربهم فقال ابن عباس يا رسول الله
كم يقومون قال يقومون مثل الدنيا مرتين ثم يقول ابن ابي عمير للمرو
واليقين والرحمة فيقولون ما خصني الي ربهم فيقول الله لهم ادخلوا
الجنة برحمتي ادخلوها بسلام **فصل في بعث النار وهو ان**

عن جابر بن عبد الله

اذا اتروا الناس الى الانبياء ووقعت الشفاعة العظمى من النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى ادم عليه السلام بان يخرج بعث النار قبل الحساب والبراءة
اخرج البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارا من يد يوم القيامة ادم فبئرا اذيتة فيقال هذا ابوكم ادم فيقول لبيك وبعد فيقول اخرج بعث النار من ذريتك فيقول يا رب كبر اخرج فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا يا رسول الله اذا اخذ من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقي قال ان ابني في الامم كالشجرة البيضاء في الثور الاسود قال بن حجر هذا اول شي يقع يوم القيامة **واخرجكم**
وابو يعلى عن انس قال لما نزلت ان زلزلت الساعة شي عظيم علي بني الله صلى الله عليه وسلم وهو في سيرة رفع صوته حتى تاب اليه اصحابه فقال اندرون في اي يوم هذا يوم يقول الله لا ادم با ادم فم فابعث بعث النار من كل الف تسعا وتسعة وتسعين فكل ذلك على المسلمين فقال سدوا وقاروا وابشروا فوالذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير او كالرقعة في ذراع الدابة فان معكم الخليفتين ما كانتا مع شي الاكثر تاه يا جوج وما جوج ومن هلك من كفرة الجن والانس **واخرج**
الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا يقول الله يا ادم لولا اني لعنت الكذابين وابغضت الكذب والخلف واوعدت عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين ولكن حق القول مني لمن كذب ربي وعصى امرى لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقول الله يا ادم اني لا ادخل النار احدا ولا اعذب احدا الا عملت بعلي اني لو رددته الى الدنيا لعاد الي بشر ما كان فيه ويقول الله يا ادم قد جعلت حكما بيني وبين ذريتك ثم عند ليل

والنار

وانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجع منهم فزعه على شدة ذرة قلبه الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار منهم الا ظاهرا **واخرج الشبان** عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاب بالكفار يوم القيامة وفي لفظ يقول الله لا حول اهل النار عند ابا ارايت لو كان لك ملا الارض فصبها اكنت كفتدي به فيقول نعم فيقال له اردت منك اهلون من ذلك وانت في صلب ادم لا تشرك بي شيئا ثابت الا ان تشرك بي **فصل في الحوض والكوش**
وكلاهما ثابت باجماع اهل السنة والجماعة **قال الحافظ السيوطي** في البدور الساقد ورد ذكر الحوض من رواية بضع وخمسين محابيا منهم اختلفوا الاربعة وابي بن كعب وانس بن مالك والبراء بن عازب وجابر وابو هريرة وعائشة وام سلمة الى ان عبد الحميد **قال القرطبي** ذهب صاحب الثبوت وغيره الى ان الحوض بعد المراط والصحيح انه قبله وهكذا قال الغزالي ذهب بعض السلف الى ان الحوض يورد بعد المراط وهو غلط من قايله **قال القرطبي** والمعنى يتقي تقديم الحوض على المراط فان الناس يخرجون من قبورهم عظاما مثلنا سب تقديمه **قال ابن عباس** صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ما قال اي والذي نفسي بيده ان فيه ما وان اوليا الله يوم حياض الانبياء وقد ورد عنه الترمذي ان لكل بني حوضا ويقال ان حوض صلح فرج ناقية **قال القرطبي** والصحيح ان للنبي حوضين احدهما يسمى كوشا والآخر من كلام العرب الخير الكثير **قال السيوطي** وقد ورد التبريح في حديث صحيح عند الحاكم وغيره بان الحوض بعد المراط ورجحه القاضى عياض **قال السيوطي** فان قيل اذا خلصوا قرب دخول الجنة فلم يحج الى الشرب منه قلت فلا بد من محبوسون هناك لاجل النظام فكان الشرب في موقف التقصا

من

ون

و

من

ويحتمل لجمع بان يقع الشرب من الحوض قبل المراط لتقوم وتلغزه بعده لاخرين
يجب ما عليهم من الذنوب حتى يهذبوا بها على المراط ولعل هذا قوي
قلت هذا كلام في غاية التحقيق جامع لتولين وهو دقيق **قال**
الترقي ولا يخطر ببالك او يذهب وهبك الي ان الحوض يكون على وجه من
الارض وانما يكون وجوده في الارض المتبدلة وهي ارض ايضا كالقصة
لم يسكن فيها دهر لم ينظم عليها احد قط **حيث تقرر هذا في البخاري**
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلة الى
عدن لهوا شديدا ضامن البقي واحلي من العسل باللبن ولا ايشته اكثر من
عدد النجوم والي لا صد الناس عنهم كما بعد الرجل الابل الناس عن
حوضهم قالوا يا رسول الله انما نرى نبيك قال نعم لكم سيما ليست لاحد من
الامم فتدرون علي غما يحلين من اثر الوضوء **واخرج بن ماجه** عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا ان لي حوضا ما بين الكعبة وبين القدس ايقن مثل اللبن
ايشته عدد النجوم والي لاكثر الانبياء تبعا يوم القيامة **واخرج البخاري**
عن ابي هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حوضي ما بين عمان وايلة
ماوه اشديا ضامن اللبن واحلي من العسل ايشته مثل عدد النجوم السيل
من كرب منه لم ينظما ابدا **واخرج بن حبان** والحاكم ومسلم عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بيننا حوضي كما بين ايلة
الي صنعاء مسيرة شهر عندهم كطولهم فيه ميتان من الجنة احدهما ورق
والاخر ذهب ايقن من اللبن واحلي من العسل ويرد من البقي واللبن من
الربد فيه اباريق عدد نجوم السما من كرب منه لم ينظما حتى يدخل الجنة
واخرج مسلم عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما ايشته للحوض قال والذي

نفسني

تسجد بيده لايشته اكثر من عدد نجوم السما في الليلة المظلمة المصيبة
يشحب فيه ميتان من الجنة من كرب منه لم ينظما عرصة مثل طول ما بين
عمان الي ايلة ماوه اشديا ضامن اللبن واحلي من العسل **واخرج**
الطبراني عن ابي امامة مرفوعا قال حوضي كما بين عدن وعمان فيه
اكاديب عدد نجوم السما من كرب منه لم ينظما بعده ابدا وان من يرد
من امي الشحنة ورسم الدنسة ثيابهم لا ينكحون المشتمات ولا يحفر
السود يعني ابواب السلاطين الذي يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون
كل الذي لهم والاكاديب جمع كواب وهو كوز لا عروة له **واخرج** الحاكم عن
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وان سقته ما بين
الكوفة الي البحر الاسود الي غير ذلك ايشته عدد النجوم الي غير ذلك
من الاحاديث الكثيرة **قال القرطبي** ظن بعض الناس ان هذه النسخ
في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما تحدث
النبي صلى الله عليه وسلم بمحدث الحوض مرات عديدة وذكر فيها تلك الالف
المختلفة تخاطبا لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها وقارة
اخرى يقدربا لزمان فيقول مسيرة شهر والمعنى المقصود انه حوض
كبير يستوعب الجواب فكان من حضره من يعرف تلك الجهات يخاطب كل قوم
بالجملة التي يعرفونها **واما الكوش** **واخرج** الشيخان عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا نهو حافته خيام اللؤلؤ
نفرت بيدي الي ما يجري فيه الماء فاذا مسكت اذ فرقت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوش الذي اعطاك الله **واخرج مسلم** عن انس قال اعطني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعفافة ثم رفع راسه مبهتسا فقال انه نزل علي انفا

عليه

يدان

ط

سورة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكون حتى ختمها قال هل نذر
ما الكون قالوا الله وركله اعد قال هو لا يعطانيه دلي في الجنة
عليه خير كثير تزد عليه متى يوم القيامة ايئنه عدد الكواكب للحد
وفي الترمذي وصحه عن عبد الله بن عمر مرفوعا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكون نهر في الجنة حافتاه من الذهب ومجره على الدر
واليافوت نريته اطيب من المسك وساره احلى من الصل وايض من
النج **طيفة الخرج** ابن ابي الياس عن بن مسعود قال يحضر الناس يوم القيا
اعمرى ما كانوا فظن كسا الله كساه ومن اطعم الله اطعم الله ومن
سقى الله اسقاه الله ومن عمل الله اغناه الله ومن عفا الله اعفاه
الله **واخرج** بن خزيمة والبيهقي عن سلمان مرفوعا من ثمانية اسقاه الله
من حوضي شربة لا يظا حتى يدخل الجنة **واخرج** الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
قال من اتاه اخوه متصلا فيقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا فان لم
يفعل لم يرد على الحوض المتصل الاعتذار **واخرج** الطبراني عن عائشة
مرفوعا قال من اعتذر ابي اخيه المسلم فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض
فصل في الصراط وقد اخبر به الصادق المصدوق
والايمان به واجب وهو جسر ممدود على متن جهم اذق من الشعر
واحد من السيف يبر اهل الجنة وتدل به اقدام اهل النار وانكروه
اكثر المعقولة لانه لا يمكن العبور عليه وان اسكن فهو تغذيب للمؤمنين
والجواب ان الله تعالى على ما يشاء قد يرفق القادر على اساك الطير في
الهوى قادر على ان يحسك عليه المؤمنين وذكر بعضهم على ان الصراط خلق
من حين خلقت جهم **واخرج** احمد عن عابسة مرفوعا لهن جسر اذق من

لعل
عادل
وفي

السيرة

السيرة واحد من السيف عليه كلابيب وحسك تاخذ من ثا الله والناس عليه كالبحر
وكالبرق والاربع وكاجا ويد الخيل والركا بسو الملايكة يقولون رب سلم سلم
فناج سلم ومخدر سلم ومكور به في النار على وجهه **واخرج** بن ماجه وبن
خزيمة والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ
الصراط بين ظهري جهم عليه حسك كحسك السعدان ثم يسحب الناس
فناج سلم ومخدر سلم به ثم فناج ومختبئ به ومنكوس فيها **واخرج** ابن
جرير والبيهقي عن بن مسعود قال الصراط على جهم مثل حد السيف فتمر الطبقة
الاولى كالبرق والثانية كالريج والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود
البهايم ثم تمررون والملايكة يقولون اللهم سلم سلم **واخرج** هناد عن بن
مسعود قال يا مراد به بالمراد فيضرب على جهم فتمر الناس على قدر اعمالهم
كلهم البرق ثم كمر الريج ثم كاسرع البهايم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيما وحتى
يمر الرجل مشيا ثم يكون اخرهم يتكلم على بطنه يقول رب لم ابطات
بي فيقول لم ابطي بك انما ابطا بك عملك **واخرج** البيهقي عن انس مرفوعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط كحد السيف وان الملايكة يقولون
المؤمنين والمؤمنات وان جبريل لاخف بجحزي واني لا قول يا رب سلم
سلم فالزلات والزالون يومئذ كثير **واخرج** الحاكم وصحه عن عبد الله
بن سلام قال اذا كان يوم القيامة يبعث الله الملائكة امة ونبيا نبيا
حق يكون اهدوا منه اخر الامم مكرورا ثم يوضع جسر على جهم ثم ينادي مناد
ابن اهدوا منه فيقوم فتنبه امة برها وفاجرها فيأخذون الجسر
الله ابعار اعدائهم فيشتاقون فيها من شمال ويمين وينجوا النبي صلى
الله عليه وسلم والصالحون معه الحديث **وفي الجبري** من حديث بن عباس مرفوعا

ان قلت قد مر ان الناس حال التبدل
كقوله تعالى على الصراط المستقيم
سبعة الصفة لا يسع الناس قلت لا مانع
من ان الصراط حال التبدل بل يصير
تقاربا لا عددا حتى يصير
دورا الارض وحال مودعهم عليه
بمعنى هذه الصفة وفي ذلك
الهم دلالة على ان الله تعالى
وعظمته حيث يتم
في خلقه كيف شاء انتهى بولفه
معنى هذا وحده بحمد وكرمه

عا

واما عند المراد قال الله يعطي كل موطن نورا وكل منافق نورا فاذا
استوا على المراد سلمه نورا للمنافقين والمنافقات فقال المنافقون
انظرونا انفسكم من نوركم وقال المؤمنون ربنا انعم لنا نورا فلما ذكر
عند ذلك احد احدا **واخرج** ابن شاذان بسند ضعيف عن الامامة لارسل الله
صلى الله عليه وسلم قال يا بني هاسم استوا انفسكم من الله فاني لا اهلككم
من الله بها قالت عائشة يا رسول الله ويكون يوم لا يغني عنا من الله
شيئا قال نعم في ثلاث مواضع عند الميزان وعند النور والظلمة تنشا انتم
نور من ثابركم في ظلمة وعند المراد من شاسمه واجازة اياه ومن شاككم
في النار قتالت عائشة يا رسول الله قد علمت الموازين وقد علمنا النور والظلمة
فما المراد قال طريق بين الجنة والنار ومثل حوال الموسي والملائكة مائلون
يمينا وشمالا يحفظونهم بالكلايب مثل شوك السعدان وهم يقولون رب
سلم سلم وافيدتهم هو امن شاسمه ومن شاككم **واخرج** الترمذي وحسنه
ابن حبان عن انس قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيامة
فقال انا فاعل ذلك يا رسول الله فاني اظلمك قال اظلمني اول ما تظلمني على
المراد قلت فان لم التفتك على المراد قال فاطلمني عند الميزان قلت فان لم
اقل عند الميزان قال فاطلمني عند الحوض فاني لا احفظ هذه الثلاث مواضع
قال السيوطي هذا الحديث يدل على ان الميزان على المراد وعلى ان الحوض ليس
قبل المراد بل بعده وبعد الميزان **لطيفة** اخرج بن عساكر عن الفضيل بن
عياذ قال بلغنا ان المراد مسيرة خمسمائة الف سنة خمسة الاف معبود وخمسة
الاف مبوط وخمسة الاف مستوي ادق من الشعرة واحد من السيف على من
جهنم لا يجوز عليه الاضمار منزل من حبس الله **وقال مجاهد** والنفاك كلف

تنبؤ

مة

في

تفسير قوله تعالى فلا اتختم العقبة انه المراد يطرب على جهنم كد السيف
مسيرة ثلاثة الاف عام سهلا ومعودا وهو طواف **في الحديث** عن ابن
عمر بن قيس بن مولي مع اخيه في حاجة حتى يقضها ثبت الله قدميه يوم القيامة
تزل الاقدام **وفي من روى** اي هريرة علم الناس شيئا وان كرهوا ذلك وان
احببت الى لا توقف على المراد طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في
دين المراد **وروي** اليه في الطريق في مرفوعا بلغوا حاجة من لا يستطيع
البلغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلغها ثبت الله
قدميه يوم القيامة على المراد **وعن وهب** قال داود يارب من اسرع سرا
على المراد قال الذين يريدون بحكمي والستهم رغبة من ذكر **واخرج** الطبراني
عن ابي هريرة مرفوعا من فرج عن سم غريبة جعل الله له يوم القيامة كهيئة من
نور على المراد يستفي ذيعنوا لهما عالم لا يحصيهم الا عالم لا يحصيهم الا رب
العرزة **واخرج** الشيخان عن ابن عمر وسلم عن جابر والحكم عن ابي هريرة ومن عمرو
والطبراني عن الحسن بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم
والظلم فانه هو الظلمات يوم القيامة **فصل في النضام والتقدم**
بين الناس وذلك بعد المروءة على المراد قال الله تعالى ثم انكم يوم القيامة
عند ربكم تحققون **اخرج احمد** والترمذي والحاكم ومحمد والبيهقي عن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال لما نزلت الكافيت وانهم ميتون ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تحققون قال الزبير يا رسول الله يكون علينا ما بيننا
في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكون عليكم ذلك حتى يودي الي كل
ذي حققة قال الزبير والله ان الامر لشديد **واخرج** البخاري والاسماعيلي
في مستخرجهم واللفظ له عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية

ونزلنا ما في صدورهم من غل اخوانا علي سرر متقابلين قال يحملون الموتون فيجسسون
 على قنطرة بين الجنة والنار فيقتلهم لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا
 حتي اذا هذبوا ونفوا اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفسي بيده لا احد
 اهدي بمنزله في الجنة بمنزله في الدنيا **قال بن حجر** واختلف في القنطرة
 المذكورة فقيل انها تنمة المراط وهي طرفه الذي في الجنة وقيل انها مراط
 اخرويه جزر القرطبي وقال ان في الاخرة مراطين مراط لعموم الخلق
 ومراط للمؤمنين والاول هو المختار الذي دلت عليه احاديث القناطر
 والحساب علي المراط ثم مر جرح بن برجان في الارشاد بان النار لا يبرون
 علي المراط وفي احاديث كما يشهد له وفي احاديث اخر ما يقتضي خلاف
 ذلك وانهم يبرون فحملت علي المناقضة علي قول القرطبي اشكال **واخرج**
 بن ابي حاتم عن الحسن البصري قال بلغني ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم قال يجسسون
 اهل الجنة بعد ما يجوزون المراط حتي يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في
 الدنيا ويدخلون الجنة وليس في قلوب بعضهم علي بعض غل **واخرج احمد** والبخاري
 في الادب والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن ابيس سمعت
 رسولا الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيامة عراة غرلاهما
 قتلنا وما بهما قال وليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت لسمعهم من بعد كما يسمع
 من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة
 ولا احد من اهل النار عنده حق حتي افقه منه حتي اللطمة قتلنا وكيف انما نافي
 عراة غرلاهما قال باحسان والسيات وتلا رسولا الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 يحزي كل نفس ما كسبت لا ظلم اليوم **واخرج احمد** بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسولا
 الله صلى الله عليه وسلم قال ينشق للخلق بعضهم من بعض حتي لهما من القرنا حتي للذئ

من

من الذرة **واخرج الشيخان** عن بن مسعود قال قال رسولا الله صلى الله عليه وسلم اول
 ما يتقي بين الناس يوم القيامة في الدمار **واخرج الترمذي** وحسنه ابن ماجه
 والطبراني واللفظ له وابن مردويه عن بن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول يا ايها المقتول مثقلنا راسه يا عدي يد يه متليباً قاتله باليد الاخرى
 تشجب او داجه دماحي يا اي العرش فيقول للقتول لرب العالمين هذا قتلى
 فيقول الله للقاتل نعت ويذهب به الي النار **واخرج البخاري** عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده مظنة لاخته فيتمتع بها فانه ليس
 ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لاخته من حسنة فان لم يكن له حسنة
 يؤخذ من ميامن اخيه فطهرت عليه **واخرج مسلم** والترمذي عن ابي هريرة ان رسولا
 الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم
 له ولا مناع قال رسولا الله صلى الله عليه وسلم المفلس من اتقى من باي يوم القيامة
 بمطلة وميام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكمل مال هذا وسفك دم
 هذا وضرب هذا فيقتل هذا من حسنة وهذا من حسنة فان
 فئت حسنة قبل ان يتقي ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فيطرح عليه
 ثم لم يرح في النار **واخرج الساجي** عن بن مسعود عن فروعا اول ما يحاسب عليه العبد
 ملائته واول يتقي بين الناس في الدنيا **واخرج الشيخان** عن عمران رسولا الله صلى
 الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته فالامام الذي علي الناس راع
 وهو مسول عن رعيته والرجل راع علي اهل بيته وهو مسول عن رعيته والمرأة
 راعية علي اهل بيت زوجها وولده وهي مسولة عنهم وعبد الرجل راع علي
 مال سيده وهو مسول عنه الا كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته **واخرج بن**
حبان وابو نعيم عن ابن عمر عن ان الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ ذلك

عن النبي صلى الله عليه وسلم

ام مبيعه حتى يسال الرجل عن اهل بيته **واخرج** الطبراني عن بن عباس مرفوعا
ما من امير على عشرة الاسباع يوم القيامة **واخرج** احمد وابن حبان عن
عائشة مرفوعة يروي بالقاضي العدل يوم القيامة فيلقي من ثلثة الحساب
ما ينبغي ان لا يتخوف بين اثنين في عمرة قط **واخرج** الديلمي عن محمد بن وا
قال بلقيان ان اول من يدعى للحساب يوم القيامة القنطرة **واخرج** بن
ماجة والبخاري عن بن مسعود يرفعه يروي بالقاضي يوم القيامة فيؤقت
على شفير جهنم فان امر به دفع فيها نهي فيها سبعين خريفا **وعن** عمر مرفوعا
لا يلي احد من امر الناس شيئا الا وقفه الله على جسر جهنم فترزله به الجسر رزلة
فناج او غير ناج لا يبين منه عظم الا فارق صاحبه فان هو لم ينج ذهب به في جب
مظلم كالقبر في جهنم لا يبلغ سبعين خريفا **واخرج** الطبراني بسند حسن عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى الظالم يوم القيامة حتى اذا كان
على جسر جهنم بين الظلمة والوعرة لقيه المظلوم فعرفه وعرف ما ظلم به فما برح
الذين ظلموا يتنصرون من الذين ظلموا حتى ينزعوا ما في ايديهم من الحسنات
فان لم يكن لهم حسنات رد عليهم من سيئاتهم حتى يورد الدرك الاسفل من النار
واخرج احمد وابو يعقوب وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرفع الرجل العجينة
يوم القيامة حتى يري انه ناج فاقترال مظالم بني ادم تتبعه حتى ما يبق
حسنة ويزاد عليه من سيئاتهم **واخرج** الطبراني عن ابي امامة الباهلي قال ان
في جهنم جبرالرحم فضاير فجا بالعبء حتى اذا انتهى الى القنطرة الوسطى قيل له
ما ذا عليك من الدين فيقول يارب علي كذا وكذا فيقال له اقفز دينك فيقول
ما لي شي فيقول خذوا من حسنة حتى ما يبق له حسنة حتى اذا قيلت حسنة
قيل قد كفيتم فيقال خذوا من سيئات من يطبقه فركبوا عليه **واخرج** بن الجراح

وابو نعيم

وابو نعيم وابن ابي حاتم عن بن مسعود قال يوتي بالعبء والامة يوم القيامة فينصب
على رويس الاولين والآخرين فينادي مناد هذا فلان بن فلان من كان له
حق فليات الي حقه فتفرج الملاء ان يدور لها الحق على ابنها او اخوها او زوجها
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون فيغفر الله من حقه ما يشاء ولا
يعتبر من حقوق الناس شيئا فيقول رب فثبت الدنيا من اين اوتيتهم حتى
قال خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان
كان وليا لله ففعل مثقال ذرة منا عفا الله له حتى يدخله الجنة ثم قرا
عليها ان الله لا يعلم مثقال ذرة وان كان عبدا شقيا قال الملك رب
فثبت حسنة وبقي طابون كثيرون قال خذوا من سيئاتهم فاصفوها الى
سيئاتهم ثم مكوا له صكا الى النار **واخرج** الطبراني وابو نعيم عن بن مسعود مرفوعا
انه يكون للوالدين على ولدهما دين فاذا كان يوم القيامة ينطقان به فيقول
انا ولدك فيؤد ان لو كان اكثر من ذلك **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قذف مملوكه وهو بري مما قال اقيم عليه الحد يوم
القيامة **واخرج** ابو يعقوب والطبراني باسناد جيد عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا وصيته فابطت حتى استبان الغضب في وجهه فخرجت فوجدتها
تلعب بهمة تدعوها ويده سواك فتال لولا مخافة الغضا من لا وجعك بهذا
السواك **واخرج** الطبراني عن واثلة مرفوعة قال قذف ذميا حد له يوم القيامة
بسياط من نار **واخرج** ابو داود عن عدة من الصحابة مرفوعة قال لا من ظلم معا
وانتقمه من حقه او كلمة فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فان الجحيم
يوم القيامة **وعن** ابراهيم النخعي قال كانوا يقولون اذا قال الرجل للرجل يا كذا
يا حمار يا خنزير قال الله يوم القيامة اترا في خلقتة كلها او خنزير او حمار

مهم

هذا

واخرج الابهائي عن بن عمر مرفوعا قاله كم من جاد متعلق بجاره يقول يا رب
سر هذا لم اخلق عني بابه ومنعني فضله **واخرج** البراء عن انس مرفوعا قال
ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للضعيف من الغني وويل
للمغني من الغني وويل للشد يد من الضعيف وويل للضعيف من الشد يد
وبالحكمة فالاحاديث في هذا ما يطول ذكرها والحاصل ان الله تعالى لا يترك
عند احد مشالا ذرة بل ورد عن علي مرفوعا قال ان احدكم ليدع ثمنيت
اخيه اذا عطس فيطأ به يوم القيامة فينفضي له عليه اخرجه الابهائي **واخرج**
ابو نعيم عن حميد بن حبيب قال ان عطس عند اخوه المسلم فلم يشنه كانه دينيا
به يوم القيامة **قلت** هذا مجهول عند العمل فيها اذا احمد العطس **لطيفة**
اخرج الحاكم عن ابي امامة مرفوعا من تدان يدين وفي نفسه وفاه ثم مات
تجاوز الله عنه وارضى عنه مما شاد من تدان يدين وليس في نفسه وفاه
ثم مات افتقر الله لغزبه منه يوم القيامة **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل بين ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به
فيمت **يقض الله عنه دينه** **سبل سيال بن عبيدة** عن معمر بن عبد الله بن
فقال اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتم الله تعالى بابقي عليه من المظالم ويدخل يوم
الجنة **واخرج** حميد بن منصور والحاكم والبيهقي عن انس مرفوعا قال رجلا من
امتي جليل يدعى بفرقة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي
فقال الله اعط اهلك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حساتي شيء فقال الله
للمطالب كيف تصنع ولم يبق من حساتي شيء قال يا رب يتحمل من اوثراري وفا
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج

حد

منت

الناس

الناس الى ان يحمل عنهم من اوثرارهم فقال للطالب ارفع راسك فانظر في
الحنان فرفع راسه فقال يا رب ادي مداين من فضة مرتفعه وبقوم راين
ذهب مكحلة باللولو لاي بني هذا اولا ي صديق اولا ي شهيد هذا قال
هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال هم
يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب ادي قد عفوت عنه مرتين قال الله
خذ بيد اخيك فادخله الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك اتقوا الله واصفحوا ذات بينكم فان الله يصلي بين المؤمنين يوم
القيامة **واخرج** الطبراني بسند حسن عن انس مرفوعا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا التقي الخلاق يوم القيامة فادخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار فنادي حساديا اهل الجمع تتاركوا المظالم بينكم وثوابكم علي
واخرج ايضا عن ام هاني مرفوعا قال ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين
يوم القيامة في صعيد واحد ثم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل التور
ان الله عز وجل قد عفا عنكم لئنومر الناس فينعلق بعضهم ببعض في
الطامات فينادي مناديا اهل التوحيد ليحضوا بعلمكم عن بعض دعوى
الثواب **قال** **القرابي** هذا مجهول علي من تاب من الظلم ولم يعد اليه وهم
الاوابون في قوله تعالى انه كان للاوابين عفو قال القرطبي وهذا
حسن **فصل في الانصراف من الموقف الى ما عند الله**
للسعد والاشقياء قال الله تعالى يوم يصدر الناس اثنتا قال
المنفرون يصدرون من موقف الحساب فياخذ اهل الجنة ذات اليمين واهل
النار ذات الشمال **وحكي** **الشعبي** في تنوير يوم يحشر المتقين الى الرحمن
ونك من علي رضي الله عنه مرفوعا قال اذا كان الانصراف من بين يدي

حد

يل

الله تعالى تلت الملائكة المؤمنين بنوق من رجالها واز منبها الذهب
على كل منركب حلة لانتا وبها الدنيا فيلبس كل مؤمن حلة ثم يسترون
على من ربهم فتوحيهم النوق حتى تنهيهم الى الجنة فتلقاهم للملائكة
سلام عليكم لمستم فادخلوها حاله **وقد مر قول علي رضي الله عنه** ما يحرق
والله على ارجلهم ولكن على نوق رجالها ذهب وبجابت مرجها يواقت ان
مواها سارت وانهم هوا طارت **واما ما يجدون من ربح الجنة** قبل
او مول اليها في حديث الى مريوة ان رجلا يوجد من مريوة حسانه عام
وفي حديث جابر ربح الجنة يوجد من مريوة الف عام **واما اغتسلهم**
عند باب الجنة فعن علي رضي الله عنه قال يساقون الى ابواب الجنة فيجدون
عند بابها شجرة يخرج من تحت راقها عيسان يعدون الى احداهما ينظرون
فحرت عليهم نفرة النعيم فكلوا تتغير فغارتهم بعد ما ابدوا كالماء حسوا
بالدهن ثم يعدون الى الاخرى فيشربون منها فاذ ذهب ما في بطونهم من لوي
اذقنى وتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يتولون سلام عليكم **واما كونهم**
يجدون بها مفتحة فقال تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب قال
بعضهم والحكمة في انهم يجدونها مفتحة حتى لا يقفوا هناك لان دار النعم
والسرور لا تغلق بخلاف اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما
في حال السجون فينتفون هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم قال بعضهم ويرى
في هذا قوله عليه السلام انا اول من يفتح باب الجنة الحديث انتهى قلت وتعلم
الجواب بان يقال انه عليه الصلاة والسلام يستفتح في الجنة فيفتحها لهم فياتي
اهلها بعد ذلك فيجدونها مفتحة **واما اذ دحاهمهم على ابواب الجنة** فنفى
الترمذي والبيهقي عن ابن عمر رفعوا باب امتي الذين يدخلون منه الجنة

عرهه

عرضه مريوة الركب للمجد ثلثا ثم انهم ليضفطون عليه حتى تكاد مضاههم
تزول **واخرج مسلم** عن عتبة بن عروة قال ذكرونا ان ما بين ههرا عن
من مصادر بحكمة مريوة اربعين سنة وليايتين عليه يوم وهو كظيم من الزحاة
واما ثلثي الغلمان لهم نجي الثعلبي من قول علي رضي الله عنه انهم اذا اغتسلوا
من احد العينين التي عند باب الجنة وشربوا من الاخرى تلقاهم الملائكة
قال وتلقى كل غلاما صاحبهم يطوفون به ويقولون اسرفنا عند الله لك
كذا وكذا فيسطق غلام من غلماننا نيسبي الى ازاوجه من المهور العين فيقول
هذا فلان باسمه الذي كان في الدنيا قد قدم فيستفتحهم حتى يخرجون الى
سكنة الباب فيجي فيدخل الدار فاذا اسرهم موصونة والواب موصوعة
ونمارق مصفوفة ونراي بسوثة ثم ينظر الى تاسيس بنيانه فاذا هو قد
اسر على جبل من اللؤلؤ ما بين احضر واصفر وابيض من كل لون ثم يتكى على
اركة من اريكته ثم يرفع طرفه الى سقفه وذكر انه كالبرق قال فيقول الحمد
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال قتادة هم الملائكة الجنة
التي اورثتموها بما كنتم تعملون وسياي انشا الله تنم الكلام على هذا وذكر
بعضهم وما اعد الله لهم فيها بعدد هولاء **واما اهل النار** فقال الله تعالى
فيهم وبنوق المجرمين الى جحيم ورداي عطايا مشاة على ارجلهم قد تقطعت
اعناقهم من العطش والورد جماعة يردون للاسم على لفظ المصدر قاله الثعلبي
وقال الامام الفخر في هذه الاية ما يدل على انهم يساقون الى النار اهانة لهم واستحقاق
بهم كنتم عطايا تساق الى الماء والورد العطاش وفي مسلم بن حديث
ابي سعيد الخدري ان اهل الامنام والانصاب اذا اتوا قتلوا في النار
ولم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من برذوا جرو غير اهل الكتاب

74
2

فيدعي اليهود في فقال لهم ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد عزيير بن الله
 فيقال كذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد فماذا انبغون فقالوا اعطيت
 ياربنا فاستننا فيشار اليهم لا تردون فيمشرون الي جهنم كما نهاسراب
 يحطم بعضها بعضا فينشأ فتكون في النار ثم يدعي النصارى فيقال لهم ما
 كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم واتخذ الله
 من صاحبه ولا ولد فيقال لهم لا تردون فيمشرون الي جهنم كما نهاسراب
 يحطم بعضها بعضا فينشأ فتكون في النار الحديث **وقال الشعبي** في قوله
 تعالى وميق الذين كفروا الي جهنم فرموا اي ياقولون موقا عينا فيسحبون
 علي وجوههم الي النار فرموا فوجا بعضها علي اثر بعض كل امه علي حدة بعد
 ان يتفوا علي بابها حتي تفتح ابوابها لاهل الجنة ثم اذا دخلوا اهل
 النار النار فتمهم الزبانية اليها كما قال تعالى يوم يدعون الي نار جهنم دعي
 اي تدعون دفعا فاذا وقفوا علي النار قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات
 ربنا والواحد من خزنة النار يسوق الامه وحده وعلي رقبته جبل يرمى
 في النار ويرمي بالجبل عليهم **قال عمرو بن دينار** ان الواحد منهم يدفع بالدفعة
 الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر **وقال الشعبي** وغيره في قوله تعالى
 اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا تغيظا اي صوتا بغيضا
 وزفيرا غليظا ينور كالفضبان اذا اعلاصد منه من الغضب وقال مطرف التقيظ
 لا يسمع والمعني لا يسمع رواها تغيظا وسمعوا لها زفيرا **وقال مكّي** في قوله
 تعالى اذا التوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تنور تكاد تميز من الغيظ يعني
 اذا التوا الكفار في جهنم سمعوا لها شهيقا اي صوت الشهيق والشهيق الصوت
 الذي يخرج من الحوق بشدة كصوت الحمار وهي تنور لهم كما تعلي القدر وقال مجاهد

تنور من كاي نور الحب القليل في المالكير ومعني تكاد تميز من الغيظ اي تكاد جهنم
 تنفوق وتقطع من الغيظ علي الكفار وريا في الكلام علي منة النار ومنة
 العذاب وما اعد الله فيها لاهلها **تنبيه في ورود النار قال الله تعالى** وان منكم
 الا واردها كان علي ربك حتما مقضيا ثم يخبرني الذين اتوا الآية اختلف العلماء المراد
 بالورود في هذه الآية فقيل المراد به الدخول حقيقة **اخرج احمد** والحاكم وصححه
 والبيهقي عن ابي سمية قال اختلفنا في الورد فقال بعضنا لا يدخلها موسى وقا
 بعضهم يدخلونها جميعا ثم يخبرني الله الذين اتوا فليقتل جابون عبد الله فذكر
 له فقال واهوي باصبعيه الي اذنيه فمنا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يبق برولا فاجوا لا دخلها فتكون علي المؤمنين برءا وسلاما
 ما كانت علي ابراهيم فتحي ان النار يخرجها من برءهم ثم يخبرني الله الذين اتوا فذكر
 الظالمين فيها خيرا **واخرج سعيد بن منصور** وعبد الرزاق وابن جرير وابن
 ابى حاتم والبيهقي عن مجاهد قال حاصم نافع بن الازرق بن عباس فقال
 ابن عباس الورد الدخول وقال نافع لا فتقوا ابن عباس انكم وما تعبدون
 من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال وردا ام لا وقرأيندم
 لومه يوم القيامة فاورد هم النار اوردوها ام لا اما ان اوانت تسد عليها فانظر
 هل تخرج منها ام لا بد لك ان لا يورد من سود وعكرمة وكثير من المشركين ورجحه
 القرطبي وقيل المراد بالورود المرو علي الظاهر رجحه النووي **اخرج حنبل**
 عن الطبري قال ورووها الممر عليها من غير ان يدخلها **اخرج الطبراني والبيهقي**
 عن خالد بن معدان قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قالوا ربنا الم تعدنا ان نرد
 النار قال بلى ولكنكم ممرتم عليها وهي خامدة **واخرج ابن جرير** عن عثمة
 بن قيس قال ذكرنا ورود فقال كعب غنك النار الناس كانوا مني لاهلة

ت

حتى تستوي عليها اقدام الخلائق برحم وفاجرهم ثم يناديها مناد ان اسكني امسا
ودعي اصحابي قال فتصعد بكل ولي لها هي اعلم بهم من الرجل بولده ويخرج للو
ندية ثيابهم **قيل** المراد بالورود الاشراف عليها والاطلاع اليها والقرب منها
لانهم لا يحضرون موضع الحساب وهو يترب جهم فيرونها وينظرون اليها حاله
ثم يحيى المتقين بالاسم الى الجنة وتذوق الظالمين فيها حشايا بالاسم الى النار
كقوله تعالى ولما ورد ما مدين اي اشرف عليه ولم يدخله **لطيفة اخرج**
احمد وحيد بن منصور الحاكم واليهقي عن قيس بن ابي حازم قال بكى عبد
بن رواحه فتالت له امراته ما يبكيك قال اي ابييت اي وادى النار ولم انا
اي صادر عنها **واخرج احمد** عن الحسن قال قال رجل لاهليه هل اتاك انك وادى
النار قال نعم قال فهل اتاك انك صادر عنها قال لا قال فقيم الفخوك اذن فما
ري صاحبك حقيقات والله سبحانه اعلم **فصل في الشفاعه في الجنة**
وهي في من استحق النار من المؤمنين ان لا يدخلها وفي من دخل النار ان لا يخرج
منها وهي التي تكذب بها المستدعة فيهم الله واحتجت المعتزلة بقوله تعالى
واقتوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله تعالى
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع **ودعت المعتزلة ايضا** الى ان من
دخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة وهذا
مذهب باطل باجماع اهل السنة **واخرج البخاري** عن عمر بن الخطاب انه
خطب فقال انه سيكون في هذه الامة قوم يكذبون بالرجال ويكذبون
بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة
ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحنوا **وعن انس** قال من كذب
بالشفاعة فلا نصيب له فيها ومن كذب بالحوش فليس له نصيب وقيل ان

قوما يكذبون بالشفاعة قال فلا تجالسوا اولئك **واخرج** اليهقي قال ذكرنا
عند عثمان بن حصين رضي الله عنه الشفاعة فقال رجل يا ابا جحيد انكم لتحدثوا
احاديث لم نجد لها اصلا في القران فنضب عمران بن حصين وقال للرجل اقران القران
قال نعم قال فهل وجدت حلاة المشا ربعا وملة المغرب ثلاثا والفر كفتين والظفر
اربعا والعصر ربعا قال لا قال فمن من اخذ ثم هذا السهم عنا اخذ ثموه واخذ
عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلي قال او وجدتم في القران هكذا قال لا قال
ووجدتم في التوراة اربعين درهما ودرهما وفي كل كداسة وفي كل بعير كذا
او وجدتم في القران هكذا قال لا قال ووجدتم في القران وليتظفوا باليت
الغنيق او وجدتم لو فوا سبعا وار كموار كفتين خلف المقام او وجدتم
هذا في القران فمن اخذ ثموه السهم اخذ ثموه عنا واخذناه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا بلي قال او وجدتم في القران لاجلب ولا جنب ولا شغار
في الاسلام قالوا لا قال فان الله قال في كتابه وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وانا قد اخذنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم اثنا بلس
لكم بها علم **واخرج** البزار والطبراني وابو نعيم بسند حسن عن علي بن ابي طالب
مرفوعا قال اشفع لامي حتى يناديني زلي تبارك وتعالى ارضيت يا محمد فاقول
اي رب رضيت **واخرج احمد** والطبراني والبزار بسند جيد عن معاذ بن جبل
وابي موسى مرفوعا قال ان ربي خير في بين ان يدخل نفسه امتي الجنة او الشفا
فاخترت لهم الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا **واخرج**
الطبراني مثله عن انس **واخرج** احمد والطبراني واليهقي بسند صحيح عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل نفسه امتي
الجنة فاخترت الشفاعة لانهما اعم واكفا التودنها للمتقين وتكفها للمذنبين الخطا

المتلوثين **واخرج** الحاكم واليهوتي ومجاهه عن ام حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم وما بعث فاجر وسبق ذلك من الله كما سبق في الامم قبلهم فسأله ان يولي فيهم شفاعته يوم القيامة فنقل **واخرج** احمد والبيهقي والطبراني عن بريدة مرفوعا اني اشفع يوم القيامة لاكثر مما علي وجه الارض من شجر ومدر **واخرج** الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا قال اني جئت فاضرب يامها فيفتح لي فادخلها فاجده الله بمحمد ما عهد احد قبلي مثله ولا يحده احد بعدي ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله مخلصا فيقوم الي اناس من قرش فينتسبون الي فاعرف بهم ولا اعرف وجوههم فانزلهم في النار **واخرج** البخاري عن عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ويدخلون الجنة ويسمون النبيين **واخرج** الطبراني وابو يعقوب عن ابي امامة مرفوعا قال نعم الرجل انا لشر امتي قبل كيف يا رسول الله قال اما شر امتي فيدخلهم الله الجنة بشفاعة ما خيارهم فيدخلهم الجنة باعمالهم وفي رواية غير واحد ان شفاعته عليه السلام لا اله الا الله من امته **واخرج** بن ابي عاصم عن اسير بنه قال ما زلت اشفع الي ربي وليشفعني حتى اقول اي رب شفعني فيمن قال لا اله الا الله فيقول هذا ليس لك يا محمد ولا احد هذه في وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احد يقول لا اله الا الله **الجنة اخرج** الطبراني عن عمر مرفوعا اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قرشي والانصار ثم من امي وابنتي من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم واول من اشفع له اولوا الفضل وفي رواية اول من اشفع له من امتي اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف **واخرج** ايمن بن بسند جريد عن عثمان مرفوعا من غش العرب لم يدخل في شفاعتي

فصل في شفاعته غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء والملائكة والصلوات والشهداء والصلحين والمؤمنين والاولاد في حديث البيهقي من حديث بن مسعود لا يشفع احد في اكثر مما يشفع فيه بنكم ثم للملائكة علم السيون ثم الصديقون ثم الشهداء **واخرج** بن ماجه والبيهقي عن عثمان بن عفان مرفوعا قال يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واخوجه البرار وزاد في اخوه ثم المؤمنين وفي رواية للبيهقي عن بن مسعود مرفوعا لا يدخل الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار برحمة الله وشفاعة الشافيع **واخرج** الكشي عن حريز بن عمر مرفوعا يقال للعالم اشفع في تلامذته ولو بلغت عدد نجوم السماء **واخرج** ابو داود وابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا السيد يشفع في سبعين من اهل بيته واخرج البزار والبيهقي بسند صحيح عن انس مرفوعا ان الرجل يشفع في الرجل والرجلين والثلاثة **واخرج** الترمذي والحاكم ومجاهه والبيهقي عن عبد الله بن ابي ليلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة بشاعة رجل من امتي اكثر من بني نعيم قالوا سواك يا رسول الله قال سواي قال بعضهم فقال انه عثمان بن عفان **واخرج** البيهقي عن الحسن مرفوعا يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر ومع الحاكم رواية ان من امتي من يدخل الجنة لشفاعته اكثر من مضر وان من امتي من يبعث للنار حتى يكون له ذر وياها **واخرج** الطبراني عن بن مسعود قال لا تزال الشفاعات بالناس وهم يخرجون من النار حتى ان ابليس الاباس لينظا اول لها زجا الا نصيبه **واخرج** الطبراني عن جابر مرفوعا قال اناسيد ولد ادم ولا خرد واول من تنشق الارض عنه ولا خرد واول من ينفض التراب عن راسه ولا خرد واول داخل الجنة ولا خرد في

لا شئ فاشفع حتى ان من اشفع له يشفع حتى ان ابليس ليظاول في الشفاعة
واخرج ابو يعلى واليهيقي عن انس مرفوعا قال ان رجلا من اهل الجنة يمشى
يوم القيامة على اهل النار فيناديه رجل من اهل النار يا فلان اما ترني
فيقول لا والله ما اعرفك من انت فيقول انا الذي مررت بي في الدنيا
فاستقيتني شرابا من ما صنعتك قال قد عرفت قال فاشفع لي بها عند
ربك فقال الله فيشفعه فيه ويخرج من النار **واخرج** ابو يعلى والطبراني عن
انس مرفوعا قال تعرض اهل النار يوم القيامة صفوا فيمرهم الموحسون فيرى
الرجل من اهل النار الرجل من المومنين قد عرفني الدنيا فيقول يا فلان ما تذكر
يوم استغثني في حاجة كذا وكذا فيذكر ذلك المومن فيشفعه له الى ربه
فيشفعه فيه وفي لفظ اليهقي ما تذكر يوم اصطفت لك اليك في الدنيا مرد
وفي لفظ بن ماجة عن الرجل على الرجل فيقول يا فلان اما تذكر يوم بعثتني حاجة
كذا وكذا فذهبت لك فيشفع **لقوي** مسند اسحاق بن راهوية مرفوعا ما من مسلم
يموت لهما ثلاثة من الولد اطفال لم يبلغوا الحدث الا حي بهم حتى يوقنوا على
باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون ندخل ولم يدخل ابو انا فيقال
لهم في الثانية او الثالثة ادخلوا الجنة انتم واباؤكم **فهذه** اخرج الشيخان
والحاكم والدارقطني من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
المومنين القايدين اذا راوا انهم قد تجاوبوا بقي اخوانهم يقولون ربنا
اخواننا كانوا يعملون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا زاد الحاكم بخبر
معنا ويجاهدون معنا قد اخذتهم النار فيقول الله اذهبوا من وجهكم في قلبه
مقال ذكره من ايمان فاخرجوه ويحرم الله صورهم على النار وبعضهم قد غاب
في النار الى قدميه والى انصاف رافيه زاد الحاكم والى ركبتيه والى حقويه

فيخرجون

فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا من وجهكم في قلبه مقال بعد
ديار فاخرجوه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون فيقال اذهبوا من وجهكم
في قلبه مقال ذكره من ايمان فاخرجوه فيخرجون من عرفوا وقال ابو جعدة
فان لم يصدقوني فافروا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يفتنا عنها
فيشفع المنيون والملائكة والمومنون فيقول الجبار نقيت شفاعة فيقبض
قبضة من النار فيخرج اقواما قد انقشوا زاد الحاكم لم يعلموا له عمل خير قط
فيلقون في نهر يقال له ما الحياة فينبشون في حافته كما تثبت الجنة فيخرجون
كانهم اللؤلؤ فيجعل في رقابهم الخواثيم فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء
الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه **هذه** وردت الاحاديث
بشفاعة الاسلام والقران والاعمال الصالحة ولا يقال انها اعراض فكيف يصح تصور
بصورة الاجسام لانا نقول الاعمال والمعاني كلها مخلوقة لله تعالى ولها صور عند
الله وان كنا لا نشاهدها وقد تصور باب الحقيقة على ان انواع الكشف الوقوف
على حقوقي المعاني وادراك صورها بصورة الاجسام والاحايث شاهدة لذلك وهي
كثيرة واقواما اخرجه الحاكم وابن خزيمة عن ابي موسى الاشعري مرفوعا ان الله سبحانه
الايام يوم القيامة على حياتها ويبعث الجمعة زهر اسيرة اهلها يحفون بها كالمرور
تدري الى كم بها تضي لم يمضون في صورها الوانهم كالثلج بيضا من زهرهم يستطعم كالسك
يخومون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يظنونون نجبا حتى يدخلون الجنة
لا يحالهم احد الا المودنون المحبسون **وحديث** مسلم يوفي القران يوم القيامة
واهل الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة قال عمران كانوا غمامتان او غيا
او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانوا فرقتان من طير صواف يحاجان عن
صاحبهما والاحاديث في هذا كثيرة **فصل في سعة رحمة الله تعالى**

تم
م

بتان

الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطعوا من رحمة الله الانية وقال تعالى
بنبي عبادي اني انا الغفور الرحيم الى غير ذلك من الايات **اخرج الشيخان** عن ابي هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فاسكنها عنده
سبعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عنده الله
من الرحمة لم يمس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عنده الله من العذاب لم يامن من النار
واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابن عباس مرفوعا ان الله عز وجل خلق مائة رحمة
رحمة منها قسمها بين الخلائق وسبعة وتسعون الى يوم القيامة **واخرج** البجلي عن
عبادة بن الصامت مرفوعا قسم ربنا رحمة مائة جزء فانزل منها جزءا في الارض فهو الذي
اتواهم به الناس والطيور والبهائم وثبت عنده مائة رحمة الارحمة واحدة لعباده يوم
القيامة **واخرج احمد** والبزار وابويهم بسند صحيح عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ونفر من اصحابه ومعي في الطريق فلما رأت ام العبي التوم خشيت علي ولدها ان يطافا فقلت
سعي وتقول ابني ابني وسمعت فاخذته فقال انتمو يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي
ابنك في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا الله لا يلقي جيبه في النار **واخرج** الشيخان
نحوه عن عمر بن الخطاب وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعباده من هذا
بولدها **واخرج** البزار بسند صحيح عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
بعض منازلهم فيسألهم يسرون اذ الخذوا فرخ طير فاقبل احدا بويه حتى سقط
في يده الذي اخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجبوا فان هذا الطير اخذ فرخه
فاقبل حتى سقط في ايديهم فوالله لارحم مخلقه من هذا الطير **واخرج** البزار ايضا
بسند حسن عن ابي سعيد مرفوعا لو تعلمون قدر رحمة الله لا تكلمتم عليها **واخرج** البيهقي
عن خديثة بن اليمان مرفوعا الذي نسي بيده ليغفر الله يوم القيامة مغفرة
ما خبرت علي قلبا بشرو الذي نسي بيده ليغفر يوم القيامة مغفرة ينظاولها العالين

رحمة

ربما ان يقبضه **واخرج ابو القاسم** عن معمر بن عمار مرفوعا اذا فرغ الله من
القتال من خلقه اخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتي كبقت مغني وانا ارحم الراحمين
قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة قالوا والرحمة طي انه قال مثل اهل الجنة مكتوب
بين ايديهم عن الله **واخرج** البيهقي ايضا عن ابي هريرة مرفوعا ان الله يعبد الى النار
فلما وقف علي شفير جهنم علي شفيرها التفت فقال انا والله يا رب كان في بك حسنا
فقال الله ردوه انا عند قلن عبدي **الطيفة اخرج** البجلي والحاكم وصححه عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر من الامة يوم القيامة علي ثلاثة اصناف
نصف يدخلون الجنة بغير حساب ونصف يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة ونصف
يحسبون علي حمائلهم كمثل الجبال الراسية فيقول الله للملائكة وهو اعلم بهم من هؤلاء
فيقولون ربنا عبيد من عبيدك كانوا عبيدا ونك لا يشركون بك شيئا وعلي ظهورهم
الخطايا والذنوب فيقول خطوها عنهم وصنعوها علي اليهود والنصارى وادخلوها
الجنة برحمتي **واخرج** ابن ماجه والبيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
هذه امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الي كل رجل من المسلمين
رجل من المشركين فيقال هذا فداوك من النار **واخرج** مسلم عن ابي موسى رفته عني يوم
القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها الله لهم ويعتقها علي اليهود والنصارى
ايضا من وجه اخر ايضا اذا كان يوم القيامة دفع الله الي كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول
هذا فداوك من النار **قال البيهقي** ومعني يعتقها علي اليهود والنصارى انه يعتق عنهم
عذاب كبرهم وذنوبهم حتى يكون عذابهم بقدر جرمهم وجور مذنبني المسلمين لو اخذوا
بذلك لانه تعالى لا يؤخذ احدا بذنب احد كما قال تعالى ولا تؤمروا ذرية وذررا اخرى وله
ان يضاعف علي ذنبا العذاب ويخفف عن من يشاءكم ارادته ومشيئته والله بما تنوون تعالى
اعلم **الباب في ذكر الجنة ونعيمها** رزقنا الله سبحانه

وتعالى ايها عنه وكرمه وقد جعلها ثامن ابواب هذا الكتاب لان لها ثمانية ابواب وتدرى بان دخولها ليس بالاعمال ولا غيرها وانما هو فضل الله عز وجل
 وله الغفر يسبقون الاغنيا اليها بحسبانية عام على علمه وتقدم قريبها لهم
 يحدونها مفتحة لهم الابواب وانهم يزدحمون على ابوابها مع عظم اتساعها
 وان العلماء تنلقاهم وان ازواجهم من الخور العين يتخفن من الزح حتى ينجس
 من القصور ملاقاتهم فيشرع فيما وعدنا به سابقا **نقول اخرج** **مسألة** عن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفرج باب الجنة وفي رواية
 اخرى لم اتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فلقول القارن من انت فاقول
 محمد فيقول بان امرت ان لا افتح لاحد قبلك **واخرج** ابو يعقوب والاصماني عن ابي
 هريرة مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة الا اني اري امرأة تبادر فيقول مالك
 او من انت فتقول انا امرأة فعدت على ايتام **واخرج** في الاوسط بسند حسن
 عن عمر بن الخطاب مرفوعا قال الجنة حرم على الانبياء حتى ادخلها وحرمت على
 الامم حتى تدخلها **وفي حديث جابر** رسول الله اى الخلق اول دخول الجنة يوم
 القيامة قال الانبياء قال ثم من قال شهدا قال ثم من قال مودتوا الكعبة قال ثم
 من قال مودتوا بيت المقدس قال ثم من قال مودتوا مسجدى هذا قال ثم من
 قال ثم سائر المودتين على نذر اعمالهم وفي حديث صحيح البيهقي اول من يدعى الى الجنة
 الحاديون الذين يهدون الله في السرا والقر **واخاصفة اهل الجنة** **مسألة**
ابن جابر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل
 الجنة على صورة الفريسة البدر الذي يلونهم على اشد كوكب دري في السما ايضا
 لا يبولون ولا يتغوطون ولا تنفون ولا يخطون امثالهم الذهب ورسهم المسك
 وجمامهم الالوة وازواجهم الخور العين اخلافتهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم

ادم

ادم سبعة ذراعا **واخرج** الطبراني وابو يعقوب عن مرفوعا قال والذي نفسي بيده انه
 لم يري بياض الاسود في الجنة من في السما **واخرج** **احمد** والطبراني وابن ابي الدنيا بسند
 حسن عن ابي هريرة مرفوعا يدخل الجنة اهل الجنة بعد امد ايضا بعد ان يحلوا ابناثا
 وثلاثين وهم على خلق ادم وطوله سنون ذراعا عرض بعة اذرع **واخرج** الترمذي
 وابو يعقوب وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد مرفوعا قال من مات من اهل الدنيا من غير اد
 كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار **واخرج**
الطبراني عن المقداد بن الاسود مرفوعا يحشر الناس ما بين السقط الى الشيخ الثاني ابنا
 ثلاث وثلاثين في خلق ادم ومن يوسف وقلب ايوب مكملين ذوي افاين اي
 شعور ورجلهم ولعل المراد بقوله يحشر اي عند دخول الجنة والا فلا هذا لا يكون
 الموقف كيئتهم وعند الدخول يكونون في الجنة كالي الغن **قال القرطبي** تكون الدنيا
 في الجنة على سواها والخور فاضاف مضغفة مضغرة وكبار على ما اشتهت نفس
 اهل الجنة **واخرج** ابو الشيخ وابن عساكر عن جابر مرفوعا ليس احد يدخل الجنة الا
 جرد امردا الاموي بن عمران فان لحية تبلغ سرته وليس احد يكتفي في الجنة الا
 ادم فانه يكفي ابا محمد **ومن كتب** قال ليس احد في الجنة له لحية الا ادم عليه السلام
 له لحية سودا الى سرته قال الحفاظ حديث ان ابراهيم الخليل وايي بكوالصديق لحية في
 الجنة لم يبع وكذا ما ورد في الطبراني من ان اهل الجنة بعد امد الاموي فانه له لحية
 تقرب الى سرته وما ذكر القرطبي ان ذلك في حق هارون اخيه ايضا وبعضهم انه
 ورد في حق ادم لا يعلم بثبوت شيء من ذلك اصلا **واخرج** **ابن المبارك** عن ابن جابر
 قال لما ان اهل الجنة عزى قال القرطبي ولسانهم اذ اخرجوا من القصور **مسألة**
 سفيا بلقنا ان الناس يتكلمون يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة السراينة فاذل
 دخلوا الجنة تكلموا بالعربية انتهى **قلت** وفيه بحث فان القرآن ناطق بتكليمهم بالعربية

قبل دخول الجنة قال تعالى حكايته عنهم يا ويلنا من بعثنا من مردنا هذا وقالوا
 لخلودهم لم نعلم شئكم علينا وكفلك لسان اهل النار قال تعالى حكايته عنهم ونادوا
 يا مالك ليقتض علينا ربنا غلبت علينا شقوتنا ربنا اخرنا فعمل صالحا
 غير الذي كنا نعمل اللهم الا ان يكون ذلك من باب حكاية للعبي جميعا
 للقولين فليتنازل **ذكر المفسرون** واليه يقي وابن ابي حاتم من طريق عام
 بن صبرة عن علي بن ابي طالب في قول الله تعالى وسيق الذين اتقوا ذلهم
 الي الجنة نرا قال يساقون حتي اذا انتهوا الي باب من ابوابها وجدوا
 عند شجرة يخرج من تحتها ساقها عينان بخريان فعدوا الي نهارها فنبشروا
 منها فذهب ما في بطونهم من اذى او قذى او باس ثم عمدوا الي الاخرى فنظروا
 منها فخرت عليهم نظرة النعيم فلن تغير ابصارهم بعدها لدا ولكن تشعث
 اشعارهم كما نأدهنو بالدهان ثم انتموا الي خزنة الجنة فقالوا سلام
 عليكم طينتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان يطيفون بهم كأنهم
 اهل الدنيا ياكمهم يقدم من غيبته فيقولون ابشروا عدا الله الذين
 الكرام ثم يطلق غلام من اولئك الولدان الي بعض ارجاء من الخور العين
 فيقول قد جاء فلاق باسمه الذي يدعي به في الدنيا فيقول انت رايتني فيقول
 انا رايتني فيستخف احدا من القرح حتي يقوم علي اسكفة بابها فاذا انتهى الي متن
 له نظر الي اساس بنيانه فاذا احد اللولوا فوقه صرح اخضر واصفر واحمر
 ومن كل لون ثم رفع راسه فنظر الي سقفه فاذا مثل البرق لولا ان الله
 قدره له لالم ان يذهب ببصره ثم طار راسه فنظر الي ارجاء واولاب
 مصنوعة وعمارق مصنوفة وزراي مشوئة فنظروا الي تلك النعمة ثم
 نكروا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

الاية

لاية ثم ينادي المني وتجيون فلا تموتون ابدوا تقيمون فلا تظنون ابدوا تقيمون
 فلا تموتون ابدوا هكذا اخرجه من هذا الطريق موقفا قال الحافظ وهو اصح
 واشهر وروي من وجه اخر من فوه **والخرج بن ابي الدنيا** من طريق الحارث
 الاموي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تحشر
 المتقين الي الرحمن وقد اقلت يا رسول الله ما الوفا الا الركب قال النبي صلى الله
 عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق ينفخ
 لها احنجة عليها رجال الذهب شرك فغلهم نورين لا كل خطوة منها مثل
 مد البصر وينتهون الي باب الجنة فاذا دخلوا من باب قوتة حمراء علي مصراع
 الذهب واذا شجرة علي باب الجنة فتبع من اهلها عينان فاذا اشربوا
 من احدها جربت وجوههم بنصرة النعيم واذا ائتموا من الاخرى لم
 تشعث اشعارهم ابدان فيضربون الحلقة بالعجينة فلو سمعت طنين الحلقة
 يا علي فيبلغ كل حور ان زوجها قد اقبل فتستخفها العجينة فتبعث نهيها
 فتفتح له الباب فلولوا ان الله عرفه نفسه لخر له ساجد المايري من النور
 والبهائم فيقول انا قيمك الذي وكلت بامرك فيتبعه فيقتفوا اثره فياتي
 زوجته فتستخفها العجينة فتخرج من الجنة فتعاقبه وتقول انت جبي وانا
 منك وانا الراصيه فلا اسخط ابداء وانا الناعمة فلا اياس ابداء وانا الخالد
 فلا اطمع ابداء فيدخل بيتا من اساسه الي سقفه مائة ذراع بني علي جند
 اللولوا والياقوتة علي طرايقهم وطرايق حضرة طرايق صفر منها طريقة تشاكل
 صليتها فياتي الاريكة فاذا عليها سرير علي السرير يسعون فراشا عليها يسعون
 زوجة علي كل زوجة يسعون مئة يري نخساقها من باطن اللؤلؤ ففتحي معا من
 في مئذنة ليلة تجري من تحتهم الا نهار مطردة انهار من ما غير اسن صاف

ل

ليس فيه نار وانما من غسل مصفى لم يخرج من بطون الفلوات انما من خمر لذة للشاربين
لم ينفقه الرجال باقتسامها وانما من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من بطون الماء
فاذا شربوا الطعام جازهم طير بيض فترفع اجفانها فياكلون من جنوبها
من اي اللون شاؤوا ثم نظير فتذهب فيها ثمارها متدلية اذا شربوها
انبعث الغصون اليهم فياكلون من اي الثمار شاؤوا وان شاؤا عاوان ساقا
وان شامتكيا وذلك قوله وحشي الجنة ان وبي ايديهم خدم كاللؤلؤ
وذكر المرقون وحكاية السليوي عن الضحاك في تفسير قوله تعالى الحمد لله الذي
عنا الخرن قال اذا دخل اهل الجنة استقبلهم الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ
المكنون قال فيبعث الله ملكا من الملائكة معه عديته من رب العالمين فيكسوه
من كسوة الجنة فيلبسه قال فيريد ان يدخل الجنة فيقول للملك كما انت فيقف
ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة عديته من رب العالمين فيضعها في اصابهم مكتوبة
في اولها ثم منها طمها دخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود
وفي الثالث رفعت عنكم الهموم والاحزان وفي الرابع زوجناكم الحور العين وفي
الحاس ادخلوها بسلام امنين وفي السادس اني جزيتهم اليوم بما صبروا
وفي السابع انهم هم الغابرون وفي الثامن من ثم امنين لا تخافون ابدا وفي
التاسع رافقتم النبيين والصدقيين والشهداء وفي العاشر سكتهم في جوارس لا
يؤدي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا ابوابها ترفع
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الخزن ان ربنا لغفور شكور الذي اهلنا دار المقام
من فضله الاية **واخرج البصري** واليه تقي عن سلمان الفارسي يرفو على ايدخل
الجنة احد الايمان بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوا
جنة عالية تطوفها دانية واخرجه ايضا المقدسي في صفة الجنة من وجه

اخر عن سلمان بلفظ يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه جنة عالية تطوفها دانية **وذكر**
المفردون واخرجه البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ليعيا
وملكا كبيرا قال هو استيذان الملائكة عليهم لا يدخل عليهم الا باذن وعن
ابي سليمان في الاية قال الملك المكيون رسول رب العزة يايتنه بالتحف واللطف
فلا يعمل اليه حتى يستاذن له عليهم فيقول للحاجب استاذن علي وبي الله
فاني لست اصل اليه فيعلم ذلك الحاجب حاجبا اخر وحاجب بعد حاجب فياذن
له ومن داره اليه السلام باب يدخل منه علي ربه اذا شا بلا اذن فللملك الكبير
رسول رب العزة لا يدخل عليه الا باذن وهو يدخل علي ربه بلا اذن **وعن**
الحسن البصري من نوحا ان ادني اهل الجنة منزلة الذي يركب في ان الف من خدم من
الولدان المخلدين علي خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت
ليعا وملكا كبيرا وقيل في الاية غير ذلك وسياتي الكلام مفصلا علي نعيم اهل الجنة
الشامه تعالى **في صفة الجنة** تدمر في صدر الكتاب انها
مخلوقة الان خلافا للموارد وانما فوق السما السابعة تحت العرش خلافا لابن
حزم حديث قال انها في السما السادسة وتقدمت الادلة على ذلك وهذا نحن
نشرع في بيان صفاتها وما اعد الله فيها الاوليا به قال الله تعالى وسارعوا الي اعززة
من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذين آمنوا **اخرج** الحاكم ومجحه عن ابي
هريرة قال قال جابر الي النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت جنة عرضها السموات والارض
كامن النار قال رايت الليل الذي تذاكس كل شئ منه فاني جعل النار قال الله علم
قال كذلك يفعل الله ما يشاء **واخرج** البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة اقر وان يئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قواعين
واخرج **البحري** بسند جيد عن بن عباس مرفوعا قال لما خلق الله الجنة علم ان
خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلي فتالت قد
افلح للمؤمنين فتالت وعزتي وجلالي لا يحاورني فيك بخيل **واخرج** **البحري** والبطراني
والبيهقي عن ابي سعيد مرفوعا قال خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وملكها المسك وقال لها تكلي فتالت قد افلح للمؤمنين فتالت الملائكة طوبى لك
للملكة **واخرج** ابن ابي شيبة والبطراني وابن ابي الدنيا بسند حسن عن بن عمر قال سئل رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من يدخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا ينأس ولا
تتلي ثيابا هو لا يفنى شيابه قيل يا رسول الله كيف بنا وما قال لبنة من فضة ولبنة
من ذهب ولا تنك اذا فرغ حصارها اللولو والياقوت وتراها الزعفران **واخرج**
احمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن
الجنة ما بنا وما قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصارها اللولو والياقوت وملاكها
المسك وتراها الزعفران من يدخلها ينعم لا ينأس ويحلى لا يموت لا تتلي ثيابا ولا ينفي
شيابه الملائكة بكلمة الطين الذي جعل بين الدنيا والجنة **واخرج** **البحري** والبيهقي عن
ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ومحارمهم اللوة وامثالهم الذهب تراها الزعفران وطيبها مسك **واخرج** **البحري** والبيهقي
عن ابي سعيد مرفوعا قال ان الله احاط حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار فلما نظرت الملائكة الى حسناتها وكرمها
قالت طوبى للمنازل الملوك **واخرج** **مسلم** عن ابي سعيد الخدري ان بن مينا دنا
النبي صلي الله عليه وسلم عن تربة الجنة فتالت ذر مكة بيضا مسك خالصا لم يكن
لديق الابيض **واخرج** بن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي زرير ان سأل بن عباس

ما ارض

ما ارض الجنة قال مرة بيضا من فضة كما بنا مرة قال فتالت ما ارضها قال ما رأتها
التي يكون فيها طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها شمس ولا زهرور برقت
فما ارضها في احد ود قال لا ولكنها تجري على وجه الارض لا تفيض ههنا ولا ههنا
قلت فما حيل الجنة قال فيها الشجر فيها ثم كان الرمان فاذا اراد ولي الله منها كسوة
انحورت اليه من غصنها فانقلب له عن سبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تستطبق
فترجع كما كانت **واخرج** **البحري** بسند رجاله ثقات وابو الشيخ عن كل بن كعد مرفوعا
قال ان في الجنة مراعى من مسك مثل مراعى دوابكم في الدنيا **واخرج** ابو نعيم عن سعيد بن
جبير قال ارسل الجنة فضة **واخرج** بن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال حائط الجنة
لبنة ذهب ولبنة فضة ودرجها اللولو والياقوت وارضها اللولو وتراها الزعفران
الارض ارض بفتح الراء يضاد بين مهيئين صفار المحبي **واخرج** **بن ابي الدنيا** عن ابي هريرة
مرفوعا قال ارسل الجنة عرستها من الكافور وقد احاط به المسك مثل كبش الرمل
فيها انهار مطردة تجتمع فيها اهل الجنة اولهم واخوهم فيتعارفون فيسبح الله بحمده
الرحمة فتسبح عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا فتقول لقد
خرجت من عندك وانابك بمحبة وانا بك الان اسد العجايب **واخرج** ابو الشيخ عن مغيص بن سمي
قال ان في الجنة قصور من ذهب وقصور من فضة وقصور من ياقوت وقصور من
زبرجد تراها المسك والزعفران **واخرج** **بن المبارك** والبطراني وابو الشيخ والبيهقي
عن عمران بن حصين وابو هريرة قال سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه الاية
وساكن طيبة في جنات عدن قال قصور من لولة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوت
حمر في كل دار سبعون بيتا من زمرة خضرا في كل بيت كبريتي كل سرير سبعون فراشا من كل
لون على كل فراش زوجة من الخود العين في كل بيت سبعون عابدة على كل عابدة سبعون لونا
من الطعام في كل بيت سبعون وميفا وروصفة ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما ياتي على

ذلك كله **واخرج** بن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب قال في الجنة ثمانية اربعة الاف
مراع على كل باب خمس وعشرون الفا من المور العين لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد
واخرج التميمي عن مرفوع كل موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن اسير مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده بناوها لبننة من درة
بيضا ولبننة من ياقوتة حمراء ولبننة من زمردة خضراء ملاها المسك وحشيشها
الزعفران وحشباوها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم قال لها الطبق فقالت قد افلح
المؤمنون فقال وعزتي وجلالي لا يحاورني ذبيك بخيل وفي حديث اخر وعزتي
لا يدخلها مذن من خمر ولا ديوت قالوا يا رسول الله ما الديوت قال الذي يقول السواقي
اهله **واخرج** بن ماجه وابن حبان والبيهقي وابوداود والبراري وابن ابي الدنيا وابو
التيح عن اسامة بن زيد مرفوعا قال اهل تسمى الجنة فان الجنة لا خطر لها في درة
الجنة نور مثل الاوريجانة تتنور دققر شيد ونهر مطرد وثمره بفضحة وزوجة حسنة
جميلة وحمل كثيرة وشمس في ابد في دار سيلة وفاكهة وخمرة وميرة ومعة في محلة
عالية بعبية قالوا يا رسول الله نحن المشركون لها قال قولوا ان الله قال القوم ان الله
واخرج الترمذي عن ابي الدنيا عن عبد بن ابي وقاص مرفوعا قال لو ان ما بين ظهري
وما في الجنة بدل الخز خرف له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع بهذا اساوره لهن من الشمس كما لهن من الشمس من النجوم **وفي الترمذي**
من حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله ما الجنة ما بناوها قال لبننة من فضة ولبننة
من ذهب وملاها المسك الا ذر وحشباوها اللؤلؤ والياقوت وترتونها الزعفران من
دخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم الحديث **واخرج** البيهقي عن عبد
المطلب بن ابي بشير رفع الحديث قال ما من يوم الا للجنة والنار ميسلان تقول الجنة يارب قد ظفرت
ثم رقت وانزلت انهارك واشفتني ابي اولياي عجل الي باهلي وتقول النار اشتد حرها وبعد

قري

قري وعظم حمري عجل الي باهلي **واخرج** الاصمعي في الترمذي اوجي الله الي عيسى عليه
لورات عينك ما اعددت لعبادي الصالحين لذاب قلبك وزهقت اشتياقا الي الجنة
اخرج الطبراني وابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا قال نزاح الجنة الجنة من مسيرة خمسمائة
عام ولا يجد فيها مساكين بعلمه ولا عاق ولا مذن من خمر **واخرج** الطبراني عن جابر مرفوعا
قال رجع الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجد هناك ولا قاطع رحم ولا شيخ زنا
ولا جائر ازاره خيلا **واخرج** ابوداود وابن ماجه وابن حبان والمالك ومحمد بن ابي هريرة
مرفوعا من تعلم علما ما يبتغي به وجه الله لا يتغلبه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد
عرف الجنة يوم القيامة **واما عمرو بن دينار** **واخرج** بن ماجه قال تعالى جنت عدن
منتجة لهم الابواب وقال تعالى كانت لهم جنت الفردوس لا وقال الجنة ليعم وقا
عندها جنة الماويك وقال لم فيها دار الخلد وقال لهم دار السلام عند ربهم **قال الترمذي**
قيل الجنان سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلد وجنة عدن وجنة الماوي وجنة
لقيم والفردوس وزاد بعضهم عليين في حديثه الزاير مرفوعا ان عليين تحت العرش
وقيل ان اهل عليين ينظرون الي الجنة فاذا اشرف رجل اشرفت له الجنة وقالوا قد طلع
علينا رجل من اهل الجنة عليين ففي هذا الجنان ثمان وقيل اربع فقط واختاره الجليلي **ما**
اخرج محمد بن الطيالسي والبيهقي عن ابي مرفوعا قال جنت الفردوس اربع جنتان من
ذهب حليتهما واينتهما وما فيهما وختان من فضة حليتهما واينتهما وما فيهما الحديث **واخرج**
الاربعة توصفها بالماوي والخلد والعدن والملك وقال الشيخ زبير بن جابر جنتان للمقربين
والسابقين فيهما من كل فاكهة زوجان وختان لاهل العرش والناجين **واخرج** البخاري
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة ايتتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب ايتتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الي ربهم الا واد الكبريت
علي وجهه في جنة عدن **واخرج** البيهقي عن ابن عباس قال قال عرش الله علي الماء ثم اخذ

لنفسه الجنة ثم اخذ دونهما اخري ثم اطفأها بلولة واحدة وقال ومن ودها جنتان
قال وهي التي لا يعلم الخلائق ما فيها قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
واخرج ابن خن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورواه وقال
الصلاة وصام رمضان فان حقا على الله ان يدخله الجنة جا هدي في سبيل الله او جلس
في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا تنبي الناس بذلك قال ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فاذا
سألت الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه
تجراها الجنة المراد بوسط الجنة خيارها وافضلها وقال ابن حبان وسطحها في العرض
وحولها الجنان واعلاها في الارتفاع **واخرج** الترمذي والحكم والبيهقي عن عباد بن
الصامت مرفوعا قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها درجة ومن فوقها يكون العرش ومنها تجراها الجنة الاربعة فاذا
سألت الله فاسئلوه الفردوس وعن ابي هريرة الفردوس حبل في الجنة من سئل عن أصله
تجراها الجنة **واخرج الترمذي** عن ابي سعيد مرفوعا قال ان في الجنة مائة درجة لاول
العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم وفي حديث اخر قال في الجنة مائة درجة بين كل
درجتين ما بين السماء والارض اول درجة منها دورها ويوتنها وابوابها وسرورها
ومغالباتها من فضة والدرجة الثانية دورها ويوتنها وابوابها وسرورها
من ذهب لدرجة الثالثة دورها ويوتنها وابوابها وسرورها ومغالباتها من
ياقوت ولؤلؤ وزمرد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله **واخرج** البيهقي
عن عباد بن مرفوعا عدد درج الجنة عدد داي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن
فليس فوقه درجة **قال احمد** من استوفى جميع القرآن استوفى اقصى درج الجنة في الآخرة
ومن قرأ جزءا منه كان رقبته في الدرج على قدر ذلك **واخرج** ابو داود وصححه الترمذي

وابن ماجه وابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لها جبال القران
اقرا وارقي ورنزل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر آية تقرؤها قال
المفسرون في قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها باكتفتم تعلمون اي درجها لها
ويعلمها لا نفس وحولها فانما هو بقدر فضل الله تعالى ورحمته كما مر في الحديث من جاته
مستته وهو يطلب العلم فينبهه وبين الانبياء درجة واحدة **واخرج** ابن المبارك في الزهد عن
ابي المتوكل النابغي مرفوعا ان الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان
العبد ليرفع بمره فيسمع له برق يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقال عدا نور اخيرا
فلان فيقول اخي فلا تكن افعل في الدنيا جميعا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان افضل
منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضي حتى يرضي **واخرج ابن حبان** وابو نعيم عن عوف بن
عباد مرفوعا قال ان الله ليدخل خلقا الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم ناس في الدرجات
العلي فاذا انظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا هؤلاء كنا معهم فبهم فضلتهم علينا
فيقال هيئات هيئات انهم كانوا يجوعون حين يشبعون ويظأون حين تزدون
ويقومون حين تنامون ويستخصون حين تحفنون **واخرج** ابو يعلى بسند جيد
عن ابي هريرة مرفوعا ان الرجل ليكون له عند الله منزلة رفيعة فابيلها بعملها
يزال الله يبتليها بما يدره حتى يبليها **واخرج** ابو يعلى عن ابي هريرة مرفوعا قال ان
في الجنة درجة لا يسألها الا اصحاب الموم **واخرج** الاسهاني عن ابي هريرة مرفوعا
ان في الجنة درجات لا يسألها الا ثلاثة امام عادل وذو رحم ومولود وذو عيال مبور
واخرج حنادة عن ابن عباس قال يرفع الله المسلم ذرئته وان كانوا في العمل دونه
ليقر الله عينه ثم قرأ الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقبا بهم ذريتهم
الاية **واخرج ابو نعيم** عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير باهم
ان كان الاب حرام من الام فهو مع الاب وان كانت الام حرام من الاب فهو مع الام

المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبطلها غيرهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده رجال احبوا الله وصدقوا المرسلين
واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
ليقارون اهل الغرف فوقهم كما تقارون الكواكب في السماء **واخرج** الحكم الترمذي
عن سهل بن سعد في هذه الآية قال المرفقة من ياقته حمراء وزبرجدة خضراء وكا
بيضا ليس فيها فقم ولا وصم **واخرج** ابو نعيم عن حنيفة في قوله اولئك يجزون
الرفقة بما صبروا قال علي الغفري دار الدنيا **واخرج** هناد عن عبيد بن عمر
مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلا لمرجله دار من لؤلؤة واحدة منها غرقها
وابوابها **وعن ابي هريرة** قال دار الخوس في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة ينبت
الحل يا خذ يا صبيح حلة منسقة باللؤلؤ والمرجان **واخرج** زاهر عن
ظاهر عن انس مرفوعا قال ان في الجنة لغرفا ليس لها عاين من فوقها ولا عا
من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اشباه الطيور
قيل يا رسول الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاولي والبلوي **واخرج** الطبراني
عن بريدة مرفوعا قال ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من ابوابها وبوابها
من ظهورها عند الله للقباب فيه والمتن اورد في فيه والتمناذ لين فيه
واخرج البزار وابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا قال ان في الجنة لعمدة من يافو
عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة فقي كما يضي الكوكب الذرى
قلنا يا رسول الله من سكنها قال المتحابون في الله والمتبادلون في الله
في الله **واخرج** احمد بن حنبل عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المتحابين في الله ليرى غمرهم في الجنة كالكوكب الطالع الشرفي او الغري فيقال
من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله عز وجل **واخرج** احمد والحاكم وصححه البيهقي

101
عن ابن عمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من
بوابها وبوابها من ظهورها قالوا لمن يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام
وبات قانتا والناس نيام **واخرج** الترمذي والبيهقي عن علي مرفوعا قال ان
في الجنة غرفا يرى ظهورها من بوابها وبوابها من ظهورها فقام العراقي
فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن طيب الكلام وافشى السلام واطعم الطعام
ومشي بالليل والناس نيام **واخرج** البيهقي وابو نعيم عن جابر بن عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم الا
اخبوكم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا من اصناف
الجواهر يرى ظاهرها من بوابها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم والذرات
والشرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول الله لمن هذه الغرف
قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام ومشي بالليل والناس نيام قلنا
يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال امي تطيق ذلك وما اخبوكم عن ذلك من
لقي اخاه نسلم عليه او رد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من
الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة
ايام فقد ادام الصيام ومن مشى العشا الاخرة ومشي الفداة في جملة فقد
مشي بالليل والناس نيام اليهود والمصاركيو المجوس قال البيهقي اسأله
عن مرفوعه الا انه يقولهما قبله **واما انهار الجنة وعيونها فتعجب**
تجري من تحتها الانهار وقال فيها انهار من ما غير اسن الاية وقال عينا
فيها شهي سبيلا وقال عينا يشرب بها عباد الله يغرونها تغري **واخرج**
ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي هريرة مرفوعا قال
انهار الجنة تغري من جبل سكر **واخرج** ابن المبارك والبيهقي عن مسروق

قال انهار الجنة تجري من غير اخدود و**اخرج ابو بصير** وابن مردويه والعباس
عن اسير مرفوعا قال لعنكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله
انهار لساينة علي وجه الارض حافتها حياض الملوأ ولينها المسك لاخر
قلت يا رسول الله ما لا ذكر قال الذي لا خلط معه واخرجه بن ابي الدنيا عن
اسير مرفوعا قال الترمذي وهو شبه بالصواب و**اخرج الترمذي** ومحمد
والبيهقي عن معاوية بن جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في
الجنة بحرا لما وبحرا للملح وبحرا للبر وبحرا للحمر ثم تشق الانهار منها بعد
وقال المصنفون في قوله تعالى انهار من ما غير اسن اي غير متغير متثن
وقال كعب في تفسير هذه الآية نهر دجلة نهر ياهم ونهر الفرات نهر لبهم
ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سحمان نهر عسلهم وهذه الانهار تخرج من نهر الكور
وقيل عن كعب غير هذا **وانهار من لبن لم يتغير طعمه** يعني كلين الدنيا يتغير
اذا بقي اياما **وانهار من عسل مصفى** عطر من غير المصفي لان المصفي
اسرع واعذب والذو **اخرج** بن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن بن عباس
قال ان في الجنة نهر يقال له البديخ عليه قباب من ياقوت تحته جوارى نابتا
يقول اهل الجنة اطلقوا بنا الى البديخ فيجيمون فينتصفون تلك الجوارى
فاذا اعجب رجل منهم بجارية من معصمها فتتبعه ويثبت مكانها اخري
واخرج احمد والدارقطني عن المعتمر بن سليمان قال ان في الجنة نهر يثبت
الجوارى الابل **واخرج** بن عساكر عن اسير مرفوعا في الجنة نهر يقال له الريان
عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن
واما العيون **وقال مقاتل** قيل عليهم في طهرهم منازل لم تنبع من اصل العرش
من جنة عدن الى اهل الجنان وشراب اهل الجنة برد الكافور وطعم الترخيل ورج

طلب

المسك

المسك فقال بجاهد في قوله تعالى عينا فيها شهي سبيلا اي حريه الجريه لا ينقطع
والنفخ بالنا المجهة اكثر من النفخ بالنا المهملة قال بن عباس ينفخات
بالخير والبركة على اهل الجنة **وقال بن مسعود** ينفخان على اوليا الله بالمسك
والكافور **وقال** بن عباس في قوله تعالى فيهما عيانا نضاختان اي
فاينفخان بالما **وقال بن عباس** تخريان بالزيادة والكرامة من الله
تعالى على اهل الجنة قال مكى روي ان حصباها الياقوت الاحمر والزبرجد
الاحضر وثراها الكافور وجماتها المسك وحافتها الزعفران قال
التعليق قيل يخريان من مسك **وقال اسير** نضاختان بالمسك والعنبر ينفخان
على اهل الجنة كما ينفخ المطر على دور اهل الدنيا وقال سعيد بن جبير ينفخان بالوا
الفاكهة **وقال ابو زر** عازب في قوله تعالى فيهما عيانا تخريان هما النضاختان
وقال بعض **نفس** في قوله تعالى يجرونها فيجرونها كما قال معهم ففعل من ذهب
يجرونها تنبع قصباتهم فمعني يجرونها اي يجرون تلك العين كيف شاءوا في
منازلهم وقصورهم والتغير الاسالة للماء الاجراله **وعن الحسن** مرفوعا
اربع عيون في الجنة عيان تخريان من تحت العرش اهداها التي ذكرها الله
يجرونها فيجرونها الاخرى الترخيل وعيان نضاختان من فوق اهداها
التي ذكرها الله سبيلا والاخرى لتسليم **وقال مقاتل** في قوله تعالى ومزاجه
من تسليم سمي تسليما لانه يشتم فينصب عليهم انصا با من فوقهم من
غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنة **وقال** بن عباس وبن
مسعود وتسليم اشرف شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاهل
اليمين ويشربها المقربون هرفا **وقال اخرون** في قوله تعالى ان الابرار يشربون
من كأس كان مزاجها كافورا الابرار هم الذين يرد الله في ادبار ايضه

ن
ن

ن

واجتنب محاربه **وقال** محارب ابن دينار انما سموا البراءة الامم براء الاما
 والابناء فلما ان لو اديك عليك حقا كذلك لو اديك عليك حق **ونسركي** الكا
 بالقدم الذي فيه الحرق قال لا يقال له كاس حتى يكون فيه الخمر فان كان
 فارغاً فهو زجاجة ومعنى كون مزاجها كافوراً اي ان طيب رائحة الشراب
 كالكا فور **ونيل** الكا فور هنا اسم لعن في الشراب كالكا فور الجنة فعلى
 هذا يكون عينا بدلا من الكا فور **قال** **التعليق** هي عين في دار النبي صلى الله
 عليه وسلم تتجوز الى دور الانبياء والمومنين **وقال** قتادة في قوله كان مزاجها كافورا
 اي يخرج بالزنجبيل **وقال** ابن خبير الزنجبيل اسم للعين التي يشرب منها المذنبون
 صرفا ويخرج لاهل الجنة والعرب تضرب المثل بالخمر اذا مزجت بالزنجبيل وكانوا
 يستطيبون ذلك فوطبوا علي ما يعرفون **وقال** **المفسرون** كان عباس وابن
 مسعود وكتادة ومجاهد والحسن في قوله تعالى يسفون من رحيق مختوم
 الاية اي يسفون من الخمر **وقال** اهل اللغة هو صفو الخمر **وقال** ابو عبيد الله
 الشراب وقيل هي الخمر البيضاء ومعنى مختوم يعني مخلوطا قاله اي مسود وغيره
 ختامه سك اي خلطه مسك **وقال** علقمة طعمه وريحه مسك **وقال** بن عباس طيب
 شرابهم وكان ختمه بالمسك **وقال** قوم يخرج لهم بالكا فور ويختم لهم بالمسك وليس
 بخاتم يختم به **وقال** علقمة طعمه وريحه مسك **وقال** ابو الدرداء هو شراب ابي
 مثل الفضة يختمون به شرابهم ولوان رجلا من اهل الجنة ادخل اصبغه فيه لم
 اخبرها لم يبق ذرور من اهل الدنيا الا وجد طيبها **وقال** بن عباس في قوله
 تعالى وكاس من معين قال الخمر لا فيها عول قال ليس فيها سداخ ولا ينزفون
 قال لا تذهب عقولهم وفي قوله تعالى وكاسا دهاقا قال مستلها واختلف المفسرون
 في قوله تعالى لا لغوفها ولا تايم **فقال** قتادة لا لغوفها باطن وقال يقال

طعمه

لافتول

لا فتول فيها **وقال** بن السيب لا فتول فيها وقال بن زيد لا سباب فيها ولا تهاهم وقال
 القتيبي لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفوا **وقال** بن عطاء اي لا لغوفها باطن ولا فتول
 جنات عدن الساقية فيه الملايكة وشرابهم على ذكوانه وريحها لهم تحية من عند
 الله والقوم اميا فاسه **وقال** بن عباس لا تايم اي لا يثمن ولا كذب **وقال**
 الضحاك لا يكذب بعضهم بعضا **وفي تفسيره** عن النبي قال ان الرجل من اهل
 الجنة تقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا اكلهم ونهتهم فاذا اكل حتى
 شربا طمورا فيصير رشحاً يخرج من جلده الهيب من المسك الا ذفر ثم نفود شهوة
 ويترك ذلك يشرب من الجنة كما قال تعالى بيضا لذة للشاربين **واخرج احمد** والسنائي
 وعناد البيهقي بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم انهم يزعمون ان اهل الجنة ياكلون ويشربون
 فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليوتي قوة مائة رجل في الاكل والشرب
 والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة قال حاجتهم
 محرق فيبقى من جلودهم مثل ريع المسك فاذا كان ذلك ضره بطنه **وحده**
جابر مرفوعا اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا
 ينزفون ولا يمتشطون طعامهم جشا ورطخ كرش المسك والانا في هذا كثيرة
لطيفة اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري رفعه ايما من شي مؤنث شربة علي
 فلما سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم **واخرج الشيخان** عن ابن عمر ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يمت منها فمها في
 الآخرة **واخرج** البيهقي من حديثه مرفوعا من شرب الخمر في الدنيا ولم يمت
 لم يشربها في الآخرة وان دخل الجنة **واما شجر الجنة** فهي كثيرة لا يحيط
 بها الا خالقها وها نحن نذكر بعضها **فهي شجرة طوي** قال الخمر في تفسير قوله

بيت

نفاي طوي لم وحن ماب روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طوي شجرة
غرسها الله بيده تنبت الخبي واللؤلؤ وان اوراقها تزي من وراسور
الجنة وحكي الاصح ان هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وسلم في دار
كل من منها غصن **واخرج** الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها
اقول ان سيم وظل ممدود واخرجه احمد ورا في اخره فبلغ ذلك
كعبا وان ورقها لخم الجنة واخرجه هناد ورا في اخره فبلغ ذلك كعبا فقال
والذي اتوا التوراة على موسى والقران على محمد لوان رجلا راكبا على حقة وجر
ثم داربا من تلك الشجرة ما بلغه حتى سقط هرا ان الله غرسها بيده وان اثنائها
من وراسور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يجري في اصل تلك الشجرة **واخرج** بن
جان عن ابي سعيد ان رجلا قال يا رسول الله ما طوي قال شجرة مسيرة مائة سنة لياب
اهل الجنة من اكلها **واخرج** بن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها
طوي يقول الله لها تنقي لبيدي عما يشاء فتشقى عن ذنوب الجاهل ورحمة ربي
كاشا وينطق له عن الراحة برحمتها وزمها وحياتها كاشا وعن الشيا
وقال معيث بن سفيان طوي شجرة في الجنة لوان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار
بها لم يبلغ المكان الذي ارتحل منه حتى يموت هرا وما من الجنة اهل الا وغصن من
تلك الشجرة مثله عليهم منها فاذا ارادوا ان ياكلوا من الثمرة تدلت لهم فاكلوا
منها ما شاؤا وعليها طير مثل البخت فيجي الطير فياكل منه قديروا ثم يطير
وقال عبيد بن عمير في شجرة في الجنة عدن في دار النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله عز
وجل لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها
منها ينبع من اصلها عينا الكافور والسلبيل كل ورقه منها تظل عليها ملك يسبح الله

عند ج

عز وجل بانواع التبيح **رسالة** اعلم اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني الجنة
فاكفة قال نعم فيها شجرة طوي هي بطريق الفردوس قال اي شجر ارضنا يشبه
قال ليس تشبه شيئا من شجر ارضنا ولكن هل انت الشام قال لا يا رسول الله
قال فاما شجرة تشبه شجرة بالشام يدعي الجوز تنبت على ساق واحد ثم
يشتري من اعلاها قال وما اعظم اصلها قال لو ارتحلت جذعة من اهل اهلك
ما احلكت باصلها حتى تنكسر ترقتاها هرا قال فهل فيها غصن قال نعم
قال ما اعظم الغصن قد سمعته قال مسيرة شهر المغرب الا بفتح ولا يفتقر قال وعلم
الحبة منه قال هل ذبح ابوك تيسا من غنمه عظيما فقط قال نعم قال فسلخ اها
فاعطاه امك فقال ادبني هذا ثم افري لنا منه دلوا نروي به ما شئنا قال
فان تلك الحبة تسبغني واهل بيتي قال نعم وعامة عبيدك اخرجه احمد وبن جابر
والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن عتبة بن عبد السهي **وقال** رجب بن
حبش والبيهقي ان في الجنة شجرة يقال لها طوي يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا ينقطعها زهرها رياض وورقها برود وقصبا منها غصن ويطحا وهايا قوت
ونزاهها كافور وحبيثها مسك يخرج من اصلها انهار الجنة الماوال والخمر واللبان
والصلودي مجلس لاهل الجنة **وفي تفسير** في قوله تعالى وظل ممدود روي
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في تفسير هذه الآية انها شجرة على ساق يسير
الراكب في ظلها من نواحيها كلها مائة عام للراكب الحمد قال فينزل اهل الفردوس
واهل الجنة فيجلسون مجالس في ظلها فيستخرون ويذكرون لهو الدنيا في
الله رجا في الجنة فتتحرك الشجرة بكل هو كان في الدنيا **وفي** سمع عن سكر بن
سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في
ظلها مائة عام لا ينقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمان فقال حدثني

أبو عبد الله الحذري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد
 المضمر السريع مائة عام ما يقطعها **وفيهما سدرة** **في** **الجنة** **خروج** **الزبد**
 وصحبه عن اسماء بنت ابي بكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر شجرة المسمى
 قال يسير الراكب في ظل الفس منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة ركب
 فيها فراش الذهب كما بها ثمرها القلال الفس بفتح الفاء والنون العفن
 وقدر الكلام عليها في صدر الكلام باحسن من هذا فراجعوه **ومنها النخل**
 وهي مذكورة في القرآن في القليل هو اضع قال ابو عبيدة ان نخل الجنة نفيد
 ما بين اصله الى فرعه وثمرها كالمثال القلال كل نزع ثمرة عادت مكانها
 اخري **وقال** مطرف نخل الجنة عروقها فضة وجذوعها ذهب وسعفها
 حبل وقنواها دروي احلي من الصل والين من الزبد ليس لها عجم **وعن**
 ابن عباس نخل الجنة ذهب اعمرو عروقها زمرد اخضر وثمرها كالقلال احلي من التمد
 والين من الزبد لا عجم لها **وقال** بن جبير نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها
 من ذهب وفروعها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة وثمرها كالدلا الشد
 بيضا من اللبن والين من الزبد واحلي من الصل ليس لها عجم **قلت** ولا تغار
 بين كلام المفسرين فان منها هكذا ومنها هكذا **واخرج** البيهقي بسند حسن
 عن سلمان انه اخذ عودا صغيرا ثم قال لو طبت في الجنة مثل هذا العود لم
 ينصرو قيل فابن النخل والبحر قال اصولها التلولود والذهب واعلاه الثمر
واخرج الترمذي وسند وابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما في الجنة شجرة الاوساقها من ذهب **ومنها الرمان** **والعنب** **قال** الله
 تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان وقال تعالى ان للمتقين مثارا اذ ابغوا واعنابا
قال المفسرون يعني كروما واعنابا قال سرف العنقود اثنا عشر ذراعا **واخرج**

عن ابن عمر قال العنقود في الجنة ابعدر من شعاع وهو يمان بالشام ثم ان
 بفتح العين واليم المشددة قرية قد يمتد بالشام من ارض البلقا **ومنها السدر**
 وهو السبق قال الله تعالى في سدر مخضود ولا يشوك له كانه خضد شوكة اي قطع
 ومنه الحديث في المدينة لا يخذل شوكة ولا يعفد شجرها قاله بن عباس
 وعكرمة قال العنك ومثاقيل هو الموقر حملا **قال** بن جبير ثمرها اعظم من
 التلال وقال بن كيسان هو الذي لا اذي فيه وليس شيء من ثمر الجنة في علمه
 كما يكون في الدنيا مثل الباقلا وغيره بل هو كله مأكول ومشروب ومشموم **ومنها**
البيه **واخرج** البيهقي عن ابي امامة قال اعرابي يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة
 مودية وما كنت اري في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال عليه السلام وما هي قال
 السدر فان لها شوكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله في سدر مخضود
 يخذل الله شوكة فيجعل مكان كل شوكة ثمرة انها بنتت ثم يفتق الثمر منها عن
 اثنين وسبعين لونا من الطعام ما منها لون يشبه الاخر واخرج الطبراني مثله
 من حديث عتبة بن عبد **ومنها الطلح** **قال** الله تعالى وطلح منضود قال
 اكثر المفسرين كابن عباس وابي هريرة وابي عبد الله الحذري ومجاهد وقنادة
 وغيرهم هو الموز وسني منضود اي بعضه على بعض قاله بن عباس **وقال**
 قتادة شجر موقر يحمل من اصفه الى اعلاه وفسر اهل اللغة الطلح بانه عند العرب
 شجر عظام لها شوكة **قال** السدي يشبه طلع الدنيا ولكن ثمره احلي من الصل **ومنها**
 فانواع الفرس والفواكه كثيرة وقد جمع الله الفواكه بقوله فيها فاكهة ونخل
 ورمان ففسر لها منها ما فسروا في منها ما لا يعلمه الا الله وقد قال سبحانه ولهم فيها من
 من كل الثمرات **واخرج** سعيد بن منصور والبيهقي عن البراء بن عازب في قوله
 تعالى وذلت قطعها تدللا قال ان لاهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما

وصحودا ومصطفيين على اي حاله ساوا **واخرج** ايضا عن مجاهد قال ارض الجنة
من ورق وتراها مسك واصول شجرها ذهب وورق وافنانها اللؤلؤ والزبرجد
والورق والثمار بين تلك فمما اكل قايما لم تؤذه ومن اكل سطحا لم تؤذه ومن اكل
لم تؤذه وذلك قطوفها تدللا **وقال المنصورون** في قوله تعالى ومن خاف مقام
ربه جنتان اي يستنانان من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر تراهما الكافور
والصبر ودقاقتها المسك الا ذفر كل بستان مائة سنة وفي وسط كل بستان
دار من نور جنة لحوف ربه وجنة لترك شهوته **وقال** بن عباس في قوله تعالى
فيهما من كل فاكهة زوجان قال ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة
حتى يحتل **الجنة اخرج** الترمذي والحاكم ومحمد بن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال سبحان الله العظيم غرست له نخلة في الجنة **واخرج** الحاكم
ومحمد بن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يفرس
عرسا فقال الا ادلك على عرس خير لك منه قلت ما هو قال سبحان الله والحمد
له ولا اله الا الله والله اكبر يفرس لك بكل واحدة شجرة **واخرج** الطبراني
عن ابي هريرة قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة او يحمد الله تحميدا او يكبر تكبيرا
الا غرس الله له بها شجرة في الجنة اصلها من ذهب واعلاها من جوهر مكنة
بالدر والياقوت ثمارها كندري الابلال التي من الزبد واحلي من العسل
كلما جف منها شياعاد مكانه ثم تلا لا مقطوعة ولا ممنوعة **والطبراني**
الجنة فقال تعالى ولم يطمعوا بشهوان نبي الترمذي عن انس بن مالك قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر فقال هو اعطانيه الله في الجنة اسد
بياض من اللبن واحلي من العسل فيه طير اعناتها كالبخر قال عمر ان هذه لنا
عمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها النعم منها وذكر ذلك علي في تفسير

قوله تعالى ولم يطمعوا بشهوان **وروي** بن مسعود عن فوعا انه قال ما هو الا ان
يشتم الطير في الجنة وهو يطير فيشتم بين يديك مشوبا قال وروي ان الرجل
من اهل الجنة يحيي الفاكهة فيخطر على قلبه غير هادي في يده فتقول
التي جي الى جنس التي حطرت بقلبه وخطر بقلبه الطير فيصير مبتلا بين يديه
علي ما اشتهي **وفي الثعلبي** عن ابي حنيفة اخذ ربي فوعا ان في الجنة لطيورا
فيه سمون الفريشة يفتح على صفحة الرجل من اهل الجنة ثم ينتفض فيخرج
من كل ريشة لون مثل الثلج والين من الزبد واعذب من الشهد ليس فيه
لون يشبه ما به ثم يذهب فيطير **فمسأل في الحور العين**
رأى الله منهن ازواجهن وكرمته **حكى الثعلبي** في تفسير قوله تعالى وحور عِين
عن انس بن فوعا قال خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة فليس منهن اذى
وحكاة **الثعلبي** ايضا في تفسير قوله تعالى انا انشأناهن انشا وروي في الحديث
انهن خلقن من المسك الذي هو علي ساحل بحر الحيوان **واخرج** الطبراني عن
ابي امامة عن فوعا خلق الحور العين من الزعفران **واخرج** البيهقي مثله عن
اسم فوعا وعن بن عباس عن فوعا وعن مجاهد كذلك واخرج بن المبارك عن زيد
بن اسلم قال ان الله لم يخلق الحور العين من تراب اعماء خلق من مسك وكافور
وزعفران **واختلف** المنصورون في تسميتهن الحور العين فقال مجاهد كيت
حور لانه يحار فيها الطرف بادح ساقها من ورثتها فينظر الناظر وجمعه
في كبد احداهن كالمرأة من دقة الجلد ومغا اللون **وقال سفيان** سمي بالجنة بالحور
لبياضهن ومنه قيل للديق الحواري ومنه الحواريون لبياض ثيابهم قال والحور في
العين حوردة الحورقة مع بياض ما حولها والعين من الكيبريات العين تنال امرأة
عينا ورجلا عين كبير العين **وقد مر** منهن الله تعالى في كتابه **واخرج**

كانت الياقوت والمرجان اي كانت الياقوت في صفاير يري مخيا من فوق النحر
وحملها كما يري السلك في داخل الياقوت **في المزمع** عن عبد الله بن مسعود
مرفوعا ان المرأة من نسا الجنة يري بيضا ساقها من راس بعين حلة حتى
يبري مخها وذلك باذن الله تعالى عن وجهه يتول كان الياقوت والمرجان فاما
الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا لم تستقيم له رائحة من رايه **في المزمع**
احمد بن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
كان الياقوت والمرجان قال ينظر الي وجهها في حدرها اصغر من المرأة
وان لادي لولة عليها لتضي ما بين المشرق والمغرب وانه يكون عليها سبعون
ثوبا ينفذها بصره حتى يري مخ ساقها من وراء ذلك وقالت تعالى حور مقصورات
في الخيام قال مجاهد محبوسات لا يبرحن **في المزمع** الحسن مجوسات ليس بطوافات
في الطرف والخيام جمع خيمة **قال** بن عباس الجنة لولة واحدة اربعة فرائس في
اربعة فرائس لها اربعة الاف مصراع من ذهب **وفي مسلم** عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان للمؤمن في الجنة الخيمة من لولة واحدة بحرفة طولها ستون ميلا للمؤمن
فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يري بعضهم بعضا **واخرج** البيهقي عن
اسم مرفوعا قال لما اسري بي دخلت في الجنة مرصعا سمي البيدخ عليه خيام
اللولو والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلت السلام عليك يا رسول الله
فقلت يا خير بل ما هذا النفاق قال هو لا المقصورات في الخيام استافك رايك
في السلام عليك فاذن لمن وطعن يقلع عن الراضيات فلا يخط ايدا
وتحى الخالدات فلا تظعن ايدا وقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية حور مقصورات في الخيام **وقال تعالي** قامرات الطرف عين كانت
بيض مكشون قال مجاهد قامرات الطرف علي ارواحهم فلا يبعين غير

ازواجهي

ازواجهن وقال بن عباس قامرات الطرف عن غير ارواحهم والبيض اللؤلؤ الكون
وقال تعالي خيرات حسان في الحديث خيرات الاحلاق حسان الوجه **وقال**
المفسرون ليس بدريات ولا ذفرات ولا جرات ولا منتطعات ولا شرفات
ولا مسطحات ولا مايلات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يودين
قال بن مسعود لامرحات ولا طماحات ولا بخرات ولا ذفرات حور
عين كانت بيض مكشون وقال الازاعي خيرات ليس بدريات اللسان
ولا يغرن ولا يودين **وقال تعالي** لهم فيها ازواج مطهرة اي من
الغايط والبول والحيض والنفس والمخاط والبراق والمني والقي
والولد وكل قدر وكل دسر **وقال تعالي** عريا اتوا قال الحسن العرب
للمعشقات ليعولتهن وقال الحسن بن عباس العرب العواشي لازواجهن
وقال بن جرير تتول لزوجها وعزة ربي ما اري في الجنة احسن ملك فاحمد
عنه الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي **وقال بن جرير** ايضا العرو
لللغة لزوجها وقال ايضا العرو بالفتحة وقال تخرجت الجارية لخطا من
شكها وتي القاموس كالصباح الغني الشكل وقال بعض اهل اللغة العر
في قول اهل المدينة الشكلة وفي قول اهل العراق الفتحة **وقال الحسن**
لا تراب المستويات لسي واحدة بنات ثلاث وثلاثين كنة **واخرج**
ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اجزي عن قول الله حور عن قاي
حور يعني عيون ضمام العيون كثر الحور بالمولد جناح الضرب قلت يا رسول
الله فاجزي عن قول الله كانت الياقوت والمرجان قال صناد ومن كسنا
الدر الذي في الامداد الذي لا تحسه الايدي قلت فاجزي عن قول
الله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاحلاق حسان الوجوه قلت فاجزي

وب

عن قوله كما أن بيض مكنون قال رقتين كرقعة الجلود التي في داخل البصينة
ما يلي القشر قلت يا رسول الله عرابا قال من اللواتي قبضن
في دار الدنيا عما يرسمها خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
قال عرابا مصنفات محبيات الزابا علي ميلاد واحد قلت يا رسول
الله انسا الدنيا افضل ام الحور العين قال انسا الدنيا افضل من
الحور العين كفضل الظهارة علي البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك
قال بملائكتهم وصيامهم البس الله وجوههم النور واجسادهم
الحور بيض الالوان خضر الشيا ب صفر الحلو مجامر من الدر واسطال من اللؤلؤ
يكنن الاذن الخالدات فلا تموت ابدا الاذن الناعمات فلا يناس ابدا
الاذن المقيمات فلا تنظمن ابدا الاذن الراضيات فلا تسخط ابدا
طوبى لمن كناه وكان لنا قلت يا رسول الله المرأة تتزوج الزوجين
والثلاثة والاربعة في الدنيا ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها
من يكون زوجها منهم قال انها تخير فتختار احسنهم خلقا فتقول
يا رب ان هذا احسنهم مني خلقا في دار الدنيا فزوجنيه يا ام سلمة
ذهب من الخلق بخير الدنيا والاخرة **وقال حديثه** لا امرأة ان يركب
ان تكون زوجتي في الجنة ان جمعنا الله فيها فلا تتزوج من بعدي
قال المرأة لا خرازا واجها وخطب معاوية ام الدرداء قايت وقالت
سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المرأة
لا خرازا واجها في الاخرة وقال لي ان اردت ان تكون زوجتي في الاخرة فلا
تتزوجي من بعدي **وقال** عبد الغفران اهل الجنة ياخذ بعضهم بايدي
بعض ويتغنيون باموات السمع الملايق بمثلها عن المصنيات فلا تسخط

وكن المقيمات فلا تسخط وكن خيرات حسان تجبنا لازواج كرام **قالت**
عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا كن هذه المائة اجابهن المولى
من نسا اهل الدنيا عن المصليات وما صليتهن وكن الصائمات وما صمتن
وكن المتوحيات وما توحصن وكن المستدقات وما صدقن
فغلبتهن والله **واخرج** سعيد بن منصور والبيهقي عن الشعبي في قوله تعالى
لم يخلقهن من انس قبلهم ولا جان قال من نسا الدنيا يخلقهن الله في الخلق الاخر
كما قال انا انسا ناهن انسا نجفلة هج اكارا عرابا لم يخلقهن من انس قبلهم ولا جان
واخرج الترمذي والبيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انا انسا ناهن
انسا قال عما يركن في الدنيا عمار معصا **واخرج** البيهقي وابن المنذر عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجزوز فبكت عجزوز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها انها ليست يومئذ بعجزوزاتها
يومئذ ثابته ان الله يقول انا انسا ناهن انسا **وقد وصف ابني**
الله عليه وسلم الحور العين باوصاف تستوق لها النفوس **واخرج** الطبراني
والبيهقي عن بر مسود قال ان المرأة من الحور العين ليريح ساقها من ور اللحم
والعلم من تحت سبعين حلة كما يري الشراب الاحمر في الزجاج البهادر
بن ابي الدنيا عن اسود بن عقال لو حور ابزقت في بحر لعذب ذلك البحر
من عذوبة ريقها **واخرج** بن ابي الدنيا عن بن عباس قال لو ان حور الجنة
كفها بين السما والارض لادمنق الملايق بحسنها لو اخرجت نصفها لكانت
الشمس عنه حسنه مثل الغنبل في الشمس لافنوا لها ولو اخرجت وجهها لافنا
حسنها ما بين السما والارض **واخرج** ايضا عن ابن عباس قال لو ان امرأة
من نسا اهل الجنة بصفت في سبعة ابحر لكانت تلك الابحار اهل من المصل

واخرج عن كعب قال لو ان يدان من الحور العين دلت من السما لاصات
لها الارض كما فني الشمس لاهل الدنيا **واخرج احمد** وابو يعلى بسند
حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
يستكي في الجنة كعين كنه قبل ان يتحول ثم ثمانية فينظر وجهه في خداه
اصبي من المرأة وان ادني لولوته تمسكها لقي ما بين المشرق والمغرب
فتعلم عليه فيه السلام ويسالها من انت فتقول انا للزيد وانه ليكون عليه
سبعون ثوبا فينتقد هاهنا حتى يري مخ ساقها من وراء ذلكا وان عليها
التيهاك ان ادني لولوته منها لقي ما بين المشرق والمغرب **واخرج**
البراري والطبراني عن عبد بن عامر بن خديم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اشرفت لمالات الارض ربح المسك
ولا ذهبة صو الشمس والقم **واخرج** الطبراني بسند حسن عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى الارض
لملات ما بينهما من بحار لاصات ما بينهما ولتاها على راسها خمر من الدنيا
وما فيها فلوان حوراني الديار كبست لجلادها الظلم في الارض نورها
واخرج المصنف المالا لاجاج يري فيها لاصع عذبا سلبلا بحورها
واما عدد الازوج في الجنة فاخرج الشيخان عن ابي هريرة انه
تذكروا الرجال اكثر في الجنة ام النساء فقال لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في الجنة احد الا وله زوجتان انه يري مخ ساقها من وراء سبعين
حلة ما فيها غمرب **واخرج الترمذي** ومحمد والبراري عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة فيل يا رسول الله
ايطيها قال يعطي قوة مائة **واخرج احمد** والترمذي عن ابي سعيد

عليها

الخزري

الخزري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادني اهل الجنة منزلة الذي له
ثلاثون الف خادم اشكال وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤة ياتوت
ونزله كباين الجابية ومنع **واخرج** البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى عن
قال ان الرجل من اهل الجنة لينتزوج خمسين حورا واربعة الاف بكر وثمان
الف ثوب يعاق كل واحدة منهم مقدار عمره من الدنيا ثم اخرج عن
عبد الرحمن بن رباط موقوف عليه ومحمد **واخرج** ابو نعيم في منة الجنة
وابو الشيخ عن ابي اوفى عن ابي اوفى قال يزوج كل رجل من اهل الجنة بأربعة
الف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حورا فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن
باصوات حسان لم يسمع الخلاق بمثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن النازيات
فلا نباس ونحن البراضيات فلا نخط ونحن المعيمات فلا نطعن لحي لمن
كان لنا وكناله **واخرج** الطبراني في الاوسط عن انس قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حدثني حيريل قال يدخل الجنة الرجل على الحور فتقبله بالمعاطقة والمداخلة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نياي بنان تغاطيه لو ان بعض بناتها بر الغلب ضوضو
النفس والقر ولو ان طاقة من شمرها بدت لمالات ما بين المشرق والمغرب من طيب
ريحها نيسما هو متكي معها على اريكة اذا شرف عليه نور من فوقه فينظر ان الله
قد اشرف على خلقه فاذا حور تناديه يا ولي الله اما لك فيك من دولة فيقول من
انت يا هذه فتقول انا من اللواتي قال الله ولدينا مزيد فيتحول عندها من الجمال
والكمال ليس مع الاولي فينا هو متكي على اريكة اذا شرف عليه نور من فوقه واذا حور
اخرى تناديه يا ولي الله اما لك فيك من دولة فيقول ومن انت يا هذه فتقول انا من
اللواتي قال الله فلا تقلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين فلا يزال يتحول من زوجة الى زوجة
واخرج ابو نعيم عن كثيرين مرة قال ان من المزيدي ان تمر السجانة باهل الجنة فتقول

عائنة

عمات

میں ہر دو طرفہ سے

فما تروا من اهل الجنة ان امطر لكم فلا يتمون ثيابا امطروا وقال كثير ان اسمعدي الله ذلك
 لا قولن امطرينا جوارى مزيئات **واما قوة جبراهيل الجنة فقال تعالى ان**
اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال بن عباس وابن مسعود وعكرمة والاوزاعي
 في اقتضا من الابكار **واخرج** الترمذي والبيهقي عن انس مرفوعا قال يعطي المومن في
 الجنة قوة مائة في الجماع **واخرج** البزار والطيبراني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قيل
 يا رسول الله هل يصل الى نساينا في الجنة فقال ان الرجل يصل في اليوم الى مائة عذرا
واخرج ابو يعلى والبيهقي بسند حسن عن بن عباس قال قيل يا رسول الله انقصني الى نساينا
 في الجنة كما تنقصني اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقضي في العذرة
 الواحدة الى مائة عذرا **واخرج** الحارث بن ابي اسامة وبن ابي حاتم عن العيصم الطائي
 وسليم بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البضع في الجنة فقال يقبل شهوي وذكر لا
 يحمل وان الرجل يفتكي فيها المتكى مفدا راربعين سنة لا تقبل عنه ولا تحمله ياتيه
 ما اشتهت نفسه ولذت عينه مرسلا رجلا له ثقات **واخرج** هناد والبيهقي عن
 ابي هريرة انه قيل هل عيس اهل الجنة ازواجهم قال نعم بذكر لا يحمل وخرج لا يحوي وثمة
 لا تنقطع واخرجه بن ابي الدنيا في صفة الجنة والبزار مع جابر بن عبد الله **واما صفة**
جماعتهم فخرج ابو يعلى والطيبراني والبيهقي عن ابي امامة ان رجلا سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل ينال اهل الجنة فقال راحا ما لا مني ولا منية **واخرج**
 الطبراني عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينال اهل الجنة قال نعم بذكر
 لا يحمل وثمة لا ينقطع وحملا **واخرج** الطبراني عن زيد بن ارقم ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قل ان البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذواهم الى اقدامهم مسكرا
واخرج الاجهاني عن ابي الدرداء قال ليس في الجنة مني ولا منية **واخرج** هناد عن
 ابراهيم النخعي قال جماع ما شئت ولا ولد **واخرج** ايضا عن ابي هريرة عن رسول الله

میں ہر دو طرفہ سے

صلى الله عليه وسلم انه انطا في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده وحملا اذا قام عنها
 رجعت مطهرة بكرة **واخرج** البزار والطيبراني وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري مرفوعا
 قال الجنة اذا جامعوا نساهم عداوا ابكارا **واخرج** عبد الله بن احمد عن بن عمر وقال ان
 المومن كلما اراد زوجته وجدها عذرا **واما كون لهم اولاد فخرج الترمذي**
 وحسنه البيهقي وابو الشيخ عن ابي سعيد الخدري مرفوعا قال المومن اذا اشتهي الولد في
 الجنة كان حملته ووضعه ونسبه في ساعة كما يشتهي قال الترمذي اختلف اهل العلم في
 هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروي عن طاوس وبجاءه النخعي
 وقال محمد يعني البخاري قال اسحاق بن ابراهيم في هذا الحديث اذا اشتهي ذلك لا يشتهي
وقد جماعة بل فيها الولد اذا اشتهاه الانسان ورجحه الاستاد ابو سهل المصنوعي وقواه
 الحافظ السيوطي وقال النخعي ترتب الولادة على الجماع غالبيا كما هو في الدنيا والمثبت هنا
 حصول الولد عند اشتهايه كما يحصل الزرع عند اشتهايه ولا زرع في الجنة في سائر الاوقات
 انتهى **لعينة** الترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن جبل مرفوعا قال
 لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت نروجه من الحور العين قاتلك الله فانما
 هو عندك خيل يوشك ان يفارقك اليسا **واخرج** بن وهب قال حدثنا بن زيد
 قال يقال للمرأة من ساء اهل الجنة وهي في السما الخبيث ان نريلا زوجها في الدنيا فتقول
 نعم نيكئت لها من احب وتفتح الابواب بينهما وبينه حتى تراه وتفرقه وتجاهده بالنظر
 حتى تستطير قدومه وتشتاق اليه كالتشاق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينهما
 وبين زوجته ما يكون بين النساء وازواجهن فيشق ذلك عليها وتقول ويحك ذم
 شركا انما هو معك ليل فليل **واخرج** الطبراني عن عايشة مرفوعا قال ما من عبد
 يصبح ما عا الا فتحت له ابواب السما ويسجنت اعضاؤه واستغفر له اهل السما فان
 صلى ركعة او ركعتين نفلوا عاهات له السموات نور وقلن ازواجهن من الحور العين

في قسمة العدم

اللهم اقبضه اليان فقد اشتقنا الي رويته **واما فراس اهل الجنة** فقال الله تعالى
 وفرس مرفوعة **اخرج احمد** والترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي وابن ابي
 الدنيا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفرس مرفوعة
 قال ما بين الفراشين كما بين السماء والارض ولفظ الترمذي قال ارتفاعها كما
 بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة قال الترمذي قال بعض اهل في تفسيره
 معناه ان الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض **واخرج**
 ابن ابي الدنيا عن ابي امامة في قوله وفرس مرفوعة قال لو ان اعلاها سقط
 ما بلغ اسفلها اربعين فرسا واخرجه الطبراني عنه مرفوعة بلفظ لو طرح فرس من
 اعلاها لحوالي قرارها مائة خريف **وقال** بن مسعود في قوله تعالى بطايتها من
 استبرق اخذتم بالبط من فكيف بالظهاير **قال** الثعلبي البطاين ما يلي الارض **وقال**
 بن عباس الظهاير من نور جاد **وقال** بن عباس ايضا في قوله علي سر مرفوعة
 اي مرفوعة بالذهب **وقال** ابو عبيد مرفوعة مشوجة تردخل بعضها بعضها
 وعن حكيم مشبكة بالدر والياقوت تردخل بعضها بعضها كما توضع حلق الدرع
 بعضها في بعضها **قال** الكلبي طول كل سرير مائة ذراع فاذا اراد العبد ان يجلس عليها
 تواضعت فاذا جلس عليها ارتفعت **وقال** مجاهد في قوله تعالى متكئين فيها على الارائك
 الارائك من لول وباقوت **قال** بن عباس لا يكون اريكة حتى يكون السرير في الجملة
 فان كان سرير بغير جملة لا يكون اريكة وان كان جملة بغير سرير لم يكن اريكة فاذا
 اجتمعا كانت اريكة والارائك جمع اريكة وشرها اكثر المفسون بالاسرة في المجال
واخرج البيهقي من طريق ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سر مرفوعة قال مصفوفة
 وفي قوله رفرق خفر قال الجالس وعقري حسان قال الزمري وعمارق مصفوفة
 وقال المراتق **وقال** الحسن الرضوي البسط وقال ليضاهي مرفوق خفر **وقال** مجاهد

دبي جبر

وابن جبر هو رياض الجنة جمع رفرقة **وقال** مجاهد الزمري الديباج **وقال** بن جبر
 العنقري عنق الزمري وهي الطنافس الثخان التي لها خمل رقيق قاله بن عباس
 واحدها زمريفة **وقال** ابو عبيد الزمري البسط **وقال** المنصور في قوله وعمارق
 مصفوفة هي الوسايد جمع عرقه بضم النون والراء الاستبرق هو ما غلظ من الديباج
 وحسن والسدر هو الديباج الرقيق **واما لباس اهل الجنة فقال** علي
 ويلسون ثيابا خضر من سندس واستبرق قال الخروزي السندس الديباج الرقيق
 والاستبرق الخليط **واخرج** الساي والطيالسي والبراري واليهقي بسند جيد عن بن عمر
 قال قال رجل يا رسول الله اخبرنا عن ثياب اهل الجنة اخلق بخلق ام نسج بنسج فضحك
 بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون من جاهل يسأل عالما
 ثم قال بل ينسج منها ثياب الجنة مرتين **واخرج** البراري وابو يعلى والطبراني عن
 من حديث جابر بسند صحيح واخرج البيهقي عن ابي الخير مرشد بن عبد الله قال
 في الجنة شجرة تبت السندس منه تكون ثياب اهل الجنة **واخرج** بن المبارك عن
 ابي هريرة قال ان دار المؤمنين درة بمقوفة فيها اربعون بيتا في وسطها شجرة تبت
 اكمل فذهب فياخذ باصبعه يصفى حلة منقطة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان
واخرج مسلم عن ابي هريرة مرفوعة قال من يدخل الجنة يتعم ثوبا لا يباس لا يثقل ثيابه
 ولا يفتني ثيابه ومن عكرمة ان الرجل من اهل الجنة ليلبس احلة فتلون من ساعته
 سبعين لونا وعن كعب قال لو ان ثوبان ثياب اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا الصقور
 لصحق من ينظر اليه وما حلة ابعاصم **بعينه اخرج** الشيخان عن عمر قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة **واخرج**
 الطيالسي بسند صحيح والسي وبن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه

اهل الجنة ولم يلبسه واخرج الحاكم ومحمد عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من كفن ميتا كساه الله من خضر الجنة واستبرق الجنة واخرج الطبراني عن جابر
 مرفوعا قال من عزي مصدا كساه الله خلتين من حلال الجنة لا تقوم لها الدنيا
وام حبة اهل الجنة فقال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو
 وقال وحلوا اساور من فضة **اختص المفسرون** في الجمع بين الرتين فقيل ان
 الاساور التي من الفضة للرجال والتي من الذهب للنساء وقيل ان الرجال يحلون
 تارة بالفضة وتارة بالذهب ليجمعوا بين محاسن الخلية وقيل انهم يحلون سوارا
 من ذهب وسوارا من فضة قال القرطبي قال المفسرون ليس احد من اهل الجنة الا في
 يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ كالاول ما
 كانت الملوك تلبسه الدنيا الاساور واليتجان جعل الله ذلك لاهل الجنة لادم
 ملوك **واخرج الترمذي** والحكم ومحمد والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاث قول الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو
 فقال ان عليهم اليتجان ان ادني لؤلؤة منها لتضي ما بين المشرق والمغرب
واخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابي هريرة مرفوعا قال لو ان ادني
 اهل الجنة حلية عدلت حليته بخلية اهل الدنيا جميعا لكان ما يحليه الله به
 في الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا **واخرج ابو الشيخ** عن عبد الله
 قال ان الله ملكا يصوغ حلي اهل الجنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة
 ولو ان حليا اخرج من حلي اهل الجنة لذهب بعنوا الشمس **لصيفة اخرج**
 الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبلغ الخلية من المؤمن
 حيث يبلغ الوعد **واخرج الترمذي** والحكم عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان ينع اهل الخلية والخبر ويقول ان كنتم تحبون حلية الجنة

دجروها

وحررها فلا تلبسوها في الدنيا **واما اواني اهل الجنة** فقال تعالى يطاف عليهم
 بها من ذهب وقال ياتية من فضة **اخرج** البيهقي عن ابي هريرة قوله
 بها من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صفة من ذهب كل صفة فيها
 لون ليس في الاخرى **وقال** بن عباس في قوله ياتية من فضة واكواب كانت
 قوارير قوارير قال اية من فضة وصفها وما كصفا القوارير قد مر وهيا
 تقدير قال قدرت للمكف **وقال** ايضا واخذت فضة من فضة ملايا فضتها
 حتى تجعلها مثل جناح الذباب لم يري الماس ولاها ولكن قوارير الجنة
 بها من الفضة في صفا القوارير **وقال** ايضا ليس في الجنة شيء الا اعطيتم
 في الدنيا شبهه الا قوارير من فضة **وقال** ايضا الاكواب الجرار من الفضة وقا
 بجاهد لانية الاقداح والاكواب المكوباب وتقديرها انها ليست بالملاي
 التي تصنع ولا ناقصة تقدر **واما من ارباع الجنة** **واخرج الطبراني**
 والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة قال كنت احب الخيل فقلت يا رسول
 الله هل في الجنة خيل قال ان ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت
 له جناحان يطير بك حيث شئت **واخرج** الترمذي والبيهقي عن بريرة ان
 رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة خيل قال ان يدخلك الله الجنة فلا تمشا
 ان تركب علي فرس من ياقوتة حمرا يطير بك في الجنة حيث شئت فقال اخرا رسول
 الله هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة تكن
 يكن فيها ما استهت نفسك ولدت خيلا **واخرج** بن المبارك وابن ابي الدنيا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم الجنة انهم ينزادون على اللطايا والنجف
 يوفون يوم القيمة بخيل سرجة ملجمة لا تروك ولا ينول يركبونها حتى
 ينتهوا حيث شا الله **واخرج** بن ابي الدنيا وابو الشيخ والاصمعي عن علي مرفوعا

قد فرج
 حلي الجنة
 ت

قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها جلود بلق من ذهب
وزمامها الدر واليا موت ومن ذوات الاجنة غلظوها من البصر لا تروى
ولا يتول فيركبها اوليا الله فتكلم بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم يا رب
قد اطعوا نورا من هو لا فيقال لهم كانوا ينفقون وكنتم يتحللون وكانوا
يقاثلون وكنتم يحسنون **واخرج** احمد بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال النبي
دواب الجنة **واما علمائهم فقال تعالى** ويطوف عليهم علمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون
اي في بيانه وصفايه **قال مكي** يطوف عليهم علمان في الجنة يكوس الشراب المقدس
ذكره وقال تعالى اذ ارايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال قتادة ذكر لنا ان
رجلا قال يا بني الله هذا الخادم فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل
المخدوم على الخادم لفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب **حكاها مكي واخرج**
ابن المبارك وحناد واليهقي عن بن عمر قال ان ادني اهل الجنة منزلا من يعي عليه
الخدوم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه ولا هذه الآية اذ ارايتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا **واخرج** بن ابي الدنيا عن اسير فوعا قال ان اسفل اهل الجنة
اجمعين درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم **واخرج** بن ابي الدنيا عن
ابي هريرة قال ان ادني اهل الجنة منزلة وليس فيهم ديني من يغدوا ويردح
عليه خمسة عشر الف خادم ليس فيهم خادم الا ومعه طرفة ليس مع صاحبه وقد
نهد عن واحد ان الولدان والمهور خمس غير جفوني ادم **وقال النبي** قالت
عايسة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة من ينادي الخادم
من خدمته فيجيبه الف كل يقول ليك ليك **وقال ايضا** عن انس بن مالك
انه تلي هذه الآية جنات عدن يدخلونها اي قوله فنعيم عيني الدار ثم قال
انما تبت من درة محوفة طولها في الهوا ستون ميلا ليس فيها مدع ولا وصل

وفي كل زاوية منها اهل وقال لها اربعة الاف مصراع من ذهب يقوم على
كل باب منها سبعون الف من الملائكة مع كل ملك هدية من الرحمن ليس
مع صاحبه حمله ولا يدخلون الا باذنه يسه ويسهم حجاب وقد مر اول
الباب ان المراد بالملك الكبير في قوله تعالى واذا رايتهم ثم رايت نعيمها ملكا
كبير ما قال مجاهد هو اسير فان الملائكة عليهم لا يدخل عليهم الا باذن
فراجع **واما اسماع اهل الجنة** فقال بعض المفسرين في قوله تعالى فهم في فرد
يخرجون قال يلذنون بالسماع وبه قال يحيى بن كثير والاوزاعي وغيرهما
قال الاوزاعي ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع
قطع على اهل سبع سموات ملائمتهم ونسبهم **وفي الثعلبي** قال ابراهيم ان في
الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله
رجلا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بصوات
لو سمعها اهل الدنيا لما تواروا طربا **وقال** ابو هريرة لاهل الجنة سماع شجرة اصلها من
ذهب وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله رجلا فيحرك بعضه بعضا فيسمع
احد شيئا احسن **واخرج** ابو نعيم عن ابي هريرة مرفوعا قال ان في الجنة شجرة جزو
من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتنب لها ربح فتصفق فاسمع السامعون
يصوتون شي قط الذم **واخرج** الامهاني عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول
الله هل في الجنة سماع فاني احب السماع قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليومي
الى شجر الجنة ان اسمي عبادي الذين تغلوا انفسهم عن المعاصي والمزامير
بذكرى فتسهمهم بصوات ما سمع الخلايق مثلهما قط بالشبح والتدريس
واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي قال اذا اراد اهل الجنة ان يطربوا اوحى الله الى رباح
يتنقل لها المعفاة فدخلت في اجام نصب اللؤلؤ الرطب فركته ففرب بعضا بعضا

في كل زاوية منها اهل

في كل زاوية منها اهل

تياقظ ويقول ربنا قوسوا الي ما اعدت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهتم
فتاتي سوقا قد حفت به الملائكة لم تنظر العميون الي مثله ولم تسمع الاذان وكم
يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك
السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى
من هو دونه وما فيهم من دني فيروعه ما يري عليه من اللباس فما يتقفي
اخر حديثه حتى يتخيل اليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن
فيها ثم ينصرف الي منازلنا فنسلكنا ازاوجنا فينظرون رجلا واهلا القدر حيث
وان بك من الجمال افضل مما دارقنا عليه فنقول انا جالمتا اليوم ربنا الجبار
الحديث **واخرج الترمذي** واليه يقي وابن ابي الدنيا عن علي مرفوعا قال ان
في الجنة لسوقا ما فيها لا بيع ولا شراء الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل
الصورة دخل فيها قال الترمذي حديث غريب **واخرج الطبراني** عن جابر
قال ان في الجنة لسوقا لا يباع فيه ولا يشتري ليس فيها الا الصور فمن اهدى صورة
من رجل او امرأة دخل فيها **واما زرع الجنة** **فاخرج البخاري** عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع فقال
له الست فيما شئت قال بلى ولكني احب ان ازرع فيذر فيدار بالهذبات
واستواه واستخضاده فكان امثال الجبال فيقول الله دونك يا بن ادم فانه لا
يسعدك شي **واخرج الطبراني** وابو الشيخ عن ابي هريرة مرفوعا قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة قام رجل فقال يا رب ابدن لي في الزرع فبادر له فيزرع جنة فلا يلتفت
حتى يكون طول كل سبلة اثني عشر ذراعا ثم لا يرج مكانه حتى يكون منه ركاب امثال
الجبال **واما زيارة اهل الجنة** **اخواتهم** **فاخرج البزار** واليه يقي وابن ابي
الدينار وابو الشيخ بسند حسن عن انس مرفوعا قال اذا دخل اهل الجنة الجنة استأقوا

في الجنة

في الجنة

الي

الي اخوانهم فيجيئ سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيخذا تان فيتكي هذا ويتكي
معدا ويتعد تان بما كان في الدنيا فيقول احدهما لصاحبه يا فلان تدري
يومر عقوب الله لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا **واخرج**
الطبراني وابن ابي الدنيا عن ابي ايوب مرفوعا قال ان اهل الجنة يتزاورون
على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطيور
واخرج بن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس تجو
عليها رجال مفس تسمى مناسمها عيار المسك خطام احدها حيون الدنيا وما فيها
العيس ابل في بيابها قلعة خفيفة والمناسم بنون وسين مهيئة جمع مسم وهو
مسم خف البعير **واما زيارة اهل الجنة** **رسم** **اخرج الطبراني** وابو نعيم
والصيا وحسن بن عايشة قالت جاز رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله انك لاحب الي من نفسي ومن اهلي ومن ولدي واني لاكون في البيت فاذا ذكرت
وما اصبر حتى اتيتك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خليت ان لا اراك فلم
يرد عليه شي حتى نزل جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحس اولئك رفيقا
وباني زيارة اهل الجنة رسم وعليهم اليه اخرا الكتاب وهي الخاتمة **فصل**
في ادني اهل الجنة منزلة **اخرج احمد** بسند حسن عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادني اهل الجنة منزلة من له سبع درجات وهو علي
السادس رفوفة السابعة فان له ثلثمائة خادم ويعدي عليه كل يوم ويراوح بثلمة
صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليذا اخره كما يلد اوله وانه
ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعت اهل الجنة ويقتهم ولم ينقص مما عندي شي وان

في الجنة

قال كالمسؤول الي الله عليه وسلم لا يزال في الجنة يفعل حتى ينشئ الله له خلقا فيسكنهم
ففي الجنة وفي طريق اخر قال ينشئ من الجنة ما شاء الله ان ينشئ ثم ينشئ الله له خلقا
ما شاء **واخرج** الدارقطني والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي واسحاق بن راهوية
وابن ابى الدنيا من طريق حديث بن مسعود الطويل وفيه قال عن الذي عمر
ونوره على ايهام قدمه فيجسوا على وجهه ويديه ورجليه تجر يد وتغلو يد
وتجر رجل وتعلق رجل فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا اخلص وقف عليها
فقال الحمد لله الذي نجاني منك لقد اعطاني الله ما لم يعط احد فيخلق به
الي عند برغض باب الجنة فينفسل فيعود اليهم يرج اهل الجنة والواهم
فيري ما في الجنة من خلل الباب فيقول يارب ادخلي الجنة فيقول الله انساني
الجنة وقد نجيتك من النار فيقول يارب اجعل بيني وبينك حاجبا لا
اسمع حبيسا فيدخل الجنة ويرفع له منزلا امام ذلك فيقول يارب
اعطني ذلك المنزل فيقول الله له فاعطيتك ان اعطيتك تسال غيره فيقول
لا وعزتك يارب واني منزل يكون احسن منه فيعطى ويسكت فيقول الله
مالك لا تسال فيقول يارب قد سالتك حتى استجبتك واخضعت حتى استجبتك
فيقول الله لم تفران اعطيتك مثل الدنيا منذ خلقتها الي يوم اقيمتها وعزة
امتداحة فيقول انما ابي وانت رب العزة فصحتك الرب تعالى من قوله فيقول
لا ولكي على ذلك قادر سل فيقول الحقني بالناس فيقول الحق بالناس
فيخلق من رسل في الجنة حتى اذا داني من الناس رفع له قصر من درة مجوفة فخر
ساجدا فيقال ارفع راسك مالك فيقول ارايت ابي فيقال انما هذا منزل من
منزل لك فيخلق فيستقبله رجل فيقول انت ملك فيقول انما انما انما انما
خرانك وعبد من عبيدك تحت يدي القهر وان على مثل ما انا عليه

فيخلق

فيخلق امامه فيفتح له القصر وهو من درة مجوفة سقايتها اواباها واعلا
ونفايتها منها فاستقبلها جوهر خضر ابيضته بخر كل جوهر تنضي الح
على غير لون الاخرى في كل جوهر سر داج وداج وداج فيد خلة ذاهو
بحور عينا عليها سبعون حلة يري كل ساقها من ورا حلتها كبد ها مرانة
وكبد من مرانها اذا اعرض عنها اعراضه ازدادت في عيني سبعين
منعنا عما كان قبل ذلك فيقول لنداد دت في عيني سبعين منعنا وتورا
له مثل ذلك فيقال له اشرف فيشرف فيقال له ملكك مسيرة مائة عام فيند
بمرك فقال عمر في اسر عنه ذلك يا كعب الانشع الي ما بعد ثمانين عام بعد
عن ادني اهل الجنة منزلا فليف اعلام قالوا يا امير المؤمنين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ابن الله خلق دارا جعل فيها ما شاء من الازواج والثمار والاشربة
ثم الميرة فلم يراها احد من خلقه لا خير ولا غير من الملايكة ثم فلك كعب فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قوة اعين وخلق دون ذلك خفين وزينهما بما شاء
وجعل فيهما ما ذكروا من الخبز والسندس والاسنبرق واراها من شامو
خلق من الملايكة فن كان كتابه في عليين نزل في ملك الدار التي لم يراها
احد حتى ان الرجل من اهل عليين ليخرج فيسير في ملكه فلا يلقى خيمة من
خيم الجنة الا دخلها من نور وجهه حتى انهم يستشفون ربه ويقولون
واها اليك المريح الطيبة لنداشرف عليك اليوم رجل من اهل عليين فقال عمر
ويك يا كعب ان هذه القلوب قد استزكنت فافضها فقال كعب يا امير
المؤمنين ان لهم من قوة ما من ملك مغرب ولا بني الا يخر لك شيد حتى يتواك
ابراهيم فخلق فيسجد حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا او عملك ثلثت ان لا تنجو
لها قال الحاكم هذا حديث صحيح وطريق الحق بن راهوية صحيحة مسندتها

قها
هوق

لها

ثلاث لطيفة اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضي وقد اعطينتنا ما لم نخط احدا من خلقه فيقول ان اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابراهيم **مسلم** عن ابي سعيد الخدري واي هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي ناد ان لكم ان تخرجوا فلا تخرجوا ابراهيم وان لكم تحبوا فلا تحبوا ابراهيم وان لكم ان تشبوا فلا تشبوا ابراهيم وان لكم ان تنموا فلا تنموا ابراهيم فذلك قوله تعالى ونودوا ان تكونوا الجنة او رثتموها بما كنتم تعملون **واخرج الطبراني والضياع** عن جابر بن عبد الله اذا دخل الجنة الجنة قال الله يا عبادي هل تسالوني شيئا فيردكم قالوا يا ربنا ما خير مما اعطينتنا قال رضواني اكره ساله سبحانه ان يرني **الباب التاسع** في ذكر النار وعذابها **اعاد** الله تعالى ما جحدكم **واخرج الترمذي** عن ابي هريرة مرفوعا ما رايت مثل النار غمام هار بها ولا مثل الجنة غمام طابها **واخرج الشيخان** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخاجت النار والجنة فقالت النار او ثرت بالجبارين والمكبرين وقالت الجنة لا يدخلني الا منصف الناس وسقطهم فقال الله للنار انما انت عذاب ابى اعذب بك من اساولك واحدة منك اسلوا فاما النار فلا تمسكي حتى يصنع الله تعالى رجلك لتقول فقط قط فمنا لك تمسكي ويتزوي بعضها الى بعض فلا ينظم الله من خلقه احدا وما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا **واخرج الشيخان** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول فقط فقط بئر تكا وكرمك ولا يزال في الجنة

فمن حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم **فصل الجنة واخرج الشيخان** عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء **واخرج الشيخان** عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت علي باب الجنة فكان عامة من يدخلها المساكين وفتحت علي باب النار فاذا عامة من دخلها النساء **واخرج مسلم** عن حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقيم علي الله لا يره الا اخبركم باهل النار كل غثول جواف مثكير **قال القرطبي** يعني ضعيفا في امور الدنيا قوي في امور دينه والقيل الجاني القلب وقيل الكثير اللحم **واخرج البراء** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر اهل الجنة البله **قال الخطيب** البراء البله في امر الدنيا هم لقللة اهتمامهم بها وهم الياسر **قال الازهر** في الابل الذي طبع علي الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه **وقال القتيبي** البله هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس **فصل في صفة النار واخرج العمري** عن عمر بن الخطاب قال جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر بن عبد الله اراك متغير اللون قال ما جئتك حتى امر الله بمعا لبيح النار فقال يا جابر بن عبد الله ان النار قال ان الله امر بجمعهم فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سودا مظلمة لا يفي شرها ولا يطفي لهبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فنج من جهنم لمان من في الارض كلهم جميعا من حره ولو ان دلو ان حازما من حزنه جهنم برز الى اهل الدنيا فخطروا اليه لمان من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن مثق رجليه ربه ان خلقه من حلقه سلسلة حل الق

في الاخرة

خلف هذا الترتيب فقال **الاعلى جهم ثم سفور ثم نظي ثم جهم**
الاسير ثم الهاوية ثم **الجهم قال الترمذي** الباب الاول يسمى جهم
وهو اهون عذابا من غيره وهو مختص بعصاة هذه الامة وسمى
بذلك لانه يتجرهم في وجوه الرجال والنساء فتاكل لحومهم والهاوية
اخرها وفي ابعدها **قرا قال الامام الفخر** الظاهر ان جهم والهاوية
بالله طبقات والظاهر ايضا ان شرها اسفلها **وحكي الزمخشري** وتعلم
والتميز ان اصحاب الطبقة الاولى اهل التوحيد يذبون على كد اعمالهم
ثم يتجرعون والثانية للهوى والثالثة **للنفاق** روي **والرابعة** للعباد
والخامسة للمجوس والسادسة للمركبين والسابعة للمنافقين **وحكي الزمخشري**
عن ابن عباس انه قال جهم لمن ادعى الربوبية ونظي لعبد النار وكظم
لعبد الاضنام وسفر للهود والسفر للتصاري والجهم للصائمين والكلوب
للموحدين **والخلف المتداول** في هذه الطبقات هل بعضها فوق بعض لقوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار او قرار جهم مشوم
على شعبة اقسام لكل قسم باب معين **قوله قال اللقيط** في قوله تعالى
ان للمنافقين في الدرك الاسفل من النار الدرك لقيط **قرا جهم** قال
الضحاك الطبقات اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضه
اسفل من بعض **واخرج هناد** وابن المبارك واحمد وابن جرير وابن ابى
حاتم وابن ابى الدنيا واليهيقي عن علي بن ابى طالب قال ابواب جهم هكذا
ودفع احدي يديه على الاخرى وخرج بين اصابعه يعني بابا فوق
باب سبعة ابواب فبدا الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم السابع
وفي حديث يسط بن عامر مرفوعا ان الجنة لها ابواب فانهم بايات

الاوليين سيرة الراكب سبعين عاما وان للنار سبعة ابواب ما منهن باثن
الاوليين سيرة الراكب سبعين عاما اخرج عبد الله بن احمد والطبراني
والحاكم وصححه **واخرج مسلم** عن ابى هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسمعنا وجية فقال اتدرون ما هذا قلت الله ورسوله اعلم قال
ان هذا جوارسل في جهم منذ سبعين عاما الان حتى انتهى الى قعرها
واخرج الطبراني عن ابى سعيد الخدري قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوتاه له فأتاه جبريل فقال ما هذا الصوت يا جبريل فقال هذا صوت
صوت من شغل جهم من سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فاجاب الله
ان يسمعك صوتها فما روي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا مرافقه حتى
تقبضه الله **واخرج الترمذي** عن عتبة بن عروة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان العزة العظيمة لتلقى من شغل جهم فتتوي فيها سبعين عاما تنفخ
الى قرارها وكان عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها شديد
وان مقامها حديد **لطيفة اخرج** عن ابى هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان العبد يتكلم الكلمة ما يشين فيها ينزل بها في النار ابعد مما بين
المشرق والمغرب **وفي الترمذي** عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لينتكلم الكلمة لا يري بها بأسا يهوي بها
سبعين خروفا في النار **وعن عطاء الخراساني** ان جهم سبعة ابواب اسفلها
غما وكربا وحرا وانتهاج الزناة الذين ركبوا بعد العلم **واما اوردية**
جهم وجبا لها ونحوها فقال الله تعالى ويل لكل همزة وقال تعالى
سارعتن صعودا **واخرج احمد** والترمذي وابن جرير وابن ابى حاتم وابن
حيان والحاكم وصححه والبيهقي وابن ابى الدنيا وهناد عن ابى سعيد الخدري

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم هو يرمي فيه الكافر الميع
خرين ثم هو يرمي وهو كذلك قبل ان يبلغ قعره والمقصود جبل في النار
يسعد فيه سبعين خريفا ثم هو يرمي وهو كذلك ابداد اخرجه اليه في وجه
اخر عن ابي سعيد موقوفا **وقال بن سعد** ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد
اهل النار جعل للكافرين **وقال النعمان بن بشير** الويل واد من في جهنم
لو برت فيه الجبال لامتأعت من حره **واخرج بن جرير** عن عثمان بن عفان
مرفوعا قال الويل جبل في النار **وقال المنصور** في قوله تعالى فيقول
غياثي واد في جهنم وقيل هو في جهنم بسيد القمربيت العلم وقيل هو
جهم في النار يتدف فيه الذين يتبعون الشهوات **وفي حديث ابي امامة**
قلت وما عني وانما قال نهران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار
الذان ذكروا الله في كتابه فيقول غياثا ما **وفي تفسير القرطبي** في قوله
تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال انس بن مالك هو واد في جهنم من يرمي ودم
وعن عكرمة هو نهر في جهنم يسيل نارا على حيا فنه حيا مثل البغال الدم
فاذا ثارت بهم لتأخذهم استغاثوا منها بالافتقار في النار **واخرج ابن**
البرك عن شفي الاعمى قال ان في جهنم جيلا يدعى مموذا يطلع فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يرقاه وان في جهنم قمر يقال له هو يرمي الكافر من اعلاه
فهو ياربين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال تعالى ومن يحلل عليه غفبي فقد
هو وان في جهنم واد يا يدعى اثاما فيه حياة في تقار احدا من مقدار
سبعين قلة من السم والقرب منهن مثل البقرة الى كفة وان في
جهنم واد يا يدعى غياثا يسيل فيهما **وفي تفسير القرطبي** وعن ابي سعيد بن
جبير في قوله تعالى فمحا الاحياء البسيرو قال اسحاق واد في جهنم **واخرج**

ابن ابي الدكياء ثم وابن جرير عن كعب قال الفلق بيت في جهنم اذا فتح صاح
اهل النار من شدة حره **وقال بن عباس** الفلق سجن في جهنم اذا فتح صاح جميع
اهل النار من حره **وقال الطبري** الفلق واد في جهنم **وقال بن عمر** شجرة في النار
وقال السدي جب في جهنم **وعنه مكي** عن ابي هريرة مرفوعا قال الفلق جب
في جهنم مغطى **وقيل** الفلق اسم من اسماء جهنم **وقال جابر بن عبد الله** والحسن
وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والقرطبي وابوزيد الفلق هو الصبح **وقال**
عمر بن عبد الله الفلق يرمي في جهنم اذا سحرت جهنم فنه تسعرون جهنم
لتتأذي بها كما يتأذي بنو ادم من جهنم **واخرج الميهقي** عن علي مرفوعا
قال تقوذ وابا الله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن قال واد
في جهنم تقوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقران المراءيين
واخرج الترمذي وابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا قال تقوذ وابا الله
من جب الحزن قالوا وما جب الحزن قال واد في جهنم تقوذ منه جهنم كل يوم
ماينة مرة ولفظ بن ماجة اربعة اربعين قيل يا رسول الله من يدخله قال القران
المراءون باعمالهم تقوذ بالله من ذلك **واخرج ابن المبرك** والفي عن ابي هريرة
مرفوعا قال ان في جهنم واديا يقال له يللم ان اودية جهنم تستعيد بالله
من حره **واخرج البخاري** في التاريخ والبيهقي وابن عساكر وابن منده عن
الحجاج الثمالي ان ثعلبة بن جحيد حدثه وكان من قدماء الصحابة قال ان في
جهنم سبعين الف واد في كل واد سبعون الف ثعبان في كل ثعبان سبعون الف دار في
كل واد سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف ثعبان
في شدة كل ثعبان سبعون الف عقرب لا ينتهي الكافر والمنافق حتى يوافي
ذلك كله **واخرج ابو نعيم** عن حميد بن حلال قال حدثت ان في جهنم تسائر

صنعتها كمنقح فخرج احدكم في الارض تصنيق على اقوام باعمالهم **واخرج بن**
عن كعب قال ان النار يوم ما فتحت ابوابها بعد مخلقة مما جاء على جنهم يوم منذ
خلقها الله الا تستعيد بالله من شرها في تلك اليوم مخافة ان يكون فيها من عذاب
الله ما لا طاقة لها به ولا يمر لها عليه وفي الدرك الاسفل من النار **وفي الشعبي عن**
عبد الله بن مسعود ان في الدرك من النار نوايت من حديد تطبق عليهم ولون
تجولهم نصير **واما سراق النار فقال** تعالي نارا احاط بهم رادتها **اخلف المفسرون**
في تفسير السراق على اقوال **احد** ما بين زيد انه ما يبط من نار يحيط بهم كسراق
السطاط وقاله بن عباس ونحوه للكلبي قال هو عتق يخرج من النار محيط بالكل
يوم القيامة وهو الذي قال الله تعالي انظفوا الي فل ذي ثلاث شعب **وثالثها**
هو البحر المحيط الذي في الدنيا احاط بهم رادق الدنيا اي بحر ما المحيط بها **قال مكي وقد**
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البحر هو جنهم ولا هذه الاية وقال لا دخل
ابدا ما دمت حيا ولا تقبلي منه قطرة **واخرج احمد** وابيهقي بسند رجاله
ثقات عن يعلى بن امية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البحر هو جنهم **واخرج السلمي**
عن بن عمرو مرفوعا قال لا يركب البحر الا غار او حجاج او عترة فان تحت البحر نار
واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم قال السراق النار اربعة جدار كتيف كل جدار مسيرة اربعين سنة **واما ما**
النار وعقاربها فقال تعالي زردناهم عذابا فوق العذاب **قال المفسرون**
في هذه الاية زيدوا عقارب لها انياب كالنخل الطوال مع ذلك الحاكم عن مسعود
واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه وابيهقي عن عبد الله بن المغيرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار كيانا كالمقال اعناق البخت تلسع احدا من
السعة فيجرحوها اربعين خراقة في النار عقارب امثال البغال للوكعة تلسع

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البحر هو جنهم ولا هذه الاية وقال لا دخل ابدا ما دمت حيا ولا تقبلي منه قطرة

احداهي

احدا من السعة فيجرحوها اربعين خراقة **واخرج بن المبارك وابن ابي الدنيا**
وابيهقي من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال ان لعنهم جبابا في ساحل كما
البحر فيه هوام حيات كالبحاقي وعقارب كالبعال فاذا سال اهل النار التخفيف
قيل اخرجوا الي الساحل فتأخروهم تلك الهوام بشناهم وجنوبهم وما شاء الله
من ذلك فتكشطها فيرجعون فيبادرون الي معظم النار ويسلط عليهم الحرب
حتى ان احدهم ليحرق جلده حتى يبدوا العظم فيقال يا فلان هل يودي بك فينزل
نعم فيقال له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين **واخرج الحاكم** عن بن عمرو مرفوعا
الارض الرابعة فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله النار كبريت قال نعم والذي نفسي
بيده ان فيها لا وديته من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لما عت ولا خاست فيها
حيات جهنم ان اقوامها كاللا ودية تلسع الكافر السعة فلا يبق منه لحم على عظم
والسادسة فيها عقارب جهنم ان اذي عقرية منها كالبعال الموكفة تضرب الكا
ضربة يتسبهض بها حرق جهنم تسال الله العاقبة لطيفة **واخرج ابو يعلى بسند جيد**
عن انس مرفوعا قال الذباب كله في النار الا النحل **وفي الحديث** كل موز في النار
قال القرطبي وفي تاويله وجان **احدهما** ان كل من اذي النمل في الدنيا فهو معد
في النار يوم القيامة **والثاني** ان كل موزي من السباع والهوام وغيرهما في النار
معد لعقوبة اهل النار **اخرج ابن ابي الدنيا** عن حذيفة بن اليمان قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال يا حذيفة ان في جهنم سباعا من نار وكلاهما من نار
وكلاهما من نار وسوقا من نار وانه يبعث ملائكة يعلقون اهل النار بتلك
الملايك باحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عصفوا عصفوا ويلقونهم الي تلك
السباع والكلاب كلما قطعوا عصفوا عما كانه عصفوا جديدا **واما السلاسل**
والاعلال والقيود والمقاصع فقال تعالي اذي الاعلال في اعناقهم والسلاسل

حل

فر

وقال نزيه في الاسناد وقال ولم نسمع من حديث **أحمد** والترمذي وحسنه
 والبيهقي عن بن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غلغلا في أعناقهم للآ
 إلى قوله يسبحون فقال لو أن رماصة مثل هذه وإشارتي جمجمة أرسلت من السما
 إلى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من
 رأس السلسلة لارتفعت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها
 قال أبو عيسى هذا السناد صحيح **وقال بعض المفسرين** في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعتها
 سبعون ذراعا الذراع سبعون باعما والباع طينك وبين مكة وهو يمد
 بالكوفة **وأخرج أبو نعيم** عن محمد بن المنكدر قال لو جمع حديثه الدنيا ما غلا
 منها وما بقي ما عدل حلقة من خلق جهنم **وأخرج ابن المبارك** عن كعب قال
 أن حلقة من السلسلة التي ذكر الله في كتابه مثل جميع حديث الدنيا وفي
الشملي عن سويد بن يحيى بلغني أن جميع أهل النار في تلك السلسلة ولو أن حلقة
 منها وضعت على جبال الدنيا لذابت من حرها **وقال بن عباس** لو وضعت منها
 حلقة على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص **وأخرج البيهقي** عن بن عباس
 في قوله تعالى نيوخذ بالنواصي والأقدام قال يجمع بين رأسه ورجليه ثم يصف
 كما يصف المحطب **وقال النخعي** يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من ورطهم
قال الشملي في قوله تعالى خذوه يردى أنه يجتمع على شخص واحد من أهل النار
 مائة ألف من الزبانية فينقطع عن أيديهم فلا يري على أيديهم منه إلا الود
 ثم يعاد خلقا جديدا وأما معنى قوله تغلوه فهو أجمعوا أيديه إلى عنقه في
 الحديد ومعنى صلوه أي جعلوه يصل النار العظمى ومعنى أسكوه أدخلوه في سلسلة
 ذرعتها سبعون ذراعا على ما سرفن بن عباس السلسلة تدخل في استه ثم تخرج
 من فيه ثم ينظرون كما تنظّم الجراد في ثم يشوي **قال تعالى** وتري المجرمين يومئذ

مقرنين في الاسناد **قال الشملي** مشهور بين بعضهم في بعض وقيل مقرنين
 بالسيطين بيانه قوله تعالى أشروا الذين ظلموا وأزواجهم يعني قترهم من الشيا
وقال بن زيد مقررون في أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم بالاصفاد والقيود
 والاعلال وواحد هاصد والصفاد أيضا القيود **وأما قوله** تعالى ولم نسمع
 من حديث **قال** الإمام الفخر المقاتل السيوطي قال وفي الحديث لو وضعت نعمة
 منها في الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها **قال الشملي** نسمع من حديث
 واحد هاتمة سميت بذلك لأنها تنمخ المفروب أي تنزله **أخرج أحمد**
 وأبو يعلى وابن أبي حاتم ولكاظم ومحمد والبيهقي عن أبي سعيد الخدري عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن نعمة من حديث وضع في الأرض فاجتمع الثقلان
 ما اقلوها من الأرض ولو ضرب الجبل نعمة من حديث لثقت **وأخرج البيهقي**
 عن أبي صالح قال إذا التي الرجل في النار لم يكن له شئ حتى يبلغ قعرها ثم يخيل به
 جهنم ترفعه إلى أعلاها وما على عظامه من عمة لهم فتضربه الملائكة بالمخاض
 فتتوي به في قعرها فلا يزال كذلك **قال الفخر** في قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا
 منها من غم أعيدوا فيها إلا إعادة ما تكون إلا بعد الخروج والمعنى هنا أن أهل
 النار يرفعهم إليها حتى إذا كانوا في أعلاها ضربوا فأنزلوا فيها سبعين خريفا
 وقيل لهم ذوقوا عذاب تحريقهم والحريق من النار العظيمة إلا ما ذكره **والشملي**
 المرق مثل الأليم والجميع **وأخرج الطبراني** في الأوسط وابن أبي حاتم عن يعلى بن
 منية مرفوعا قال يشي الله سبحانه لأهل النار سودا مظلمة ويقال لأهل النار
 أي شي يظلمون فيذكرون بها سحب الدنيا فيقولون يا ربنا الشراب فتطرحهم
 أعلا لا يزيد في أعلاهم ولا سلاسل تزيد في سلاسلهم وجرم يلهم عليهم **وأخرج**
 الدينوري عن صالح المري قال بلغني أن أهل النار يعذبون بأنواع العذاب

طبق

ن

فكلما عذبوا بنوع من العذاب نقلوا الى نوع اشد منه فيقولون ربنا عذبنا
كيف نشت بما شئت ولا تقضب علينا قال عقيبك اشد علينا من النار اذا عقيبت
مناقت علينا الاكبال والقيود والسلاسل والاعلال **وعن ابن عباس** في قوله
تعالى مفرين في الامثال الكبول **وعن الحسن** في قوله تعالى ان لدينا انكالا قالا
الاكبال قيود من نار **واخرج ابو نعيم** عن الحسن بن عبي قال ما في جحيم دار ولا
معال ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا اسم صاحبه مكتوب عليه **واما ثياب اهل النار**
وفرشهم فقال تعالى الذين كفروا قطعنا لهم ثياب من نار وقال سراييلهم
من قطران السراييل جمع سرايل وهو القيص قاله الفخر والقطران من شجر يسمى
الاسل يلطخ ويطل به الابل بحربة فتخرق الحرب حرارته الى داخل الجوف قاله
الامام الفخر من شأنه ان يسرع فيه اشتغال النار وهو منقن الرائحة اسود اللون
فتطلي به جلود اهل النار حتى يصير ذلك الطلي كالسراييل وهي القيص قال فيحصل
بسيها اربعة انواع من العذاب لدرج الحرقه واسراع النار في جلودهم واللون
الوسود وتن اليرع قال وايضا التفلوت بين قطران القيامة وقطران الدنيا
كالشوات بين النار وفي قرارة من قطران وهو الخاس المذاب الشديد الحرارة
كواخرجه بن جرير عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير **واخرج كناد**
عن كعب بن كعب في قوله لهم من جحيمهم ما قاله الخراسي ومن تحتهم غواش قال المحقق
واخرج احمد والبخاري وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي بسند صحيح عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يتسمى مله من النار ايليس فيصنعها على حاجبه
ويجها من خلفه وذريته من بعده وهو ينادي يا ثوراه فيقال لهم لا تدعوا
اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا **واخرج ابو نعيم** عن وهب بن منبه قال
كسي اهل النار والعري كان خيرا لهم واعطوا الحياة والموت كان خيرا لهم **واخرج مسلم**

عن ابي

عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النارية اذا لم تنب قبل
موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حطب ورواه بن
ماجة بلفظ ان النارية اذا ماتت ولم تنب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعاً من
لحم النار **واما طعام اهل النار فقال تعالى** ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
كالملح تغلي في البطون وقال تعالى والشجرة للمعونة في القرآن وهي شجرة الزقوم
علي قول اكثر المفسرين قاله الامام الفخر وقيل هم اليهود وقال تعالى انه شجرة تخرج في لصل
الجحيم طلعها كانه روس الشياطين قال يعني الشيطان باعياهم وشبهها بهم ليعلمهم لان
الناس اذا وصفوا الشياطينة القبح قالوا كانه شيطان وان كان للشيطان لا يرى
لان قبح صورها يتصور في النفس قاله بن عباس والقرطبي وقيل اراد بالشياطين الحيات
لان العرب تسمي الحية البشعة الخفيفة الجسم شيطاناً **واخرج الترمذي** ومعه والنسائي
وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلا هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
قال لو ان قطرة من الزقوم نظرت في بحار الدنيا لافسدت على اهل الارض معاشهم
فكيف بمن يكون طعامه **واخرج عبد الله بن احمد** وابو نعيم عن ابي عمران
الجوف في قوله ان شجرة الزقوم قال بلغنا ان ابن ادم لا ينهش منها نمشة الا
نمشت منه مثلها **وقال تعالى** ليس لهم طعام الا من مزج لايسمن ولا يغني من جوع
اخلف المفسرون في الضريع فقال عكرمة الضريع الشبرق شجرة ذات شوكة
لا طيبة بالارض فهو شوك شبيه قريش الشبرق ولا يقربه دابة ولا ترعاه اذا كان
رطباً فاذا يبس فهو مزيج وهو سم وهو اخبث الطعام واشنع قاله بن عباس و
مكي عن عطاء الله الشبرق قال وروى عن مجاهد وقتادة قال مكي وعلى هذا القول كثير من
اهل اللغة والشبرق شجر كثير الشوك تغادر الابل واهل الحجاز يسمونه الضريع اذا يبس وغير

الشرق وقال **بن جبير** الضريح هو بحجارة اخرج به بن جرير وهو قول لعكرمة **وقال** بن عباس
الضريح الزقوم وهو قول لابن جبير اخرج به ابن ابي حاتم وفي قول لابن عباس هو شي طرفة
الارض الماحقة فسميه العرب من اهل اليمن الضريح وقال **بن زيد** الضريح هو الشوك ايا
وهو في الاخرة شوك من نار اخرج به بن جرير و**اخرج بن ابي حاتم** من طريق ابي طلحة
هو ابن عباس قال الضريح شجر من نار و**اخرج عبد الله بن احمد** من طريق نسطر عن
الضحاك عن ابن عباس مرفوعا الضريح شجرة يكون في النار شبه الشوك امر من الجردات
من الجيفة واشد حر من النار اذا لم يصاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع الى الفم فيبقى
ذلك لا يسهل ولا يغني عن جوع و**اخرج بن جرير** وابن ابي الدنيا والحاكم والبيهقي من طريق
عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وطعنا ما ذا غصصة قال شجرة الزقوم **والفسر بن**
في قوله تعالى ولا طعام الا من غطين قولان **فقال** ان الغصين صديد اهل النار ما خوذ
من الفل كانه غصالة فروجهم وجوارحهم **وقيل** انه شجر ياكله اهل النار قاله الضحاك
والربيع و**اخرج بن ابي حاتم** من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغصين
ولكني اظنه الزقوم و**اخرج** من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الغصين الدم والسا
يسيل من لحومهم اهل النار واما شراب اهل النار **فقال تعالى** وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل الانية **اختلف المفسرون في المهل** ففيل هو ردي الزيت **وقيل** الذي من الفضة
والنحاس **وقيل** هو ما غليظ مثله ردي الزيت **وقيل** هو التنجع والدم **وقيل** ما اسود
وان جمعهم كود او شجرها اسود واهلها اسود قاله الضحاك **وقيل** هو ضرب من القطر
مما ه الا مام الخزفي تسمى قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه الانية **اخرج احمد** بن
والساجي والحاكم ومحمد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي الدنيا والبيهقي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقي من ماء صديد يتجرعه قال يقرئ فيه فتقرقه
فاذا ادني منه شرب وجعه ووثقت فزوة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من بطنه

بسر

ي

يقول الله

يقول الله وسقوا ما حيا من قطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
و**اخرج احمد** والترمذي وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم ومحمد والبيهقي عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله بما كالمهل فاذا اقر به اليه
سقطت فزوة وجهه فيه ولو ان دلو من عساق يهراق في الدنيا لانت لعل الد
و**اخرج بن ابي حاتم** من طريق ابي عن ابن عباس في قوله بما كالمهل قال اسود
كعكر الزيت وفي قوله شرب الميم قال شرب الابل المطاش و**اخرج البيهقي**
عن مجاهد في قوله شرب الميم قال هو دايكون في الابل فلا تروى وفي قوله من ماء صديد
قال القمح والدم **واختلف المفسرون في عساق** فقال مجاهد العساق الذي
لا يستطيعون ان يذوقوه من كثرة برده اخرج به عنه عناد **وقال** عطية العفا
الذي يسيل من صديدهم اخرج به عناد ايضا و**اخرج** مثله عن ابراهيم بن رز
و**اخرج بن ابي حاتم** وابن ابي الدنيا والميا عن كعب قال عساق عيين في جهنم يسيل اليها
حمة كل ذات حمة من حية او عقرب او غير ذلك فيستسقي فيوتى بالادي فيغمس فيه
ثمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده عن العظام ويعلق في كعبه فيجر جلده ولحمه
كما يجر الرجل ثوبه **وقال النخعي** وغيره من المفسرين في قوله تعالى يصب من فوق رؤسهم الميم
يصبه ما في بطونهم والجلود الميم لما الحار قال ابن عباس لو سقطت منه قطرة على جبال
الدنيا لاذابنها وعفي بطنها اي يذاب اذا صب الميم على رؤسهم فيذيب امعاءهم
وفي الترمذي ومحمد عن ابي هريرة مرفوعا قال ان الميم ليصب على رؤسهم فينفذ الميم حتى
يخلص الى جوفه فيسقط ما في جوفه حتى يمزق من قدميه وهو الميم ثم يعاد كما كان
وقال المفسرون في قوله تعالى تسقي من عيين انية اي انتهى حرها فليس فوقه حره **والفسر**
كانت العرب تقول للشيء اذا انتهى حرقه لا يكون شي اخر منه قد انى حرقه فقال الله من عيين
انية قد انى عليها في جمعهم منذ خلقت فاني حرها اخرج به البيهقي و**اخرج الطبراني**

بنا

يد

ت

بن

وابن ابي الدنيا عن اسمرقوع قال لو ان غربا من ما جعلهم جعل في وسط الارض لاد
 نقتله ومثله حره ما بين المشرق والمغرب ولو ان شريرة من شر رحيمهم بالمشرق لو
 حرها من المغرب **واخرج عناد** عن مغيث عن سمي قال اذا جى بالرجل الى النار قيل
 له انظر حتى تتخلف فيوق بكاس من سم الاقاعي والاساود اذا دناها الي فيه يمزق
 اللحم عن حدة والعظم عن حره **واخرج بن ابي حاتم** وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال
 اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلودهم ووجوههم
 ولو ان ما رايمهم يعرفهم يعرف وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون
 فيغاثون بما كالمهل وهو الذي تدانتي حره فاذا ادنوه من اقوامهم استوي من
 حره وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويظهر به ما في بطونهم يثبون واعاد
 ساقط وجلودهم ثم يضرهون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على جباله يعرفون
 بالثبور **واخرج الترمذي** والبيهقي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون
 بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسم ولا يفي من جوع فيستغيثون
 بالطعام فيغاثون بطعام فاعففة فيذكرون انهم كانوا يحيزون الفصوص في
 الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلايب الحديد فاذا دنت
 من وجوههم ثوبها واذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا
 جهنم فيدعوا خزنة جهنم ان ادعوا ربكم ان يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون
 اولم تك تايئكم منكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال
 الحديث ويأتي تمتة **فصل في هفئة الزبانية** قال **عنه** تسعة عشر
 اى ملكا باعياهم **قال الثعبي** وعلي هذا الكثر المفسرين ولا يستبعد هذا فانه اذا كان
 ملك واحد يتنفس ارواح جميع الخلائق كان احري ان يكون تسعة عشر ملكا فيندرون

على عوار

على عذاب بعض الخلق قال قتادة والزبانية في كلام العرب الشره **وقد** ومنهم
 انه تعالى بقوله غلاظ سداد قال الثعلبي غلاظ في لغزم اهل النار شداد عليهم
ويقال غلاظ في الاخلاق سداد في القول نظاظ اقوي لم يخلق الله فيهم الرحمة ومنهم
 الزبانية التسعة عشر واعوانهم من خزنة النار **وفي حديث** انس مرفوعا
 قال والذي نفسي بيده خلقت ملايكة جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عامهم
 كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى يقبضوا على قبضوا عليه بالنواصي والاقدام
قال ابو عمر الجوفي لغنا ان خزنة جهنم تسعة عشر ما بين منكي احد مائة
 حريف ليس في قلوبهم رحمة اغاخنوا للعذاب يضرب الملك منهم الرجل فيتركه
 لحيانا من لدن خزنة الى قدمه **وقال** بن جرير وصف النبي صلى الله عليه وسلم خزنة
 النار فقال كان اعينهم البرق وكان انواهم الصياح يجررون شعورهم لاحد من مثل
 قوة الثقلين يسوق احد من الامة وعلي رقبته جبل فترجمهم في النار ويرى بالجبل
 عليهم **وقال** عمرو بن دينار واحد منهم يدفع بالدفقة الواحدة في جهنم كثر
 من ربيعة ومضر **واخرج بن جرير** عن كعب قال ما بين منكي الخازن من خزنتها
 مائة مائة سنة مع كل واحد منهم عمود وشعثان يدفع به الدفع كصدع به
 في النار سماية الف **واخرج عناد** عن كعب قال يوم مر بالرجل الى النار فيبتر
 مائة الف ملك **ورئيس** الزبانية هو مالك عليه السلام وقد ذكره الله تعالى في كتابه
قال لقيني عن طاووس ان الله خلق ملكا وخلق له اصابع على عدد اهل النار
 فلما من اهل النار معذب الا وملك يعذبه باصبع من اصابعه فوالله لو وضع
 مالك اصبع من اصابعه على السماء لاذها **فصل في هفئة اهل**
النار **واخرج ابو يعلى** والبخاري والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم قال لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون وفيه رجل من اهل النار تنشق

به

فما بهم نفسه لا حترق المسجد ومن فيه **واخرج بن ابي الدنيا** عن بن عمرو قال
لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لما ات اهل الدنيا من وحشة متفرون
رجمه **واخرج الشيخان** عن ابي هريرة مرفوعا قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة
ثلاثة ايام للراكب السريع واخرجه البيهقي بلفظ خمسة ايام **واخرج مسلم** عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر في النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة
ثلاث **واخرج الترمذي** والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكافر في النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثمان مائة سنة من جهنم ما بين مكة والمدنية
وجلظ جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار **قال** بن حبان وغيره هو ملك
يا يمن له ذراع معروف المقدار وقيل ملك بالجمع حكى ذلك المنذري **وقال** البيهقي
اراد بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل ان يريد جبارا من الجبابرة **واخرج احمد** والترمذي
والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر
يوم القيامة مثل احد وعرض جلده يعون ذراعا وعنده مثل البيضات وخذه
ورقان ومعه من النار مثل ما بيني وبين الربدية **واخرج الترمذي** والبيهقي
وهناد عن بن عمر مرفوعا قال ان الكافر ليحمر لسانه في سبعين يوم القيامة يتوطاه الناس
ولفظ الترمذي الفرج والفرسخين **واخرج احمد** وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام وكل فرس
مثل احد وخذه مثل ورقان وجلده كوي لحمه وعظامه اربعون ذراعا **واخرج احمد**
والحاكم والبيهقي عن جابر قال قال لي بن عباس ان نذري ماسقة جهنم قلت لا قال لا بين شجرة
اذن احد من بين عاتق مسيرة سبعين فرسا بخري فيه اودية الفتح والدم قلت انما رقا
بل اودية **واخرج احمد** والطبري والبيهقي عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنم
اهل النار في النار حتى ان بين شجرة اذن احد من اهل عاتق مسيرة سبع مائة عام فان غلظ

جلده يعون ذراعا وان ضره مثل احد **قلت** ولا تمارض بين هذه الاحاديث فلو
اجسادهم متناهية في العظم على حسب جرايمهم فيموت القادر على كل شيء **واخرج بن سيرين**
عن ابي هريرة قال ضرر الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعطون ثمنه في جهنم
العذاب **واخرج بن ماجه** والحاكم وصححه والبيهقي عن الحارث بن القيس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امي لمن يعظم النار حتى يكون احد من اهلها **واخرج الطبري**
عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في فلان نخذه في جهنم مثل احد وضر
مثل البيضا قلت لم ذاك يا رسول الله قال كان عاقا بوالديه **واما قوله تعالى** كل انفس
مجنونة بولدهم بدلناهم جلودا غير ما يلدوا فوالعذاب **اخرج الطبري** وابن ابي حاتم
وبن مردويه عن بن عمر قال قال عند عمر كل انفس جلودهم الاية فقال معاذ عندى
بندل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه
بن مردويه وابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ بندل في الساعة الواحدة عشر
مرة ومائة مرة واخرجه البيهقي من وجه ثالث بلفظ تحرق وتجدد في متدال
ساعة ستة الاف مرة **واخرج البيهقي** عن الحسن في الاية قال تاكلهم النار كل
يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودوا كما كانوا وعن بن عمر في الاية
قال اذا حترقت جلودهم بدلوا جلودها ايضا امثال القراطيس **واخرج بن سيرين**
عن خالد بن ابي عمران بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار تاكل اهلها حتى اذا
طلعت على ابيدتهم انتمت ثم تعود كما كانت ثم تستقبله فتطلع فهو كذلك ابدا
فذلك قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة **واما قوله تعالى** تلج وجوههم
النار الاية **اخرج الترمذي** وصححه عن ابي عبد الله الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله وهم فيها كالخون قال تشويه النار فتتلف شئنا العليا حتى تبلغ وسط راسه
وتستريح شئنا السفل حتى تفرب رية **واخرج هناد** عن بن عمر في قوله وهم فيها كالخون

قوا

في

منهم فقال ان الله اذا قال لاهل النار احسوا فيها ولا تكلموا عادت وجوههم خضرة
لم ليس فيها اقواه ولا مناخر تنزروا النفس في اجوافهم وانما يسقط عليهم حيات من نار
وعقارب من نار لو ان حية منها نجت بالمرشق لا حترق من بالمغرب ولو ان عقربا منها
ضربت اهل النار لا حترقوا من اخرهم وانما تسقط عليهم فتكون بين لحمهم وجلودهم
وانه ليسهم لها مكان جلبة جلبة الوصل في الغياض **واخرج بن جرير** وابن ابي حاتم وابن
ابي الدنيا واليه تقي عن بن مسعود قال اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في ثوابيت من
حديد فيها ما من حديد ثم جعلت تلك الثوابيت في ثوابيت من حديد ثم ذروا
في اسفل الجحيم في اري احدهم انه بعد في النار غيره ثم تراه في سوادها زفير
وهم فيها لا يصحرون وعن بن عباس في قوله لهم فيها زفير وكيف قال صوت شديد
ومرت ضعيف وعن محمد بن كعب الزبير عن النفس والشهيق من البكا اخرجه اليه تقي
واخرج ابو يعقوب واليه تقي عن كريب بن علقمة قال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار
جعل لكل واحد منهم تابوتا من علي قدره ثم اقبل عليهم بافعال من نارهم يجعل ذلك
التابوت في تابوت اخر من النار ثم يندل بافعال من نارهم يضرم بينه ما نادوا
يروي احدهم ان النبي النار غيره وذلك قوله لهم من فوقهم ظلمل من النار ومن تحتهم ظلمل
وقوله لهم من جحيمهم ما در من فوقهم غواش **واخرج بن ابي حاتم** عن يحيى بن سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله واذا القوا منها مكانا ضيقا قال
والذي نفسي بيده انهم ليستكبرون في النار كما استكبروا في الدنيا في الحايطة **واخرج**
بن المبارك عن طريق قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جحيمهم
نفس على الكافر كفي في الرمح **واخرج ابو يعقوب** عن اي مبرة بن فوع قال
في قوله تعالى انها عليهم موصدة قال مطبقة **واخرج هناد** عن الفخالي في قوله
انها عليهم موصدة قال مطبقة حايط لآب له **واما اهل النار عذابا**

فاخرج

ري

فاخرج عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اهل النار عذابا من له نخلان وشراكان من نار يعلو منها دماغه كما
يعلو الرجل ما يري ان احدا اشوم منه عذابا وان له هولاء عذابا **وفي البخاري**
عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل
اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في احمص قدميه حمرتان يعلو
منها دماغه كما يعلو الرجل **واخرج مسلم** عن بن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اهل النار عذابا ابوطالب وهو مشغل بنقلين يعلو منها
دماغه **واخرج مسلم** ايضا عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل
النار عذابا ابوطالب وهو مشغل بنقلين يعلو منها دماغه **واخرج مسلم** ايضا عن بن
عباس انه قال يا رسول الله هل تنفع اباطالب بشي فانه كان يحولك ويقف لك
قال نعم هو في حفصاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وفي لفظ طلم
وجوته في عذرات من النار فاخرجته الى حفصاح **وفي مسلم** عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهل النار عذابا يوم القيامة لو كانت
لك الدنيا وما فيها اكننت مقتديا بها فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهل
من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك ولا ادخلك النار فابيت الا الشرك **وفي**
مسلم ايضا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفي بالعم اهل الدنيا من اهل النار
يوم القيامة فيصنع في النار صبغة ثم يقال يا بن ادم هل رايت جبرافط هل مر بك
لغيم قط فيقول لا والله يا رب ويوفي باشد اهل النار نوسا من اهل الجنة فيصنع
في الجنة صبغة فيقال يا بن ادم هل رايت بوسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا
والله يا رب ما من في بوسا قط ولا رايت شدة قط **واما اشده اهل النار عذابا**
فاخرج الشيخان عن بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اشده

الناس عذاب يوم القيامة المصرون **واخرج** ابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا
قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتل نبيا او قتله بني او امام جائر وهو
المصرون **واخرج البخاري في التاريخ والطبائسي** عن خالد بن الوليد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم عذابا بالناس في الدنيا
وفي التعلي عن عبد الله اشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة المشاق ومن كفر من اهل
المائدة والفرعون **قال** صاحب كنز الاسرار وتقدم في ذلك في كتاب الله تعالى اما
اصحاب المائدة فقتلوا تعالى فاني اعزبه عذابا لا اعزبه احد من العالمين واما الفرعون
فقتل تعالى ادخلوا الفرعون اشد العذاب واما المنافقون فقال تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار انتهى **واخرج بن المبارك** عن ابن مسعود في قوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال توايت من حديث تميم بن مسعود في اسفل
النار **وعن كعب** ان في النار ليبراما فحنت ابوابها بعد مغلقة لما جاء علي بن ابي طالب يوم
منز خلقها الله الا وتستعذ بالله من شر ما في الدرك الاسفل من النار **واخرج**
مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون الحديث نسأل الله سبحانه العافية والوفاء على الامام
امين والله تعالى اعلم **الباب العاشر في مسائل متفرقة**
وهي خاتمة الابواب من هذا الكتاب وقد احببت ان اذكر فيه عدة مسائل يجرها
كل طالب وسائل **المسألة الاولى في اهل الدارين** فيها واذج الموت بينهما وانما
باقيتان لا يفنيان ولا يفني اهلها وذهبت الجهمية الى انها يفنيان وينفي
اهلها قال التقطازي وهو قول باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع ليس
عليه شبهة فضلا عن جنة وان اهل النار خالدون فيها لا ينقطع عنهم العذاب
ابد ما بدوا خلا فالبعض المعتزلة والجوارخ كاسياني **اخرج الشيخان** عن بن

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم
موفد بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل الجنة لا موت كل خالد فيها هو فيه **واخرج**
البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولا موت
ولا اهل النار خلود ولا موت **واخرج الشيخان** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جي بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت تترداد
اهل الجنة فرحا الى فرحهم وتترداد اهل النار حزنا الى حزهم **واخرج الشيخان** عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاب الموت يوم القيامة لانه كبش امح يقو
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشر بثون وينظرون وثون
نعم هذا الموت ويقال يا اهل النار هل تعرفون هذا فيشر بثون وينظرون ويقولون
نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحرة اذ يقضي
الامر قوله فيشر بثون بنتج اوله وكون المجنة وفقع الرابعد ها تحية الموت
ثم مرجوة شدة اي يمدون اعناقهم ويرفعون رؤسهم للنظر **واخرج ابو**
يعلى والبرار والبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوفي بالموت يوم القيامة كانه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي
مناد يا اهل الجنة فيقولون لييا ربنا فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت فيذبح كما يذبح الشاة فيا من هولاء ينقطع رجا هولاء **واخرج الترمذي** ومحمد
وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفي بالموت في حية
كبش امح فيوقف على الراد فيقال يا اهل الجنة فيطعمون خايفين وجلين مخافتا
ان يخرجوا مما هم فيه فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل

قف
لون
ن

النار فلو طلعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا امامهم فيه فيقال انهم قد
يقولون نعم هذا الموت فيوم مريم فيخرج علي المطر فيقال للفريقين خلود
فيما يجدون لا موت فيها **ابدا قال في البدور السافرة** الموت معني وعرض الاعراض
لا تنقلب اجساما فكيف ياتي في صورة كبش فيخرج فنقل الحكيم الترمذي ان مذهب
السلف في هذا الحديث الوقوف عن الغرض في معناه فنؤمن به ونحل علمه الي الله و
جماعة الي ان الموت جسم لا عرض وانه مخلوق في صورة كبش والحياة في صورة فرس قال
وهذا هو المختار عندي في الجواب انتهى وقد مررت الكلام في هذا في حقيقة الموت
في الباب الرابع فراجع **وذكر** بعضهم ان الذي يتولي ذبحه جبريل وقيل يحيى بن زكريا
عليهم السلام **ثبت** بما قررناه ان كلام من اهل الدارين خالدا ابدا فيما هو فيه من
نعيم او عذاب وعلي هذا اجماع اهل السنة والجماعة واجمعوا علي عذاب الكفار لا ينقطع
كل ان نعيم اهل الجنة لا ينقطع يور على ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة **وخالف**
في ذلك ابو الغزير من المعتزلة وغيره فقالوا ينقطع عذاب الكفار وله غاية ونهاية
واحتجوا بالمتقول والمقول فاحتجوا من القرآن بآيات **الاولي قوله تعالى** واما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض فذو هذا المعنى
علي القطع عذابهم لان مدة السموات متناهية فلو لم ان تكون مدة العقاب
منقطعة **الثانية** قوله تعالى اما المشار بك استنسا من مدة عقابهم وذلك يدل
علي نزول العذاب **الثالثة** قوله تعالى لا يثيب فيها احقابا بينين تعالى ان بينهم في
العذاب لا يكون الا احقابا معدودة **واما المعقول** فوجهان احدهما ان معصية الكافر
متناهية ومتباعدة الجرم المتناهي بعقاب ما لا نهاية له فلم وهو علي الله تعالى محال
وثانيهما ان العقاب ضرر خال من النفع فيكون فيهما لان ذلك النفع لا يرجع الي الله
تعالى لتعالينه عن النفع والغفر ولا الي العبد لانه ضرر محض ولا الي اهل الجنة لانهم مستغفرون

بلذا انهم

بلذا انهم فلا فائدة لهم في الالتذاذ بعقاب دائم في حق غيرهم **واجاب اهل الحق**
عن هذه الادلة المذكورة من وجوه **فاجابوا عن قوله تعالى** مادامت السموات
والارض بوجهين احدهما ان المراد سموات الاخرة وارضها بدليل يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وقوله واورثنا الارض فنبوا من الجنة حيث نشاء وكلا
دائم فوجه ان يكون خلودهم وعذابهم دائما بدوامها وعوذ ذلك للضحاك **وثانيهما**
انه تعالى خاطب العرب علي ما جري به عرف الخطاب بينهم لان التأييد والخلود له
عندهم الفاظ كقولهم عوبان ما ينفع الثمر واورثنا البحر وما جري الليل وسالبا رده
طارق ومادامت السموات والارض **واجابوا عن قوله تعالى** اما مشاربك بوجوه
احدها ان قتيبة وابن الانباري والفتها ان هذا استنسا استثناء الله تعالى ولا نقله
البسة فغلي هذا فهو من التشابه **وثانيهما** انه ليس باستنسا وانما الا معني سوي كما تنو
لي عليك الذ ذرهم الا الالف التي لي عليك اي سوي الالف والمعني خالدين فيها
فذر مدة دوام السموات والارض في الدنيا سوي ما شاربك من الزيادة عليها مما
لا ينتهي له **وثالثها** ان المراد من هذا الاستثناء زمان وقوفهم في الموقف فكانه قال في
النار مادامت السموات والارض لا وقت وقوفهم للحسابية فانهم في ذلك الوقت لا
يكونون في النار **ورابعها** ان هذا الاكثار راجع الي قول الله تعالى لم فيها ذفر
وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي دوام ذلك فاستثناء تعالى من ذلك
وخامسها ان المراد بالاستنسا انما هو ان تقال لهم من النار الي البرد والزمهرير وسائر
انواع العذاب فقد ذكر المنفرد ان الزمهرير هو البرد الشديد والمزطوانه يفتح به
العذاب لاهل النار كما يقع بالنار وانهم يخرجون من النار الي الزمهرير فينبادرون
من ثمة الزمهرير الي النار **وسادسها** ان الاستنسا راجع الي خروج اهل التوحيد من النار
وهو الظاهر من هذه الاقوال وهو قول بن عباس وقنادة وجماعة ومال اليه الامام

ها

ق

ل

ر

فخر الدين قال الشعلي وعلي هذا القول فالاستثنا من غير جنسه **واجابوا**
عن قوله لا يثين فيها احقابا بوجوه **احدها** انها منسوخة بقوله تعالى
ندو فوالن نؤيدكم العذابا **وثانيها** لا تسلم ان الوقوف على احقابا بن
المعنى لا يثين فيها احقابا لا يزودون في تلك الاحقاب الالهيم والعساق من
انواع العذاب **وثالثها** ان المعنى يثبتون فيها احقابا كالمعنى جنب
تبعه حطب وانما يدل على التوقيت او نفس على العود عشرة احقابا وخمسة
او غير ذلك **ورابعها** ان المراد احقاب لا انتصافا لها وهذا للعلم بحال اهل
النار على ما دللت عليه الايات القرآنية والاحاديث النبوية **اخرج عن**
عن ابي هريرة في قوله لا يثين فيها احقابا قال الحقب ثمانون سنة السنة ثمان
وسون يوما كل يوم الف سنة **قلت** لعمري ان ثبت الحقب الواحد من اعظم
المصائب فكيف يا احقاب لا انتصافا لها ولا انتطاع لغود بالله من ذلك
واما استدلالهم بالمعقول فالوجه الاول مبني على التحسين والتقيع العقلي
ونحن لا نقول به لان الشرع هو الذي يحسن ويتبع وايضا قال سبحانه وتعالى
ينعل ما يشاء لانه لا اجر عليه فيما يفعل فافعاله بالنسبة اليه كلها حسنة بحسب
وانما يكون الشيء قبيحا بالنسبة اليها **واما الوجه الثاني** فلم لا يعود التبع
الى اهل الجنة ويحصل لهم الانتداع بعذاب الذين يعاندونهم ويعادونهم
في دار الدنيا ويسكنون دماهم على دين الله تعالى الذي ادخلهم جنات النعيم
وادخل اعداءهم دار جهنم **فتبين** بهذه الاجوبة ان ما استدلو به غير موافق لهم بل
يرد عليهم مع ما تقدم من الاحاديث الصحيحة والايات الصريحة **قلت** ومن اخرج
الايات في الرد عليهم قوله تعالى خالدين فيها ابدان الا بد عبارة عن استغراق الزمن
المستقبل الذي لا انتطاع له فتأمل وشذ كر احاديث اخر غير ما مر **اخرج الطبراني**

دعاهم

والحكم وصحة عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فلما قد
عليهم قال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم يخبركم ان المرء الى الله الى الجنة او
نار خلود بلا موت واقامة بلا قلعن في اجساد لا تموت **واخرج الطبراني** ابو نعيم
وابن مردويه عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل لاهل
النار انكم ما تكونون في النار مدة كل عصاة في الدنيا لغرموا بها ولو قيل لاهل الجنة انكم
ما تكونون مدة كل عصاة لغرموا ولكم جعل لهم الابد **واخرج مسلم** عن بن شداد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما جعل احدكم اصبعه
في ايم فليظن ثم يرجع **واخرج** الضعيف اي الاخرى قال بن مسعود اي اهل النار شد
عذابا فقال رجل للشافعيون قال صدقت فعمل تدبري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون
في قوايت من حديد يغمرونهم ثم يجعلون في الدرك الاسفل من النار في تناير افئف
من ترجع يقال له جب الحزن فيطبق على اقوام باعمالهم اخر الابد قال الله السلامة
والعافية بجنة وكرمه **تنبيه** قال القرطبي وقد نزل عنا بعض من ينتمي الى العلم والعلماء
فقال انه يخرج من النار كل كافر ومبطل وجاحد يدخل الجنة وانه جائز في العقل ان
تنتفع منة الغضب فيعكس عليه فيقال وكذلك جائز ان تنتفع منة الرحمة فيلزم
عليه ان يدخل الانبياء والاوليا النار يعذبون فيها وهذا قد اسد مردود بل كل من الفريقين
خالدين فيها حو فيها ابدان ما يريد باجماع المسلمين **لطيفة قال النسفي** في بحر الكلام سال قوم
هل يعلم الله عدد اناس اهل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فعدو منكم الله بالجمل وان
قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار ينفون قال والجواب ان نقول ان الله يعلم ان اناس
اهل الجنة والنار ليست بعدودة ولا تنتفع فان قيل اذا قلتم بانهم لا ينفون فقد
سويتهم بينهم وبين الله قلنا لان الله اول قديم بلا ابتداء اخر بلا انتهاء واهل الجنة
محدثون وانما يبقون ولا ينفون باننا الله اياهم والله باق لا ينفك احد فلا يكون نسو

ية

بين الخلق والخلق والله سبحانه وتعالى اعلم **المسألة الثانية في صفة عذاب**
الموحدين اخرج ابو نعيم والبيهقي عن كعب قال يقول الله للزبانية انطلقوا
بالصبر من اهل الكبار من امة محمد الى النار فتأخذ الزبانية بلحى الرجال وذوا
النساء فتطلقهم النار وامن عبد يساق الى النار من غير هذه الامة الاسودا
وجوهه وقد صنعت الانكالا في ذميه والاغلال في عنقه الامن كان من هذه الامة
فانهم يساقون بالوانهم فاذا وردوا على مالك قال لهم من اي امة انتم فما ورد على
الحسن وجوهكم فيقولون نحن من امة التران فينادي يا مالك لا تسود وجوههم فقد
كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغسلون من الجنات
يا مالك لا تنقدهم بالانكالا فقد احوال البيت الحرام يا مالك لا تنسهم القطران
فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فان النار اعرقهم
وبقاءه براستهم من الوالدة بورد حاقهم من تاخذهم الى كعبه ومنهم من تاخذهم الى
ركبتيه ومنهم من تاخذهم الى سرتهم ومنهم من تاخذهم الى صدره **واخرج سلمة** الحاكم عن
سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اهل النار من تاخذهم النار الى
كعبه ومنهم من تاخذهم الى ركبتيه ومنهم من تاخذهم الى جز تر ومنهم من تاخذهم الى رقبته
واخرج سلمة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل قوم النار من هذه الامة
نتمرقهم النار الادارات وجوههم ثم يخرجون منها **واخرج بن ابي حاتم** وابن شاذان
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الكبار من موحدين
الامم كلما الذين ما تواعلي كبارهم غير ناديين ولا تاي بين من دخل منهم جمعهم
لا تترك اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنوا بالشياطين ولا يغسلون بالسلال ولا
يجرمون الحميم ولا يلبسون القطران حور الله اسادم على الخلود من اجل التوحيد ومكان
على النار من اجل السجود فمنهم من تاخذهم النار الى ذميه ومنهم من تاخذهم النار

الى عقيبه

الى عقيبه ومنهم من تاخذهم النار الى فخذيه ومنهم من تاخذهم النار الى حجرة
ومنهم من تاخذهم النار الى عنقه على قدر ذنوبهم واعمالهم فمنهم من يمكث
فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها والطولم فيها مكثا
بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان تقضي الحديث **واخرج المكي** في نوادر
الاسول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة يوم
القيامة لمن عمل الكبار من امتي ثم ما تواعليها انهم في الباب الاول من جحيمهم
لا تسود وجوههم ولا تترك اعينهم ولا يغسلون بالاغلال ولا يقرنوا مع الشياطين
ولا يقرنوا بالقطران ولا يطرحون في الادراك منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج
ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث
فيها سنة ثم يخرج والطولم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افتتحت وذلك
سبعة الاف سنة **وقال** صاحب طابع الافهام قد ورد في الآثار ان افعي مكث اهل النار
من اهل لاله الا الله تسعماية سنة **وفي الاحياء المخر** الى ان المعذبين ينفسون الى
من يعذب قليلا والي من يعذب القسمة الى سبعة الاف سنة قال وذلك اخر من يخرج
من النار كما ورد في الخبر **واعلم ان العصاة من الموحدين** تنقاد وتكون في
العذاب كما مر قربها لتفاوت اعمالهم في المعصية **اخرج الشيخان** عن اسامة
بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاب الرجل يوم القيامة فيلقى في
النار فتندلق اقبابه في النار فيدور كما يدور الحمام برحاه فغترع اهل النار عليه
فيقولون اي فلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر فانا
كنت امركم بالمعروف ولا اتنه وانما كنتم عن المنكر وانته الاندلاق الخروج مرة
الاقباب الامعاء واما ما قتب بكسر القاف وكون المشاة القوقية اخرها
موحدة **واخرج الخطيب** في كتاب اقتضا العلم العمل عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

ل

قال الملقم قوم من اهل الجنة قالوا قوم من اهل النار فقالوا ايم دخلتم النار وانما دخلنا
 الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا نأمركم ولا نفعل **واخرج الخطيب** والطبراني من حديث
 الوليد بن عتبة مرفوعا مثله واخرجه احمد عن الوليد بن عتبة موقوف على
 امرأة النار ويدخل من اطاعهم الجنة فيقولون لهم كيف دخلتم النار وانما
 دخلنا الجنة بطاعتكم فيقولون انا كنا نأمركم باشتغالنا في غير ما **واخرج**
بن عمار عن ابن عباس موقوفا قال اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل
 امكنه طلب العلم في الدنيا ولم يطلبه ورجل علم علما فانتفع به من سمعه وروى
واخرج بن المبارك عن ابي الدرداء ان من اشد الناس عند الله منزلة يوم القيامة
 عالما لا يشفع بعلمه **واخرج الطبراني** عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه **فان قلت** قد
 مر ان اشد الناس عذابا المنافقون وورد المصورون وهذا العلم كيف **فقلت**
 ليس المراد ان العلم اشد الناس على الاطلاق عذابا ولا كذلك المصورون بل اشد الناس
 على الاطلاق عذابا المنافقون في صورهم اشد منهم وكذا مصوروا كل فرق من
 اشد عصاة اهل التوحيد عذابا لكن هل الاشد عذابا المصور الموحى او العالم
 العاصي **فتأمل** **واخرج الطبراني** وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبانية اسرع الى فسقة القرامتهم الى عبدة الاوثان فيقولون لبيدنا قبل
 عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كى لا يعلم **قلت** ولا يلزم من ذلك كونهم اشد
 عذابا **واخرج اندري** في مسنده عن عبد الله بن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجر اكم على الدنيا اجر اكم على النار **واخرج بن المبارك** عن عبد الله بن سلم ان
 بن عمر بن الخطاب قال لا ادري ثم انبمها فقال الربيدون ان يخلصوا لهم بالكم
 مسورا في جهنم ان تقولوا اقتنا عذابا بن عمر **واخرج ابوداود** والترمذي والحاكم عن ابن

عمر وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ميل عن علم فكمه
 بهجه الله يوم القيامة بهجام من نار **واخرج الامهاني** عن انس مرفوعا
 قال من كان ذا ساين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة **واخرج**
الشيخان عن ام كلث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في انية الذهب
 والنضة انما يجر جرفي جوفه نار جهنم **واخرج الطبراني** وابو يعلى وابو الشيخ عن ابي
 هريرة مرفوعا قال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة فيقال له كل من
 كماله حيا فياكله ويكلم ويضع **واخرج البزار** عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان فروج الزناة ليؤدي اهل النار تنزحها **واخرج الشيخان** عن جابر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي الله عهدا من شرب المسكر ان يستقيم من
 طينة الخبال قبل ان يارسول الله وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار **واخرج البزار**
 عن عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر سقاه الله من جهنم
واخرج الطبراني عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ايمان رجل اشاع على رجل
 سلم بكلمة وهو منها بري كان حقا على الله ان يدنيه يوم القيامة في النار حتى
 ياتي بنفاذ ما قال **واخرج الطبراني** عن ابي مرفوعا قال ان النواج يجعلين يوم
 القيامة صفين في جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينجمن على اهل النار
 كما تنجم الكلاب **واخرج ابو نعيم** عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لبلابة وزرة والشرط واعوان الظلمة كلاب النار **واخرج الطبراني** وابو نعيم عن عدي
 بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يوم القيامة يناسر الى الجنة حق اذا
 دنوا منها ونظروا اليها واستشفقوا رجاها نودوا ان امرؤهم لا يغيب لهم فيها فرجعوا
 بحجة ما رجع بها الاولون مثلها فيقولون ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تربنا ما
 اريدنا كان اصون علينا قال ذلك اردتم بكم كنتم اذا اخلوتم باذن غوثي بالخطايم

واذا بقيتم الناس لثقتهم محبتين تراون الناس بخلاف ما تقطوني من قلوبكم
حيثم الناس ولم يهابوني اجلتم الناس ولم يخلوني وتركتم الناس ولم تتركوني
فاليوم اذ يقم العذاب مع ما حرمكم من التوب **واخرج البيهقي عن الحسن قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المستهزين بالناس ينفع لاجدهم في الآخرة ما
من الجنة فيقال لاحد من ينجي بكره وعنه فاذا جاءه اعلق دونه ثم ينفع
له باب اخر فيقال له علم علم ينجي بكره وعنه فاذا جاءه اعلق دونه فابترال
كذلك حتى ان احدهم لينفع له الباب من ابواب الجنة فيقال له علم فما ياتيه
من الياقوت **وذكر ابن المبارك** قال اخبرنا الطبري عن ابي صالح في قوله تعالى يستهزؤ
بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخبروا فتفتح لهم ابواب النار فاذا رآوها
قد نمت اقتلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارياك فلا
اقتلوا اليها اعلقت دونهم ويفتح منهم المؤمنون فذلك قوله تعالى فاليوم الذي
اسوا من الكفار يحكمون على الارياك ينظرون والاخبار في هذا وخو كثيرة ولم
سبحانه اعلم **المسئلة الثالثة في عدم خلود المؤمن بعد الموت** **في النار وان**
ما نوا من غير توبة وذلك مذهب اهل السنة والجماعة لقوله تعالى
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خيرا لا يمكن ان يري جزاه قبل دخول
النار ثم يدخل النار لا نه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار قاله السعد
والاحاديث الصحيحة لا تية المصحة بعدم خلود اهل التوحيد في النار **قال السعد**
ودعت المعتزلة الى ان من ادخل النار فهو خالد فيها لانه اما كافرا وصاحب كبيرة
مات بلا توبة اذ المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذ اجتنب الكبائر ليسوا من
اهل النار وصاحب كبيرة بلا توبة يخلد في النار وهو مذهب باطل معارض بالنفس
الاله على عدم الخلود قال الله تعالى ان الذين عملوا الصالحات كانت لهم

جنات الفردوس تراد وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة فالحق
في محرمه على المشرك ومساواة غير المشرك بالمشرك غلط ظاهر **واخرج الشيخان عن**
عثمان بن مالك الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من
قان لا اله الا الله يقتضي بذلك وجه الله **واخرج الشيخان عن ابي ذر** قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
قلت وان زني وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال
وان زني وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق وان زني وان
ابن ذر قال قول علي رضي الله عنه ان الله المفضل **واخرج احمد** والبراري في مثله
سواء من حديث ابي الدرداء واخوه وان رضي الله عن ابي الدرداء **واخرج مسلم عن**
عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار **واخرج عن معاذ بن جبل** ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرم
الله على النار قال يا رسول الله افلا اخبر بهذا فيستبشر وقال اذا يتكلموا فاحبوا
بها معاذ عند موته تأمنا **واخرج ايضا عن بن مسعود** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل النار احد في قلبه مثقال حبة خرد من ايمان ولا يدخل الجنة احد في قلبه
مثقال حبة خرد من كفر **واخرج ايضا عن بن مسعود** قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة **واخرج ايضا عن جابر** قال اني
النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبات قال من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار **واخرج الامام عن عمر** سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يتو لها عبد حقا من قلبه فموت
على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله **واخرج الشيخان عن عثمان بن عفان عن**

النبى صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة **قال الحافظ البيهقي**
والاماديت في ذلك زيادة على حد التواتر **واخرج الترمذي** وحسنه الحاكم وصححه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله اخرجوا من النار من ذكر في يوم ما
او خافني في مقام **واخرج هناد** من طريق جابر عن القحطاني عن ابي سعيد الخدري
واي هزيمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة باين احداهما يسمى الجوانية
والاخر يسمى البرانية فاما الجوانية فالتى لا يخرج منها احد واما البرانية فالتى
يعذب الله فيها اهل الذنوب من اهل الايمان ما شاء الله ان يعذبهم ثم يادى
الله للملائكة والرسل والانبياء من ثامن عباده الصالحين فيشفعون فيخرجون
منها وهم فحيم فيلقون على شاطئ الجنة يسمى نهر الجوان فينضح عليهم فينبشون كما
تمت الجنة في الجميل فاذا استوت لحدادهم قيل ادخلوا النهر فيدخلون فيسروا
منه ويغتسلون فيخرجون فينال لهم ادخلوا الجنة **واخرج الطبراني** عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة
خردل من ايمان ثم يقول وعزتي لا اجعل من امن بي ساعة من نهار لم يؤمن بي
واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينجدن الله
يوم القيامة على الناس لم يعملوا خيرا قط فيخرجهم من النار بعد ما احترقوا فيدخلهم
الجنة برحمة بعد شفاعته من يشفع **وفي مسلم** من حديث ابي سعيد الخدري في شفاعته
اهل الجنة لاخوانهم الذين في النار يقولون بار بنا كما نوايعومون ويصلون
وتجعون فينال لهم اخرجوا من عرفتهم فتقر صورتهم على النار فيخرجون خلقا
كثيرا قد اخذت النار احدهم الى نصف ساقه والى ركبتيه ثم يقولون بار بنا ما
بقى فيها احد من امرتنا الحديث وقد مر الكلام على الشفاعته اخر الباب السابع قبل
ذكر الجنة **واخرج احمد** وابو يعلى والبيهقي بسند جيد عن بن مسعود ان رسول الله صلى الله

نهر

سبحه
لم يعملوا خيرا

عليه وسلم

عليه وسلم قال يكون قوم في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجون فيخرجون
منها فيكونون في ادي الجنة فيقتلون في نهر يقال له الجوان يسمىهم اهل الجنة
الجهنميين لومنا في ادم اهل الدنيا لفرشهم والعمهم وسقامهم وزوجهم لقتلهم
لا ينقذه ذلك شيئا **واخرج الطبراني** عن المغيرة بن ثعلبة مرفوعا قال يخرج قوم
من النار فيسبون في الجنة الجهنميين فيدعون الله ان يحول عنهم ذلك الاسم
الحديث **واخرج الطبراني** وهناد وابو نعيم عن انس مرفوعا قال ان ناسا من اهل الا
له الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى ما اغني عنكم قول
لا اله الا الله وانتم معاني النار فيغضب الله لهم فيخرجهم ليليقم في نهر الحياة فيبرئ
من حرهم كابر القم من حنوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين **واخرج الترمذي**
عن ابن عمر قال ياتي على النار زمان تحقق الرياح البوايا ليس فيها احد يعني من الموحدين
قال الترمذي والمراد بالنار هنا الطبقة العليا التي هي للمصاة من المسلمين
وقد قيل انه يثبت على شفيرها المجرمون **وقال المفسرون** في قوله تعالى ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا حيث يجمع الله بين اهل الخطايا من المسلمين والمشر
في النار فيقول المشركون ما اغني عنكم ما كنتم تغفرون فيغضب الله لهم فيخرجهم
بفضل رحمة **واخرج الطبراني** بسند صحيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من ابي يعذبون بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يعيد
اهل الشرك فيقولون ما نرى ما كنتم فيه من نضديتكم تنفعكم فلا يبقى موحدا الا
اخرجه الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واخرج الطبراني وابن ابي عمير والبيهقي عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار وقوم من ثامن من اهل القبلة قال الكفار
للمسلمين ان تكونوا مسلمين قالوا اي قالوا ما اغني عنكم الاسلام وقد صرتم معنا

ن

كن

م

عام

في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فاسم من كان في النار من
 اهل الجنة فخرجوا فلما راي ذلك من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فخرج
 كما خرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
واخرج العبراني عن ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته
 يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نفقة منهم لما ادخلهم
 الله النار مع المشركين قال لم المشركون تدعون انكم اوليا الله في الدنيا فما
 بالكم معاني النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة فلم تسمع للالايسة
 والنبين والمؤمنين حتى يخرجوا باذن الله فاذا راي المشركون ذلك قالوا
 يا ليتنا كنا مثلهم فندركنا الشفاعة فخرج معهم فيسمون الجهنميون من اهل
 سواد وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا هذا الاسم فيا مرهم فيغسلون في
 نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم **واخرج بن ابي حاتم** وابن شاذان من حديث
 علي السابق بعد قوله والاولم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت الى ان
 تنفي فاذا اراد الله ان يخرجهم منها قالت اليهود والنصارى ومن في النار من
 اهل الاديان والاولثان لمن في النار من اهل التوحيد امنتم بالله وكتبه ورسمه
 فتحن وانتم اليوم في النار سوا فيغضب الله غضبا لم يغضبه لشي فيا مفي فيخرجهم
 الى عين بين الجنة والنار سوا فيغضب الله غضبا لم يغضبه لشي فيا مفي فيخرجهم
 ثم يدخلون الجنة مكتوب في جباههم هولاء الجهنميون عتقا الرحمن فيمكنون
 في الجنة ما شاء الله ان يملكوا ثم يسلمون الله ان يحو ذلك الاسم عنهم فيبعث
 الله ملكا فيمحوه ثم يبعث الله الملائكة معهم مسامير من نار فيطبقونها على
 من بقي فيها ويسمونها بتلك المسامير فينهم الله على عرشه ويستقل عنهم

اهل الجنة بنعيمهم ولذا تم وذلك قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
لطيفة اخرج احمد وابو يعلى والبيهقي بسند صحيح عن انس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان عبد الله بن مسعود في النار الف سنة يا حنان يا منان فيقول الله لغيرك
 اذهب فاستني بعدي هذا فيطلق حيريل فيجد اهل النار منكبين فيكون فيخرج
 الي ربه فيجزيه فيقول انتبه فانه في مكان كذا كذا فيجزي به فيوقعه على ربه
 فيقول يا عبدي كيف وجدت مكانك ومثلك فيقول يا رب شر مكان وشر
 مثيل فيقول ردد واعبدني فيقول يا رب ما كنت ارجو اذا اخرجتني منها ان تفيد
 فيها فيقول دعوا عبدي **وفي الاحياء** للقرابي عن الحسن انه قال يخرج ذلك الرجل
 من النار بعد الف عام وليتي كنت ذلك الرجل **وفي مطامع الاخفاء** م عن بريرة
 عن الحسن ان اسم هذا الرجل عذارد **واخرج الدارقطني** والخطيب عن بن عمر عن
 قال اخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند
 جهينة الخبر اليقين كلوه هل بقي من الخلائق احد **تنبيه اخرج مسلم** عن
 ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين
 هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناسا من اهل النار يدعونهم
 فاما تنهم اما تاتي حق اذا كانوا فيها اذن بالشفاعة فيجيهم ضاير ضاير فيستق
 على اهل الجنة ثم قيل يا اهل الجنة اني صوا عليهم فينبغون نبات الجنة في جميل
 السيل **قال القرطبي** هذه الموتة للعصاة موتة حقيقية لانه اكد لها بالمصدر وذلك
 تكرر ما لم حتى لا يحسوا الم العذاب **قال فان قلنا** قاي فاي فائدة جسيدي اذ خالهم
 النار وهم لا يحسوا بالعذاب **قلنا** يجوز ان يدخلهم تاديبا لهم وان لم يذوقوا فيها
 العذاب ويكون صرف ليعلم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في
 السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيعة **قال** ويجعل الله

في

يعذبون أولا وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرائمهم
واثامهم ويحوز ان يكونوا مسلمين حاله موتهم غير ان الامة تكون اخف من
الام الكفار لان الام الكفار المعذبين وهم موفى اخف من عذابهم وهم احبها
وليله وحاق بالفرعون والعذاب الي قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا الفرعون
اشد العذاب فاحذر ان عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موفى **وقال**
صاحب مطامع الامام يحوز ان يريد بالامانة المذكورة انهم ما هم وقد سمى الله سبحانه
النوم وفاة لان فيه نوعا من التمام **الحسن قال** وفي حديث مرفوع اذا دخل الله
المؤمن النار ما يتم فيها فاذا ارادوا ان يخرجوا منها اصعب العذاب تلك
الساعة والله اعلم **المسئلة الرابعة في اصحاب الاعراف قال الله تعالى** ونادي
اصحاب الاعراف وقالوا على الاعراف رجال الاعراف جمع عرف وهو كل مرتفع ومنه
عرف الديك **وقد اختلف المفسرون في الاعراف** فقيل انه اعالي الجبال المقروبة
بين الجنة والنار وهو السور الذي ذكره الله عز وجل في قوله فنضرب بينهم بسور
وهو قول اكثر المفسرين قاله الامام الفخر وبه قال بن عباس **وقيل** انه العرش فقال
الحسن بن الفضل وهو مروي عن بن عباس **وقيل** انه جبل احد الجبال في الحديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدا جبل يحسن ويحبه وانه يوم القيامة يمثل
بين الجنة والنار يجلس عليه اقوام يعرفون كلا بسيماهم وهم انشا الله من اهل الجنة **وقال**
الحسن البصري والزجاج ان معنى قوله تعالى وعلى الاعراف الذي على معرفة اهل الجنة
والنار رجال يعرفون من اهل الجنة والنار بسيماهم قيل للحسن هم اقوام استوت حسنا
وسياهم فنضرب على فخذ فقال هم قوم جعلهم الله تعالى على طرف اهل الجنة والنار
يميزون البعض من البعض والله لا ادري لعل بعضهم لان معناه **فان قيل** في اي
حاجة الي ضرب هذه السور بين الجنة والنار وقد ثبت ان الجنة فوق النار وان النار اسفل

صالحين **فالجواب** ان يقال بعد احكامها عن الاخرى لا يمنع ان يحصل بينهما سور
جواب اشار اليه الامام فخر الدين **واختلف المفسرون في اصحاب الاعراف** فقيل
انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فاما كانوا من اهل الجنة ولا من اهل النار فاقول
انه تعالى على الاعراف كونه درجة متوسطة بين الجنة والنار لم يدخلهم الله الجنة
بفضله ورحمته وهذا قول حذيفة وابن عباس وابن مسعود وابن جبير **والصالحين**
والشعبي اخرج حميد بن منصور وابن جرير وابن أبي شيبة والبيهقي ومناذ عن حذيفة
قال اصحاب الاعراف قوم نصرتهم سيئاتهم عن الجنة ونجوا عنهم عن النار فاجلوا
هناك حتى يفتحي بين الناس فيسماهم كذلك اذ طلع عليهم ربه فقال لهم قوموا فادخلوا
الجنة فاني عفوكم لكم **واخرج البيهقي** عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الناس يوم القيامة فيومر باهل الجنة الى الجنة ويومر باهل النار الى النار ثم يقا
ل اصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا انتظر امرك فيقال لهم ان حسنتكم تجاوزت لكم
النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم فادخلوا الجنة فرفق ورحمته
واخرج بن أبي عمير عن ابن عباس قال من استوت حسنة وسيئة كان من اصحاب الاعراف
واخرج بن جرير عن ابن مسعود مثله **واخرج البيهقي** عن مجاهد قال اصحاب الاعراف قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون
وقيل انهم قوم خرجوا الى الفرد بين اياهم فاستشهدوا فاجسوا بين الجنة
والنار **واخرج حميد بن منصور** وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابو الشيخ في
تقاريرهم والطبراني والدارقطني اسامة في مسنده والبيهقي عن عبد الرحمن المزني
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل
الله بمصينة اياهم فمنهم من دخل الجنة مصينة اياهم ومنهم من دخل النار
قتلهم في سبيل الله **واخرج البيهقي** عن اي حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ك

ل

عن اصحاب الاعراف قال هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم لا يابى لهم عامون فنعوا من
الجنة بمحضتهم اباهم ومنعوا من النار فقتلهم في سبيل الله **واخرج الطبراني بسند**
صحيح عن ابي سعيد الخدري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لا يابى لهم فنعتهن الشهادة
ان يدخلوا النار ومنعتهن المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار
حتى تدبل الحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب
خلقة فلم يبق غيرهم تقدم منه برحمة فدخلهم الجنة برحمة **وقيل** هم قوم لهم
في نوب عظام من اهل الصلاة يعفوا الله عنهم ويمسكهم في الاعراف وهو قول
ابن عباس **واخرج بن جرير** والبيهقي من طريق بن ابي طلحة عن بن عباس
قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكما
يسمى امرهم الله يقومون على الاعراف يعرفون اهل النار بسواد الوجوه واهل
الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا الى اهل الجنة لم يعوا ان يدخلوها واذا نظروا
الى اهل النار نفوذوا بالله منها فدخلهم الله الجنة فذلك قوله اهل الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تخزنون **واخرج حساد** وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في تناسلهم
من طريق عبد الله بن الحارث عن بن عباس قال الاعراف السور الذي بين الجنة
والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى اذا اراد الله ان يعاقبهم انطلق بهم الى
نار يقال له الحياة حافته ذهب مكلل باللولؤ وتزاهى الملك فالتوا به
حتى نفض الوانهم وتبدوا في غورهم شامة ايضا يعرفون بها حتى اذا اصبحت الوانهم
اقي بهم الرحمن تبارك وتعالى فقال تمنوا بما شئتم فيتمنون حتى اذا انقطعتم انتم
قال الله لكم الذين تمسكتم ومثله سبعون منعوا فدخلوا الجنة وفي غورهم شامة

بعض يعرفون بها يسمون ساكني اهل الجنة **وقيل** اصحاب الاعراف هم الانبياء عليهم السلام
اجلسهم الله على اعالي ذلك السور تميز لهم على سائر اهل القيامة والهار الشرفهم وعلوم ربهم
ليكونوا شرفين على اهلهم وسعاديهم وعقابهم كاهن في الدين وحكاه بن عبيدة عن
الزجاج **وقيل** هم العباس وخمسة وعشرون رجلا من بني هاشم على موضع من الهرا
يعرفون بجيهم ببياض الوجوه ومنعهم بسواد الوجوه رواه الفقيهان عن بن عباس
وقيل انهم عدول يوم القيامة الذين يتحدرون على الناس باعمالهم وهم من كل امة
حكاه الزهري **وقيل** انهم قوم صاكرون فنها على اخرجهم عندهم بجاهد **وقيل**
انهم هم الشهداء المهدوي وحكاه غير واحد من الحنابلة **وقيل** انهم الملائكة
يعرفون اهل الجنة واهل النار بسيماهم اخرجهم البيهقي عن ابي مخنف فقتل له الله يقول
وعلى الاعراف رجال وانتم تعلم انهم ملائكة قتال الملائكة ذكورا واناثا وفيه نظر
لان الوصف بالرجولية لا بالذكورية قاله الفخر **قال** بعضهم ولا يبعد ايتاع لفظ الرجال
عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى يعوذون برجال من الجن **وقيل** اصحاب الاعراف
قوم رضى عنهم اباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون ابايهم لم يدخلهم الله الجنة
لان اباؤهم او امهاتهم غير راضين عنهم ولم يدخلهم النار لرضا ابايهم او امهاتهم
عنهم فيحبسون على الاعراف الى ان يقضي الله بين خلقه ثم يدخلهم الجنة **وقيل** هم اولاد
المشركين **وقيل** هم الذين يراون الناس في اعمالهم **وقيل** هم الذين ماتوا في الفترة
ولم يولدوا بينهم **وقيل** هم اولاد الزنا رواه صالح المري عن بن عباس **وقيل** هم
ساكني اهل الجنة كما مر عن بن عباس وحكاه الفخر عن عبد الله بن الحارث **وقيل**
هم قوم يطعمون ان يدخلوا الجنة وما جعل الله لهم ذلك الطعم فيها الا لراحة يربحها
بهم **قلت** هذه ستة عشر قولا ذكرناها فيهم للمفسرين **وفي ابي بصير** **وقيل** قال القرطبي
حاصل الخلاف في تفسير اصحاب الاعراف اثنا عشر قولا ارجحها انهم قوم استوت حسانتهم

وبما هم انتهى قلت ولم ار من العلماء من جمع بين الاقوال التي وردت فيهم ويمكن الجمع
بين جميع الاقوال المتقدمة وهو ان الجميع من اصحاب الاعراف جلسوا على السور المذكور
ومنازلهم متفاوتة فمنهم الشريف كالانبياء والشهداء والفقهاء ومنهم الوضيع كمن استنوت
حسانته وبياته ومن سخط عليه ابواه او امهاته فتاملوا الله سبحانه وتعالى اعلم **المسألة**
الخامسة في اطفال المشركين اما اطفال المسلمين فالجمهور على انهم في الجنة وحكي الامام
احمد وغيره الاجماع على ذلك وكذلك نص الامام الشافعي على انهم في الجنة للاحاديث
المخرجة بذلك وقد مر بعضها عند الكلام على ارواح المؤمنين **قال بن عبد البر** اجمع
العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة شذت فجعلتهم في المشبه وهو
قولهم يجوز مردودها مع الجنة الذين لا يجوز مخالفتهم ولا يجوز علي مثلهم الغلط واما قوله
صلي الله عليه وسلم النبي من شئني في بطن امه فمخصوص **قال النووي** اجمع من يعتد به من
على المسلمين على ان اطفال المسلمين في الجنة واما قوله عليه السلام لعائشة حيوة قالت
عوي صغير ماتت لا يطعمها طوي له عصفور من عصافير الجنة يا عائشة ان الله خلق
الجنة وجعل لها اهلوا هم في اصلا بآبايهم وخلق النار وخلق لها اهلوا هم في اصلا بآبايهم
فجعلها نهارا هم في النار الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال
المسلمين في الجنة قال المازري وهذا التوقف على منعه محله في غير اولاد الانبياء واما
اطفال المشركين فهو المعضود هنا فاختلف العلماء فيهم قد مر ما حديثا **فقيل** انهم في النار
للاحاديث الواردة في ذلك واختاره جمهور الحنابلة وعليه الفتوى عندهم **اخرج ابو حنيفة**
عن البراء قال سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اطفال المسلمين قال هم مع آبايهم وسئل عن اولاد
المشركين فقال هم مع آبايهم **واخرج احمد** بسند ضعيف جدا عن عائشة انها ذكرت لرسول
الله صلي الله عليه وسلم اطفال المشركين فقال ان شئت استعذتك نفسي عنهم في النار **وقال ابن**
بن قيس سمعت عائشة تقول سألت النبي صلي الله عليه وسلم عن ذراري المؤمنين فقال هم

مع آبايهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسألت عن ذراري المشركين فقال
هم مع آبايهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين **قال الحافظ** الاحاديث الواردة
في هذا المعنى كلها منصفة لا يتصور بها محجة او مسوخة او محمولة على من علم الله منه الكفر
لوعاش او على من اذا امتحن لم يدخل النار **وقيل** انهم في الجنة للاحاديث الواردة بذكر
قال الامام النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صارا اليه المحققون لقوله تعالى وما
كناسعدين حتى ينبعث رسولا واذا كان لا يدب العاقل لكونه لم يتلفه الدعوة فيصير
العاقل اولى والحديث الصحيح كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه
اخرج البخاري عن سمرة في حديث المقام الطويل انه سئل عن اطفال المشركين قال هم مع
شجرة في جهنم ولما كان فقال له جبريل هذا ابراهيم وهو اولاد المسلمين واولاد المشركين
قالوا يا رسول الله اولاد المشركين قال نعم واولاد المشركين **واخرج بن عبد البر** بسند
ضعيف عن عائشة قالت سألت خديجة رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اولاد المشركين
فقال هم مع آبايهم ثم سألت بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألت بعد
ما استخفم الاسلام فقلت ولا تزروا ذرية ذراريهم فقال هم على الفطرة او قال في
الجنة **وقيل** انهم خدام اهل الجنة للاحاديث الواردة بذلك ونقله النسفي في بحر اللام
عن اهل السنة والجماعة **اخرج الهيثمي** عن انس انه سئل عن اطفال المشركين فقال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لم تكن لهم بيوت فيعذبون بها فيكونوا من اهل النار ولم تكن لهم حسان
فيجاءون بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة هم خدام اهل الجنة **واخرج بن جرير** عن سمرة قال
سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن اطفال المشركين فقال هم خدام اهل الجنة **واخرج سعيد**
بن مسعود عن سلمان قال اطفال المشركين خدام اهل الجنة **واخرج** عن مسعود **وقال**
نفرطي يدل على انهم في الجنة وانهم خدام اهل الجنة ما ذكره جماعة من العلماء بالتدليل ان الله تعالى
لما اخرج ذرية ادم من الجنة في صور قد راقوا له بالربوبية ثم اعادهم في طين ثم كتب القبر

لا

في بطر اسمة شقيا او سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا حتى
 يجري عليه القلم فهم مع ابايهم في الجنة ومن مات من اولاد الميثاق الاول بالشرك
 ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عظم حتى يجري عليه القلم فيكون فيصير سعيدا ومن مات صغيرا
 من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع ابايهم في الجنة ومن مات من اولاد المشركين
 قبل ان يجري عليه القلم فليس يكونون مع ابايهم لانهم ماتوا على الميثاق **وقيل** انهم في
 شية الله لا يحكم عليهم بشي لحديث الصحيحين وهذا ما نقل عن الصادق وابنه المبارك ومن هو
 والثاني نقله الشقي عن ابي حنيفة واختاره شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية للحنبلي **خرج**
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل عن اطفال المشركين فقال الله
 اعلم بما كانوا عاملين واخر جازمته من حديث بن عباس وهذا من الاحاديث فيهم شديدا
 وصفي **وقيل** انهم يمتحنون في الآخرة للاحاديث الواردة بذلك وهذا ما صححه البيهقي في
 كتاب الاعتقاد **قال الحافظ البيهقي** وعندي انه لا تنافي بين الاحاديث بل نقول عادل عليه
 حديث الصحيحين انهم في المشية فيمتحنون في الآخرة فمن كتبت له السعادة اطاع لدخول
 النار فند الى الجنة ومن كتبت له الشقا احتنع فمسح الى النار **خرج البراء** وغيره عن ابي عبد
 الحزري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المالك في الفترة والمعنوه والمولود يقول
 المالك في الفترة لم ياتي كتاب ويقول المعنوه رب لم يخل لي عقلا اعقل به خير ولا شر
 ويقول المولود رب لم ادرك العقل ترفع لهم دار فيقال لهم ردوها فبردها من كان
 في علم الله عبدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ادرك العمل
 فيقول الله اياي عصيتم فكيف لو ربي انتمكم الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في هذا
 المعنى **وقيل** ان اطفال المشركين يكونون في برزخ بين الجنة والنار **وقيل** يهرون
 نرايا ولا دليل لذلك فصار حاصل ما فهم من الخلاف سبعة اقوال ولا حس الوقف وهو
 انه لا يحكم عليهم بشي وهو ما اختاره بن تيمية **خرج بن حبان** في صحيحه والبراء عن بن عباس

قال قال

201 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل امر هذه الامة مفاد با ما لم يتكلموا في الاولاد
 والقدر قال بن حبان يعني اطفال المشركين والله تعالى اعلم **المسألة السادسة**
في الفترة ونحوهم وقد ذكرت فيهم الاقاويل واختلف العلماء فيهم قد روي عن ابي
 واهل الفترة هم الامم الكاينة بين اربعة الرسل الذين لم يرسل اليهم الرسول الاول
 ولم يدركوا الثاني الا لعرب الذين لم يرسل اليهم عيسى ولا حقوا النبي صلى الله عليه وسلم
 والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين نوح وهود لكن الفقهاء
 اذا تكلموا في الفترة فاما يعنون النبي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وذكر النجاشي
 عن سلمان انها كانت ثمانية مئة اذا انقر هذا **فخرج البراء** وابو يعلى عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوت باربعة يوم القيامة بالمولود والمعنوه ومن مات في
 الفترة والشيخ الغاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب لعنق من النار ابرر ويقول لهم
 ابي كنت ابعث الي عبادي رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه
 فيقول من كتب عليه الشقا يا رب ادخلها ومنها كنا نفرو من كتبت له السعادة يعص
 فيعصم فيها مسرعا فيقول الله انتم لرسلي اشد تكريما وموصية فدخل هؤلاء الجنة
 وهو لا النار **وخرج احمد** وابن راهوية في مسنديهما والبيهقي في كتاب الاعتقاد
 وصححه عن الاسود في سريج ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجول يوم القيامة
 رجل امم لا يسمع شيئا ورجل احق ورجل حر ورجل مات في فترة فاما الامم فيقول
 رب لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحق فيقول رب لقد جاء الاسلام والبيان
 يحدوني بالبر واما الحر فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي
 في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذوا نفوسهم ليطيعوه فيرسل اليهم
 ان ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوا كانت عليهم برد **وخرج** الثلاثة
 ايضا من حديث ابي هريرة مرفوعا مثله غير انه قال في آخرة فمن دخلها كانت عليه

ي

وسلاما ومن لم يدخلها بسبب اليها **واخرج العبري** عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتي يوم القيامة بالمسوخ عقلا وبالحال في الفترة وبالحال الصغير فيقول للمسوخ عقلا يا رب لو انتقي عقلا ما كان من انتبه عقلا بأسعد بعقله مني وذكر في الحال في الفترة والصغير بخودك فيقول الرب اني امركم بامر فنفقوا فيقولون نعم فيقول اذهبوا فادخلوا النار قال ولودخلوها ما فزعهم فخرج عليهم ذرايع فيظنون انهم قد اهلكوا فخلق الله من شي فيرجعون سرا عاشر يا ربهم الثانية فيرجعون لذلك فيقول الرب قبل ان اخلفكم علمت ما انتم عاملون وعلي علي خلقكم والي علي يقرون فمهم فتأخذهم **واخرج العبري** عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم عظم شأن المسألة فقال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يجهلون او ثابهم علي ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا لك امر ولوارسلتنا البنا رسولا فكنا الطوع عبادك فيقول لهم ربهم انتم انتم بامرنا فنفقوا فيقولون نعم فياخذ علي ذلك مواثيقهم فيقول اهدوا لها فادخلوها فينطلقون حتى اذا راوها فرجوا فجمعوا فقالوا ربنا فرقنا منها ولا تطيع ان تدخلها فيقول ادخلوها اذ هي من فقال النبي صلى الله عليه وسلم لودخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما **قلت** كذا نقل هذه الاحاديث الائمة الحنابلة ونقلها السيوطي عنهم في البدور السافرة ولم يتعنها بشي ولعلها ليست عامة في جميع اهل الفترة بل مخصوصة باقوام باعيا لهم **قال العلامة** المحقق الفقيه بن حجر الهيتمي الميم ان الذي قرره العلماء والفقهاء الائمة انه لاحكم قبل ورود الشرع وان تخليكم المعترلة للعقل باطل وكذا قول بعض ان الامعان وحده يجب بالعقل لان ادلته بلغت من الشهرة مبلغا لا يخفى علي احد وليس كازعموا فقد قامت الادلة المقننة في الامور انه لاحكم قبل الشرع ومن جملة الادلة قوله تعالى وما كنا بمعذبين حتي نبعث رسولا قال المحققون

معناه

معناه لا عذاب علي احد في شي فعله الا بعد ان بلغته دعوة نبي له ولم يؤمن به وقيل في الآية غير ذلك ولا نقول عليه عند المحتجين لان ما قلناه هو ظاهره الذي لا ينشأ رده من له ادني ذوق الا اليه واذا انقورت هذه القاعدة التي مهدها الاشاعة والا ظاهرة او صريحة فيها علم ان المدار في الاعتقادات ليس الا علي ما عليه اهل السنة والجماعة وعلم ان الحق الواضح الجلي الذي لا غبار عليه ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان لا عقاب عليهما وكذا اهل الفترة جميعهم وهم من لم يرسل لهم رسول يكلفهم الايمان به فلا يرد من كان في زمن عيسى ومن قبله من العرب لانهم ائمن انبياء بني اسرائيل لم يرسلوا الي العرب فالعرب في زمن اولئك الانبياء اهل فترة كما ان الصحيح انه لم يرسل احد غير نبينا للمجن وانما كان ايمان فرقة من الجن بموسى تبرعاً منهم كما ان تنصروا تهود بعض الفرقة انما كان تبرعاً منهم مع ذلك باقون علي كونهم من اهل الفترة لان تلك الرسل لم يوروا بدعائهم الي الله وتكليفهم الايمان فلزم رتبوا هم علي الفترة وقد تقرر في اهلها انه لا عذاب عليهم نعم من ورد فيه حديث صحيح من اهل الفترة بانه من اهل النار فان اسكن تاويله فذاك والالزما ان يؤمن بهذا الفرد بخصوصه وان لم يوافق ما عهد ايتمنا لان الدلة الجزئية لا يقتضيها علي الادلة الكلية وقد قررنا ان الادلة الكلية نامة علي انه لا تعذيب الا بعد بلوغ البعثة اليهم فتأمل هذا الذي قررته ووجهه لتخرج به من اختلافات بنية علي مجرد الظواهر من غير تحقيق للمأخذ ولا تمهيد للقول كما لم يخط كثير من الحديثين به فاخذوا بطواهرهم وهاجوا مدبري عليها لفتلتهم عما قرره الائمة الذين عليهم العهد في تحقيق العلوم العقلية والمقلية ومن ذلك في الادلة سلك القول بمجرد الظواهر ولم ينظر لما قرره الائمة ومعه انه انجب نفسه ولم يتفصل علي شي ثم قال ابن حجر **قلت** قال الامام النووي في شرح حديث ما رواه مسلم ان رجلا قال يا رسول الله ان ابي قال في النار فلما قاده فقال ان ابي واباك في النار فيمن مات علي الكفر فهو في النار

هن
ية
مة

ر

لا تتفعه فراظ المتربين وفيه ان مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة
 الاوثان فهو في النار وليس في هذا ما اخذ قبل بلوغ الدعوة فان هو لا كانت
 قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من الانبياء انتهى كلام النووي وهذا صريح في الحكم بغير
 ابيهم صلى الله عليه وسلم وغيره من اهل الفترة **قلت** النووي رحمه الله شفي في ذلك على
 القول في اهل الفترة ان من غيرهم وعبد الاوثان فهم في النار **واجابوا** عرابة
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يان المراد بالنساي قبل بعثه رسول لاهل الارض
 بخلافهم بعد ذلك والاصح ان المراد مني نبعت رسولا اليهم يدعهم الى الايمان
 به والعرب اهل الفترة المذكورون لم يبعث اليهم نبي يدعهم الى الايمان
 فكيف يعذبون ولا يكفي بعثه الانبياء الذين لم يرسلوا اليهم لانهم لم يسلطوا
 عناد ولا جحود فلا موجب لعذابهم وعبادتهم الاوثان مع عدم من يكلفهم بتو
 لا ينفذهم العذاب الا عند من يقول بوجوب الايمان بالمعقل وقد سبق
 ان هذا قول ضعيف لا يقول عليه فانصح ان الحق خلاف ما جري عليه النووي الا
 ان يورر علامه بان رواه بقوله اي قول لبعض العلماء ولا يلزم من ذلك انه
 معتد لهذا القول ولا جازم به وقد سبق النووي الى الجري الى القول القوي
 الامام الفخر الرازي في بعض المواضع حيث قال من مات مشتركا فهو في النار
 وان مات قبل البعثة لان المركبة كانوا قد غيروا الغنيمة دين ابراهيم
 واستبدلوا بها الشرك ولم يزل معلوما من الرسل كلهم من اولهم الى اخرهم بفتح
 الشرك والوعيد عليهم في النار ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليهم من توحيده
 بعبادته وانه يستحيل في كل لحظة وعقل ان يكون معه اله اخر وان كان سبحانه
 لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في
 الارض مسلوطة لا هلهما انتهى كلام الفخر **جوابه** انه خسر ان الله لا يعذب

بعبادة

بهذه الفطرة وحدها وهذا هو جتنا واما قوله لم تزل دعوة الرسل الى التوحيد
 معلومة فجاوبه ان كل رسول انما ارسل الى قوم مخصوصين فمن لم يرسل اليهم
 بشر بعثته لا يتقني تكليفهم به الا انهم يعاقبون على خلافه **جوابه** حد
 مسلم السابق يثبت ان ابا السليل ادرك البعثة ولم يؤمن بها واما ابوه صلى
 الله عليه وسلم فيجوز انة انما قال فيه ذلك لمصلحة ايمان السليل بدليل انه لم يتدا
 صلى الله عليه وسلم ذلك الا بعد ما قضا فظهر له من حاله انه نرض له فتنة فاني له
 بما هو من قن البعثة فلا يفتنه بيا هو يكافئه صلى الله عليه وسلم وهو المشاكلة على
 حد تعلم ما في نفسه ولا اعلم ما في نفسك وجزا سيئة به مثلها ومكرها ومكر الله
وجواب ما صح من تعذيب اهل الفترة كرايت عمرو بن لحي في النار على ما انا
 اليه بعض المالكية من تراجم مسلم بانها اخبار احاد فلا تقارن القطع او يقتل التعذر
 على من صح فيه والله اعلم بالسبب او يقتل على من بدل وغيره لا يعذر به لان اهل
 الفترة منهم من ادرك التوحيد بصيرته قبل ذلك وغيره لا يعذر به لان اهل
 قيل وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من من للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر
 البعثة وريب السابية وصل الوصيلة وحمي الحام فالاحاديث محمولة على هؤلاء
 والايات ناطقة بغيرهم قال تعالى ما جعل الله من بكرة ثم قال ولكن الذين كفروا الآية انتهى
 كلام العلامة ابن جرير مع ما نقله عن المحققين **ملخصا قلت** فهذا كلام كله في غاية
 التحقيق لا ينبغي العدول عنه وينبغي المعبر الي ان المعذبين من اهل كل فترة هم مشا
 التغير واصله الذين تغيروا وابدلوا على بصيرة وامان بعد من لم يعلم علم الله التوحيد
 فهم معذرون عند الله تعالى واولئك لا عذر لهم وطبقة اهل التغير هم الذين
 يمتحنون في الآخرة فمن كان منهم من اهل الفطرة لا مدخل له في سبي التغير والتبدل
 فمن الناجين والمغير المبدل مع من وافقه على بصيرة فمن المالكين وهذا انتقلت

يب

رك

صحيح
 يب

الاحاديث الواردة في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم **السابعة** **باب** **الجنة** **في الجنة** من حيث
الآخرة وقد كثرت فيها اقوال العلماء وقد اسلفنا الكلام عليهم في باب خلق الانس والجن
وما نحن نذكر نبذة هنا من احوالهم في الآخرة وقد مر هناك انهم مخلوقون في الجنة
اجماعا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويدخلوا في النار اجماعا
ومو منهم الجنة عند الائمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة وهم فيها كغيرهم على قدر ثوابهم
خلافا لبعضهم **أخرج ابو الشيخ** عن ابن وهبان عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل
قال الله تعالى ومن علمهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس ولكلوا مما
مما عملوا **وأخرج** عن حمزة بن حبيب انه سئل هل تدخل الجن الجنة قال نعم وقد يرق
ذلك في كتاب الله لم يمتن ان يدخل الجن الجنة قال لا بل قال الجن حسنة وللانس حسنة
وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة
وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الجن والانس ثم لم يزلوا
وعليهم العقاب **وأخرج** من طريق جابر عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة وما يكونون
ويشربون **وقال** مجاهد يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون **وقال** بعض العلماء انا
مراهم في الجنة ولا يروننا عكس الدنيا **قلت** وعلى القول بدخولهم الجنة كما هو مذهب
الائمة الثلاثة فالظاهر انهم يرون الله تعالى **أخرج الاجري** عن عكرمة قال قيل
لابن عباس كلما دخل الجنة يري الله قال نعم **وهبت** بعضهم انه لا ثواب للجن
الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ابا مثل الهيايم وهو قول ابي حنيفة حكاه
عنه بن حزم **وفي الثعلبي** عن ابي الزناد قال اذا قضى بين الناس فامر باهل
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الحيوانات ومو من الجن كونوا
نوايا فيعودون نوايا **وأخرج** ابو الشيخ عن ليث بن ابي سليم قال سئل النبي لا يدخل
الجنة ولا النار **وهبت** عن محمد بن عبد العزيز ان مو من الجن حول الجنة **وأخرج** شيبه

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مو من الجن لم يواب وعلمهم عقابا
عن ثوابهم وعن مو منهم فقال على الاعراب وليسوا في الجنة مع امة محمد فسالناه
وما الاعراب قال حائط الجنة يجري فيه الانهار وثبت فيه الاشجار والثمار **قلت**
وعند لا ينافي ودخولهم الجنة بعد ذلك لانه يقع لهم قبل ثم يدخلونها كاصحاب الاعراب
فما مل **قال القرطبي** وثبت السؤال للجن كما للانس في قوله تعالى يا معشر الجن
والانس اطيعوا ما يامرکم رسولکم الایة وقدم الكلام على الجن مستوفي فيما يتعلق بهم في
بابه فراجع **السابعة** **باب** **يوم القيامة** **ومقداره** **اما** السوي
يوم القيامة لان الناس يقومون فيه من قبورهم لحسابهم ولقيامهم لرب العالمين
ما شاء الله وقيام الروح والملائكة صفا وقد سمي الله يوم القيامة في كتابه العزيز
باسما كثيرة نحو ماية اسم منها ما هو في القرآن كلفظة ومنها ما اخذ بطريق
الاشتقاق وكثرة الاسماء دالة على عظم المسمى من ذلك الساعة لقرنها اولها تاقي
يعقبة في ساعة اولان بعث للوحي من قبورهم يكون في اسرع من الهمزة ويوم
النجمة ويوم الزلزلة ويوم الرجمة ويوم النافور ويوم الانتفاق والانتظار
والانكدار والانتشار والتكوير والتغيير والتجير والتيسير والتفطيل **الكتاب**
والعلي والمدد الدين اي الجذر والحساب ويوم البعث والنشور والخروج والحشر
والعرض والتلاق والجمع والفرق في قوله يومئذ يفرقون والصدع في قوله
يومئذ يصدرعون وهو عجي يفرقون ويوم الصدع في قوله يومئذ يصدر
الناس ويوم البعثة والفرع والتناد والذهاب والحساب والاشهاد والدعا
والسؤال والقصاص والوعد والوعيد والندامة والحرة والتبديل والمصير
والفصل والتفناء والحكم والوزن ويوم عقيم لانه لا يوم بعده ويوم عظيم عسير
ومشهود وعيوس قطري ويوم تبلي السراير اي يخرج المحبيات بالوزن وقرة العصف

ويوم التماس لتغابن الخلق في المنازل ويوم الفرار والقتلة والقلود والجدا يوم
الواقعة والحقنة والرافعة والرافعة والرافعة والرافعة والرافعة والرافعة
والصاخة والصاخة والرافعة والرافعة والرافعة والرافعة والرافعة والرافعة
يوم لا بيع فيه ولا خلاق يوم لا يكتون الله حديثا يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم
يوم لا ينطقون يوم لا ينفع مال ولا بنون يوم لا تغنيك نفسك شيئا يوم الاذان
وله اسماء غير ما ذكرنا والعرب تسمي الشيء باسماء كثيرة وتجعله القابا عديدة فعلمنا
لثان **لطيفة** دخل طاوس علي هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله واحذر يوم
الاذان فقال وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذا ن مؤذن بينهم الى لعنة الله
علي الظالمين **تفسير** **لختلف المفسرون** في قوله تعالى في يوم كان مقداره الف سنة
وقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمنهم من وقف ومنهم من اجاب بالواقف
كا بن عباس وابن السكيت وكل العلم الى الله تعالى **فابن عباس** قال ايام سماها الله لا
ادري ما هي وذكره ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم حكاها عنه بعض المفسرين وحكي
سكي عنه انه قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة انه يوم القيامة **وابن السكيت** سئل عنها
فلم يدري ما يقول فاجاب عن ابن عباس بالوقف فيها وقال للسائل هذا ابن عباس قد اتق
ان يقول فيها هو اعلم مني **والجيب** عن الايتين اختلفوا في الجواب عنها على فرقتين
الاول حملوا الايتين على ان المراد بهما يوم القيامة واختلفوا في الجمع بينهما على اقول
فقبل ان اليوم الذي مقدار خمسون الف سنة انما اراد به على الكافر والمؤمن عليه تقدير
صلاة صلاه في دار الدنيا حكاها التعليل وورديه الحديث كما **وقيل** ليوم القيامة
اول وليس له اخر وفيه اوقات شتى بعضها الف سنة يعني واكثر واقل قاله التعليل **وقيل**
يجوز ان يكون هذا اخبار عن مدة هوله لان العرب نصف للكرة بالطول وايام السنين
بالقمر واليه ذهب جماعة من المفسرين وقاله التعليل **وقيل** يوم القيامة خمسون موطنا

كل موطن الف سنة **وقال الحسن** وقادة هو يوم القيامة وليس يعني ان مقدار
هوله هذا ولو كان كذلك لكان له غاية وانما هو مقدار موقفهم الحساب في
ينصل بين الناس خمسون الف سنة من سبب الدنيا لان يوم القيامة اول
وليس له اخر لانه يوم محدود وقال بن حزم مع يقينا انه يوم القيامة وبهذا
اخبارات الاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما الايام
التي قال الله تعالى وان يوما عند ربك كالالف سنة مما تعدون فاياها اخر يوم
القرآن **وقال الكلبي** معنى ذلك المقدار انه لو دلت بحاسبة العباد الملايكه والمن
والاسر في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه في خمسين الف سنة يقول الله وانا افرغ منه
في ساعة واحدة وورد بن حزم هذا التاويل وقال بالضرورة ندري انه لو كان جميع
هل الارض محاسبة اهل عمر واحد فيما امره وفعله ونطقوا به وموادته كل
ذلك ما قاموا به في الف الف عام فبطل هذا القول يفتن انتهى **والثانية** حملوا
الايتين على ان المراد بهما غير يوم القيامة **فقالوا** ان المراد بالاية التي فيها تقدير
الف سنة ان الله تعالى ينزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السما الى الارض ثم يرفع
اليه اي يرفع جبريل بالاسر في يوم واحد من ايام الدنيا وقدره مائة الف
سنة خمسمائة تورل وخمسمائة مفعول يقول لوساره احد من بني ادم لم يسر
الا في الف سنة والملايكه يسرون في يوم واحد **وقالوا** في مقداره خمسين الف سنة
المراد به من اسفل الارضين الى منتهى امره فمن التعليل من اسفل الارضين الى سدة
المنتهى التي هي مقام جبريل عليه السلام **قال محمد بن اسحاق** لوساره ادم من الدنيا
الى موضع ساره وخمسين الف سنة قبل ان يقطعه **وقال الحكم** عن عكرمة عمر الدنيا
من اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم ما معني ولاكم الا الله تعالى وقيل
غير ذلك والله سبحانه اعلم **المسألة التاسعة** في الجمع بين اخبار وردت في تفسير

الحاكم من طريق عكرمة عن بن عباس ان نافع بن الازرق سأل عن قوله عذاب
لا ينطقون واقبل بعضهم على بعض يتسألون وها وها وقد اكدت عليه قال
السر قال الله وان يوما عند ربك كاللحظة مما تعدون قالوا بئ قال فلان
لكل مقدار يوم من هذه الايام كونا من الايام **واخرج بن ابي حاتم** من طريق
سعيد بن جبيرة عن بن عباس ان رجلا سأل فقال اديت قوله ونحشر الجرمين
يومئذ نزلنا واخري عما قال ان يوم القيامة حالات يكونون في حال نزلنا
وفي حال عينا حيث علمت هذا فلا يشك قوله تعالى يومئذ لا يسأل عن ذنبه
اشرا ولا جانا وقوله وكفوهم انهم يسألون وقوله ولا يكتمون الله حديثنا وقوله
والله ربنا ما كنا مشركين نفي موطن يسألون وفي اخر لا يسألون وفي موطن يكتمون
وفي اخر لا يكتمون وكذا قوله لهم ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا ومما
وبما كان العمم والكم فينادونهم يسألون ويحييون ويجحدون ويلومون
اعضائهم **والجاء** ان لهم خمسة احوال حال البعث من القيور وحال السوق الى موضع
الكتاب وحال المحاسبة وحال السوق الى دار الجزاء وحال مقامهم فيها في الثلاثة
الاول يكونون كالميت في الحواس والجوارح وفي الرابعة يسلبون السمع والبصر والنطق
واما الخامسة فلها بدو ومال في بدو ما تزد الحواس اليهم يشاهدوا النار وما
الله لهم فيها من العذاب وما كانوا يكذبون قال تعالى ولو ترى اندفعا على
النار فقالوا الا ينوتراهم يرمون عليها خاشعين من المذل ينظرون من طرف خفي كل
دخلت امة لغت اخبرنا وادابا مالك ليقتض علينا ربك الآية الى ان يقال لهم اخبروا
فيها ولا تكلمون فيخذبون حواسهم ومظاهره التعارف **ما خرج النيران**
والترمذي عن بن عباس قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وقال يا ايها
انكم تحشرون الى الله عصابة مشاة عمارة غلام ثم قرأ انا اول خلق بعينه الآية واول من

يحيى

يحيى من الخلائق ابراهيم عليه السلام والاحاديث في مثل هذا كثيرة **واخرج ابو داود**
والحاكم ومحمد بن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه لما احتضر دعا ثانيا
جود يلبسها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يبعث
في ثيابه التي يموت فيها **واخرج الحاكم** والبيهقي وعبد الله بن احمد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب انه قرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وقد اختلفوا والله ما يحشر الوعد على ارجلهم ولا يساقون سوقا ولكنهم يكونون
بنوق من نوق الجنة ثم نظر الخلائق الى مثلها عليها رجال الذهب وازمنها الزبرجد
فيكون عليها حتى يقرعوا باب الجنة **واخرج بن جرير** عن ابي هريرة في قوله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد قال علي ابل **والجهم بين عمارة** وان الميت
يبعث في ثيابه ما قال البيهقي بان بعضهم يحشر عاريا وبعضهم بثيابه او يخرجون
من قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون
عمارة **والجهم بين مشاة** وركبانا ما قال الحافظ بن حجر يمتثل ان يمشوا وقتئذ
يركبوا فيكونوا ركبانا فاذا قاربوا المحشر نزلوا فمشوا قال واما الكفار فانهم مشاة
على وجوههم **وجزم الجهمي** والغزالي بان الذين يحشرون ركبانا يكون من قبورهم
وقال بعضهم انهم يمشون من قبورهم الى الموقف ويركبون من ثم يمشون بين
حديث العجيين **قلت** والاحسن في الجهم ان يقال الاخبار واردة على حسب امسا
الناس ومقاماتهم يؤيده حديث ابي داود والبيهقي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف ركبانا
ومشاة وعلى وجوههم قال الذي اشتهر على اقدامهم قادرا ان يمشيهم على وجوههم
واخرج النسائي والحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال حدثني الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة افواج طامعين

ب

ة

ذ

هم

كاسين راكين وفوج يثون ويسعون وفوج تسعهم الملايكة علي وجوههم
واخرج الحاكم والبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخرج الانبياء يوم القيامة علي الدواب ليوافوا المحشر فيبعث صاحب علي ناقته
وابعث علي البراق ويبعث ابناي الحسن والحسين علي ناقتين من فوق الجنة فينادي
بالاذان محمدا بالشهادة حقاقي اذا قال اشهد ان محمدا رسول الله محمد له المنة
من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت ورددت علي من رددت والله سبحانه
وتعالى اعلم **المسألة العاشرة في النظر الي الله تعالى وزيارة اهل الجنة** **نزلهم**
سبحانه اعلم ان روية السعدي وجل ثابتة في الاخرة بالكتاب والسنة واجل
الامة جائزة بالابصار في القتل واجبة بالنقل وقد ورد الدليل السمي باجماع
روية المؤمنين الله تعالى في الدار الاخرة **اما الكتاب** فقوله تعالى للذين احسنوا
الحسن والزيادة وقوله تعالى وجوه يومئذ خاضرة الي ربها ناظرة **واما السنة** فقوله
صلي الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر **قال السعد** التتاراني
وموسى بن وهب رواه احد وعشرون من اكار الصحابة **واما الاجماع** فهو ان الامة كالنور
مجمعين علي وقوع الروية في الاخرة وان الايات الواردة في ذلك محمولة علي ظهورهم
قال فغل بن غسان سمعت يحيى بن معين يقول عندي سبعة عشر حديثا في الروية
كلها صحيح **اذا تقرر هذا فاعلم** ان الله تعالى يراه المؤمنون من اهل الموقف
في الموقف وروى بذلك احاديث صحيحة ورواه اهل الجنة في الجنة بلا نزاع وامافي
الدنيا فلم تثبت فيها لبيبي مرسل ولا ملك مقرب الا للنبى صلي الله عليه وسلم علي نزاع
في ذلك والصحاح انه رآه بعين راسه وهذه من حقايقها **واخرج ابو يعقوب** وغيره
عن عمادة بن الصامت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه ذكر الدجال ثم قال واعلموا انكم
لن تزادكم حتي تموتوا **واخرج ابو بكر** بن ابي عامر والدارقطني مثل من حديث

اي امامة **واخرج ابو يعقوب** عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه
الآية تريب اربني انظر اليك قال يا موسى انه لا يراي حي الامات ولا يابس الا تذهده
ولا رطب الا تفرق وانما يراي اهل الجنة الذين لا تموت ايضهم ولا يبلي اجسامهم
ولمذكر بعض احاديث وردت في تفسير ايات في الروية **اخرج مسلم** والترمذي
وابن ماجه عن صيب عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول
الله تعالى تريدون ثيابا ازيدكم يستولون الم يبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة
وتنجينا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا ثيابا احب اليهم من النظر الي ربهم ثم تلا
هذه الآية للذين احسنوا الحسن والزيادة **قال القرطبي** قوله فيكشف الحجاب معناه انه
ترفع الموانع عن الادراك بابصارهم حتي يروه علي ما هو عليه من لغوت العظمة والجلال
فذكر الحجاب انما هو في حق الخلق لا الخالق تعالى وتقدس **واخرج بن جرير** وابن مردود
عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله يبعث يوم القيامة
مناديا ينادي بصوت يسمعه اولهم واخرهم يا اهل الجنة ان الله وعدكم الحسن والزيادة
الحسن الجنة والزيادة النظر الي وجه الرحمن **واخرج بن جرير** وابن مردود عن كعب
بن عجرة عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تعالى للذين احسنوا الحسن والزيادة الحسن الجنة
والزيادة النظر الي وجه الرحمن عز وجل **وروي بن عمر** مرفوعا في الآية قال الحسن الجنة
والزيادة قال النظر الي وجه الرحمن **وروي** عن انس مرفوعا مثل ذلك **وروي** عن
ابي هريرة مرفوعا في قوله للذين احسنوا الحسن والزيادة الجنة والنظر الي الرب تعالى
وقال بكر الصديق في الآية الحسن الجنة والزيادة النظر الي وجه الله وقال مثل ذلك
في الآية علي بن ابي طالب وخديجة بن الخياط وابو موسى الاشعري وابن عباس بن
مسعود وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعكرمة ومجا
وقنادة **قال ابنه** في هذا تفسير قد استفاضوا واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين

ومثله لا يتناول البتة **واخرج الاجري** واليهي وغيرهما عن بن عباس في قوله
وجوه يومئذ ناضرة قال حسنة الي ربهها ناضرة قال نظرت الي الخالق **وعن** عكرمة
قال ناضرة من النعيم الي ربهها ناضرة قال تنظر الي الله نظرا **وعن محمد بن كعب**
الفرقي في الحديث قال فخر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر اليه **وعن الحسن** قال
النظرة الحسن الي ربهها ناضرة قال نظرت الي ربهها نظرت لنوره **وعن اسهل** قال
سال رجل مالكا هل يرى المؤمنون يوم القيامة فقال مالكا لو لم يرا
المؤمنون يوم القيامة لم يعبر الكفار بالحجاب فقال كلا انهم عن ربهم
يومئذ محبوبون فيل فان قوما يزعمون ان الله لا يرى فقال مالكا السيف
السيف **وقال الكافي** في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محبوبون فهذا لا
علي ان اوليا الله يرون ربهم يوم القيامة **قال الحافظ السيوطي** هذه تفاسير هذه
الايات مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين بلغت مبلغ التواتر
عندنا معاشراهل الحديث انتهى **ولنذكر بعض احاديث الرواية لخرج النجاشي**
والدارقطني عن حماد بن عمار قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر الي القمر ليلة
البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تتصامون في رويته
الحديث **قال البيهقي** كاذب التشبيه للرواية وهو فعل الراي لا المري والمعي ترون
ربكم روية ينزاع معها الشك وتنفي معها المزية كرويتكم القمر لا تتصامون ولا
تمتدون فيه قال وتتصامون رويته تخفيف اليهم وهم اوله من الضيم اي لا يلحقكم
في رويته ضيم ولا مشقة ويقشد يد هاو الفخ على حذف احدى التايين والاصل
لا تتصامون اي لا يضام بعضهم بعضا كما يفعل الناس في طلب الشيء الحق الذي
لا يسهل ادراكه فيفتراهمون عند ذلك ينظرون الي جعته يريد انكم ترونه وكل
واحد في مكانه لا ينازعه في رويته احد **واخرج النجاشي** والدارقطني عن اي

لك

حمادة قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تتصامون
في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تتصامون في روية القمر ليلة
البدر ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذا
الحديث **واخرج النجاشي** والدارقطني عن اي سيد الخدري قال قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال ان تصادون في روية الشمس الكبير
مما اقلنا لا قال فهل تصادون في روية القمر ليلة البدر مما هو اليس فيه سحاب
قلنا لا قال فانكم لا تصادون في روية ربكم يومئذ لا كما تصادون في روية
احداها الحديث **واخرج البزار** والدارقطني وابو يعلى والاجري واليهي عن
اي الدينامي طرق جيدة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني
جبريل في ليلة براءة يصان فيها نكته سودا فقلت ما هذه يا جبريل قال هذه
الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولتقومك من بعدك قال ما لنا فيها
قال لكم فيها خير قلت ما هذه النكته السوداء فيها قال هذه الساعة تقوم
يوم الجمعة وهو عيد الايام عندنا ونحن تدعوه في الاخرة يوم المريد قلت لم
تدعونه يوم المريد قال ان ربك اتحد في الجنة وادبا افصح من مسك ابيض
فاذا كان يوم الجمعة نزل ببارك وتعالى من عليين على كرميه ثم خذ الكرم
بمنابر من نور وجا البليون حتى يجلسون عليها ثم خذ المنابر بكراسي
من ذهب وجا الصديقون والشهداء حتى يجلسون عليها ثم يجي اهل الجنة
حتى يجلسون على الكثر فيجلبونهم بهم ببارك وتعالى حتى ينظرون الي وجهه وهو
يقول انا الذي صدقتم وعلي واثمتم عليكم نعمتي هذا كل كرامتي فاسألوني
فيما لو نه الرضي فيقولوا وجعل ربناي احلكم داري واسئلكم كرامتي فاسألوني
فيسلوه حتى تنتهي رعبتهم فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا خطر على قلب بشر اي مقدار ينصرف الناس يوم القيامة لم يصعد تبارك وتعالى
على كرسية ويصعد معه الشهداء والصديقون ويرجع اهل الغرف الى غرفهم درجة بيضا
لا وصم فيها ولا فم او ياقوتة حمراء ورجدة خضراء فيها عر فيها وابوابها مطرقة
فيها انوارها من ذرية فيها ثمارها فيها ازواجها وخدمها فليسوا الى شيء اخر
منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فيها كرامة ويزدادوا فيها نظرا الى وجهه تبارك
وتعالى ولذلك يدعي يوم المريد **واخرج البزار** والاصمائي عن حذيفة ابن
اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل في كفة مثل المرأة في وسطها
سودا قلت يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا صفا وها وحشا قلت يا هذا الكفة
السودا قال هن يوم الجمعة قلت وما يوم الجمعة قال يوم من ايام ربك عظيم فذكر
شرفه وفعله واسم في الآخرة وان الله اذا امر اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
وليس ثم يل ولا ينار فذكر علم الله مقدار تلك الساعات فاذا كان يوم الجمعة في وقت
الجمعة التي يخرج اهل الجمعة الى جمعهم فناديهم ناديا ويا اهل الجمعة اخرجوا الى دار
المريد فيخرجون الى في كتابان المسكن قال حذيفة والله لو اشد بيافنا من
دقيقكم هذا فتخرج علمان الابنينا بمنابر من نور وتخرج علمان المؤمنين بركا
من ياقوت فاذا تعدوا واخذ القوم بحالهم بعث الله عليهم رجلا تدعى
المثيرة فتشتر عليهم المسك الابيض فتدخله في لياهم وتخرجه من جيوبهم
فيقول الله ابن عبادي الذين اطاعوني بالغيب وعند قواي ففدا يوم
المريد فيجتمعون على كلمة واحدة انا قد رضينا فارض عنا ويرجع اليهم في قوله
لهم يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم ما اسكنكم حتى ففدا اليوم المريد فيلوف
فيجمعون على كلمة واحدة انا وجهك ننظر اليه فيكشف الله الحجب ويظهر لهم نعمته
من نوره فلولان الله فضي ان لا يجوزوا الا حرقوا ثم يقال لهم ارجعوا الى منازل

فارجعون

فارجعون وقد خفوا على انزلهم وخفي عليهم مما غشهم من نوره فلا يرا
النور يتمكن حتى يرجعوا الى منازلهم فتقول لهم ارجعوا الى منازلهم لئلا يخرجتم من عندنا
بصور ورجعتم اليها فيغيرها فيقولون تجلي لنا ربنا فنظرنا الى ما خفينا به عليكم
قال فهم يتقلبون في سلك الجنة ويعلمها في كل سبعة ايام **واخرج ابن ماجة وابن**
ابى الدنيا والدارقطني والاحري عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا اهل الجنة
في نفيمهم اذ سطع لهم نور ففرغوا ورسهم فاذا الرب قد اشراف عليهم من فوقهم
فتال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله سلاما قول من رب رحيم قال فينظر اليهم
وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النفيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحجب
عنهم وبقي نوره وبركته عليهم في ديارهم اشرفه سبحانه الهلعه منوها عن المكات
والحلول **واخرج البيهقي** وابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا اهل الجنة في مجلس لهم اذ سطع عليهم نور على باب الجنة ففرغوا ورسهم
فاذا الرب تعالى قد اشراف فتال يا اهل الجنة سلوني فتالوا اسالك الزيادة فتا
فيوتون بنجاب من ياقوت احمر ازمنها من رجل اخضر وياقوت احمر فجاوا عليها انفع
موافرها عند شهي طرهما فيها مر الله بالثجار عليها الثمار فتجي جوار من الحور العين
ومن يقطن عن الثامات فلا نباس وعن الخالدات فلا موت ازواج قوم
مومنين كرام ويا مر الله بكتابان من مسك ابيض اذ فرشتهم عليهم رجلا
يناله لها المثيرة حتى تنتهي بهم الى جنة عدن وهي قبة الجنة فتقول للابنة
يا ربنا قد جاء القوم فيقول مرحبا بالصادقين مرحبا بالطايعين فيكشف
لهم الحجاب فينظرون الى الله فيستمتعون بنور الرحمن حتى لا يبصر بعضهم بعضا
ثم يقول ارجعوا الى المقصور بالخف فارجعون وقد ابصر بعضهم بعضا قال
عليه السلام فذلك قول الله تولا من غفور رحيم **واخرج الاصمائي** عن علي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار
 بعث الروح الامين الى الجنة فقال يا اهل الجنة ان ربكم يقريكم السلام ويامرکم
 ان تزوروه الى فناء الجنة وهو ابطح الجنة نوابه الملك وحصابه الدر والياقوت
 ونجره الذهب الرطب وورقه الزبرجد فتخرج اهل الجنة مستبشرين مسرورين
 عما يمنين سالمين من مجتمهم ثم غلظهم كرامة الله والنظر الى وجهه وهو موعود
 الله الخزلهم فعند ذلك ينظرون الى وجهه رب العالمين فيقولون سبحانك ما
 عبدناك حق عبادتك فيقول كرامتي امكنتكم من وجهي واحللتكم داري
واخرج ابو نعيم عن علي قال اذا سكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله
 امرکم ان تزوروه فيصنعون فيامر الله داود فيرفع صوته بالتسبيح والتكليل
 ثم تمنع ما يدره الملائكة قالوا يا رسول الله وما ما يدره الملائكة قال زاوية من زوايا
 اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق
 الا النظر في وجهه ربنا عز وجل فيجلى لهم فيعبرون سجدا فيقال لهم لستم
 في دار عمل انما انتم في دار جزاء الاحاديث في هذا المعنى كثيرة افرينا عنها
 خوف الاطالة **الطبعة اخرج الاجري** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان اهل الجنة يرون ربهم في كل يوم جمعة في رمال الكافور واقرهم منه
 مجلسا اسرهم اليه يوم الجمعة واكرهم غدوا **واخرج الترمذي** والدارقطني
 واللالكاي والاجري من طرق عن بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادني
 اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه مسيرة الف عام يري اقصاه كما يري ادناه
 وان ارفعهم منزلة لمن ينظر الى الله كل يوم مرتين غدوة وعشية ثم قرأ ابن
 عمر وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة هذا لفظ الاجري ولفظ الترمذي
 لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة وان

الكرم علي الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجوه يومئذ الاية زاد الدارقطني ناضرة **واخرج البيهقي** عن الاعرجي
 ان اشرف اهل الجنة لمن ينظر الى الله غدوة وعشية **واخرج ابو نعيم** عن اي
 يزيد البسطامي قال ان الله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن ربيته
 لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار **واخرج اللالكاي** والاجري والبيهقي عن
 الحسن البصري قال لو علم العابدون في الدنيا انهم لا يرون ربهم في الآخرة
 لذابت انفسهم **واخرج الاجري** عن الحسن قال ان الله يمتلي لاهل الجنة فاذا اراد
 نسوا في الجنة **تنبيه ذهب قوم** ومنهم المافظ عماد الدين بن كثير الى ان
 النساء لا يرين الله في الجنة ورد بحديث الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيامة
 راي المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه المؤمنون
 يوم الفطر ويوم الاضحى **وذهب قوم** ومنهم العزيز بن عبد السلام ونبغه علي
 ذلك صاحب الكام المرجان وابن جماعة الى ان الملائكة لا يرون ربهم ورد ذلك
 بحديث البيهقي وفيه عن الملائكة فاذا كان يوم القيامة تجلي لهم تبارك وتعالى
 ونظروا الى وجهه ونفخ علي انهم يرونه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة وقا
 بذلك من المتأخرين ابن النيم والجلال البلقيني قال المافظ السيوطي وهو الاجم
 بلا شك وقرر الجلال البلقيني بثبوت الرواية للملائكة ومال الى بثبوتها للمؤمنين
 الجن ايضا وهذا هو الايقن بكرمهم سبحانه وامادونه سبحانه في الموقف فذهب
 جماعة الى انها تحصل حتى للمنافقين وذهب قوم ولداخرين ثم يجوبون والله
 اعلم **خاتمة اخرج اللالكاي** عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يدعوا اللهم اني اسالك بد العيش بعد الموت ولذة النظر
 الى وجهك والشوق الى لقاءك في غير ضرامضة ولا فتنة مغلة امين

واحمد سر رب العالمين اللهم خالصا لوجهك الكريم وسببا للفوز لديك
 بجنات النعيم ونزه قلبي عن التعلق بمن دونك واجعلني من عظمهم
 ويحبونك اللهم اجمع شتات قلبي بحسن عنايتك واحي موت سري
 بعيش ولايتك وظهر قلبي من كل وصف يبا عدني عن مشاهدتك ومجتك
 وامتنني على النعمة والجماعة والشوق الي لقائك في خير ومغافاة امين امين
 واحمد سر رب العالمين **قال** مولانا العبد الفقير مري بن يوسف المقدسي
 الحبلي فرغت من جمع هذه الفوائد التي لست باهل لجمعها وانتمت وضع هذه
 الفوائد التي لست بولي لوضعها لولاسعادة التوفيق وهداية الله لي لاقوم
 طريق في زمان الاربع السبع عشر شهر شعبان سنة اثنين وعشرين بعد الالف
 بالجماع الازهر والله سبحانه وتعالى الموفق والمعين وبه في امور كلها
 استعين واحمد سر رب العالمين وقد افرغت فيه طائفي وجددي وبز
 فيه فكري وفندي ولولا طمع وامنع في الثواب ما كلف نفسي بجمع ولا ع
 نفسه لتكليم الالهة الجارية فاسال الله سبحانه ان يحيا بي بعيشي الجميل
 وكاتبه في حربه بالوفاء على الاسلام وان يدخلني والدي واخواني دار
 السلام بسلام محمد عليه الصلاة والسلام فرحم الله امرنا بطريق الانصاف اليه
 ووقف علي خطا فاطمني عليه همد الله وبي اذ هداني لما ابدت مع عجز وفتني
 فمن لي بالخطا فاردت عنه ومن لي بالقبول ولو بجز
 هذا ولم يكن قط في قلبي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعرض عن الخوض في
 ربي ان يشع به نقعا وما وان يفتح به اخينا عينا وقلوبا
 غلغاوا اذ انما وصلوا الله علي سيدنا محمد وعليه
 وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين امين

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisr	H. Hısnı
Yer	U.C.
Esk	1201

1201